



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir



وَسَلَامٌ عَلَىٰ آلِهِ وَحَيْرَتُهُ لَأَبَدٍ فِي مَنَاقِبِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَطْهَارِ

عَمَّاؤَالِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمِيرِيِّ

تَعَرِّيفُ عَبْدِ الرَّحِيمِ مَبَارَكُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تحفه الابرار فى مناقب الائمہ الاطهار عليهم السلام

کاتب:

طبرى ، عمادالدين حسن بن على (صاحب "کامل بهائى"
- قرن هفتم)

نشرت فى الطباعة:

موسسه چاپ و انتشارات آستان قدس رضوى

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|--|
| ٥ | الفهرس |
| ١٢ | تحفه الأبرار في مناقب الأئمه الأطهار |
| ١٢ | اشاره |
| ١٣ | اشاره |
| ١٧ | مقدمه المعرب |
| ١٧ | اشاره |
| ٢٠ | آثار المؤلف |
| ٢٢ | كتاب «تحفه الأبرار» |
| ٢٢ | نهج المؤلف في «تحفه الأبرار» |
| ٢٣ | عملنا في الكتاب |
| ٢٧ | مقدمه المؤلف |
| ٢٧ | اشاره |
| ٢٨ | الفصل الأول: في بيان الغرض من إيجاد الإنسان |
| ٣٦ | الفصل الثاني: كيف ابتدع معاويه اللعين لعن على عليه السلام، و كيف أضل الخلائق |
| ٤٠ | الفصل الثالث: في حفظ الله تعالى دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم من المحق، و تسخيره قلوب المعاندين و ألسنتهم لنقل روايات المناقب |
| ٤٢ | الفصل الرابع: في سبب تأليف «تحفه الأبرار» |
| ٤٢ | الفصل الخامس: في استحاله التوحيد بلا عدل، و العدل بلا نبوه، و النبوه بلا إمامه |
| ٤٤ | الفصل السادس: في أنّ الرسول صلى الله عليه و آله و سلم كان يتقيهم |
| ٤٨ | الباب الأول |
| ٤٨ | اشاره |
| ٤٩ | الفصل الأول في بيان معنى الرسول و النبي و المحدث |
| ٥٠ | الفصل الثاني في قيام النبوه على عدّه أمور |
| ٥٢ | الفصل الثالث في بيان العصمه و محلّ العصمه |
| ٥٦ | الباب الثاني [في أنّ الخلق لا بد لهم من إمام] |
| ٥٦ | اشاره |
| ٥٧ | الفصل الأول في أنّه لا بدّ من مقدم مطاع |
| ٧٠ | الفصل الثاني في أنّ الخلق انقسموا بعد رسول الله إلى ثلاث فرق |
| ٧٢ | الفصل الثالث في أنّ الأئمه اثنا عشر إماما |
| ٧٥ | الباب الثالث في الأسئلة و الأجوبه |
| ٧٥ | اشاره |
| ٧٧ | سؤال: لا شك أنّ أهل السنّه و الجماعه هم السواد الأعظم من جمهور أهل القبله، فمن أين يعلم أنّهم على باطل و أنّ الشيعه على حقّ؟ |
| ٧٧ | اشاره |

| | |
|-----|---|
| ٢٢ | الجواب: |
| ٧٩ | المسائل العرفية، |
| ٧٩ | و هي أربع مسائل |
| ٧٩ | المسألة الأولى: إنَّ الأجنبي لا يكون خليفه المتوفى أبداً. |
| ٧٩ | المسألة الثانية: لقد مرَّ ما يقارب السبعمائنه سنه على زمن النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ ابتدع خلالها في الإسلام سبعمائنه مذهب، |
| ٨٠ | المسألة الثالثة: يقول أبو حنيفة: إنَّ الحسن و الحسين ليسا ابني رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ. |
| ٨٠ | اشاره |
| ٨١ | فصل |
| ٨٢ | المسألة الرابعة: ورد أنَّ الحسن و الحسين عليهما التلام قالا لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ يوماً: يا أبا، إنَّ أولاد العرب يمتطون الجمال و لا جمل لنا |
| ٨٥ | المسائل العقلية |
| ٨٥ | و هي أربع و عشرون مسأله |
| ٨٥ | المسألة الأولى: اعلم أنَّ خرق العاده دلالة على المعجزه |
| ٨٦ | المسألة الثانية: إنَّ الأخبار الواردة في حقَّ الشيخين قد واجهت أنواع الطعن و التضعيف من قبل المخالف و المؤلف |
| ٨٦ | المسألة الثالثة: أنَّ الخمس قد عيّن لأهل البيت و بنى هاشم دون سواهم |
| ٨٦ | المسألة الرابعة: جاء في كتب المخالفين إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ قال: «إنَّ الله تعالى بعث أربعة آلاف نبي، و جعل لهم أربعة آلاف وصي» |
| ٨٧ | المسألة الخامسة: لا خلاف لأحد في أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ قال: «أنا مدينة العلم، و علي بابها» |
| ٨٧ | المسألة السادسة: إنَّ المخالفين يقزون بأنَّ عمر قال: «كانت بيعه أبي بكر فلهته وفي الله المسلمين شرها» |
| ٨٧ | المسألة السابعة: يقول مصتف الكتاب: وجدت أنَّ آبائي و أجدادي كانوا مؤمنين صالحين. |
| ٨٨ | المسألة الثامنة: إنَّ النبي المرسل صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ قد استخلف في حياته أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام |
| ٨٩ | المسألة التاسعة: لقد اكتسبت نساء النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ عزّاً بسبب كونهنَّ أزواجه |
| ٩٠ | المسألة العاشرة: يذكر أهل السنّه فضائل للصحابه |
| ٩٠ | المسألة الحادية عشرة: لقد حاز بلال الحبشيّ و المقداد بن الأسود الكندي مقامين جليلين في قلوب الناس |
| ٩٠ | المسألة الثانية عشرة: إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ أمر أسامه بن زيد على جيش |
| ٩١ | المسألة الثالثة عشرة: إنَّ أصول العلوم مأخوذه من أمير المؤمنين عليه السلام. |
| ٩٤ | المسألة الرابعة عشرة: اعلم أنَّ أمه محمّد صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ إنّما هم أتباعه، |
| ٩٥ | المسألة الخامسة عشرة: اتضح أنَّ خلافة أبي بكر كانت بالبيعة و الاختيار |
| ٩٦ | المسألة السادسة عشرة: إنَّ أتى نبيّ و وليّ لا يمكن نصبه في منصب الخلافة و الحكومه في حياه أبيه، |
| ٩٦ | المسألة السابعة عشرة: يقول المخالف: قال النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ «الخلافه بعدى ثلاثون سنه» |
| ٩٦ | اشاره |
| ٩٧ | فصل |
| ١٠١ | فصل |
| ١٠٤ | المسألة الثامنة عشرة : (١) وجدت أنَّ المذاهب الاثنتين و السبعين |
| ١٠٥ | المسألة التاسعه عشرة : تأملت في جميع المذاهب، فكانت بأسرها تقول إنَّ الإمام جائز الخطأ |
| ١٠٥ | اشاره |

- فصل ----- ١٠٦
- المسألة العشرون: إن علينا عليه السلام لازم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عاضده في جميع ما مز به من المصاعب ----- ١٠٧
- المسألة الحادية والعشرون: وجدنا أن هناك مدينتين كبيرتين [في أهميتهما] على ظهر البسيطة ----- ١٠٨
- المسألة الثانية والعشرون: إن الصلاة والصيام والحج والجهاد و جملة أبواب الإيمان من التوحيد والعدل والنبوة والإمامة تستند إلى شيء واحد، ----- ١٠٩
- المسألة الثالثة والعشرون: جرى في أصفهان كلام بيني وبين جماعة من الشافعية ----- ١٠٩
- المسألة الرابعة والعشرون: وجدنا الخلائق على صنفين: صالح و طالح. ----- ١١٠
- المسائل المستخرجة من كتاب الله تعالى ----- ١١٠
- إشاره ----- ١١٠
- المسألة الأولى: قال الله تعالى [إذ تبارأ الذين اتبعوا من آذين اتبعوا و رأوا العذاب و تقطعت بهم الأسباب] ----- ١١٠
- المسألة الثانية: [قال تعالى] و ما خلقت الجنَّ و الإنس إلا ليُعبدون ----- ١١١
- المسألة الثالثة: تأملت في صحابه فوجدت عليا من بينهم له نفس هي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنمض آيه المباهله ----- ١١٢
- المسألة الرابعة: قال الله تعالى: و ما تشاؤون إلا أن يشاء الله ----- ١١٣
- المسألة الخامسة: نظرت في القرآن لأعلم من الذى فضله الحق تعالى، ----- ١١٣
- المسألة السادسة: لما نزلت آيه و آت ذا القربى حقه ، دعا رسول الله فاطمه عليها السلام ----- ١١٤
- المسألة السابعة: تفكرت في القرآن الكريم، فوجدت أن فيه فإن تنازعتم في شئ فرددوه إلى الله و الرسول ----- ١١٦
- المسألة الثامنة: الفرق بين العترة و الأئمة من وجوه: ----- ١١٨
- إشاره ----- ١١٨
- الأول: قوله تعالى و أنذر عشيرتک الأقربين ----- ١١٨
- الثاني: من مختصات العترة قوله فسئلوا أهل الذکر إن كنتم لا تعلمون* ----- ١١٨
- الثالث: من مختصات العترة آيه التصديق بالخاتم ----- ١١٩
- الرابع: من مختصات العترة أمر الخمس؛ ----- ١٢٠
- الخامس: قوله تعالى سلام على إلی ياسين ----- ١٢٠
- السادس: من مختصات العترة قرينهم بالنبي في الصلاة ----- ١٢٠
- السابع: و من مختصات العترة آيه و آت ذا القربى حقه ----- ١٢٠
- الثامن: و من مختصات العترة آيه الموده قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا الموده في القربى ----- ١٢٢
- التاسع: لما جاء وفد نجران يرأسهم العاقب و السيد و الطيب، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أسلموا ----- ١٢٣
- العاشر: لما بنى المسلمون مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أوائل أمر الإسلام ----- ١٢٣
- الحادى عشر: من مختصات العترة بشاره آيه التطهير و سورة «هل أتى على الإنسان» ----- ١٢٤
- الثاني عشر: من مختصات العترة أنهم وارثو الكتاب. ----- ١٢٤
- الثالث عشر: إن النبوه لو لم تختم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لكان الأئمة أنبياء، ----- ١٢٥
- الرابع عشر: إن الصدقه حزمت على العترة كما حزمت على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ----- ١٢٦
- المسألة التاسعة: اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مأمورا بتكثير السواد، ----- ١٢٧
- المسألة العاشرة: وجدت الله تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم: و أنذر عشيرتک الأقربين ----- ١٢٨
- المسألة الحادية عشر: قال تعالى أ فلا يتذَّبَرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كبيراً ----- ١٢٨

- المسألة الثانية عشره: قال الله تعالى وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ١٢٩
- المسألة الثالثة عشره: قوله تعالى: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ١٣١
- المسألة الرابعة عشره: قال الباري تعالى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * ١٣١
- المسألة الخامسة عشره: قال الله تعالى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ ١٣١
- المسألة السادسة عشره: نظرت في قانون الشريعة فوجدت أن الله تعالى قال وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَّقَهِنَّ ١٣٢
- المسألة السابعة عشره: قيل: لقد مدح ذو الجلال الصحابه فقال الشَّابِقُونَ الشَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ١٣٥
- المسألة الثامنة عشره: اختلفت أمه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي الْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِهِ ١٣٦
- المسائل الإجماعية ١٣٧
- إشارة ١٣٧
- المسألة الأولى: نظرت في آراء أهل القبلة، وَ تَأَمَّلْتُ فِي مَصْدَرِ الْجَاهِ وَ الْمَنْصَبِ الَّذِي يَحْكُمُهُ لِلشَّيْخِينَ ١٣٧
- المسألة الثانية: اتفق أصحاب القبلة على أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ بَيْنِ الصَّحَابَةِ - هُوَ الْوَحِيدُ ١٣٧
- المسألة الثالثة: اتفق أصحاب القبلة على أَنَّ عُمَرَ قَالَ عَدَّهُ مَرَاتٍ «لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهْلَكَ عَمْرٌ» ١٣٨
- المسألة الرابعة: وجدت في القرآن وَ الْأَنْبَاءُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اخْتَلَفُوا فِي خِلَافِهِ طَالُوتَ وَ غَيْرِهِ ١٣٨
- المسألة الخامسة: نظرت في القرآن فوجدت أَنَّهُ لَمْ يَحْكَمْ بِطَهَارِهِ أَحَدٌ سِوَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ١٤٠
- المسألة السادسة: أجمع العالمون على أَنَّ مَعَاوِيَةَ وَ بَنِي أُمِّئِيَّةٍ قَاطِبَةً ابْتَدَعُوا لِعَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَمَلُوا النَّاسَ عَلَيْهِ ١٤٢
- المسألة السابعة: إِنَّ الْعَالَمِينَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِمَامًا وَ لَوْ يَوْمًا وَاحِدًا ١٤٢
- المسألة الثامنة: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَادِلًا وَ صَالِحًا لِلخِلَافَةِ بِإِجْمَاعِ الْعَالَمِينَ ١٤٣
- المسألة التاسعة: وجدت علماء أصحاب القبلة قد أجمعوا على صَحِّهِ خَيْرِ «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مَتَى بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ إِنَّمَا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» ١٤٣
- المسألة العاشرة: أجمع المفسرون على أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ التَّسْعُ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ «بِرَاءة» ١٤٣
- المسألة الحادية عشره: وجدت المؤرخين وَ الْمُحَدِّثِينَ وَ نَقَلَهُ الْحَدِيثُ قَدْ أَجْمَعُوا - عَلَى اخْتِلَافِهِمْ - عَلَى أَنَّ أُمَّةَ الشَّيْبَةَ لَمْ يَعْهَدْ عَنْهُمْ عِزٌّ أَوْ عِيٌّ فِي آتِيٍّ عِلْمٍ ١٤٤
- المسألة الثانية عشره: مِنَ الْمَجْمَعِ عَلَيْهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ بَعْدَ أَنْ احْتَجَّوْا عَلَيْهِ بِمَا لَمْ يُمْكِنُ الْخُرُوجُ مِنْ عَهْدَتِهِ ١٤٥
- المسألة الثالثة عشره: أجمع العالمون على أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَفْتِهِ آتِيٌّ عِبَادِهِ، ١٤٦
- المسألة الرابعة عشره: نظرت في الأخبار وَ التواريخ وَ التفسير فرأيت المسلمين أجمعوا على أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَمْ يَجْعَلْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَ رَايِهِ أَحَدٌ وَ لَمْ يُؤَمِّرْ عَلَيْهِ أَحَدًا ١٤٦
- المسألة الخامسة عشره: يخبر الأخبار وَ الرهبان بالاتفاق أَنَّ أَسْمَاءَ الْأُمَّةِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ وَرَدَتْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ ١٤٧
- أخبار الفريقين وَ تشتمل على تسع عشره مسألة ١٤٧
- إشارة ١٤٧
- الأولى: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: «مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَ هُوَ» ١٤٧
- الثانية: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ، وَ الْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ» ١٤٨
- الثالثة: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ لِيَابِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَصْنِي، وَ مِنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي» ١٤٨
- الرابعة: إِقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «لَوْ اجْتَمَعَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ عَلَى حَبِّ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ» ١٤٨
- الخامسة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: «يَا عَلِيُّ، حَتَّىٰ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ، وَ بَغْضُكَ سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ» ١٤٩
- السادسة: إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: «جَاءَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةٌ وَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ نَاطِقٍ» ١٤٩
- السابعة: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: «يَا عَلِيُّ، لَا يَنْتَقِمُكَ بَعْدِي إِلَّا الْكَافِرُ» ١٤٩
- الثامنة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: «يَا عَلِيُّ لَا يَحْتَبِكُ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَ لَا يَبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ» ١٥٠

- التاسعة: [«ألا و من مات على حب آل محمّد مات مغفوراً»] ١٥١
- العاشرة: [«إنّ إذا لم نجدك - نعوذ بالله - فإني من ترجع؟ فأشار النبيّ إلى عليّ، و قال: إلى هذا»] ١٥١
- الحادية عشرة: أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى نوح في تقواه، و إلى إبراهيم في خلّته، و إلى موسى في هيئته، و إلى عيسى في عبادته، فليتنظر إلى علي بن أبي طالب» [١٥١
- الثانية عشرة: أنّه لم يشتهر في أيام رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم اسم من أسماء المذاهب إلّا اسم الشيعة] ١٥٢
- الثالثة عشرة: جاء في كتاب «شرف النبوّه» أنّ أبا بكر رأى في منامه أنّ الشمس قد هوت من سمائها و سقطت على ظهر الكعبة فتناثر منها في بيوت مكّه .. ١٥٢
- الرابعة عشرة: جاء في «صحيح البخاريّ» أنّ الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلّم مات و هو غاضب على عمر، ١٥٣
- الخامسة عشرة: جاء في كتاب «نكت الفصول» أنّ أمّ أيمن شوت طائرا فجات به إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم فوضعت أمامه، ١٥٣
- السادسة عشرة: لما رجع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم من حجّه الوداع و بلغ موضعا يقال له غدِير خمّ ١٥٤
- السابعة عشرة: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، لن ينفركا حتّى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما» ١٥٦
- الثامنة عشرة: جاء في الخبر «لديه على العاقله» ١٥٧
- التاسعة عشرة: في أخبار «المصابيح» أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم بعث سرّيه و فيهم عليّ عليه السلام، فرجع النبيّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم يديه و قال: «للهمّ لا تمتني حتّى تربيني عليّا» ١٥٧
- المسائل اللدّيّة ١٥٩
- إشاره ١٥٩
- المسألة الأولى: تأملت إفي التواريخ فوجدت أن ليس من ملك أو رئيس فارق الدنيا إلّا و قد عيّن وصيّا له و وليّ عهد يخلفه ١٥٩
- المسألة الثانية: وجدت العالمين يقولون «للهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد»، ١٦٠
- المسألة الثالثة: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: «كلّ حسب و نسب ينقطع يوم القيامة إلّا حسبي و نسبي» ١٦٢
- المسألة الرابعة: قال علماء الطوائف إنّ آية إبنّ الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيخجل لهم الرّخمن و إذا قد نزلت في شأن عليّ عليه السلام. [..... ١٦٢
- المسألة الخامسة: قال الله تعالى و رفغنا لك ذكركَ يعني بالصلوات، و لا صلاة إلّا بذكر الال ١٦٣
- المسألة السادسة: تأملت في المسلمين فوجدت أغلبهم من السنّه، أنا الشيعة فهم الأقلّية. ١٦٤
- المسألة السابعة: نظرت في الإسلام فوجدت النبوّه و الشريعة ختمتا بآية النبوّم أكملت لكم دينكم و أنممت عليكم نعمتي ١٦٥
- المسألة الثامنة: نظرت في بيعه أبي بكر ١٦٥
- المسألة التاسعة: جاء في القرآن و لا زطّ و لا يابس إلّا في كتاب مبين ١٦٦
- المسألة العاشرة: اتضح، بناء على آية ما فوطنا في الكتاب من شيء «١» أنّ القرآن يشتمل على ذكر من يتوجّب على المؤمن اتّباعهم ١٦٧
- المسألة الحادية عشرة: لقد خترنا الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلّم بين الصحابه فقال «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» ١٦٧
- المسألة الثانية عشرة: لا تخلو المذاهب الأربعة: الحنفيّ، الشافعيّ، المالكيّ و الحنبليّ من أحد أمرين: ١٦٨
- المسألة الثالثة عشرة: يقول المخالف إنّ الإيمان معار إذ «لا مؤثّر في الوجود إلّا الله» ١٦٨
- المسألة الرابعة عشرة: استقرت الطوائف الإسلاميّة فرأيت منهم من يقول بجواز الخطأ على الإمام، و منهم من يقول بعصمه الإمام، ١٧١
- المسألة الخامسة عشرة: استقرت سيره أمّه محمّد صَلَّى الله عليه و آله و سلّم فرأيت بينها اختلافا كبيرا ١٧٢
- المسألة السادسة عشرة: لما كان فتح مكّه ضرب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم خيمه في بطحاء مكّه، ١٧٣
- المسألة السابعة عشرة: كان المسلمون قلّه بعد هجره النبيّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، فأراد صَلَّى الله عليه و آله و سلّم زياده أخوتهم و اعتمادهم على بعضهم، فأخى بين كلّ اثنين منهم، ١٧٣
- المسألة الثامنة عشرة: لو صحت الخلافة بالقهر و الجبر و الغلبه، فإنّنا نقول: إنّ خلافة أبي بكر قد نسخت بخلافه عمر، ١٧٤
- المسألة التاسعة عشرة: يقول المخالف إنّ الناس كانوا قبل أبي حنيفه و الشافعيّ و غيرهما على مذهب الأخبار. ١٧٥
- المسألة العشرون: نظرت في علماء أهل السنّه فرأيتهم إذا وجدوا لفتيه من فقهاءهم مائه مسأله عدّوه في جملة أصحاب المذاهب و الأراء، ١٧٥
- الباب الرابع في ذكر نسب النبيّ و فاطمه و الأئمّه و أعمارهم و مواليدهم و مدافنتهم و أولادهم صلوات الله عليهم أجمعين ١٧٩

| | | |
|-----|-------|---|
| ١٧٩ | | اشاره |
| ١٨٠ | | الفصل الأوّل محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه و آله |
| ١٨٢ | | الفصل الثاني امير المؤمنين عليه السلام |
| ١٨٣ | | الفصل الثالث فاطمه الزهراء عليها السلام |
| ١٨٥ | | الفصل الرابع الإمام الحسن عليه السلام |
| ١٨٦ | | الفصل الخامس الإمام الحسين عليه السلام |
| ١٨٧ | | الفصل السادس عليّ زين العابدين عليه السلام |
| ١٨٨ | | الفصل السابع محمّد الباقر عليه السلام |
| ١٨٩ | | الفصل الثامن جعفر الصادق عليه السلام |
| ١٩٠ | | الفصل التاسع موسى الكاظم عليه السلام |
| ١٩١ | | الفصل العاشر علي بن موسى الرضا عليه السلام |
| ١٩٢ | | الفصل الحادي عشر محمّد التقيّ عليه السلام |
| ١٩٣ | | الفصل الثاني عشر عليّ النقيّ عليه السلام |
| ١٩٥ | | الفصل الثالث عشر الحسن العسكريّ عليه السلام |
| ١٩٧ | | الباب الخامس: في المهديّ عليه السلام |
| ١٩٧ | | و فيه ثلاثه فصول |
| ١٩٨ | | الفصل الأوّل في إثبات وجود صاحب الزمان عليه السلام بالدليل النقلّي |
| ٢٠٨ | | الفصل الثاني في غيبته و خفاء ولادته |
| ٢١١ | | الفصل الثالث [في طول عمره عليه السلام] |
| ٢١٧ | | الباب السادس و يشتمل على أربعة فصول |
| ٢١٧ | | اشاره |
| ٢١٨ | | الفصل الأوّل [في بيان بلاد الإسلام و بلاد الكفر و دار النقيّه] |
| ٢٢١ | | الفصل الثاني في بيان من هو الكافر و المستضعف و حكم أعمالهما، و في الملوك العادلين، و في المجانين و أطفال الكفّار و أطفال المؤمنين |
| ٢٢٦ | | الفصل الثالث في أئمه الضلال |
| ٢٢٨ | | الفصل الرابع [في بيان أنّ آباء الأنبياء كانوا بأجمعهم من المؤمنين] |
| ٢٣٣ | | الباب السابع في الأخيار الأمويّه التي افتروها و اقترفوها على النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم |
| ٢٣٣ | | اشاره |
| ٢٣٤ | | المقدمه |
| ٢٣٨ | | الفصل الأوّل يقوم على ذكر ثلاثه و ثمانين خبراً مفترى [أو مؤولاً] و الإجابة عن كلّ منها بالتفصيل |
| ٢٤١ | | الفصل الثاني [في بيان صاحب الغار و أحواله] |
| ٢٤٢ | | الفصل الثالث [في كيفيه تزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته أم كلثوم لعمراً] |
| ٢٤٦ | | الباب الثامن في الإجابة عن الأسئلة التي يحتجّ بها أهل السنّه |
| ٢٤٦ | | اشاره |
| ٢٤٨ | | الفصل الأوّل و يقوم على ثمانيه عشر سؤالاً مع أجوبتها |

| | |
|-----|---|
| ٢٨٢ | الفصل الثاني في التزام الحجّه |
| ٢٨٥ | الباب التاسع ما ذكره علماء أهل السنّه سلفا و خلفا في حقّ الصحابه كإشاره صاحب «المعالم» في خاتمه كتابه في هذا الباب و غيره |
| ٢٨٥ | إشاره |
| ٢٨٦ | الفصل الأوّل ما قيل في حقّ أبي بكر |
| ٢٩٣ | الفصل الثاني ما قيل في حقّ عمر |
| ٢٩٧ | الفصل الثالث ما قيل في حقّ عثمان |
| ٣٠٣ | الباب العاشر في المسائل المتفرقه |
| ٣٠٣ | إشاره |
| ٣٠٤ | الفصل الأوّل في ذكر الطلحيتين و عائشه |
| ٣٠٧ | الفصل الثاني في أنّهم لما استشهد الحسين عليه السلام، ردّوا سورة ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ فرحا بانتصار يزيد الرّجس |
| ٣٠٨ | الفصل الثالث في الأخلاق السيّئه للنواصب |
| ٣١٠ | الفصل الرابع في ذكر زيد بن حارثه الكلبي |
| ٣١١ | الفصل الخامس في بطلان مذهب الزيديه |
| ٣١٣ | الفصل السادس الصحابه الذين لم يبايعوا أبا بكر |
| ٣١٥ | الفصل السابع في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء السابقين |
| ٣٢٠ | الفصل الثامن إثبات أنّ قوله تعالى وَ سَلَامٌ عَلَى الْعِبَادَةِ الَّذِينَ اضْطَفَى وَرَدَ فِي شَأْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ |
| ٣٢٢ | الفهارس الفتيه |
| ٣٢٢ | إشاره |
| ٣٢٤ | فهرس الآيات مرتبه حسب ورودها في المصحف الشريف |
| ٣٥٤ | فهرس الأحاديث مرتبه حسب الحروف الأبجديه |
| ٣٧٤ | فهرس الأحاديث الموضوعه |
| ٣٧٧ | فهرس الأعلام |
| ٣٧٧ | إشاره |
| ٣٩٥ | أعلام النساء |
| ٣٩٩ | فهرس الأشعار مرتبه حسب القوافي |
| ٤٠١ | فهرس مصادر المؤلّف |
| ٤٠٤ | فهرس الوقائع و الحوادث في عصر المؤلّف |
| ٤٠٥ | فهرس الموضوعات |
| ٤١٠ | تعريف مركز |

سرشناسه : طبرسی، حسن بن علی، قرن ۷ق.

عنوان قراردادی : تحفه الابرار فی مناقب الائمه الاطهار

عنوان و نام پدیدآور : تحفه الابرار فی مناقب الائمه الاطهار/ عمادالدین حسن بن علی طبری؛ تعریب عبدالرحیم مبارک.

مشخصات نشر : مشهد: مجمع البحوث الاسلامیه، ۱۴۲۴ق. = ۱۳۸۲.

مشخصات ظاهری : ۳۵۹ص.

شابک : ۱۸۰۰۰ریال ۹۶۴-۴۴۴-۶۱۴-۳؛ ۲۹۰۰۰ریال: چاپ دوم ۹۷۸-۹۶۴-۴۴۴-۹۲۳-۹

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ دوم: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵.

یادداشت : کتابنامه:ص [۳۵۲] - ۳۵۳؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : علی بن ابی طالب (علیه السلام)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- اثبات خلافت

موضوع : امامت -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

موضوع : شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع : نثر فارسی -- قرن ۷ق.

شناسه افزوده : مبارک، عبدالرحیم، ۱۳۲۲ -

شناسه افزوده : بنیاد پژوهش های اسلامی

رده بندی کنگره : ۶/۲۲۳BP/ط ۲ت ۳۰۴۳ ۱۳۸۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۲-۱۵۴۷۳

ص: ۱

اشاره

تحفه الابرار فى مناقب الائمة الاطهار

عمادالدين حسن بن على طبرى

تعريب عبدالرحيم مبارك

ص: ٣

كانت حركة عماد الدين الطبري الثقافية خطوه مهمه لنشر التشيع في إيران في القرن السابع الهجري. و قد كانت أحد أهم آثار التشيع في إيران هي الآثار التي دوت خلال هذا القرن، و التي دلت على المدى الذي احتله التشيع آنذاك، بحيث اقتضى ذلك تدوين آثار بالفارسيه لتغويه الحاجات الثقافيه للشيعة يومذاك.

و أحد الذين كان لهم الرياده في هذا الشأن: الشيخ الفقيه عماد الدين - و يقال عماد الإسلام، و قد يقال العماد أيضا- الحسن بن عليّ المعبر عنه في بعض المواضع بالطبري، و في بعضها بالطبرسي - و قد يصرح بأنه مازندراني (1)، الذي ألف العديد من المؤلفات، منها كتاب (كامل بهائي) في أحوال السقيفه. و كان معدودا من فضلاء الشيعة لدى بلاط الأخوين الجويني، و هم أسره شيعيه حكمت أصفهان مدّه من الزمن. و قد أهدي الطبري كتاب (كامل بهائي) و كتاب (مناقب الطاهرين) و كتاب (أربعين بهائي) إلى الوزير بهاء الدين محمد بن شمس الدين محمد الجويني المشهور بصاحب الديوان.

و يجدر بالذكر أنّ علماء آخرين أشادوا بهذه الأسره و أهدوها مؤلفاتهم، منهم المحقق الحلّي الذي صدر كتابه (المعتبر) باسم محمد بن محمد الجويني، و الخواجه نصير الدين الطوسي الذي صدر كتابيه (أوصاف الأشراف) و (مائة كلمه

ص: ٥

لبطليموس) باسمه أيضا، و ابن ميثم البحرانيّ الذي صدّر كتابه (شرح نهج البلاغه) باسم عطاء الملك الجوينيّ و هو أخو شمس الدين- و ذكر في مدحه و مدح أخيه ما لا يدع مجالاً للشكّ في تشييعها، خاصّه بعد أن قال عنهما: (فإنهما لهذه الأمّه بدران مشرقان يستضاء بأنوارهما، و بحران زاخران يغترف من تيارهما، و طودان شامخان يستعاذ بأقطارهما، و عمادان يقوم بهما في الوجود أركان الإيمان، و صارمان يصول بهما الدين القويم على سائر الأديان، فجزاهما الله عن الإسلام و أهله أفضل جزاء المحسنين ...) (١).

و ليس هناك معلومات وافية عن حياته، غير أنّنا نعلم- حسب ما جاء في كتابه (كامل بهائي)- أنّه كان في مدينه بروجرود سنه سبعين و ستمائه، كما نعلم- حسب نقل صاحب الرياض- أنّه جاء في سنه اثنتين و سبعين و ستمائه من قمّ إلى أصبهان، حيث استحضره الخواجه بهاء الدين محمّد صاحب الديوان، و أقام بأصبهان سبعة أشهر و اجتمع إليه خلق كثير من أهل أصبهان و شيراز و أبرقو و يزد و بلاد أذربيجان، و قرءوا عليه العلوم الدينيّه بأنواعها و انتفع منه العباد (٢). كما نعلم أنّه قد توفّي قبل انتهاء القرن السابع الهجريّ و أنّ القاضي نور الله التستريّ و سواه قد نقلوا عنه في كتبهم. و قد امتدح في مقدّمه كتابه (كامل بهائي) شمس الدين الجوينيّ و صرّح بأنّ التقيّه التي كانت واجبه على الشيعة الإماميّة إلى الأمس القريب قد حرمت عليهم اليوم بظهور هذه الدوله. كما امتدحه في كتابه الآخر (مناقب الطاهرين) و قال: (لقد جهد بنو أميّه و خلفاء بنى العباس في إخفاء مناقب أهل البيت عليهم السلام طوال ستمائه سنه، و كانوا يقتلون الرواه و يحرقون الكتب، أمّا اليوم فقد قامت دوله الشيعة على يد ناصر دين الله: بهاء الدين و الحقّ محمّد بن مولى الصاحب الأعظم محمّد

ص: ٦

١- تاريخ تشييع در ايران، رسول جعفریان (بالفارسيّه): ٢: ٥٤٧.

٢- رياض العلماء ١: ٢٧٠.

وقد ألف عماد الدين الطبري أكثر آثاره في أصفهان، وفيه دلالة على أن التشيع كان يومذاك في سبيله إلى الانتشار في أصفهان. وقد تطرق الطبري في مؤلفاته إلى الأوضاع الحاكمة في أصفهان خلال تلك الفترة، فتطرق في (الأربعين) إلى أنه وجد طائفة من علمائها يفضّلون الصحابة على أهل البيت، ووجد طائفة أخرى يفضّلون أهل البيت على الصحابة، وأنه ألزم نفسه أن يؤلف كتابا في ترجيح أهل البيت نقلا عن كتب علماء العامّة (٢). و تطرق في (تحفة الأبرار) إلى بحث في الإمامه دار بينه وبين جماعه من الشافعيّة في أصفهان. و أشار في نفس الكتاب إلى أنّ بعض النواصب كانوا يظهرون الابتهاج و الفرح في بعض المناطق يوم العاشر من المحرم متابعه منهم ليزيد و أتباعه، ثمّ نوّه بأنّ الحال في ممالك العراق و خراسان- بل و بلاد الهند أيضا- على العكس، فقد كان الناس في تلك المناطق يذكرون مناقب أهل البيت على المنابر و يلعنون أعداءهم.

و قال في كتابه (كامل بهائي) (ما ترجمته): (كنت في مدينه بروجرد سنه سبعين و ستّمائه، فوجدت عامّه أهلها ينسبون إلى الله تعالى ما لا يليق بشأنه، فقصدت مفتى المدينه و مقتداها- و كان منسوبا إلى الورع و الزهد و العلم، و كان متصدّيا للقضاء فيها- فقلت له: أنت قدوه المملكه و المشار إليه من الخاصّه و العامّه، فعليك أن لا تدع العوامّ ينسبون هذه المحالات إلى الله تعالى. فضحك و قال: يا فلان، كيف أنهارهم و أنا أسوأ منهم حالا و أقول فوق ما يقولون؟! و لقد بقيت أحاججه في هذا الباب ما يقرب من شهر، كلّ يوم عدّه مرّات، فكانت حالي معه كحال نوح عليه السّلام مع قومه: فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا. إلى أن يصل إلى قوله: (و حضرت في المسجد الجامع يوما فسمعت واعظا ينقل مناقب معاويه، فقال في آخر كلامه: إِنَّ الْحَقَّ

ص: ٧

١- تاريخ تشيع در ايران ٢: ٥٤٤.

٢- نفس المصدر: ٢: ٥٤٤.

تعالى يقول: ينصب لمعاويه يوم القيامة سرير يفوق العرش فى مساحته، فيجلس معاويه على السرير و يجلس الحقّ تعالى تحته! فاعتبروا يا أولى الأبصار) (١).

آثار المؤلف

١- أسرار الإمامه، ذكره العلّامه أغا بزرك الطهرانيّ فى الذريعه، الرقم (١٤٩)، و قال: قال فى الرياض: رأيت منه نسخه فى أردبيل يلوح من أولها أنّه كتاب الأسرار فى إمامه الأطهار. و قد ذكر صاحب رياض العلماء أنّ الشيخ الطبريّ هو أحد القائلين بأنّ وجوب الجمع موقوف على وجود السلطان العادل الباسط اليد، و أنّ الطبريّ صرّح بذلك فى كتابه (أسرار الإمامه). و قال إنّ سنه تصنيفه كانت سنه ثمان و تسعين و ستمائه.

٢- أسرار الأئمّه، ذكره الشيخ أغا بزرك فى الذريعه، الرقم (١٥١) و (١٥٧)، و قال عنه: و هو معرّب كتابه الكبير الفارسيّ فى الإمامه كما يظهر من كلامه الذى نقله عنه صاحب الرياض. و قد احتمل صاحب الرياض أيضا أن يكون كتاب (أسرار الإمامه غير كتاب (أسرار الأئمّه) (٢).

٣- البضاعه المزجاءه فى الأخلاق و المواعظ و السّير، ذكره الشيخ الطهرانيّ فى الذريعه، الرقم (٤٢٦).

٤- بضاعه الفردوس، ذكره الطهرانيّ فى الذريعه، الرقم (٤٢٣).

٥- تحفه الأبرار، ذكره الطهرانيّ فى الذريعه، الرقم (٣٨٩)، و نقل عنه السيّد حسن الصدر فى كتابه (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام): ٥٦.

٦- ترجمه تحفه الأبرار، ذكره الطهرانيّ فى الذريعه، الرقم (٣٨٩)، و قال عنه:

ترجمه الشيخ نجف بن سيف الحلّي. ثمّ قال: فلا وجه لما وقع فى (روضات

ص: ٨

١- - كامل بهائى: ٢٨ - ٢٩.

٢- - رياض العلماء: ١: ٢٧١.

الجَنَات) من أن المترجم إلى العربيّه هو الشيخ علم بن سيف بن منصور النجفيّ الحليّ الذي اختصر تأويل الآيات.

٧- تلخيص معارف الحقائق، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (١٨٨٧).

٨- جامع الدلائل و الأصول في إمامه آل الرسول، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٢٠٠) و قال: ذكر في أواسط كتابه (الكامل) أنّه ألفه بالعربيّه. و ذكره الطهرانيّ أيضا تحت الرقم (٢٠٧). و ذكره مؤلف رياض العلماء أيضا.

٩- العمده في أصول الدين و فروعها، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٢١٤٥).

١٠- عيون المحاسن، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٢٣٨٥).

١١- كامل بهائي، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (١٣٢). و قال عنه صاحب الروضات: و هما أيضا (يقصد كتاب الكامل و كتاب مناقب الطاهرين) كتابان نفيسان متقاربا الكَمّ و الكيف بمنزلة الرمح و السيف على وجه أعداء الله في تنقيح مراتب التبرّي عنهم و التشيع عليهم، و الآخر الذي يقابله (أى كتاب المناقب)

١٢- الكفايه في الإمامه، ذكره الطهرانيّ في الذريعه.

١٣- معارف الحقائق، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٤٥٥٨)، و قال: لخصه البعض و أسماه تلخيص المعارف.

١٤- مناقب الطاهرين في فضائل أهل البيت المعصومين، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٧٣١١). و قد ألفه - كما جاء في كتابه الكامل - سنه ثلاث و سبعين و ستمائه.

١٥- المنهج في فقه العبادات و الأدعيه و الآداب، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٨٥٦٣).

١٦- معتقد الإماميه، ذكره الطهرانيّ في الذريعه، الرقم (٤٦٥٦) و احتمل كونه لعماد الدين الطبري.

١٧- نقض المعالم للفخر الرازى، أنهاه فى نفس اليوم الذى أنهى فيه كتابه الكامل.

١٨- نهج العرفان إلى هدايه الإيمان، ذكره صاحب الروضات فى عداد كتب العماد الطبرى، و استظهر صاحب الرياض كونه الحسن بن على بن محمّد الطبرى المذكور.

كتاب «تحفه الأبرار»

كتاب يتحدّث فى الإمامه و ضرورتها، و يناقش كيفيه انتخاب الإمام، و يورد ما يقرب من مائه مسأله فى إثبات إمامه أمير المؤمنين و ولده اعتمادا على الكتاب و السنّه و العقل و العرف و غيرها، ثمّ يعرّج على مناقشه جملة من الروايات المختلفه التى نقلت عن طريق العامه و يثبت بطلانها، ثمّ يجيب عن الأسئلة و الإيرادات التى يثيرها خصوم الشيعه، و ينتهى إلى ذكر ما نقله علماء العامه فى شأن كلّ واحد من الخلفاء الثلاثة المتقدّمين، و يتطرّق بصوره عابره إلى بعض المسائل المتفرّقه التى تتعلّق بشكل أو بآخر بالهدف الذى أُلّف الكتاب على أساسه.

نهج المؤلف فى «تحفه الأبرار»

أكّد المصنّف (قدّه) فى مطاوى الكتاب على مسأله مهمه جعلها إطارا يتحرّك ضمن حدوده، ألا و هى مسأله السنين التاريخيه الحاكمه على حركة المجتمعات البشرى و ثبات تلك السنن و عدم خضوعها للتغيير؛ و قد دعم كلامه بآيات قرآنيه نوّهت بأنّ الهدف من ذكر قصص الأولين إنّما هو الاتّعاظ بهم، و تقصّى نقاط القوّه و الضعف التى لوّنت مسيرتهم، من أمثال: (لقد كان فى قصصهم عبره)، و (قل ما كنت بدعا من الرّسل) و (لا تجد لسنّتنا تبديلا) و (لا تجد لسنّتنا تحويلا). و ثنى بذكر أحاديث نبويّه أكّدت على أنّ شأن هذه الأّمه كشأن الأمم السالفه التى سبقتها،

و أنها- لا بد- مقتفيه آثار تلكم الأمم المتصرمه، حتى لو دخل أولئككم جحر ضب لدخلته هذه الأئمه. قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: (كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل)، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: (لتتبعن سنن بني إسرائيل شبرا بشبر، و ذراعا بذراع، حتى لو دخل رجل من بني إسرائيل جحر ضب لتبعتموه فيه). ثم أكد على أحاديث نبويه أخرى تبين أن الأئمه ستفترق إلى ثلاث و سبعين فرقه، و أن فرقه واحده هي الناجيه؛ و أحاديث تحذر من أهل الآراء و البدع، و تؤكد على أن (كل محدث بدعه و كل بدعه في النار). و أخرى توصي باجتناب كل ما يستدعي الريب، و تشدد على التزام الجانب المطمئن الذي لا يعتريه الريب، بناء على حديث: (دع ما يريبك الى ما لا يريبك).

ثم إنه (قدّه) تحرّك وفق هذا الإطار العام يتحرى و يناقش و يقيم البراهين و الأدله الدامغه. تسوقه همّه عاليه، و يحدو به وله بأهل البيت عزّ نظيره. و كان أحد المعالم التي ميّزت كتاب (تحفه الأبرار)- بل و جميع مؤلفات المؤلف (قدّه)- هو الاستشهادات القرآنيه البارعه التي لا ينفك عن إيرادها ما وجد إلى ذلك سيلا، و استشهاد المؤلف بأحاديث العامه تأكيدا منه للحجّه عليهم، كل ذلك في منطق متين يحتكم إلى القرآن و السنّه، و يستأنس بأحكام العقل.

عملنا في الكتاب

لم ينحصر عملي في كتاب تحفه الأبرار بمجال التعريب، بل تعداه إلى أمور لم تكن في الحسبان، فقد كانت النسخه التي اخترتها نسخه محققه مصححه تجشّم عناء تحقيقها و تصحيحها السيد مهدي الجهرمي، حيث اعتمد في تحقيقها- كما في مقدمه المحقق- على العديد من النسخ الخطيه، و بذل جهدا مشكورا في تليفق ما جاء في تلك النسخ مع اختلافها الكبير.

بيد أنّي- و قد شرعت في العمل- فوجئت بما لم أكن أنتظره، فقد واجهتني ثغرات غير قليلة سقطت من المتن، و عبارات مختله لا يستهان بعددها، أشير في الهامش إلى أنّها كانت في الأصل على هذه الحال من الاضطراب و التشويش، يضاف إلى ذلك تسرّب الأخطاء إلى بعض الأحاديث، بل و بعض الآيات القرآنيّه أيضا. ثمّ إنّ المحقّق المحترم أعرض عن تخريج الأحاديث من كتب العامه، عدا ما أخرجه من كنز العمال للمتقي الهندي، و اكتفى في أغلب الأحوال بتخرجات بحار الأنوار للمجلسي، و هو أمر لا يمكن تجاهله و تركه على حاله.

لكنّ الله تعالى- و هو الميسّر لكلّ عسير- سهّل تلك الصعوبات التي حسبت بعضها ممتنعا، فقد راجعت نسخه تحفه الأبرار الخطيه المحفوظه في خزانه المخطوطات التابعه للمكتبه الرضويّه على صاحبها التحيّه و السّلام- و كانت صفحات النسخه غير مرّقه- و قابلتها على النسخه المطبوعه، فعثرت على الموارد الساقطه، و أصلحت على ضوئها العبارات المبهمه. ثمّ إنّني عرضت الأحاديث على المصادر التي نقل عنها المصنّف (قدّه) إن توفّرت، أو على المصادر المشهوره الأخرى إن تعذّر الحصول على تلك المصادر، مراعيّا أمر حفظ النصّ من جهه، و أمر صحّه لفظ الحديث المنقول عن أهل البيت عليهم السّلام من جهه أخرى، و أشرت في الهامش إلى الموارد التي نقلها المؤلّف بالمضمون و لم أعثر على ما يقابلها من أحاديث أهل البيت، فاضطرت إلى الاكتفاء بتعريب المتن الفارسيّ.

و اجتهدت ما أمكنتني في تخريج الأحاديث من مصادر أهل السنّه ليكون ذلك ألزم للحجه، و خاصّه في الموارد التي كان المؤلّف ينقلها عن تلك الكتب. يضاف إلى ذلك أنّي علّقت باختصار على بعض موارد الكتاب التي يجدر التعليق عليها.

و قد أعلمت التخرجات و التعليقات التي أدرجتها في الهامش بحرف (عليه السلام)، إشاره إلى أنّها لمعزّب الكتاب، و تميزا لها عن تخرجات محقّقه التي أوردتها على حالها.

وقد جهدت قدر الاستطاعه فى أن يظهر كتاب التحفه بحلّه بهيّه تليق بموضوعه الخطير: موضوع الإمامه، و أن يجسّد- و لو إلى حدّ ما- روح مؤلّفه الكريم. سائلا المولى عزّ و جلّ أن يتقبّل عملى القليل بمنّه و لطفه و كرمه، و أن يجعله لى ذخرا ينفعنى يوم تتقلّب القلوب و الأبصار، بمحمّد و آله الطاهرين، و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مشهد المقدّسه- عبد الرحيم حسين مبارك الخامس من شهر ربيع الأول سنه ١٤٢١ الهجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و منه التوفيق و بلطفه التحقيق حمدا بلا حدّ، و ثناء بلا عدّ للملك الذى خلق الكون و المكان، رازق أهل الأرض و السماء [ياحسان]، و واهب العقل للإنس و الجنّ؛ مدبّر الأملاك بلا مدد، و مدوّر الأفلاك بلا عدد، و مسقّف السماوات السبع بلا عمد، باعث الأنبياء و ناصر الأولياء بلا آله، الذى ختم زمره الأنبياء و ثلّه الأولياء بمحمّد المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلّم بالرساله، و بأمر المؤمنين علىّ عليه السلام و أولاده الطيبين و أحفاده الطاهرين بالإمامه، و جعل الكواكب أمانا لأهل السماء، و العتره أمانا لأهل الأرض، فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم مخبرا عن ذلك: (النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض) (١).

نبيّ چون (و الشمس و ضحاها) علىّ چون (و القمر إذا تلاها) (٢) فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم مخبرا عمّن هو بعده خير البشر: (أنا كالشمس، و علىّ كالقمر)، و إنّما مثل أعدائه: وَ اللَّيْلُ إِذَا عَسَّعَسَ (٣)، و مثل أوليائه:

ص: ١٥

-
- ١- فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٦٧١ ح ١١٤٥؛ مجمع الزوائد ١٠: ١٧؛ ينابيع المودّه ١: ٧١ و ٧٢؛ و فيها: فإذا ذهب أهل بيتي، ذهب أهل الأرض. (عليه السلام)
 - ٢- يقول: مثل النبيّ مثل (و الشمس و ضحاها)، و مثل علىّ مثل (و القمر إذا تلاها). أقول: لا يخفى جمال التعبير عن النبيّ (ص) بالشمس، و عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بالقمر الذى يلى الشمس إذا غابت، و يستمدّ نوره منها. (عليه السلام)
 - ٣- التكوير: ١٧.

وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١).

وآلاف الأوقار من صلوات الخالق زنه عرشه و ملء سماواته و أرضه بحيث لا يحصى أولها و لا ينتهى آخرها- على أرواحهم المقدسه و أجسادهم المطهره؛ فقد كانوا قدوه فى الإسلام، و هداه فى الإيمان، و كانوا فى بيان الدين شركاء القرآن، و أمناء الرحمن، عليهم الصلاه و السلام و التحية و الرضوان.

المقدمه و تقع فى ستّه فصول (٢)

الفصل الأول: فى بيان الغرض من إيجاد الإنسان

قال العلماء: لا- يمكن إيجاد خلق ألطف و لا- وضع و لا- هيئة أجمل من الإنسان، كما قال الله تعالى فيه: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (٢). و فى إضافه أفعال التفضيل (أفعل أحسن) إلى نوع خلقه آدم دلالة على أنّ هذا النوع المخلوق هو أفضل الموجودات، و من هنا اجتمع فى هذا التركيب العجيب ما فى ثمانية عشر عالما من التفاريق، فأودع فيه من كلّ نوع أنموذج، و من كلّ أصل فرع. و أعظم مناقب البشر:

قول أمير المؤمنين عليه السلام الذى لم يبرز على مولود مثله القمر، حيث قال: (من عرف نفسه فقد عرف ربه) (٣).

و من المحال لمثل هذا الجوهر بهذا الصنيع الفذ أن يكون قد خلق سدى؛ قال تعالى: أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً (٤)، لأنّ كونه سدى تشبيه له بالبهايم السائبة المرسله فى الصحارى و لذلك قال تعالى: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥)، أى ليعرفونى. ٦.

ص: ١٦

١- - التكوير: ١٨.

٢- - المؤمنون: ١٤.

٣- - شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢٠: ٢٩٢.

٤- - القيامة: ٣٦.

٥- - الذاريات: ٥٦.

ثم إنه تعالى جعل الجنة بنعمها الكثيره جزاء لهذه العباده، كما قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١).

فانظر و أنصف: أ ليس من الظلم أن تجعل تركيبا عجيبا- كهذا التركيب- طعاما للنار، و أن تعرض نفسك لسخط الخالق و بطشه من جزاء محبه جاهليه لشخصين أو ثلاثه لا يحتاج إليهم في ضبط القرآن و حفظه، و لا يتوقف على محبتهم و متابعتهم الإسلام و الإيمان، أولئك كالأأنعام بل هم أضل (٢)، و لتصديق قوله تعالى قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (٣) فتح لك باب التحقيق، و شرع لك سبيل التأنيق و التصديق، و جبل فيك جملة العلوم بالقوه، و أودع في وجودك دلائل الضروريات و البديهيات ملكه، لتكون أساسيات الأشياء مستدلّه و مباني المكتسبات، إلى يوم و قفوههم إنهم مسؤولون (٤) و لتستلن يومئذ عن النعيم (٥) و إن السمع و البصير و الفؤاد كحل أولئك كان عنه مسؤولا (٦) و عم يتساءلون عن النبا العظيم (٧)، حيث تسأل يومئذ عن موالاه عتره الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فلا تعجز عن الجواب إزاء سؤال ذى الجلال. و منه قوله:

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (٨)، و قد جاء عن الرضا عليه السلام: (إنّ المسئول عنه هو علي بن أبي طالب عليه السلام) (٩).

يقول عمرو بن العاص في هذا الباب في قصيده له في مدح علي عليه السلام:

هو النبا العظيم و فلک نوح و باب الله، و انقطع الخطاب (١٠ع)

ص: ١٧

١- - الكهف: ١٠٧.

٢- - الأعراف: ١٧٩.

٣- - الأنعام: ١٤٩.

٤- - الصافات: ٢٤.

٥- - التكاثر: ٨.

٦- - الصافات: ٢٤.

٧- - النبا: ١ و ٢.

٨- - ص: ٦٧ و ٦٨.

٩- - انظر: تفسير البرهان ٤: ٦٣ حيث ورد الحديث فيه عن الإمامين الباقر و الصادق عليهما السلام. (عليه السلام)

١٠- - نسبه الشعر الى عمرو العاص مشهوره، لكنهما غير صحيحه. و البيت في ضمن قصيده للناشئ الصغير مطلعها (بآل محمد عرف الصواب). راجع الغدير ٤: ٢٥-٢٧. (عليه السلام)

و يقول مولانا علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في هذا المعنى:

و ما فاز من فاز إلّا بناو ما خاب من حَبْنَا زاده (١) و قال البارى سبحانه و تعالى: ما لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَيْغِرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا (٢)

و قال الله تعالى: وَ كُلُّ صَيْغِرٍ وَ كَبِيرٍ مُشْتَطَرٌ (٣)، فكيف يمكن أن لا يسأل عن الاختلاف [فى أمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم] و عن ظهور سبعمائه مذهب فى الإسلام، أمهاتها ثلاثة و سبعون مذهباً؟

و إذا كان عيسى عليه السلام يسأل عن تثليث النصارى، فيقال: أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٤)، و إذا كان كل نبي يسأل على قدر حاله؛ قال الله: فَلَنَسِيئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسِيئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (٥)، و قال: يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ (٦)، و قد قال تعالى - بناء على هذه الحال: وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ (٧)، ثم قال: فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ (٨)؛ فكيف يمكن أن لا يسأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن: ما ذا فعلت و ما ذا قلت، حتى ظهر من صراطى هذا سبعمائه مذهب؟!

و يقينا أن الاختلاف فى أمير المؤمنين على السّلام و أولاده عليهم السّلام؛ إذ إن أعظم الأمور و أهمّها هو باب الإمامه، ذلك البحر الذى تحير العاملون فى السباحه فيه، و غفلوا أو تغافلوا عن استكشاف غوره. فدع نفسك و دع هواها بفضل ذى الجلال - و تعال!

و اعلم أن هذه الاختلافات و هذه الضلاله قد نشأت بجملتها حين فارق رسول ٢.

ص: ١٨

١- - بحار الأنوار ٤٦: ٩١.

٢- - الكهف: ٤٩.

٣- - القمر: ٥٣.

٤- - المائدة: ١١٦.

٥- - الأعراف: ٦.

٦- - المائدة: ١٠٩.

٧- - الأنعام: ١٥٣.

٨- - يونس: ٣٢.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا مَتَوَجِّهًا إِلَى فَنَاءِ الْآخِرَةِ، بِحُكْمِ تَصْدِيقِ قَوْلِهِ تَعَالَى أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (٢)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٣)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (٤)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (٥)، فَقَدْ ارْتَدَّ أَغْلِبُ النَّاسِ عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى، وَصَيَّرُوا الدِّينَ مَجْرَدَ أَلْفَاظٍ وَكَلَامٍ. ذَلِكَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا الْأُمُورَ بِالتَّقْلِيدِ، وَ لَمْ يَأْنَسُوا بِتَوْحِيدِ الْحَقِّ وَ تَمْجِيدِهِ، فَأَظْهَرُوا قَبُولَهُمْ بِالدِّينِ نِفَاقًا، كَمَا قَالَ يَزِيدُ اللَّعِينُ الْقَائِلُ:

لَعَبْتُ هَاشِمًا بِالْمَلِكِ فَلَاخِبَرٍ جَاءَ وَلَا وَحْيٍ نَزَلَ! (٦) (١) وَ لَقَدْ كَانَ مِثْلَ النَّبِيِّ وَ مِثْلَ أَصْحَابِ الضَّلَالِ مِثْلَ تَاجِرِ حَلٍّ فِي مَدِينَةِ فَسَقَالَ لِأَهْلِهَا: (لَقَدْ بَنَى الْمَلِكُ الْفُلَانِيَّ فِي الْمَوْضِعِ الْفُلَانِيَّ مَدِينَةً جَمِيلَةً كَثِيرَةَ الْخَصْبِ وَ الرِّوَاءِ، وَ سَأَذْهَبُ إِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ)، فَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ. ثُمَّ تَوَفَّى التَّاجِرُ فِي الطَّرِيقِ، فَندَمَ أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ وَ فترُوا عَن مَتَابَعَتِهِ، وَ قَالُوا: لَقَدْ كَذَبْنَا هَذَا التَّاجِرَ! فَمَنْ عَسَاهُ شَاهِدُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ؟ فَتَعَالَوْا نَعُودُ رَاجِعِينَ إِلَى وَطَنِنَا الْأَصْلِيِّ، وَ لَا نَتَابِعُ سِيرِنَا إِلَى حَيْثُ أَمَرْنَا هَذَا الْمَضَلَّ الْكَذَّابَ! (ع)

ص: ١٩

١- - آل عمران: ١٤٤.

٢- - المائدة: ٥٤.

٣- - العنكبوت: ١ و ٢.

٤- - يوسف: ١٠٦.

٥- - يوسف: ١٠٣.

٦- - تذكره الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٦١. وَ رَوَى السِّيُوطِيُّ فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ (ص ٢٠٩) عَن نُوْفَلِ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ قَال: كُنْتُ عِنْدَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَذَكَرَ رَجُلٌ يَزِيدَ فَقَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ! فَقَالَ: تَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟! وَ أَمْرٌ بِهِ، فَضْرَبَ عَشْرِينَ سَوْطًا. أَقُولُ: قَدْ طَبِعَ قَبْلَ مَدَّةِ كِتَابِ فِي دَوْلِهِ عَرَبِيَّتِهِ، عُنْوَانَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ!! (عَلَيْهِ السَّلَام)

دمى چند بشمرد و ناچيز شد زمانه بخنديد كو نيز شد (١) (١) و ارتد الخلق بعده صلى الله عليه و آله و سلم: فما ربح تجارتهم و ما كانوا مهتدين (٢)، و قالوا لجماعتهم: إن هذا إلا أساطير الأولين* (٣)، و قالوا: ما سيمعنا بهذا في آبائنا الأولين* (٤)، نحن كما كنا و العناء زياده (٥).

و لقد قدموا الأجانب على أمير المؤمنين على عليه السلام الذى نص عليه الله و نصبه رسوله صلى الله عليه و آله و سلم. و تبعهم يزيد اللعين الذى قال:

ليت أشياخى بيدر شهدوا جزع الخزر ج من وقع الأسل

لأهلوا و استهلوا فرحائم قالوا: يا يزيد لا تشل!

لست من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل (٦) ففرح إبليس بتلييسهم هذا، و أخذ يرقص و يضرب بالدف و يقول على ما حكاه الخضر لأمير المؤمنين عليه السلام: (يوم كيوم آدم). و يصدقه قوله تعالى: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٧)، و قوله: فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨).

فأغواهم ذلك اللعين حتى نكبوا علينا باب مدينة علم محمد [الذى قال صلى الله عليه و آله و سلم فى حقه]: (أنا مدينة العلم و على بابها) (٩) و أقصوه عن الخلافة قهرا، و حتى واجه عامه الناس الذين كانوا من قبل يعكفون على الأصنام شبهاة آثارها المحتالون دون أنع)

ص: ٢٠

١- - يقول: عد أنفاسا معدودات ثم ضاع و اضمحل، فضحك منه الزمان فتلاشى الزمان أيضا. (عليه السلام)

٢- - البقره: ١٦.

٣- - الأنعام: ٢٥.

٤- - المؤمنون: ٢٤؛ القصص: ٣٦.

٥- - ورد هذا التعبير فى المتن، فأثرنا الإبقاء عليه. (عليه السلام)

٦- - تذكره الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٦١. (عليه السلام)

٧- - سبأ: ٢٠.

٨- - ص: ٨٢ و ٨٣.

٩- - المستدرک على الصحيحين ٣: ١٢٧؛ كتر العمال ١٣: ح ٣٦٤٦٢ و ٣٦٤٦٣. (عليه السلام)

يملكوا قدره على الردّ عليها، فأشاع أولئك المكره بأنّ عليّاً و بنى هاشم هم الخصوم الألداء للصحابه. و كان الناس يحسنون الظنّ بأولئك المحتالين ظنّاً منهم أنّ أحدا لا يمكنه الافتراء على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، مثلهم في ذلك مثل حوّاء حين أقسم لها إبليس أنّه لهما من الناصحين أكلا من الحنظله فلن يخرجها من الجنّة أبدا، فظنّت حوّاء بحسن ظنّها- أنّ أحدا لا يقسم و لا يمكنه أن يقسم بالله كذبا. قال تعالى:

وَ قاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ (١).

لذا لم يلتفت الناس إلى كلام عليّ عليه السّلام سنين طويله، ثمّ ندم جماعه من هؤلاء المزورين على ما فرط منهم، [بيد أنّ الأمر كان قد خرج من أيديهم]. و كان إلى جانب هؤلاء آخرون لا يجهرون بالحقّ تقيّه، فكان المجال مفتوحا للمتقدّمين و لمعاويه و بنى أميّه و بنى العباس و أتباعهم من بعدهم ليديموا هذه الضلاله مدّه ستمائه سنه، حتّى انتهت إلى هذا المقام (٢)، فأضحت الشبهه بكثرة الاستعمال حجّه، و أشبهت الحجّه- لقله الاستعمال و إخفاء الخلائق لها- الشبهه، أشبه بلفظ (الغائط)- بالنظر إلى الوضع الحقيقي- الذي أضحي إذا ما لفظ تسابق إلى الذهن معناه المجازي بلا قرينه، و صار معناه الحقيقي يحتاج إلى نصب قرينه، لكنهم يريّدون ليظفروا نور الله بأفواههم و الله مقيم نوره و لو كره الكافرون (٣).

و لم يكن أهل البيت- بسبب غلبه الشبهات- بمأمن من طعن الطاعنين و لعن اللاعنين. لكنّ البارى تعالى قد وعد بغلبه هذا الدين على سائر الأديان، حيث قال:

ليظهره على الدين كلّه و لو كره المشركون* (٤).

ثمّ إنّ أعداء الدين الذين أجبروا على اعتناق الإسلام استمروا على عدائهم ٩.

ص: ٢١

١- الأعراف: ٢١ و ٢٢.

٢- إى الى زمن المؤلّف (قدّه) الذى عاش فى القرن السابع الهجرى. (عليه السلام)

٣- الصف: ٨.

٤- التوبه: ٣٣؛ الصف: ٩.

للنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فعمدوا- تغطيه على بواطنهم و سرائرهم- إلى تحريف الكلم عن مواضعه، فأغروا بالوعود و الرشاوى جماعه من ضعفاء العقيده، ممن لم يعد دينهم أن يكون تقليدا، و ممن كانوا يداهنون النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم و سَلَّمَ نفاقا، من أمثال أبي هريره و أنس بن مالك، لينحلوهم الأخبار الوارده في العتره، [فأضحوا] كما قال الله تعالى:

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ * (١)، [و صاروا مصداق] قوله تعالى: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ (٢).

و كانوا فوق ذلك يزيدون على تلك الأحاديث أمثالها افتراء على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، و يتقاضون على كل حديث يفترونه ديناراً، و تمادوا حتى بلغوا في ذلك حدًا صاروا معه يأخذون على الحديث المفتري درهما واحداً، فتعسا لهم تَاللهِ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتُرُونَ (٣). و حتى قيل إن عائشه كانت جالسه في حجرتها يوماً فمرّ بها أبو هريره راكبا على بغله جميله فارهه يحفّ به خدمه و حشمه، فسألت عائشه: من هذا؟ قيل: أبو هريره، فقالت: و من يكون أبو هريره في الناس ليسير بمثل هذه العظمه؟! فسمعها أبو هريره، فالتفت إليها و قال: اسكتي يا ستي (٤)، فقد اختلقت في حقّ أبيك أربعمائيه حديث أسير اليوم هكذا! فلما سمعت كلامه سكتت (٥). (ع)

ص: ٢٢

١- - النساء: ٤٦.

٢- - البقره: ٥٩.

٣- - النحل: ٥٦.

٤- - مخفف (سيدي)، و سيرد هذا الخبر في الفصل الأول من الباب التاسع. (عليه السلام)

٥- - انظر: (أبو هريره) للسيّد عبد الحسين شرف الدين العاملي، و خاصّه ص ١٨٢-١٩٣ في إنكار السلف عليه. و أودّ في هذا المجال ذكر مثال من أحاديثه: قال السيّد شرف الدين في ص ١٥: (قال أبو هريره فيما صحّ عنه بالإجماع: دخلت على رقيه بنت رسول الله زوجه عثمان، فقالت: خرج رسول الله (ص) من عندي أنفا رجّلت شعره...) الحديث. و من المعلوم إجماعاً و قولاً واحداً أنّ رقيه إنّما ماتت سنه ثلاث بعد فتح بدر، و أبو هريره إنّما أسلم سنه سبع بعد فتح خيبر، فأين كان عن رقيه و مشطها يا أولى الألباب؟!، انتهى كلامه (قدّه). (عليه السلام)

(١) قيل إنَّ عمر قال لأبى بكر يوماً [ما مضمونه]: (لقد أحسنَّا التدبير في أمر (فدك)، فصار عليّ و بنو هاشم يحتاجوننا في قوتهم اليوميّ، و ما كنَّا نحسب أنّ عليًّا سينكب و يحتجب. و إنّ الناس اليوم يأتوننا من أقصى البلاد فيتعلمون منّا العبادات، و لو أنّا فعلنا كما يفعل عليّ لمالوا إليه و تابعوه، لأنّ من المعلوم أنّه يفوقنا في العلم. فالصلاح أن نضع عليه عيوننا ليخبرونا عن سيرته في العبادات من أولها إلى آخرها، من الوضوء و الغسل و الصلاة بمقدّماتها من الأذنين و النية و الركوع و السجود و تعقيباتها و سائر العبادات الأخرى، فنعمل على خلافه. فإنّا حتّى لو ساويناه كان أولى منّا بالاتباع، لأنّه من بطانه الرسول، و لاشتهاره بالعلم و العصمة و السبق إلى الإسلام).

و يقينا أنّهم كانوا يفعلون خلاف ما كان عليّ عليه السّلام و أتباعه يفعلون. و كان الناس القادمون من البلاد البعيده يرون منه عليه السّلام و من أتباعه ما شاهدوا خلافه ممّن تقدّمه و من أتباعهم، فكانوا يقولون: إنّ هذه الطائفة هم من الخوارج الذين يخالفون المسلمين!

و دام الأمر على هذا النحو مدّة، و كان صلحاء الصحابه يشرحون الأمر للناس ما وسعهم، ثمّ ندم بعض أولئك الصحابه على ما ارتكبوا، فصاروا يرجعون إلى متابعه عليّ عليه السّلام و يعتذرون منه و يستغفرون ممّا بدر منهم، و صاروا يصحرون بالحقّ و يبيّنونه للناس، و يتّبهنهم إلى تلك الأحوال و الحيل، فغدا الناس يدخلون في الدين الحقّ بحكم يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (١)، و صاروا يطيعون بنى هاشم، حتّى آل الأمر إلى حيث تقاطر الناس من أنحاء العالم على هذا المذهب، فأصبح أولئك النفر السبعة عشر يزيّدون اليوم على سبعين ألف نفر (٢) يتزايد عددهم كلّ يوم بحكمع)

ص: ٢٣

١- - النصر: ٢.

٢- - و هذا بطبيعته الحال تقدير المؤلف لعدد الشيعة التقريبيّ في زمنه (قدّه). (عليه السلام)

(الإسلام يعلو ولا يعلى عليه)، و حكم يُظهِرُهُ عَلَيَّ الدِّينِ كُلَّهُ* (١).

الفصل الثاني: كيف ابتدع معاوية اللعين لعن عليّ عليه السلام، و كيف أضلّ الخلائق

إنّ معاوية اللعين لما بلغه موت أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام قال: إنّ مناقب عليّ لا تخفى على أحد من العالمين، و إنّ الناس يعلمون أنّي ظلمته و بغيت عليه، فينبغي أن أسلك سبيلا- يجنّبني السقوط في أفواه الناس يلعنونني إلى يوم القيامة، و أرى أنّ أفضل سبيل لذلك هو أن أحول هذه اللعنه إلى عليّ.

ثمّ إنّ ذلك اللعين سنّ لعن عليّ عليه السّلام، و عين في كلّ مدينه و قريه في الشام أديبا يصدق عليه الأموال ليجمع مفتريات المتقدّمين و يزيد عليها و يعلمها للأطفال، و صارت دفاتر تلك المفتريات تباع في الأسواق بثمن بخس، و ترهن مقابل أشياء زهيدة ثمّ لا يطالب بها، فكان المرتهن يغتتم فرصه وجود تلك الدفاتر و الوريقات في يده، فيتعلّم تلك المفتريات ظلّنا منه أنّها من أقوال الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم. (٢)

قيل أنّهم كانوا إذا عيّنوا واليا على منطقه من المناطق، جلدوا دفترا من دفاتر تلك المفتريات و أعطوه إيّاه و أخبروه أن يعمل على نشر ما فيه به و إلما عزل عن عمله. فتابعهم الخلق في ذلك النهج بحكم (الناس على دين ملوكهم)، حتّى فشت تلك الضلاله، و صار لعن عليّ عليه السّلام و أهل بيته عليهم السّلام لدى أولئك الملعونين كأنّه من أركان الدين! ثمّ إنّهم أمروا بأن لا يلفظ أحد باسمه، و لا- يسمّى باسمه أحد، و حكموا بقطع لسان من تفوّه باسمه، و بنهب ماله و سبي عياله. حتى قيل إنّ

عالماع)

ص: ٢٤

١- - التوبه: ٣٣؛ الصّف: ٩.

٢- - قال ابن حجر الهيّميّ في الصواعق المحرقة ص ١٢٧: أخرج السلفيّ في الطيوريات عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن عليّ و معاوية، فقال: اعلم أنّ عليّا كان كثير الأعداء، ففتّش له أعداؤه شيئا فلم يجدوه، فجاءوا إلى رجل قد حاربه و قاتله، فأطروه كيدا منهم له. (عليه السلام)

كان يعظ الناس في المسجد الأعظم في دمشق، فذكر عليًا عليه السلام، فمى الخبر إلى عبد الملك بن مروان، فأمر بقطع لسانه و تعجب من أن الناس لم ينسوا اسم عليّ إلى ذلك الحين! (١)

و لقد فتحوا باب لعن عليّ على مصراعيه (٢)، و أظهروا للناس أن أبا تراب و أولاده أفسدوا أهل بيت الرسول و فرّقوا بين الصحابه و فعلوا في الدين كذا و كذا، و سعوا بتلك الحيله و الافتراء في تحريض الناس و تأليبهم عليه عليه السّلام، و كانوا يختلقون المناقب للمتقدمين و يذمّون أهل البيت و ينتقدون سيرتهم، حتّى صار الرواه من أمثال ابن عبّاس و ابن مسعود و ابن سيرين و غيرهم إذا نقلوا عن عليّ عليه السّلام روايه، قالوا: (حكى لى أبو زينب) و (روى لى رجل قرشى) و (روى لى أبو تراب)، فيكّنون عنه و يذكرونه باسم ابنته زينب.

فإن قيل: لم كنى عليّ عليه السّلام ب (أبي تراب)؟

نقول: قال الصادق عليه السّلام: لأنّه كان خليفه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بعده، فكما أنّ الماء إذا عدم تيمّم الناس بالتراب، فكذلك كانوا بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقتدون بعليّ عليه السّلام.

و سبب تسميته أنّ عليًا عليه السّلام كان غائبًا يوما فطلبه النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فوجده فى الصحراء ساجدا و قد غلبه النوم، فلمّا وصل إليه الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم قال له: (قم ياع)

ص: ٢٥

١- قال الذهبى في تذكره الحفاظ ٢: ٦٩٩: (قيل للنسائي (صاحب السنن): ألا تخرج فضائل معاويه؟ فقال: أى شىء أخرج؟! حديث (اللهم لا تشعب بطنه)؟! فسكت السائل). و نقل في الصفحة ٧٠٠: (إنّ النسائي خرج من مصر فى آخر عمره إلى دمشق، فسئل بها عن معاويه و ما جاء من فضائله، فقال: ألا يرضى رأسا برأس حتّى يفضّل؟! قال: فما زالوا يدفعون فى خصييه حتّى أخرج من المسجد، ثمّ حمل إلى مكّه فتوفى بها. (عليه السلام)

٢- أخرج أحمد فى فضائل الصحابه ٢: ٥٧٩ ح ٩٧٩ عن أبى سعيد الخدرى قال: إنّما كُنّا نعرف منافقى الأنصار ببغضهم عليّا. و أخرج فى ص ٥٩٤ ح ١٠١١ عن أمّ سلمه قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: من سبّ عليّا فقد سبّنى. (عليه السلام)

أبا تراب)، فقام عليّ عليه السّلام ووجهه معفّر بالتراب. (١)

وقد اشتهر أربعة نفر من العرب بعداء عليّ عليه السّلام: أولهم معاوية بن أبي سفيان، والثاني عمرو بن العاص، والثالث معاوية بن خديج (٢)، وكان هذا اللعين الأخير يجهر بلعن العترة، وكان من أعظم الدهاه بأمر الدنيا، ولم يكن معاوية بن أبي سفيان يأمن جانبه، فدرّس إليه السّم وقاتله في صغر سنّه. والرابع عمر بن الخطّاب. قال عمر لأبي بكر يوماً: (عاهدني أنّك تجعلني معك وزيراً وتوصي إليّ بالخلافه بعدك، فأسيّر لك أمورك) (٣). فعاهده أبو بكر على ذلك. ثمّ قال بعيد ذلك: (لم يبق أمامنا من مانع إلّا عليّ عليه السّلام وأهل بيته، وهم مستظّهرون بفدك، ومنها يستمدّون الخدم والحشم، فالطير إنّما يسقط حيث يكتر الحبّ، والصّلاح هو أن نسلبه فدكا).

ثمّ أنّهم انتزعوا من فاطمه عليها السّلام فدكا وسائر المستغلّات من سبع مزارع، فتكلّم الناس في ذلك، فخافوا أن يقول الناس إنّ الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم أعطى فدكا لفاطمه عليها السّلام في حياته، فكيف يجوز أن يأخذها منها بعد وفاته؟ فجاء بأعرابيين بوالين على ساقيهما من أجلاف العرب (٤)، ولقّناهما ليشهدا بأنّهما سمعا رسول الله يقول: (نحن معاشر الأنبياء لا نرث ولا نورث، (٢) وما تركناه صدقه) (٥). فقيل إنّ فاطمه عليها السّلام أو كلت العباسع

ص: ٢٦

١- مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ١٠، ح ١٠؛ تذكره الخواص: ٥؛ ينابيع المودّة للقندوزي: ٢: ٧٩ ب ٥٦. (عليه السلام)

٢- قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣: ٤٠٦: معاوية بن خديج بن جفنه بن قنبر بن حارثه بن عبد شمس بن معاوية ... السكونيّ، ... يقولون أنّه الذي قتل محمّد بن أبي بكر بأمر عمرو بن العاص. (عليه السلام)

٣- وقد خاطبه أمير المؤمنين عليه السّلام مبيناً حبيثه أمره: (احلب حلباً لك شطره). (عليه السلام)

٤- المشهور أنّ الأعرابيّ الذي شهد بهذا الحديث زورا هو مالك بن الأوس بن الحدّان بن يربوع، قال ابن حجر العسقلانيّ في تهذيب التهذيب ١٠: ١٠، رقم ٥: قال البخاريّ: له صحبه ولا تصحّ. وقال أبو حاتم وأبو معين: لا تصحّ له صحبه. (عليه السلام)

٥- صحيح مسلم ٣: ١٧٨، ح ١٧٥٧؛ صحيح البخاري ٣: ١١٢٦، ح ٢٩٢٦، ولفظهما (لا نورث ما تركناه صدقه). (عليه السلام)

عنها ثم ذهبت بنفسها مع طائفه من نساء قريش فأسدل دونها ستر، ثم إنَّها قامت فطالبت بفدك، فأوردا لها الحديث المفترى، فلم يسعها تكذيبهما، فاحتجَّت عليهما بالآيه القرآنيَّة وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ (١) و بآيه قول زكريَّا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا* يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (٢)، فلم يقبل، و طلبا منها أن تقيم البيِّنه على أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم أعطاها فدكا في حياته، فشهد لها أم أيمن و أمير المؤمنين عليه السَّلام و جمع من بنى هاشم (٣)، فقال أبو بكر: (كثعاله شهيدها ذنبها) و أتتھا أمير المؤمنين عليًّا بأنَّه إنما يجزّ النفع إلى نفسه (٤)، و قال- إنَّ أم أيمن امرأه لا- تفصح في عربيّتها، و هي فوق ذلك خادمه لفاطمه. فقالت لهما أم أيمن: ألم تسمعوا أن رسول الله و عدني بقصر في الجنه؟ فقالوا بأجمعهم: بلى. فقالت: أشهد أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم أعطى فاطمه فدكا في حياته، و إنني لو كذبت في شهادتي فقد استبدلت بذلك القصر بيتا في النار (٥).

قيل إنَّ أبا بكر ردَّ إليها في غياب عمر صكَّ فدك و غيرها ممَّا كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم قد أعطها، فلمَّا سمع عمر بذلك طالبها بتلك الوثيقه و مزقها و قال لأبي بكر: (إنَّ بنى هاشم يجب أن يغلظ لهم في القول، و علينا أن نسترجع منهم فدكا، و أن نروِّج بين الناس أن بينهم و بينك عداوه، لئلا يقبلوا كلامهم فيك. فإن نحن لم نفعل فإنَّ الناس سيأخذون بكلامهم بسبب علمهم و قرابتهم من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم، و سيغدو كلامنا في مقابل كلامهم لا قيمه له).

قيل إنَّ عمر طلب في أيام خلافته دفتر حساب بيت المال و أسماء المستحقين، ع

ص: ٢٧

١- - النمل: ١٦.

٢- - مريم: ٥ و ٦.

٣- - المشهور هو أن أم أيمن و أمير المؤمنين عليه السَّلام و الحسن و الحسين: شهدوا لها. (عليه السلام)

٤- - قال السيّد ابن طاوس في الطرائف ص ٢٥٣: (كيف لا- يجزّ أبو بكر الى نفسه حين يروى أن ميراث النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم للمسلمين، فيكون له في ميراثه حصّه و لكلّ من وافقه في الشهاده؟). (عليه السلام)

٥- - انظر: شرح النهج البلاغه لابن أبي الحديد المعتزليّ ٦: ٤٦، ب ٦٦. (عليه السلام)

فدوّن في أوله اسم عليّ و أسماء بنى هاشم، ثمّ أخرهم في اليوم الثاني إلى الصفحه الخامسة و قلّل عطاءهم، فذهب إليه أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام و قال: (يا عمر! دوّنت اسمي أمس بيدك في أوّل دفتر أسامي الصحابه، أفحسبت ذلك من الحسنات أم من السيّئات)؟ قال: (من الحسنات). فقال: (الحمد لله إذ رأيت عمر يمحو بيده حسنته!)، فاستدعى عمر الدفتر و ردّ اسم عليّ و أسماء بنى هاشم إلى أوّل الدفتر، لكنّه لم يجر لهم من العطاء إلّا ثلث ما كان مقررا لهم، ثمّ إنّه بعد ذلك حرّمهم عطاءهم.

الفصل الثالث: في حفظ الله تعالى دين محمد صلى الله عليه وآله و سلم من المحق، و تسخيره قلوب المعاندين و ألسنتهم لنقل روايات المناقب

لكنّ الله تعالى لم يشأ لدين محمّد صلى الله عليه وآله و سلم المحق و الزوال، بحكم ليظهره على الدّين كلّه و لوعرّه المشركون* (١)، و بحكم ليطفؤا نور الله بأفواههم و الله مقيم نوره و لو كره الكافرون (٢)، فأجرى ألسنه الصالحين بمدح عليّ و أولاده، و بإظهار أخبار الرسول صلى الله عليه وآله و سلم من النصوص الجليّه و الخفيّه فيه عليه السّلام، حتّى أظهر الله تعالى الحجه بحكم و دلّلناها لهم فمنها ركوبهم و منها يأكلون (٣)، فسخر الله قلوب المعاندين القاسيه لنقل الروايات و الآيات، فحفظوها و دوّنها على الورق، فظهر للناس دور معاويه و بنى أميّه و بنى العبّاس (٤) في ابتداع اللعن الذي دام في شرق الأرض و غربها-

ص: ٢٨

١- - التوبه: ٣٣؛ الصف: ٩.

٢- - الصف: ٨.

٣- - يس: ٧٢. استشهد المؤلف بالآيه لبيان مطلق التذليل. (عليه السلام)

٤- - يقصد المؤلف (قدّه) أنّ خلفاء بنى العبّاس استمروا في بغض أمير المؤمنين و لعنه على الرغم من توقّف لعنه علنا على المنابر، و هى و صمه عار لهم الى أبد الدهر، إذ جاءوا الى الحكم بذريعه الرضا من آل محمّد عليهم السّلام ثمّ أسفروا عن بواطنهم الخبيثه فمزقوهم شرّ ممزق، و قتلوهم تحت كلّ حجر و مدر، حتّى قيل-

مدّه أربع وثمانين سنه، حتّى نسي اسم عليّ الكبار و لم يسمع به الصغار، و حتّى تمكّن لعن أبي تراب من القلوب و الأرواح، فصارت تهوى إليه كما تهوى إلى الصلاه و الصيام. (١) ثمّ جاء عمر بن عبد العزيز المروانيّ فرفع اللعن، فلعنه الناس بأنّه رفع السيّئه، فصاحوا به (لعن الله معيّر السيّئه و مبدّلها)، و قالوا له: (غيّرت السيّئه)، و قصدوا بالسنّه لعن عليّ عليه السّلام لا غير (١)، إذ العالمون مشتركون بأجمعهم في سنّه الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، بل الشيعة إلى سنّته أقرب و أولى. لكنّ اللعن - و قد كان باطلا - زال و بطل و استبدلت به الصلاه عليهم و ذكر مناقبهم و مدائحهم، فصارت الكتب تفتتح بمدحهم و تختم بالثناء عليهم و تشتمل على ذكرهم، و طبقت شهرتهم شرق الأرض و غربها، و انقلب الأمر على لاعنيهم فغدوا يلعنون. و قد جمع علماء المخالفين كتبا في الآيات القرآنيّه و الأخبار الواردة في عليّ عليه السّلام و أهل بيته عليهم السّلام خاصّه، فسهل على الشيعة إقامه الدليل و الحجّه في إمامه أهل البيت، و الفضل ما شهدت به الأعداء، و في ذلك قوله تعالى بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَ لَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (٢). ٨.

ص: ٢٩

١- قال السيّد ابن طاوس في الطرائف ص ٢٠٥: (ذكر ابن بطّه في كتابه الإبانة أنّه قال الحجّاج: سمّي السيّئه الجماعه و كانت سنه أربعين، لأنّه كان الاجتماع على معاويه). و قال: (ذكر الشيخ العسكري - و هو من علماء السيّئه - في كتاب الزواجر قال: إنّ معاويه سمّي ذلك العام عام السنّه. (عليه السلام)

٢- الأنبياء: ١٨.

الفصل الرابع: فى سبب تأليف «تحفه الأبرار»

لَمَّا بلغ الأمر إلى هذا الحدّ و وقع الاختلاف المذكور بين أمّه محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم، توجب على كلّ عاقل أن يغوص إلى قعر هذا البحر و يسبح إلى ساحل النجاه ثمّ تُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا (١)، لئلا يكون فى جملة الهالكين غدا يوم القيامة، حيث لم نتعمّد الكلام و البيان فى هذا المجال عبثا. و قد تقدّم جماعه من ذوى الألباب ممّن حظوا بالتوفيقات الإلهية إلى مؤلّف هذا الكتاب: الحسن بن على بن محمّد بن على بن الحسن الطبرسى لمهارته اليسيره فى هذا المجال، و لحيازته - بفضل ذى المنن - فضلا فى هذا الفنّ، ليؤلّف كتابا بليغا فى الإمامه، عسى أن يكون حجّه يوم القيامة.

و الحقّ أنّى وجدت ذلك لزاما، للخبر النبوى الشريف (من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار) (٢)، فلم أقابل حتّهم بالإهمال، و لا استعجالهم بالتسوية و الإهمال؛ راجيا أن يكون كتابى مرضيا لدى سيّد الأولين و الآخرين محمّد المصطفى صلّى الله عليه وآله و سلّم و عترته الطاهرين عليهم السّلام يوم العرض الأ-كبر، كما قال الله تعالى وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ (٣)؛ و أن يكون تحفه و هديّه إلى ساحه عصمته.

بيد أنّ هؤلاء المعصومين لَمَّا كانوا غائبين عن أعيان العوامّ، و كان قبول الهدايا مشروطا، فلا بدّ - نظرا لفقدان المشاهده من قبل العوامّ - من نصب وكيل معتمد، و من تدوين خلاصه متضمّنه فى عدّه أوراق.

الفصل الخامس: فى استحاله التوحيد بلا عدل، و العدل بلا نبوه، و النبوه بلا إمامه

اعلم أنّ التوحيد بلا عدل محال، و أنّ العدل بلا نبوه و النبوه بلا إمامه من المحال؛ إذ كلّ جزء من الموجودات يدلّ على وجود الصانع، و لا يمكن افتراض وجوده.

ص: ٣٠

١ - - مريم: ٧٢.

٢ - - مسند أحمد ٢: ٣٤٤، ٣٥٣، و ٤٩٥. (عليه السلام)

٣ - - التوبه: ٩٤.

الصانع بدون التوحيد. و التوحيد إنما يتم بالعدل، و العدل يتم بالنبوه، و النبوه تتم بالإمامه، فمن أنكر أحدها لم يكن من أصحاب الجنه، و لم يكن مسلماً بل هو مستسلم، و ما له في الآخره من خلاق (١). و من هنا قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (المنكر لآخرا كالمنكر لأولنا) (٢).

مسأله: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِيجَادَ آدَمَ أَخْبَرَ الْمَلَائِكَةَ بِذَلِكَ، حَيْثُ قَالَ تَعَالَى وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (٣)، كَمَا أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أَخْبَرَ عَنِ النَّبِيِّ الَّذِي يَلِيهِ، فَقَالَ تَعَالَى حِكَايَهُ عَنِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مُبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ (٤)، وَ قَالَ تَعَالَى: وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَ يَعْقُوبَ (٥)، وَ قَالَ تَعَالَى: وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٦).

فلو لم تكن خلافه المتقدمين بالتواطؤ و الاختلاس و الحيله و انتهاز الفرصه، لكان عليهم أن يخبروا علياً عليه السلام و بنى هاشم، كما أخبر الله تعالى الملائكه باستخلاف آدم، و لكان ذلك استخلافاً و هذا استخلافاً، كيلاً بكيلاً. ٣.

ص: ٣١

١- - البقره: ١٠٢.

٢- - بحار الأنوار ٨: ٣٦٦. ناهيك عن الأحاديث الكثيره التي رواها الفريقان في ضروره الإيمان بالمهدى عليه السلام، و أشهرها حديث (من كذب بالمهدى فقد كفر)، رواه ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثيه: ٢٧؛ و السيوطي في العرف الوردى (المطبوع مع الحاوى ٢: ٦٠؛ و الشافعي السلمى في عقد الدرر: ٢٠٩، ب ٧؛ و المتقى الهندي في البرهان: ١٧٠، ب ١٢؛ و الحمويني في فرائد السمطين ٢: ٣٣٤، ح ٥٨٥. (عليه السلام)

٣- - البقره: ٣٠.

٤- - ص: ٦.

٥- - البقره: ١٣٢.

٦- - العصر: ٣.

الفصل السادس: فى أَنَّ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَّقِيهِمْ

و الدليل عليه قوله تعالى وَ اللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ (١)، و قوله وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (٢)، و قوله وَ لَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ دَعْ أَذَاهُمْ (٣)، و أمثال هذه الآيات الدالّة على خوف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منهم، و أَنَّهُ كَانَ يَرَى مِنْ غَيْرِ الْمَصْلَحَةِ التَّعَرُّضَ لَهُمْ بِأَذَى، إِذْ كَانَ لَهُمْ أَتْبَاعٌ وَ مَرِيدُونَ، فَكَانَ قَتْلَهُمْ وَ إِيْذَاؤُهُمْ مَدْعَاةً لِتَفْرِيقِ سَوَادِ الْأُمَّةِ وَ إِقْلَاعِ لِفْتِنَتِهَا.

ألا- تراهم يخاصموننا فى المسح على الأرجل، فيمسحون على الخفين؟ و قد جاء فى الخبر عن عليّ عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ: (لا أبالي أمسحت على الخفين أم على ظهر بعير فى الفلوات) (٤). و يقولون بتحريم الخمر ثم يشربونها باسم المثلث (٥)، و يحرمون الزنا ثم يقولون بحلّيته بالرضا، و يجيزون نكاح بناتهم إذا كنّ من الزنا، و يرتخصون فى نكاح أمهاتهم (٦)، و يعادون من لا يقول بحقّانيّه ظالمى أهل البيت، و يوالون اليهود الذين يوجبون لعن محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟!!

ألا ترى عبد الرحمن بن عوف قد أخذ يوم الشورى بيد أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام و قال له: أبايعك بالخلافه على أن تسير بسيره الشيخين؟ فقال أمير المؤمنين عليه السّلام:

قال الله تعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٧)، فأمرنا بالسّير على سيرة الرسول لا على سيره الشيخين؟ فنزع عبد الرحمن يده من يد عليّ عليه السّلام و أخذ بيده.

ص: ٣٢

١- - المائدة: ٦٧.

٢- - الطلاق: ٣.

٣- - الأحزاب: ٤٨.

٤- - و روى البياضى شبيهه فى الصراط المستقيم ٣: ٢٦٧ عن أبى هريره أيضا؛ و روى عن الإمام الصادق عليه السّلام أَنَّهُ قَالَ:

(إذا ردّ الله كلّ إهاب الى موضعه، ذهب طهاره الناصبيّه فى جنوب الإبل و البقر و الغنم). (عليه السلام)

٥- - المثلث من الشراب: الذى طبخ حتّى ذهب ثلثاه (لسان العرب: ثلث). (عليه السلام)

٦- - انظر منهاج الكرامه للعلامة الحليّ: ١٢-١٤، الطبعة الحجريّه، تبريز. (عليه السلام)

٧- - الأحزاب: ٢١.

عثمان فبايعه على الخلافة على أن يسير بسيره الشيخين، فعاهده عثمان على ذلك.

(١) قيل إنَّ عبد الملك بن مروان اللعين فضّل نفسه يوماً على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١)، فأقرّه جميع من حضره من الصحابه و التابعين. وقال أبو بكر: (اخترت لكم أحد هذين الرجلين: عمر و أبا عبيده)، و كذب في كلامه و بطل اختياره، فقد تقلّد بنفسه الخلافة، فتسلّط على العالمين ببيعه شخص يجوز عليه الخطأ، و تحكّم في أموال المسلمين و أعراضهم و أرواحهم و أولادهم، و صار إذا ما جهل مسأله رجع فيها إلى رعيته، فإن جهلت الرعيه رجع فيها إلى عليّ عليه السّلام، لكنّه لم يصرّح قطّ بأنّ الأولى بالتقديم هو المحتاج إليه مطلقاً، الموصوف بالعصمه و العلم و الخصال الحميده!

و كان عليّ عليه السّلام يوضح لهم ما يستعصى من المعضلات، فكان عمر يكثر من قول (لا أبقانى الله بعدك يا أبا الحسن)، و (لو لا عليّ لهلك عمر)، و (لولاك يا عليّ لافتضحنا) (٢).

و هم يطعنون علينا بأننا إذا توضّأنا لم نغسل أرجلنا من التراب و هو من الوسخ، و لا يطعنون على أنفسهم أنّهم يصلّون بالخفين المليئين بالمسامير بعد أن يمسحوا عليهما، إذ قد يكون الخفّان من جلد ميتة، و قد يكمن تحت كلّ مسمار من مساميرها نجاسه من كلاب الأسواق، مع أننا نرتدى الأحذية في أرجلنا عند السّير و نحتاط كثيراً، فإن نحن شككنا في طهاره أرجلنا أو بما علق بها من التراب غسلناها أوّلاً ثمّ توضّأنا.

و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (يا أيّها الناس، لا تبركوا في الصلوات بروك البعير، و لا تقفوا كإقعاء الكلب، و لا تلتفتوا كالتفتات القرد) (٣)، و المخالف يفعل كلّ هذه الأمور.٤.

ص: ٣٣

١- - انظر سنن أبي داود: ٤: ٢٠٩، ح ٤٦٤٢، ففيه كلام للحجاج يفصل فيه الخليفة على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. (عليه السلام)

٢- - الاستيعاب لابن عبد البرّ ٣: ٣٩؛ تذكره الخواصّ: ١٤٧؛ ذخائر العقبى: ٨٢؛ الفصول المهمّة: ٣٥. (عليه السلام)

٣- - بحار الأنوار ٢٩: ٢٣٤.

(١) وقال الحقّ تعالى وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا (١)، ولم يذكر الوضوء، وهم يتوضّئون علاوه على الغسل. وقد قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (اسْكُتُوا عَمَّا سَكَتَ اللهُ عَنْهُ)، وقال اللهُ تعالى مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (٢)، أى بيّنّا فى الكتاب كلّ شىء.

أورد الحافظ أبو نعيم الأصفهانيّ فى (حليه الأولياء)، عن يزيد الضبيّ، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (من توضّأ بعد الغسل فليس ممّنًا) (٣)، أى من ديننا.ع)

ص: ٣٤

١- - المائدة: ٦.

٢- - الأنعام: ٣٨.

٣- - لم أعثر عليه فى الحليه المطبوع، وقد ورد فى الطرائف لابن طاوس: ٥٣٦ نقلا عن الحليه؛ المعجم الكبير للطبرانيّ ١١: ٢٦٧ ح ١١٦٩١؛ الجامع الصغير ٢: ٥٩١ ح ٨٦٠٨. (عليه السلام)

الباب الأول

إشاره

و فيه عدّه فصول

ص: ٣٦

الفصل الأول في بيان معنى الرسول والنبى والمحدث

الرسول هو الذى ينزل عليه جبرئيل [فيشاهده و يكلمه]، والنبى هو الذى يرى فى منامه [ما يوحى به إليه]؛ وقد يكون الشخص الواحد رسولا- و نبيا، كما إبراهيم عليه السلام حيث قال: إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى (١)، و كالنبى محمد صلى الله عليه وآله و سلم قبيل بلوغه الأربعين، و خاصه بين السابعة و الثلاثين إلى الأربعين، و بعد الأربعين، كما قال الله تعالى لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ (٢)، إلى آخره.

و المحدث هو الذى تكلمه الملائكة، فيسمع الصوت و لا- يرى الملك و لا- يرى فى منامه. قال الصادق عليه السلام: (و من الأنبياء من جمع له النبوه و يؤتى فى منامه و يأتية الروح و يكلمه و يحدثه من غير أن يكون ليراه فى اليقظه، و المحدث من يسمع الصوت و لا يرى الصور) (٣).

و الملائكة رسل و ليسوا أنبياء، قال تعالى جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا (٤)، و قال:

يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا (٥)، و قال: لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (٦). ٥.

ص: ٣٧

١- - الصافات: ١٠٢.

٢- - الفتح: ٢٧.

٣- - بحار الأنوار ١١: ٥٤.

٤- - فاطر: ١.

٥- - الحج: ٧٥.

٦- - الإسراء: ٩٥.

الفصل الثاني في قيام النبوه على عدّه أمور

اعلم أنّ النبوه تقوم على ثلاثه أمور:

الأول: ادعاء النبوه مع العلم و إظهار المعجزه.

الثاني: العصمه.

الثالث: إنباء الرسول السابق باسم اللاحق و نسبه، كما أخبر عيسى عليه السلام بمجىء محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

أمّا الإمامه فقائمه على أربعة أمور: نصّ لله، و نصب الرسول، و العصمه، و وصايه النبيّ إلى الوصيّ و الوصيّ إلى الوصيّ، كما أوصى النبيّ إلى عليّ و أوصى عليّ إلى الحسن، و أوصى الحسن إلى الحسين، و هكذا إلى المهديّ عليهم السّلام، و إظهار المعجزه عند الحاجه.

و من المسلّم الذي لا خلاف فيه أنّ كلّ نبيّ أو إمام إنّما يكون تعيينه من قبل الله تعالى، كما في الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الذي لا يختلف في أمره أصحاب القبله، و كما في إمامه عليّ عليه السلام التي لا خلاف فيها إلّا في التقدّم و التأخر. قال الله تعالى وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (١).

و النبوه و الإمامه كالأخوين، فكما أنّ النبوه من قبل الله تعالى فكذلك الخلافه ٢.

ص: ٣٨

(و الإمامه) من قبله تعالى. أما خلفه أبي بكر فمن قبل الخلق و اختيارهم و بيعتهم، و من هنا ظهر في الإسلام سبعمائه مذهب، أكثرها عقبه في طريقه.

ص: ٣٩

الفصل الثالث فى بيان العصمه و محلّ العصمه

العصمه عندنا عبارته عن كمال مرتبه الإنسانيه، لأنّ الإنسان إنّما أصبح أشرف المخلوقات بالعقل. و العقل قوّه تردع عن ترك الواجب و فعل القبيح، فمن زادت قوّته العقليّه ندر وقوع القبح منه، بل قد يمتنع ذلك منه. و العقل عبارته عن المعرفه و الإحاطه بقبح القبائح و حسن الأمور الحسنه، إذ لا- يأتى من الخلّ غير الحموضه، و من العسل غير الحلاوه، و من المسك و العنبر غير الرائحه الطيبه.

العقل إذا شجره ثمر الحسن لا القبح؛ فإن بلغ العقل كماله فى الإنسان استحال وقوع الزلّات منه. و برهان هذا الكلام قول الغزاليّ حيث يقول: (ليس المعصوم غير العقل). و عندنا كذلك أنّ المعصوم ليس إلّا العاقل المتّصف بكمال العقل. يقول عموم المخالفين- و منهم الغزاليّ- بأنّ مجموع الأئمه يحيط بعلم الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، و نقول بأنّ شخصا واحدا يعلم علم الرسول بتمامه، و هو خليفه الرسول بالنصّ.

و يقول المخالف بأنّ مجموع الأئمه معصوم، إذ (لا تجتمع أمّتى على الضلال)، و نقول: إن كانت أمّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم معصومه فيمكن أن يكون أحدها متّصفا بهذه الصفه؛ فان اعترضوا على هذا الشخص بشىء فسنعترض عليهم بمثله فى الأئمه.

سؤال: يجب- على هذا- أن لا يستحقّ المعصوم مدحا لعصمته.

الجواب: نحن لا نمدح المعصوم لعصمته، بل نمدحه لطاعته التى حصلت بتحمّل

المشقه؛ فقد استحق المدح بتحمّله تلك المشقه. و نحن نرى كثيرا من الناس لا يرغبون فى تناول اللحم أو العسل أو الخلّ [مع أنّ الكثير يشتهون تناولها]، و لعلّ الله تعالى يزيد فى قوّه العقل [لدى المعصوم] بحيث لا يكون لصاحبه داع الى ارتكاب الصغائر و الكبائر، لطفا منه تعالى بالعالمين، و إلزاما منه بالحجّه، و تحصيلا للكمال، و هو دعوه المكلفين و حصول الغايه من الخلقه و ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (١).

و حيث أعطى الله مجموع الأّمه هذه القوّه، فإنّ العصمه إذا جاز حصولها فى ألف نفس، كان حصولها فى نفس واحده هى أعلم و أزهّد و أروع و أنقى و أفضل حسبا و نسبا- أعنى أمير المؤمنين عليه السّلام- أولى و أسهل.

مسأله: دلّله آيه أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ (٢) على أنّ الملائكه معصومون، و أنّ فى فطرتهم مركزوز أنّ الخليفه لا- يكون إلّا معصوما. فقال لهم الله تعالى إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣)، أى أنّ من هذا الخلق طائفه بصفتمكم، لا يفسدون و لا يسفكون الدماء.

الثانى: أنّ البارى تعالى لم يشأ فرض خلافه آدم على الملائكه بالتقليد، بل أثبت خلافه آدم بكثره العلم (٤)، و هذا المعنى الذى وجد فى آدم وجد فى علىّ عليه السّلام دون الشيوخ، فيجب أن يكون هو الخليفه دونهم.

أمّا محلّ العصمه، فأما أن يعلم بالضروره و هو محال، أو يعلم بقول المدّعيّ

ص: ٤١

١- - الذاريات: ٥٦.

٢- - البقره: ٣٠.

٣- - البقره: ٣٠.

٤- - قال تعالى: (وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ). (عليه السّلام)

و هذا أيضا محال، إذ يمكن أن يدعى العصمه من يريد ترويح أمره. أو أن يعلم من ظاهر الحال، و يمكن أن يكون الباطن بخلافه. فلم يبق إلّا أن يخبر بمحلّها علّام الغيوب الخبير بالظواهر و البواطن.

و علامه هذه العصمه النصّ بخلافه صاحب العصمه. فالمنصوص عليه و المنصوب هو صاحب العصمه، لأنّ صاحب الشريعة لا ينصّ إلّا على المعصوم.

و لو لم يكن المنصوب معصوما لكان نصبه نصبا لجائر الخطأ، و الجميع مشتركون في جواز الخطأ، فيكون نصب أحدهم دون الآخر ترجيحا بلا مرجح، كما أنّ عامّة الخلق سيمكنهم نصبه عندئذ. فلا بدّ إذا من كون المنصوب معصوما. أمّا لو اختاره العامّة فإنهم قد ينصبون عشره أشخاص و يعزلونهم في يوم واحد، إذ قد يشاهدون منهم ما لا يليق بالخلافه. أمّا علّام الغيوب فخبير بالعواقب، و هو يختار المعصوم الذي يستوى ظاهره و باطنه، و أوّله و آخره. و هذا كلام في منتهى اللطافه و الدقه. لذا ورد النصّ بخلافته عليه السّلام لأنّه كان معصوما، فليس لصالح و لا طالح أن يستنكف من اتّباع قوله.

الباب الثاني [في أن الخلق لا بد لهم من إمام]

أشاره

و فيه ثلاثه فصول

ص: ٤٤

الفصل الأول في أنه لا بد من مقدّم مطاع

اعلم أنّ ضروره وجود مقدّم مطاع هي أمر جبلت عليه فطره الناس و ارتكز في عقولهم، و دليله قائم على سته وجوه:

الأول: إنّ أفعال الباري تدلّ عليه، فكما أنّ فطره البشر تدلّ على أنّ هناك عضوا أساسيا تعتمد عليه باقى الأعضاء، و أنّ الجوارح ترجع بجملتها إلى الحواسّ، و أنّ الحواسّ موكوله إلى العقل؛ فإنّ مدار جملة الكائنات يجب أن يكون على هذا النحو، و من ذلك قوله تعالى أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (١)، أى من غير راع و قيم، و قوله تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٢). و من ذلك قول عليّ عليه السّلام: (من عرف نفسه فقد عرف ربه) (٣)، و قوله عليه السّلام: (لا بدّ للناس من أمير برّ أو فاجر) (٤)، و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (كلّكم راع و كلّكم مسئول عن رعيتته) (٥). و إذا كان لا بدّ في كلّ بيت من مقدّم، فكيف إذا يخلو هذا العالم الذى هو بهذه العظمه من مقدّم!؟

الثانى: أنّ جملة الموجودات دالّة على أنه لا بدّ من إمام، حيث نظرنا فوجدنا (

ص: ٤٥

١- - القيامة: ٣٦.

٢- - الرعد: ٧.

٣- - شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢: ٢٩٢.

٤- - نفس المصدر ٢٠: ٣٠٧.

٥- - صحيح مسلم ٣: ١٤٥٩ ح ١٨٢٩؛ صحيح البخارى ٢: ٩٠١ ح ٢٤١٦. بحار الأنوار ٧٥: ٣٨. (عليه السلام)

آدم الصفيّ بديع الفطره، (١) و وجدنا أنّ إبليس من بين الملائكة كان خبيث النفس خلافا لطباع الملائكة الآخرين الذين لا يَعُصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ (١)، و كان إبليس في ظاهر الحال صالحا عابدا، أما باطنه فخبث يستحقّ النار بحكم فَلَلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (٢). فإن ألقاه الباري تعالى يوم القيامة في النار عقابا على عقيدته احتجّ الملائكة و قالوا: يا إلهنا ما هذا الظلم، فنحن لم نشاهد منه إلّا الطاعة؟! و لن يكون لله عندئذ من حجّه يقيمها على باطله. فجعل آدم محكّا لإبليس، و لم يتركه بدون حجّه. و أخبر الملائكة عن فعله فقال إني جاعلٌ في الأرض خليفته (٣)، ليعدّوا مقدمات قبول الحجّه و يتحرّوا شرائط ذلك العمل، حتّى إذا انتهى زمن المهلة و تحصيل المقدمات، خلق آدم الصفيّ و قال اسجدوا لآدم* (٤)، لئلا يكون أمرا فوريا و فلتة كالتى قال عنها عمر (كانت بيعه أبى بكر فلتة) (٥)، و لئلا يقولوا: كانت خلفه آدم فلتة و كانت خلفته فلتة. و ما أحسن هذه المسأله!! فإن لم يجز ترك مجرم ظاهر الصلاح بدون حجّه فكيف يجوز ترك آلاف البلدان و القرى المملوكة لجائر الخطأ دون ما حجّه؟! و منه قول الصادق عليه السلام: (لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام) (٦).

قيل إنّ خطاب اسجدوا لآدم* جاء وقت الزوال، فكان جبرئيل أول من سجد و آخر من رفع رأسه من السجود، و كان وقت رفعه رأسه عصرا.

الثالث: وجدنا أن ليس من حيوان من الحيوانات و الوحوش و لا طير من الطيور الأهلية و غير الأهلية إلّا و له مقدّم و رئيس، مع أنّها غير مكلفه و غير ملومه عليه

ص: ٤٦

١- - التحريم: ٦.

٢- - الأنعام: ١٤٩.

٣- - البقره: ٣٠.

٤- - البقره: ٣٤.

٥- - صحيح البخاريّ ٦: ٢٥٠٣ ح ٦٤٤٢؛ مسند أحمد ١: ٥٥ ح ٣٩١. (عليه السلام)

٦- - الغيبة للنعمانيّ ١٣٩ ب ٩؛ بحار الأنوار ٢٣: ٢١، و فيهما (لكان أحدهما الحجّه). (عليه السلام)

الأفعال السيئه؛ فكيف يجوز أن يترك البشر الذى جبل على الابتلاء بالزنا واللواط و غصب الأموال و الفساد و تخريب البلاد و تفريق العباد، دون ما زاجر و رئيس؟ و الله مخبر عنه بقوله أَيْحَسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (١)، أى يترك كالبهيمة المرسله بلا راع و لا قيم.

ألا ترى كل جماعه من الطيور لها مقدم إذا صاح صاحته، و إذا حلق حلقته، و إذا وقع على شجره أو موضع وقعت؟ و خاصيه فى الغربان و الكراكي و البط.

فالكراكي تطير فى الليل خلف مقدمها الذى يصيح فى طيرانه، فيصيح معه من خلفه من الكراكي لئلا ينفرد عقدهم، قوله تعالى أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ (٢)، و قوله تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْمَآرِضِ وَ الطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَ لَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ (٣)، و هو أمر جبلى فى جميع الحيوانات الأهليه و الوحشيه عامه، و فى الإنسان خاصه. و المشهور فى الحيات أن ملك الحيات يمتطى حيه كبيره، و من عدله أن أى حيه لا تلدغ إلا ما تقتات عليه؛ و حيات البحار على هذا النحو بل تزيد عليه. و كذلك النحل الذى لكل بضع مئات منه يعسوب أى أمير النحل، فيوضع له ما يشبه السرير، و يقف حوله القواد و الحجاب و الحرس و الخدم، فينصب جماعه لجلب الماء، و جماعه لجلب رحيق الأزهار، و جماعه لتركيب الرحيق و الماء، و جماعه لبناء البيوت المسدسه، فينون بيوتا للصيف و بيوتا للشتاء، فإن هو شم من أحدها نتنا من قدر حط عليه، أمر به فقد نصفين و ألقى خارجا. و قد نطق القرآن بترتيب النحل و نظامه، و وردت به الأخبار، و شهد به العيان، حيث قال: وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ (٤). ٨.

ص: ٤٧

١ - - القيامة: ٣٦.

٢ - - النحل: ٧٩.

٣ - - النور: ٤١.

٤ - - النحل: ٤٨.

الرابع: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: وَكَأَيُّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١)، وَقَالَ تَعَالَى: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ (٢).

الأدلة الآفاقية لإثبات الأئمة

أما الأدلة الآفاقية لإثبات الأئمة، فنقسم إلى عدة أقسام:

أولها: أَنَّ الْبَارِي تَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ فَجَعَلَهَا مُسْتَقَرًّا الْمَلَائِكَةِ وَمَعْبُدِهِمْ، وَجَعَلَ فَلَكَ الْبُرُوجِ (وَهُوَ الْفَلَكَ الثَّامِنُ) مَلْجَأً وَمِيزَانًا لِلْكَوَاكِبِ وَالْبُرُوجِ، وَجَعَلَ دَوْرَانَ جَمَلِهِ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ وَالشَّابِتَةَ تَابِعًا لَهُ. وَمِثْلَ فَلَكَ الْبُرُوجِ كَمِثْلِ الرَّسُولِ، وَمِثْلَ الْأَبْرَاجِ الْإِثْنَى عَشَرَ كَمِثْلِ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنَى عَشَرَ، حَيْثُ إِنَّ أَحْوَالَ جَمَلِهِ السَّفَلِيَّاتِ قَائِمٌ بِهَا. وَهَذِهِ الْأَبْرَاجُ الْإِثْنَى عَشَرَ تَقْتَبِسُ الْفَيْضَ مِنْ فَلَكَ الْبُرُوجِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا وَ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَ حِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣). كَذَلِكَ الْأُئِمَّةُ يَقْتَبِسُونَ الْعُلُومَ مِنَ الرَّسُولِ وَ يَفِيضُونَهَا عَلَى الرِّعَايَا.

أمَّا الْكَوَاكِبُ فَلَمْ يَتْرَكْهَا تَعَالَى بِلَا-رَيْسٍ، بَلْ جَعَلَ الشَّمْسَ سُلْطَانًا لِلْكَوَاكِبِ، وَجَعَلَ حَرَكَاتِ الْكَوَاكِبِ وَأَنْوَارَهَا تَابِعًا لِحَرَكَاتِ الشَّمْسِ وَنُورِهَا. وَكَمَا يَسْتَمِدُّ خَدَمَ السُّلْطَانِ وَحَشَمَهُ مَعَايِشَهُمْ مِنْ بَيْتِ مَالِهِ وَمَخَازِنَ غَلَّتِهِ فَإِنَّ الْبَارِي قَدَّرَ لِحَمَلِهِ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَسْتَمِدَّ نُورَهَا مِنَ الشَّمْسِ. فَهَذِهِ الْكَوَاكِبُ بِمِثَابَةِ عَسْكَرِ الشَّمْسِ، وَالْأَفْلَاقُ بِمِثَابَةِ أَقَالِيمِ مَلِكِهَا، وَالْبُرُوجُ بِمِثَابَةِ الْبُلْدَانِ، وَالدَّرَجَاتُ كَالْمَحَلَّاتِ، وَالدَّقَائِقُ كَالْأَزْقَةِ. وَلِهَذَا السَّبَبُ صَارَ مُسْتَقَرُّ الشَّمْسِ - وَهِيَ بِمِثَابَةِ السُّلْطَانِ - فِي ٢.

ص: ٤٨

١- - يوسف: ١٠٥.

٢- - فصلت: ١٢.

٣- - فصلت: ١٢.

وسط الأفلاك. كما قدّر تعالى الشهور و جعل شهر رمضان إمامها، و قدّر الأيام و جعل الجمعة إمامها، و قدّر الليالي و جعل ليله القدر مقدّمها، و خلق الأحجار و جعل الياقوت و أمثاله مقدّمها، و خلق الأثمان و جعل الذهب مقدّمها. (١) و لم يستثن التراب من هذه القائمة الطويلة، فقدّم ثلاثه أنواع من التربه:

الاولى: تربه الإمام الحسين عليه السلام، حيث ورد فيها النصّ (فيها شفاء من كلّ داء) (١).

الثانية: التربه الأرميّة، و هى تربه ذى القرنين، و هى دواء للأمراض.

الثالثة: تربه المدينة المنوّره، و فيها شفاء من الجذام.

و قدّر المساكن و جعل المساجد مقدّمها وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (٢)، ثمّ جعل حرم الكعبه قبله للمساجد فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ* (٣).

ثمّ إنّه لم يترك شيئا بلا- قدوه و إمام، مع أنّ الجميع مسخّر لأمره، قد وضع فى عنقه نير الانقياد له اثتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين (٤). و إذا كان البشر جائز الخطأ، عابدا لطبيعته، ذليلا لإبليس، مسخّرا للهوى، أسيرا للمأكل و الملبس، معدنا للفسق و الفجور و المعاصى، قد أفرخ إبليس و تناسل فى كلّ عضو من أعضائه، فكيف يليق بحكمته تعالى أن يتركه دون إمام و مقدّم؟ خاصّه بعد أن كلّفه و أرسل إليه الأنبياء و الكتب، و بعد أن وعد من أطاعه الجنّه، و أوعد من عصاه النار، ثمّ قال: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٥)، و هدّد بأن سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ (٦)، و وّخ بقوله:

اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ* (٧)، و أنذر بقوله: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (٨)، و بعد أن أنزل ما ٤٩.

ص: ٤٩

١- - بحار الأنوار ١٠١: ١٢٩- ١٣٠.

٢- - الجن: ١٨.

٣- - البقره: ١٤٩ و ١٥٠.

٤- - فصلت: ١١.

٥- - الرعد: ٧.

٦- - الرحمن: ٣١.

٧- - الأنعام: ١٣٥.

٨- - الفجر: ١٤.

يقرب من ألف آيه فى الوعيد و التهديد.

(١) و لا بدّ لهذا المقدم من أن يكون معصوما، إذ لو كان جائز الخطأ لتضاعف الفساد فى العالم مائه ضعف على ما هو عليه. و من المعلوم أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لمّا فارق الدنيا كان الخلائق على طريق واحد، و أنّ هذا صراطى مستقيماً فاتّبعوه (١). لكنّ الجماعه لمّا كانوا جائزى الخطأ بسطوا أيديهم إلى المعصومين بالعدوان و غضب الحقوق. و لا جرم عندئذ إذا ظهر فى الإسلام سبعمائه مذهب، و إذا أضحى أكثر الناس خطبا لجهنّم إلّا عبادك منهم المخلصين* (٢) و هم الشيعة، بالبرهان الذى سنذكره لاحقا.

لو قيل: إنّ القرآن كاف للأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، فما الحاجه الى الإمام؟

نقول: لمّا كان العقل كافيا فما الحاجه إلى القرآن و الشرع؟ و لمّا كان القرآن كافيا، فما الحاجه إلى الرسول و العقل؟ و لمّا كان الرسول و القرآن كافيين، فما حاجتك إلى خلافه الصحابه؟ فما أجيب به عن أسئلتنا فهو بعينه جوابنا عن سؤالهم.

ملاحظه: قال ابن عباس: (القرآن ذو وجوه، فاحملوه على أحسن وجوهه) (٣).

و لمّا كان القرآن غير ناطق، و كان ذا وجوه، و كان كلّ مفسّر يحمله على وجه يخالف الوجه الذى يحمله عليه المفسّر الآخر، و لم يكن قول أحدهم أولى بالقبول و الاتّباع من غيره إذ كلّهم جائز و الخطأ؛ فلا بدّ إذا من إمام معصوم ليكون قولهم

ص: ٥٠

١- - الأنعام: ١٥٣.

٢- - الحجر: ٤.

٣- - كنز العمال: ح ٢٤٦٩. و قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لابن عباس حين بعثه للاحتجاج على الخوارج أنّه قال له: لا تخاصمهم بالقرآن؛ فإنّ القرآن حمّال ذو وجوه، تقول و يقولون، و لكن حاججهم بالسنّه فإنّهم لن يجدوا عنها محيصا. بحار الأنوار ١٨: ٧١، فتح القدير للشوكاني ١: ١٢. (عليه السلام)

و فعله و تفسيره موثوقا به معتمدا عليه.

(١) الخامس: نظرنا فى آيه إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (١)، فظهر أن أمانه بمثل هذه العظمه التى لم تحملها السماوات و الأرض و الجبال لا بد لها من أمين معتمد موثوق به لا يصدر منه السهو و الخطأ، و تلك الأمانة هى الدين و الشريعة. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: (العلم و دعيه الله فى الأرض، و العلماء أمانؤه، فمن عمل بعلمه فقد أدى أمانته، و من لم يعمل بعلمه كتب فى دين الله من الخائنين) (٢).

سئل الإمام الصادق عليه السَّلام: ما الأمانة و من الأمين فى قوله تعالى يَا مُرْكُومُ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا (٣)، فقال: الأمانة الدين و الشرع الذى فى أيدينا، أمرنا أن نُؤدِّيهِ إليكم بالأمثلة حسب الحاجة. (٤) ثم قال فى آيه أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٥): (آيتان إحداهما لنا (٦) و الثانية لكم، قال الله سبحانه و تعالى: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ... * الآيه، قد أوجب البارى تعالى طاعتنا، فقرننا الله معه و مع نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و أهل البيت عليهم السَّلام (٧).

و يقينا إنَّ الكافر و الفاسق غير أمينين، بل الأمانة هم العلماء و الصلحاء كما نصَّ على ذلك الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فى الخبر السابق. و العلماء الموجودون فى كلِّ عصرهم

ص: ٥١

١- - الأحزاب: ٧٢.

٢- - بحار الأنوار ٧٧: ١٦٨.

٣- - النساء: ٥٨.

٤- - لم نعثر على متن الحديث فى المصادر التى بين أيدينا، و قد ورد حديث قريب عن الباقر عليه السَّلام فى تفسير الآيه قال: إنَّ أداء الصلاة و الزكاة و الصوم و الحجَّ من الأمانة. و فى حديث آخر عن الإمامين الباقر و الصادق عليهما السَّلام: أمانات الله أوامره و نواهيه. انظر: مجمع البيان ٢: ٩٨؛ تفسير الصافي ١: ٤٦١؛ نور الثقلين ١: ٤٩٦ و ٤٩٧؛ بحار الأنوار ٢٣: ٢٧٣. (عليه السلام)

٥- - النساء: ٥٩.

٦- - يقصد قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا)، التى سبق ذكرها. (عليه السلام)

٧- - أوردنا الفقرة الاولى من الحديث بنصِّ كلامه عليه السَّلام، و ترجمنا باقى الحديث لعدم عثورنا على ما يقابله، لذا اقتضى التنويه. (عليه السلام)

قاطبه جائزو الخطأ، وأكثرهم مبتدعون من طلاب الجاه، و من السعاه في الورطه و المهلكه كما قيل (خالف تذكر)، و لا خبره لهم بأنواع العلوم المختلفه فلا- بدّ إذا من معصوم مطهر من الصغائر و الكبائر، عالم بالعلم اللدنيّ، ليتحقّق- بسائر الوجوه- مراد الحقّ تعالى من إنزال الكتب و إرسال الرسل. و ليس من عالم محيط بجميع العلوم إلّا أئمة العتره:، و منه قوله تعالى وَ كُلُّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١)، يعنى:

فى علىّ عليه السّلام.

السادس: اعلم أنّ الحاجه إلى الإمام أمر حسن، و أنّ فى نصبه صلاح العالمين قاطبه، و أنّ الفوز فى الدارين إنّما يحصل بالإمامه. و لو لم يكن الأمر كذلك لما نصب الصحابه إماما و خليفه (٢)، فلمّا عيّنوا إماما اتّضح أنّ نصب الإمام أمر حسن.

و لا- بدّ- عند تعيين الإمام و نصبه- من أن يكون الإمام عالما ببواطن الأمور و الأشخاص، إذ الإمامه رئاسه عامه، و لا علم للجاهل بالفرق بين الحسن و القبيح ليختار بينهما، و لا بصلاح العالمين و فسادهم. ألا ترى أنّ الناس لا يفوضون أمر الكتابه و الرسم و البناء إلى جاهل بهذه الأمور؟ و أنّهم لو فوضوا إلى جاهل أمر النصّ على الإمام و تعيينه كان تكليفا بما لا يطاق، أو اختيارا للقبيح فى مقام الحسن؟

و لو جاز تفويض اختيار الإمام إلى العلماء، لجاز و أمكن أيضا تفويض وضع الشرع إليهم، أو وضع باب من أبواب الشرع أو رفع باب منه، و لجاز لأحدهم أو لجماعه منهم نصب رسول للدعوه، و هو محال لعدّه وجوه:

١- لو وجد شخصان يليقان بالخلافه، و لم يكن نصب أحدهما أولى من نصبه)

ص: ٥٢

١- - يس: ١٢.

٢- - يريد أنّ الحاجه الى الإمام أمر فطريّ و عقليّ، فلمّا أنكر بعض الصحابه إمامه علىّ عليه السّلام، و نادى بعضهم: (كفانا كتاب الله!) اضطروا الى تعيين سواه، فجوّزوا لأنفسهم ما أنكروه على غيرهم. (عليه السلام)

الآخر، لأفضى ذلك الى الفساد، فقد قال تعالى لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا (١).

٢- احتمال أن يكون باطن الشخص المختار بخلاف ظاهره.

٣- وقوع النزاع بين العالمين، إذ سيختار أهل كل بلد للإمامه من يرون صلاحه؛ (١) وربما اعترض البعض على هذا المختار بأنهم لا يرون صلاحا في نصبه. وكذلك لو اختار البعض أحد ذينك الشخصين و عدّه مؤهّلا. و ترك الآخر معطّلا، إذ سيعترض المعطّل على المختار بأنه ليس أولى منه بالتقدّم، و سيطلب منه أن يعزل نفسه أو يشركه في أمره. و لا بدّ أن يجزّ ذلك الى الفساد.

٤- لو جاز التفويض لجاز لجميع العالمين، و هو محال؛ لأنهم لا يجتمعون أبدا على رأى واحد. أو جاز لبعضهم، فهذا البعض إمّا أن يكون معيّنا- و ليس كذلك- أو غير معيّن، فتتعطّل عندئذ الأحكام و الحدود الشرعيّه كالجهاد و صلاه الجمعة و العيدين و أمثالها.

٥- قد يتظاهر الرجل بالزهد ترويجا لأمره، و إضلالا للخلق بالمكر و الخديعه، و قد يمزج أفعاله بالشرع، كما فعل أبو الحسن الأشعريّ (٢) حين مزج بين الفلسفه و الشرع.

٦- إنّ اختيار الصحابه باطل؛ فسعد بن أبي وقاص - مثلا- لم يبايع عليّا عليه السّلام و بايع معاويه، مع أنّ سعدا من العشره المبشّره بالجئّه [كما يزعمون]. كما أنّ أسامه بن زيد و عبد الله بن عمر و حسان بن ثابت- و كانوا من علماء الصحابه و زهادهم- لم يبايعوا عليّا عليه السّلام.

ص: ٥٣

١- - الأنبياء: ٢٢.

٢- - هو عليّ بن إسماعيل توفّي سنه ٣٣٠هـ؛ تابع المعتزله أولا فكان تلميذا للقاضي عبد الجبار المعتزليّ. ثمّ ترك الاعتزال و التحق بمذهب السنّه أو (أصحاب الحديث)، فوضع أصول السنّه على أسس الاستدلال المنطقيّ، و كان يجيز استخدام المنطق في أصول الدين، و يستدلّ على مذهبه بالقرآن و السنّه.

(١) ٧- إن الصحابه اختاروا عثمان للخلافه، ثم اختاروا قتله، و منهم طلحه و الزبير و سعد بن أبي وقاص، فقام محمد بن أبي بكر خال المؤمنين (١) بذلك بأمر سعد؛ و كان عمّار بن ياسر من قاداتهم.

٨- لا يخلو أن يكون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد عين الإمام باسمه و نسبه و صفته كى لا يشبهه على الخلق أمره، أو لم يعينه. فإن كان صلى الله عليه و آله و سلم لم يوص الى أحد كان اختيار الأئمه بدعه، و كل بدعه ضلاله (٢). و إن هو فعل كان فى اختيار الأئمه مخالفه للرسول (٣)، و المخالفه عصيان.

٩- لو كانت البيعه حقا كانت دالّه على الإمامه لكان بنو أميه و بنو العيص خلفاء بالحق؛ لأن البيعه لهم زادت عنها عمّا كانت عليه فى المتقدمين.

١٠- لو أمكن أن تكون الخلافه بالبيعه لأمكن أن يبايع الكافر، حيث إن ملوك العالم قد تسلطوا بالبيعه.

١١- لو صحّت البيعه لأمكن أن تعقد فى كلّ يوم مائه بيعه، و هذا هو الفساد فى الأرض بعينه. قال الله تعالى و لا تُفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها* (٤).

١٢- الإمامه أمر من أمور الدين مقابل النبوه، و هى الحكومه على الخلائق كافّه، فلو جاز نصب الإمام [من قبل الناس] لجاز أيضا نصب الرسول بالبيعه.

ص: ٥٤

١- فى المتن (ابن خال المؤمنين)، و كلمه (ابن) زائده؛ لأنّ محمدا هو أخو عائشه. و ممّا لا ينقضى له العجب أنّ أبناء العامه يدعون معاويه العدو اللدود لأمير المؤمنين عليه السلام خالا للمؤمنين، بحجّه أنّه أخو أمّ حبيبه بنت أبى سفيان زوج النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و لا يدعون محمد بن أبى بكر خالا للمؤمنين لأنّه من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام. (عليه السلام)

٢- رواه العرباض بن ساريه. المعجم الكبير للطبرانى ١٨: ٢٤٦ ح ٦١٧. و عن ابن مسعود بلفظ قريب ٩: ٩٨ ح ٨٥١٨، ٨/ ١٠٠ ح ٨٥٢٣، ٩: ٩٩ ح ٨٥٢١. (عليه السلام)

٣- قال تعالى: (و ما كان لمؤمن و لا مؤمنه إذا قضى الله و رسوله أمرا أن يكون لهم الخيره من أمرهم)، و قال تعالى: (لقد كان لكم فى رسول الله أسوه حسنه)، و قال: (و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيره). (عليه السلام)

٤- الأعراف: ٥٦.

فان قيل: إنّ الرسول يحتاج إلى المعجزه.

قلنا: إنّ الإمام يحتاج أيضا إلى النصّ و النصب و إظهار المعجزه عند الحاجة، فلا فرق بين هذا المعنى و ذاك سوى الوحي.

(١) ١٣- البيعه هي تسليط شخص على مال الله و على النفوس البريئه، و على دماء العالمين و أعراضهم. و لئما كان المبايع لا يملك هذا الحقّ في نفسه (١)، فكيف يجوز له تحكيم آخر ليحكم في هذه الأمور كافّه؟

١٤- لو جاز في الخلافه [و هي من أمور الدين] أن تكون بالبيعه، لجاز أيضا وضع باب في الدين لم يكن فيه من قبل.

فان قيل: هذا الأخير كفر.

فنقول: إنّ نصب الخليفه بلا إذن كفر أيضا.

١٥- لا بدّ أن تكون البيعه لأمر يكون فيه الصلاح؛ و قد يكون الصلاح [الحقيقي] غير صلاح التابعين، و قد يتغير ذلك الصلاح بعد أمد ما. فوجب أن ينصب الخليفه من يكون مطلقا- عن طريق الغيب- على ما يستقبل من أمور، و هو ما لا- يعلمه إلا الله تعالى.

١٦- قوله تعالى وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا (٢)، فاستحقّ السبعون كافّه الصاعقه فاحترقوا، مع أنّ النبي المرسل من ذوى العزم قد اختارهم. فما بالك باختيار شخص جائز الخطأ [كان مشركا ثم] تاب من الشرك؟!؟

١٧- قال الله تعالى وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ (٣)، فلم يعط البارى تعالى مجالا للاختيار.

١٨- إنّ الخلافه أمر ديني، و الأمر الديني يقرّر من قبل الله تعالى. و لو كان في

ص: ٥٥

١- قال تعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم). (عليه السلام)

٢- الأعراف: ١٥٥.

٣- القصص: ٦٨.

البيعه صلاح لذكرها الله تعالى لرسوله أو نوه بها في قرآنه إذ ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (١). و إذ لم يذكر الله البيعه و لم يخبر نبيّه عنها علمنا انتفاء الحاجه إليها، فلزم تركها بحكم (اسكتوا عمّا سكت الله عنه).

١٩- إذا صحّت بيعه الصحابه و اختيارهم للإمام صحّت بيعه بنى هاشم و الشيعة و اختيارهم لعليّ و الحسن و الحسين:.

و المخالف يروى أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (الخلافة بعدى ثلاثون سنه) (٢). و قد بايع جمهور المسلمين الحسن عليه السّلام، و بايعت طائفه منهم معاويه، و بيعه هذه الطائفه الأخيره باطله لعدّه وجوه:

منها: أنّ الإمام الحسن عليه السّلام من جمله ذُرِّيَّةِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضِ (٣)، و معاويه من الشجره الملعونه.

و منها: أنّ اجتماعهما اجتماع لإمامين، فينبغى قتل أحدهما على رأى المخالف الذى يقول إنّه لو بويع لاثنين، و جب قتل الآخر منهما (٤). و فى مذهبنا أنّ قتل الحسن عليه السّلام كفر، و فى مذهب مخالفينا أنّ قتل معاويه فسق.

٢٠- إنّ القضاء بين اثنين لا ينعقد بالبيعه، فكيف تثبت الخلافة بالبيعه مع أنّها الحكومه على العالمين!؟

٢١- إمّا أن يكون اختيار الإمام من الدّين أو ليس من الدّين؛ فان كان من الدّين فليس الدّين باختيار الخلق، و إن لم يكن من الدّين كان إحداثا فى الدّين و بدعه.

إن قيل: لم أخذ عليّ عليه السّلام البيعه؟

ص: ٥٦

١- - الأنعام: ٣٨.

٢- - مسند أحمد ٥: ٢٢٠ و ٢٢١؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٩. (عليه السلام)

٣- - آل عمران: ٣٤.

٤- - روى البغويّ فى شرح السنّه ١٠: ٥٦، ح ٢٤٦٣ عن أبى سعيد الخدرىّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما. (عليه السلام)

نقول: لقد صارت البيعه أيام خلافه عليّ عليه السّلام سنّه، وبلغت مقاما صار الناس معه يظنون أنّ الإمامه لا تصحّ إلّا بالبيعه، و كان عليه أن يتوصّل إلى حقّه، و لم يكن ذلك ليتيسّر إلّا عن هذا الطريق. و قد أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم البيعه يوم الحديبيه، و كانت نبوّته قد ثبتت و قامت بالمعجزات، فكان أخذه البيعه بمعنى أن يعاهده الناس أن لا يتركوه و لا يسلموه إلى عدوّه. و كذلك الأمر بالنسبه إلى عليّ عليه السّلام؛ فقد كانت خلافته قد ثبتت قبل بنص الله و نصّ الرسول، فكانت البيعه- من ثم- عهدا على متابعتة و القيام بما نصّ عليهم الله و رسوله صلّى الله عليه وآله و سلّم تجاهه. فكانت البيعه إذا عهدا أخيرا على الوفاء بما وجب عليهم من قبل الله و رسوله، و هذه التفاته دقيقه في المجال؛ فكما أنّ مبايعه الرسول صلّى الله عليه وآله و سلّم لم تكن بيعه على نفس الرساله بل على إعانتة صلّى الله عليه وآله و سلّم، فكذلك بيعه عليّ عليه السّلام لم تكن على الإمامه بل على إعانتة على عدوّه و ترك العدوان عليه.

و إذا تبين أنّ الإمامه ليست باختيار الخلق فلا بدّ أن يختار الله من خلقه من يليق بهذا المنصب، و من هو معصوم فعلا و قولاً، و من هو معتمد عليه ظاهرا و باطنا، فينصبه فيه، و أن ينصّ عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم في الإعلان و الإسرار، و قد فعل الله تعالى و رسوله و نصّا على عليّ عليه السّلام، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم (يا عليّ، أنت أخي و وزيرى و وارثى و خليفتى من بعدى)، و قد ورد هذا الحديث في كتب الفريقين، و سيأتى ذكره في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى (1).

ص: ٥٧

١- - أكملنا ما سقط من هذا القسم في المطبوعه من النسخه الخطيه الموجوده في خزانه مخطوطات المكتبه الرضويه. (عليه السلام)

الفصل الثاني في أنّ الخلق انقسموا بعد رسول الله إلى ثلاث فرق

الفصل الثاني في أنّ الخلق انقسموا بعد رسول الله إلى ثلاث فرق (١)

اعلم أنّ الخلق انقسموا بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى ثلاث فرق:

١- فرقه تقول بخلافه العباس، و قولهم باطل؛ لأنّ العباس ليس من المهاجرين، بل أسره المسلمون يوم بدر، ثمّ إنّ فدى نفسه من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فلا يليق إذا بهذا الأمر، لأنّ الله تعالى يقول في نفي ولايته: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ (٢). كما تبطل بهذه الآية إمامه معاويه؛ لأنّه أيضا لم يكن من المهاجرين بل هو ممّن أسلم في الظاهر بعد فتح مكّه، وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (لا هجره بعد الفتح)، حيث لم يبق بعد الفتح إلّا الجهاد دون الهجره. يضاف إلى ذلك أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ توفّي بعد إسلام معاويه بمدّه يسيره، فقال المسلمون إنّ إسلامه لم يكن ميمونا. ناهيك عن إجماع المسلمين على أنّ المقصود ب (الشجره الملعونه) هم بنو أمية. (٣)

٢- وفرقه قالت بالبيعه والاختيار من قبل الخلق، وهم طائفه السيئه. وقد اتّضحت أقوال هذه الطائفه والإجابة عنها في الفصل السابق.

ص: ٥٨

١- سقط هذا الفصل بكامله في النسخه المطبوعه، وقد عثرنا عليه في النسخه الخطيه الموجوده في المكتبه الرضويه. (عليه السلام)

٢- الأنفال: ٧٢.

٣- انظر تفسير الآيه الشريفه (و الشجره الملعونه في القرآن) (الإسراء: ٦٠) في تفاسير العامه والخاصه. (عليه السلام)

٣- الفرقة الثالثة و هم الشيعة الذين يقولون بالإمامه بالنصّ و العصمه و القرابه و الهجره و العلم اللدنيّ و الشجاعه و حسن الخلق و كرم الأصل و النسب.

مسأله: يجب أن يكون الإمام أفضل الخلق لئلا يلزم تقديم المفضول على الفاضل، و يجب كذلك أن يكون أشجع الناس و أزهدهم و أسخاهم و أعدلهم و أعلمهم، إذ هذه هي صفات الكمال. فلو تساوى الإمام مع أحد رعيته - أو نقص عنه - فى شىء من هذه الصفات لأمكن صدور الظلم منه، و لو لم يكن شجاعاً لأمكن أن ينهزم فى الحرب. و كذا تفوّقه فى العلم من أجل أن لا يعيا بالمسائل الشرعيّه. أمّا سخاؤه فلكى يستفيد الناس من جوده فيطيعونه. و يجب أن يكون منزّها من العيوب الخلقية و الخلقية؛ لأنّ فيها ما يبعث على تنفير الناس عنه، و هو ممّا يتنافى مع معنى نصب الإمام.

ص: ٥٩

و الدليل عليه الأخبار و السمع، أما عقلا فليس هناك عدد آخر أولى من هذا العدد.

الأخبار

يروى المخالف أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: (يكون فى أمتى ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل، و القذّه بالقذّه) (١)؛ و كان نقيباً بنى إسرائيل اثنى عشر نقيباً، قال الله تعالى وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً (٢).

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (أمراء أمتى و روى: خلفاء أمتى - بعدد نقيباء بنى إسرائيل) (٣).

ص: ٦٠

١ - - أخرجه أحمد فى مسنده (٣: ٩٤ ح ١١٤٨٧) بمضمونه عن أبى سعيد الخدرى و أبى هريره، و فى لفظ أبى سعيد الخدرى: لتتبعن سنن بنى إسرائيل شبرا بشبر، و ذراعا بذراع، حتى لو دخل رجل من بنى إسرائيل جحر صب لتبعتموهم فيه). و أخرج الحافظ نور الدين الهيثمى أحاديث بمضمونه عن ابن عباس و عمرو بن عوف (مجمع الزوائد ٧: ٢٥٩ و ٢٦١)، و انظر كذلك: كنز العمال: ١١ ح ٣٠٨٣٧. حذو القذّه بالقذّه: يضرب مثلا للشيين يستويان و لا يتفاوتان و القذّه: ريش السهم، و كانوا يضعون السهام الى بعضها ثم يقطعون أطرافها بالتساوى. (عليه السلام)

٢ - - المائة: ١٢.

٣ - - مسند أحمد ١: ٣٩٨؛ مجمع الزوائد ٥: ١٩٠؛ ناهيك عن الروايات الكثيره التى تزخر بها صحاح السنّه و موسوعاتهم الحديثيه بألفاظ متقاربه عن جابر بن سمره عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: (الخلفاء بعدى اثنا عشر، كلهم من قريش). (عليه السلام)

(١) و عن أبي بن كعب: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن الله، عز وجل أنزل عليّ عشرة صحيفه، اسم كلّ إمام على خاتمه، و صفته في صحيفته) (١).

و عن ابن عباس قال: (قلت: يا رسول الله، كم الأئمة بعدك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: بعدد حواربي عيسى عليه السلام و أسباط موسى و نقيب بني إسرائيل. قال: قلت: فكم كانوا؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: اثنا عشر بعدى) (٢).

و سيأتي تمام هذا الخبر و خبر جابر الأنصاري الذي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الفصل الأول من الباب الخامس.

كما يروى الخاصه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عن الحسين عليه السلام: (هذا ابني إمام و أخو إمام، أبو أئمة تسعه، تاسعهم حجّتهم) (٣)، و أمثاله.

أمّا الأخبار الدالة على عصمتهم فقد ورد في (مناقب ابن مردويه) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (خمس منّا معصومون: أنا و عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين) (٤)، و عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا و عليّ و الحسن و الحسين مطهرون معصومون) (٥). و جاء في كتب المخالفين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من أراد أن يحيى حياتي و يموت موتي و يسكن جنّ الخلد التي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و إنّه لن يخرجكم من هدى و لن يدخلكم في ضلاله) (٦). و هذا نصّ في عصمه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ص: ٦١

- ١- الخرائج و الجرائح للراوندي ٣: ١١٦٧، و فيه (... فعمل كلّ إمام على خاتم ...).
- ٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥٨ باختلاف في بعض ألفاظه.
- ٣- مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٤٦؛ بحار الأنوار ٣٦: ٣٧٢، و في آخره في كلا المصدرين: (تاسعهم قائمهم). (عليه السلام)
- ٤- بحار الأنوار ٢٥: ٢٠١.
- ٥- مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥٣؛ الصراط المستقيم ٢: ١١٠. (عليه السلام)
- ٦- المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٢٨ عن زيد بن أرقم، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه؛ كنز العمال ١١ ح ٣٢٩٥٩ و ٣٢٩٦٠، باختلاف يسير. (عليه السلام)

و جاء فى تفسير سليمان الثعلبى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (سَبَّاقُ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَشْرِكُوا بِاللَّهِ طَرْفَهُ عَيْنٍ: عَلِيٌّ
بن أبى طالب عليه السَّلام، و صاحب ياسين، و مؤمن آل فرعون، و هم الصّديقون، و عليٌّ أفضلهم) (١)، و فيه دلالة على
عصمته.

ص: ٦٢

١ - مناقب ابن المغازلي: ٣٢٠ ح ٣٦٥؛ كنز العمال ١١ ح ٣٢٨٩٦ و ٣٢٨٩٧ و ٣٢٨٩٨ بمضمونه. (عليه السلام)

الباب الثالث في الأسئلة والأجوبة

إشاره

ص: ٦٣

سؤال: لا شك أن أهل السنة والجماعة هم السواد الأعظم من جمهور أهل القبلة، فمن أين يعلم أنهم على باطل وأن الشيعة على حق؟

اشاره

و من أين يعلم حَقائِبه الشيعة و مذهبهم، و حَقائِبه خلافه عليّ و أهل بيته عليهم السّلام، و بطلان المتقدّمين على عليّ عليه السّلام؟ و يقينا أنّه سيسأل يوم القيامة عن الذرّات، و أنّه سيسأل عن هذه الأمور أيضا، إذ قال تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ (١)، فما ذا لديك من حجّه يقبل بها العقلاء في الدنيا و تكون لك حجّه يوم القيامة يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (٢)، يوم وَ يَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (٣)؟ حجّه لا- تكون وبالا- عليك، مقبولة قائمه على الإنصاف لا على العناد و اللجاج، يعصدها العقل، و مستنده إلى كتب الفريقين بحيث يقبل بها كلاهما.

الجواب:

لو كانت الكثرة أساسا للحقّ لتوجب أن يكون أهل الكفر على حقّ، إذ لا- شك أنّهم لا حصر لهم كثره، قياسا الى المسلمين الذين يشكّلون أقلّيه في العدد.

فالكثرة إذا ليست معيارا للحقّائيه. و قد أخبر الله تعالى عن ذلك بقوله كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِيهَا كَثِيرَةٌ يَأْذِنُ اللَّهُ (٤).

كما أنّ الرسول لمّا فارق الدنيا فإنّ الخلق افترقوا بحكم قوله تعالى أَمْ يَنْتَظِرُونَ أَنْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٥)، و بحكم قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: (ستفترق أمتي على

ص: ٦٥

١- - الصافات: ٢٤.

٢- - الحاقه: ١٨.

٣- - الزمر: ٤٧.

٤- - البقره: ٢٤٩.

٥- - آل عمران: ١٤٤.

ثلاث و سبعين فرقه، كلهم فى النار إلاً واحده) (١)، فاختارت كل فرقه مذهباً و تابعت إماماً.

و بحكم و أنّ هذا صراطى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ (٢)، و بحكم (كلهم فى النار إلاً واحده)، فسوف لن ينجو منهم إلاً فرقه واحده.

و لقد غفل الخلق - عدا الشيعة - عن أهل البيت الذين هم خلفاء الرسول بالحق الواحد تلو الآخر، و الذين هم أصحاب الدين و أصحاب شرع المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم، فلم يتابعوهم و لم يطيعوا أمرهم. فالشيعة إذا على الحق، و غيرهم على الباطل.

أمّا تسميه الشيعة بالإماميه و الاثنى عشرية، فسببه أنهم - دون سواهم - الذين تابعوا أهل البيت عليهم السلام، حيث تنسب كل طائفة إلى إمامها الذى تتبعه؛ فالشافعية هى الطائفة التى تلتزم بالمذهب الشافعى و تأتم بالشافعى؛ كما أنّ أتباع المذهب الحنفى و المذهب المالكى يأتّمون بأبى حنيفة و مالك على الترتيب. و يدعى الشيعة بالإماميه و الاثنى عشرية لأنهم يتبعون مذهب الأئمة، و لأنهم يتولّون اثنى عشر إماماً.

أمّا الدليل على حقائيه خلافة أهل البيت و بطلان خلافة من تقدّم على على عليه السلام، فقائم على ستّة أمور:

١- العرف و الشرع.

٢- العقل.

٣- القرآن.

٤- أخبار الفريقين.

٥- إجماع أهل القبله، و شهاده أهل الكتاب.

ص: ٦٦

١- سنن ابن ماجه ٢: ١٣٢٢ ح ٣٩٩٢؛ المستدرک على الصحيحين ١: ٢١٨. (عليه السلام)

٢- الأنعام: ١٥٣.

٦- العلم اللدني الذي هو فيض فضل الحق بحكم (اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق يا ذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم) (١). و سيجري الكلام في هذه الأمور بالتفصيل في بيان و نهج لم يسبق للعلماء أن نسجوا على منواله. و مع أن طريق العقل و القرآن و الأخبار و الإجماع طريق معهود، إلا أن وجه الاستدلال و الاستخراج و الاستنباط كان فريدا لدينا لم أقتد فيه بأحد، و ذلك من فضل الله، و هو الحق الموفق يؤتى من يشاء ما يشاء.

و يشتمل على مائه مسألة:

المسائل العرفية،

و هي أربع مسائل

المسألة الأولى: إن الأجنبي لا يكون خليفه المتوفى أبدا.

و العتره في اللغة (٢) بقيه رائحه المسك المتخلفه في النافجه. و لو توفى النبي فإن [عترته أولى بمكانه، كما أن] ماء الورد أولى بمقام الورد من القرد!

المسألة الثانية: لقد مر ما يقارب السبعمائنه سنه على زمن النبي صلى الله عليه و آله و سلم ابتدع خلالها في الإسلام سبعمائنه مذهب،

فصار المسلمون كما يقول الشاعر:

و تشعبوا شعبا فكل جزير هفيها أمير المؤمنين و منبر! و صدق عليهم قوله تعالى كُـلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ* (٣)، و صار كل يأتي بشبهه و فقا لمذهبه، و ينادى (أنا الحق) (٤)! و قد جاء في القرآن فإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ (٥): فرجعت إلى القرآن فوجدت أن الحق مع علي

ص: ٦٧

١- - مصباح المتهجد للشيخ الطوسي ٢٠٠، باختلاف أوله.

٢- - في لسان العرب: عتره الرجل: أخص أقاربه و ذريته و عقبه من صلبه. و العتره أيضا: القطعه من المسك. (عليه السلام)

٣- - المؤمنون: ٥٣.

٤- - و هي مقوله الحلاج الشهيره. (عليه السلام)

٥- - النساء: ٥٩.

و شيعته وفقا لقوله تعالى أولوا الأرحام بغضهم أولى يبغض في كتاب الله* (١)، أى إذا مات امرؤ قام مقامه القريب لا الأجنبي البعيد. و الدليل عليه أيضا خبر (الأقرب يمنع الأبعد) (٢).

و قد اشترط الحق تعالى فى هذا الأمر ثلاثة أمور: الرحم، الهجرة، و الإيمان.

و هذه الثلاثة مجتمعه فى على عليه السلام. أما العباس فكان رحما لكنه لم يكن مهاجرا، إذ كان من طلقاء بدر، أسر فيها ففدى نفسه. و قد قال تعالى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا (٣)، فألغت الآية ولايه العباس. أما الصحابه فأنهم - إذا سلمنا بإيمانهم و هجرتهم - ليسوا رحما. فلما اجتمعت هذه الخصال فى على عليه السلام دون سواه علمنا أنه على الحق، و أنه أولى بمقام الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و أن متقدميه قد ظلموه. و العرف و العقل يؤيدان ذلك و يؤيده النقل المؤكد كما مر.

المسألة الثالثة: يقول أبو حنيفة: إن الحسن و الحسين ليسا ابني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

إشاره

، و يقول الشافعي: هما ابناه صلى الله عليه و آله و سلم، و قد تمسك الشافعي بآيه المباهله و بالخبر النبوي (هذا ابني إمام ابن إمام و أخو إمام)، و بقوله صلى الله عليه و آله و سلم عن الحسن و الحسين: (ابنای هذان إمامان قاما أو قعدا) (٤)، فى حين تمسك أبو حنيفة بشعر جلف من أجلاف العرب (٥). يقول المخالف إن الحسن و الحسين ليسا من ذريه -

ص: ٦٨

١- - الأنفال: ٧٥.

٢- - ليس خيرا، بل هو مضمون تعضده الروايات صار من القواعد الفقهيّه. انظر: القواعد (مائة قاعده فقهيّه) للسيد محمد كاظم المصطفوي: ٥٧. (عليه السلام)

٣- - الأنفال: ٧٢.

٤- - الإرشاد للمفيد ٢: ٣٠؛ مناقب آل أبي طالب ٣: ١٦٣. (عليه السلام)

٥- - ربّما المراد قول القائل: بنونا بنو أبنا، و بناتنا بنوهنّ أبناء الرجال الأبعاد و قد سعى غاصبو الخلافه، و بنو العباس خاصه، الى التأكيد على هذا المعنى الجاهلي، فقال شاعرهم: تحفه الأبرار، تعريب ٦٨ المسألة الثالثه: يقول أبو حنيفة: إن الحسن و الحسين ليسا ابني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ص: ٦٨ أنى يكون و ليس ذلك كائن لبني البنات وراثه الأعمام -

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، إذ هما من نسل ابنته! ويرده قول الشافعي.

أَمَّا حَجَّتْنَا وَ حَجَّه الشافعي فقولته تعالى وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ إِلَى قَوْلِهِ وَ عِيسَى (١)، مع أنّ بين نوح و عيسى نحو أربعة آلاف سنة، و أنّ عيسى ولد من بنت من ذريته نوح.

فإثبات الذريّة للحسين عليهما السّلام- حيث يفصل بينهما و بين النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم بطن واحد- أولى من إثباتها لعيسى عليه السّلام؛ فالحسن و الحسين عليهما السّلام هما ذريته محمّد صَلَّى الله عليه وآله وسلم و لا شك أنّ التناكح بين الحسن و الحسين عليهما السّلام إلى المهديّ عليه السّلام و بين الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم، بل بين سادات الشرق و الغرب و بينه صَلَّى الله عليه وآله وسلم حرام، و أنّ التوارث بينهم ثابت.

ألا ترى أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أو عليّاً عليه السّلام لا يجوز لهما أن ينكحا من العلويّات؟

و أنّ سيّدا من سادات العالم من زمن الحسن و الحسين إلى يومنا هذا لا يجوز له أن يتزوّد ابنة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لصلبه؟ يضاف إلى ذلك أنّ التوارث بين رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم و السّلم و السّلم و السّلم ثابت، فهم يرثونه على تقدير عدم وجود قرابه له غيرهم، و هو صَلَّى الله عليه وآله وسلم يرثهم على تقدير فقدان الواسطه، بمعنى (الأقرب فالأقرب). فكيف يتركهم العاقل مع قرابتهم من الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم و السّلم و علمهم و عصمتهم و حسبهم و نسبهم، و يتمسّك بطائفه أجنبيّه يبلغ مدى البعد بينها و بين الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم و السّلم بعد ما بين المشرقين و المغربين (٢).

فصل

لو تزوّج عيسى عليه السّلام في أيام المهديّ عليه السّلام فولد له ابنه لما جاز لإبراهيم و لا لنوح و لا لآدم: الزواج منها، لأنّها من ذريّتهم. و لو ولد لعيسى ولد لما أمكن ولده الزواج.

ص: ٦٩

١- - الأنعام: ٨٣-٨٥.

٢- - في النسخه المطبوعه عبارته فيها اضطراب.

من ابنه ابراهيم عليه السّلام لصلبه؛ لأنها عمته. كما أنّ شأن أولاده مع أولاد آدم و نوح من البنات و البنين لصلبهما على نفس هذه الشاكلة.

و لو شاء آدم أو نوح عليهما السّلام الزواج من احدى بنات أهل الدنيا لما جاز لهما ذلك شرعا، بسبب رفع الحجاب و منع التناكح و وجوب التوارث بينهم.

و فى هذا دلالة على أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام كانا ابني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و على صحّحه مخاطبتهما بابنى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و قد كان الصحابه و التابعون قاطبه يدعوانهما بهذا اللفظ.

المسألة الرابعة: ورد أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام قالوا لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يوما: يا أبة، إنّ أولاد العرب يمتطون الجمال و لا جمل لنا

- و كانا يخاطبانه صلّى الله عليه و آله و سلّم أيام حياته بلفظ (أبه)- فقال الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنا جملكما. ثمّ إنّ حملهما إلى دار خاليه فحمل أحدهما على منكبه الأيمن، و الآخر على منكبه الأيسر، و صار يهرول بهما من زاويه الدار إلى الزاويه الأخرى مقلّدا صوت الجمل. ثمّ قال: (نعم الجمل جملكما، و نعم الراكبان أنتما) (١).

و ورد أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم حمل الحسن عليه السّلام فى صغره، فبال فى حجره، فصاحت به عجوز (٢)، فتألّم الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم من ذلك و قال: (لا ترموا ابني، أوجعت قلبى) (٣).

و كان النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فى أغلب الأيام إذا نام نام الحسنان عليهما السّلام على صدره، و إذا جلس جلسا بجنبه. و وقف يوما يعظ الناس فجاء الحسن عليه السّلام يعدو، فعثر فى ثوبه فسقط، فقطع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم خطبته و نزل من على المنبر فحمله و صعد به المنبر (ع)

ص: ٧٠

- ١- - ترجمه الإمام الحسن عليه السّلام لابن عساكر: ٩٢ ح ١٥٦-١٥٨.
- ٢- - هى أمّ الفضل زوجه العباس، و كانت ترضع الحسين عليه السّلام مع ابنها قثم. (عليه السّلام)
- ٣- - لسان العرب ٦: ٣٩ (زرم)، الفقهه الأولى من كلامه صلّى الله عليه و آله و سلّم؛ أمّا فى المستدرک ٣: ١٨٠، و مصتّف ابن أبى شيبه ١: ١١٣ ح ١٢٩١، و بحار الأنوار ٤٣: ٢٦٦ و ٢٩٦ فقد ورد فيها جميعا بلفظ (الحسين) بدلا من (الحسن). (عليه السّلام)

فأجلسه فى حجره، ثم قال خجلا: (صدق الله حيث قال: إنما أموالكم و أولادكم فتنه و الله عنده أجر عظيم) (١).

و يا عجباً! أ صار الحسنان عليهما السلام- و هما ضجيعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و جلساه و راكباه فى حياته- غير جديرين بالدفن إلى جواره بعد موته، أمّا أبو بكر و عمر اللذان كانا بعيدين عنه فى حياته قدر غلوه (٢)، فقد أضحيا ضجيعيه! اللهم إنا أن يكون صلى الله عليه و آله و سلم قد أجاز لهما ذلك بعد موته؛ إذ لم يعهد منه أنه أجازهما حال حياته!

إشارة: قال الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه (٣)، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و جب أن تأذن لهما فاطمه عليها السلام و أن يأذن الحسن و الحسين عليهما السلام. و قد كانوا كارهين لدفنهما فى بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و قال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا (٤)، و الاستئناس هو الاستئذان بأن يقول المرء ثلاث مرّات: (أدخل؟). و كان البيت فى هذه الحال بيتا للغير، فلم يكن لهما إذن بدخوله.

إشارة: ظاهر آيه لا تدخلوا بيوت النبي (٥) يقتضى أن لا يدخل أحد بيت الرسول لزياره فيه، بل يقف عند الباب فيقبل عتبه و يرجع. و إذا انعدم الإذن بدخول البيت فكيف جاز لهم أن يضربوا بالمعاول عند رأس الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ليحفروا لحداء، بحيث إن كل ضربه معول كانت تزلزل الأرض و تزلزل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى قبره، اللهم إنا إذا ارادوا أن يؤذوه بعد موته أيضا.

و قال الله تعالى و لقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى

ص: ٧١

١- - ترجمه الإمام الحسن عليه السلام: ٩٠ ح ١٥٢. و الآيه فى سوره الاحزاب.

٢- - الغلوه: قدر رميه بسهم. (عليه السلام)

٣- - الأحزاب: ٥٣.

٤- - النور: ٢٧.

٥- - الأحزاب: ٥٣.

الصَّالِحُونَ (١)، و مصداق (الصالحون) مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَلَمَّا تَوَفَّى صَارَت الْأَرْضُ - وَ هِيَ مِيرَاثُهُ - صَدَقَهُ وَفَّقَ الْخَيْرَ الَّذِي رَوَاهُ الْخَصْمُ (إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ) (٢).

فلم يجر عندئذ دفن الرسول في الأرض، و حرم عليه الرقود فيها (٣)؛ فلا بدّ إذا أن يكون قد رفع إلى السماء!! (٤) و لم يعد في قولهم إنهما ضجيعيه مدح لهما.

فإن قالوا إنهما مدفنه بالنظر إلى تسع ثمن عائشه و حفصه (٥).

نقول: كيف ترث بنات الأجانب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و لا ترثه ابنته عليها السَّلام؟! أو نقول إن تسع ثمن بيته يبلغ شبرا واحدا، بل هو أقلّ من الشبر، فكيف أمكن أن يدفن فيه رجلان؟!

يضاف إلى ذلك أنّ لفظ (لا تدخلوا) لفظ عامّ في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و بعد مماته، فلا يمكن أبدا دخول بيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، إذ قال تعالى (بيوت النبي)، فأضاف البيوت إلى النبي، فهي ملك الرسول، ثمّ صارت بعده صدقه. فامتنع أن تدعى بيوته بأسماء زوجاته، فيقال: (بيت عائشه) أو (بيت أم سلمه). أمّا قولهم (خرج النبي من بيت عائشه، أو بيت أم سلمه) فهو لأدنى ملابسه، كما يقال لحامل الأثقال (خذ طرفك)، فأضيف الطرف إليه لأدنى ملابسه.

أمّا كونهما ضجيعيه فلا فخر فيه، إذ كان أبوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ضجيعيه، مع أنّ كلاهما كافر بزعم الخصم. و كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ينام في أحضانهما، و كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ينام قرب مرضعته في طفولته، و هم لا يعدّون ذلك فخرا لها كما عدّوا لصاحبيهما.

ألم تكن آسيه بنت مزاحم ضجيعه لفرعون؟ أم ما جاورت السباع و الهوامّ

ص: ٧٢

١- - الأنبياء: ١٠٥.

٢- - مّ تخريج الحديث آنفا، فراجع. (عليه السلام)

٣- - باعتبارها صدقه، و باعتبار وجوب استئذان أصحابها، و هم المسلمون بأجمعهم. (عليه السلام)

٤- - يتهمّ المؤلف على مبتدعي هذه الروايه الذين لم يحسبوا حسابا لعواقبها. (عليه السلام)

٥- - باعتبار أنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ توفّي عن تسع زوجات، و أنّ حصّه زوجاته جميعا يبلغ ثمن تركته، فصار لكلّ واحده منهنّ تسع ثمن التركة. (عليه السلام)

نوحا عليه السّلام و نامت معه فى بيت واحد؟ أ لم يحدث ذلك بين أصحاب الكهف و كلبهم؟

و حتّى لو لم يحصل شىء من ذلك [فقد ذكر تعالى تجاور أصحاب الجنّة و أصحاب النار فقال]: فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ (١).

المسائل العقليّة

و هى أربع و عشرون مسألة

المسألة الأولى: اعلم أنّ خرق العاده دلالة على المعجزة

؛ و لم نشاهد و لم نسمع أنّ أحدا زار الصحابه منذ رحلوا عن الدنيا، أمّا قبر علىّ عليه السّلام و قبور الأئمّة الأحد عشر عليهم السّلام (٢) من ذرّيته و ذراريهم فقد أضحت قبله للعالمين، يجتمع منهم فى كلّ موسم عدد غفير يتراوح عددهم بين مائة ألف و ثلاثمائة ألف شخص (٣)، فيتوجّهون الى زياره علىّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام. و الحال كذلك بالنسبة إلى مدافن أبنائهم.

و ما من وقت إلّا و هناك عدد كبير من الزائرين من أقطار العالم الأربعة، ما بين ذاهب إليهم و عائد منهم و مقيم لديهم. يأتوك رجالاً و علىّ كلّ ضامرٍ يأتين من كلّ فجّ عميق (٤). و لم نجد أحدا- منذ عصر الصحابه إلى يومنا هذا- يقول إنّه يذهب لزياره المتقدّمين علىّ عليه السّلام، و ليس ذلك إلّا بتسخير القلوب خلافا للعاده. و هذا التسخير للقلوب لطائفه دون طائفه إنّما هو خرق للعاده و محض المعجزة، فأهل البيت هم مقتدى العالمين فى حياتهم و بعد مماتهم، و الفوز بالدرجات و النجاه من

ص: ٧٣

١- - الحديد: ١٣.

٢- - من المعلوم أنّ المراد مجموع الأئمّة عليهم السّلام، ما عدا الإمام الثانى عشر الغائب عليه السّلام. (عليه السّلام)

٣- - هذا تقدير المؤلّف رحمه الله لعدد الزائرين فى عصره خلال النصف الثانى من القرن الهجرى السابع. (عليه السّلام)

٤- - الحجّ: ٢٧.

الدركات إنما يحصلان بمتابعتهم.

المسألة الثانية: إن الأخبار الواردة في حق الشيخين قد واجهت أنواع الطعن والتضعيف من قبل المخالف والمؤلف

، بخلاف الآيات و الروايات و المدائح و المناقب الواردة في حق أمير المؤمنين عليه السلام، إذ لم يقدح فيها قادح. و نحن نرى أن الكثير من غير المسلمين يدخلون في الإسلام صغاراً و كباراً بموجب قوله تعالى وَ يَمُحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ (١)، و لا نجد- في المقابل- أحدا يخرج من الإسلام فيدخل في غيره. و الأمر على هذه الشاكلة بالنسبة إلى انتقال الناس من المذاهب الأخرى إلى مذهب شيعه أهل البيت إذا جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا (٢)، و هو أمر له دلالة على حقايقه الشيعة و كون سواهم على الباطل.

المسألة الثالثة: أن الخمس قد عين لأهل البيت و بنى هاشم دون سواهم

بنص من الله و رسوله، لقوله تعالى يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ (٣)، حيث عين سهم علي و آله بعد سهم الله و سهم رسوله. كما أن الصدقة حرمت على النبي و حرمت على علي و ولده. و في ذلك دلالة صريحة على أن عليا عليه السلام هو الخليفة بالحق بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و أن من تقدمه ظلما على الباطل.

پس على را امام دانم من در خلافت تمام دانم من (٤)

المسألة الرابعة: جاء في كتب المخالفين إن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: «إن الله تعالى بعث أربعه آلاف نبي، و جعل لهم أربعه آلاف وصي»

(٥)، و قال الله تعالى ما كنت بدعاً من ٢.

ص: ٧٤

١- - الشورى: ٢٤.

٢- - النصر: ١ و ٢.

٣- - الأنفال: ١. و قد ورد النص الصريح على سهم ذوى القربى في الآية ٧ من سورة الحشر: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرسول و لذى القربى. (عليه السلام)

٤- - و تعريبه: أنا إذا أؤمن أن عليا إمام و خليفه صححت و تمت خلافته. (عليه السلام)

٥- - كفايه الأثر في النصوص للخزاز: ٧٩- ٨٠؛ بحار الأنوار ٣٦: ٣١٢.

الرُّسُلِ (١)، و قَالَ وَ لَنْ تَجِدَ لِسِيَّتِهِ اللَّهَ تَبْدِيلًا * (٢)، و قَالَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (٣) بلفظ (الجعل). و قد قالت عائشه إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَمْ يَسْتَخْلَفْ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةَ النَّاسِ وَ لَيْسَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ كَمَا زَعَمَ. أَمَّا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ تَوَافَرَتْ فِي شَأْنِهِ الْأَحَادِيثُ وَ أَقْرَبُ بِخِلَافَتِهِ الْخَصْمُ، فَهُوَ - لَا سِوَاهُ - الْمُقْتَدِي وَ الْإِمَامُ.

المسألة الخامسة: لا خلاف لأحد في أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنا مدينة العلم، و عليّ بابها»

(٢). و هذا الحديث دالٌّ على أنّ من يقرّ بنبوّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، عليه أوّلاً أن يذعن بولايه عليّ عليه السّلام؛ لأنّ من يريد دخول الدار فلا بدّ أن يردّها من بابها.

فالاقتداء إذا بأمر المؤمنين دون سواه هو الواجب.

(٣)

المسألة السادسة: إنّ المخالفين يقرّون بأنّ عمر قال: «كانت بيعه أبي بكر فلتته وقي الله المسلمين شرّها

، فمن عاد الى مثلها فاقتلوه» (٤). و الفلته هي العمل الذي يبدر من شخص دون ما تأمل أو تعقل؛ فيتّضح أنّ نصب أبي بكر للخلافه لم يكن عن استصواب من العقلاء، و لا استحسان من الأتقياء، و أنّه كان بغير رضا الله و رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد دعاه عمر شرّاً، و أمر بقتل من يعود إلى مثله. و من كانت خلافته هكذا لا يجدر أن ينوب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥)

المسألة السابعة: يقول مصنّف الكتاب: وجدت أنّ آبائي و أجدادي كانوا مؤمنين صالحين.

و كنت منذ صغرى معتياً بمطالعه التواريخ و السير، فاتّضح لي أنّ أبا بكر و عمر و أمثالهما قد مات أجدادهم على عباده الأصنام، و أنّهم و آباءهم قدع

ص: ٧٥

١- - الأحقاف: ٩.

٢- - المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٣٧؛ المعجم الكبير للطبرانی ١١: ٦٥ ح ١١٠٦١ الفردوس للديلمی ١: ٤٤ ح ١٠٦. و قد ذكر العلامة الأمينی (قدّه) من أخرجه من أئمّه الحديث، فراجع كتابه الغدير ٦: ٦١-٧٧ حيث أورد فيه أسماء ١٤٤ عالماً. (عليه السلام)

٣- - الفتح: ٢٣؛ الأحزاب: ٦٢.

٤- - الفائق للزمخشريّ ٢: ٢٩٦؛ لسان العرب ١٠: ٣١١ (فلت). (عليه السلام)

٥- - البقره: ٣٠.

قضوا أغلب أعمارهم - أربعين أو خمسين سنة منها - في عبادة تلك الأصنام، ثم اضطروا في نهايه الأمر إلى اعتناق الإسلام. و لما تأملت في سادتي الأئمة المعصومين عليهم السلام وجدتهم لم يعيشوا لحظه في غير رضا الله و رضا رسوله، و أنهم لم يخطوا خطوه بخلاف أوامر الله و رسوله، فتيقنت أن أبا طالب عليه السلام و فاطمه بنت أسد والدي أمير المؤمنين عليه السلام و آباءهم و أجدادهم إلى آدم و حواء، كانوا قاطبه من المؤمنين. فلم أقتد بمن هو دوني في الحسب و النسب، بل اقتديت - عن يقين بعلي عليه السلام الذي بلغت كمالاته و مناقبه درجه لم تشبها شائبه لدى المؤلف و المخالف. رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (١).

المسأله الثامنه: إن النبي المرسل صلى الله عليه و آله و سلم قد استخلف في حياته أمير المؤمنين عليا عليه السلام

، و نصبه في مكانه مرتين، و أوكل إليه أمر أهله:

الأولى عند هجرته من مكه إلى المدينة، و الثانيه عند تحرّكه إلى غزوه تبوك التي كانت تبعد عن المدينة مسافه كبيره؛ فقد أخبره الحق سبحانه و تعالى أن أهل تبوك سيصالحونه، و أن الأمر لن ينجز إلى القتال و المحاربه، و أن المنافقين سينتهزون الفرصه فيغيرون على ضعفاء المؤمنين و يتعرّضون للنساء. و أخبره تعالى أن المنافقين إنما يخافونه و يخافون عليا، ثم أمره أن يستخلف عليا بأمر الله أميرا للمؤمنين. فلما غادر النبي صلى الله عليه و آله و سلم المدينة و خلف عليا أرجف به المنافقون كدأبهم، و قالوا أن النبي خلفه مع النساء و الصبيان استثقالا له! فلما سمع علي عليه السلام كلامهم تألم منه و لحق بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: (يا رسول الله، ان المنافقين يزعمون أنك إنما خلفتني استعلالا (٢) و مقتا لي)، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: (ارجع يا أخي الى مكانك، فإن المدينة لا تصلح إلما بي أو بك، فأنت خليفتي في أهلي و دار هجرتي و قومي. أماع)

ص: ٧٦

١ - آل عمران: ٨.

٢ - و في بعض المصادر (استثقالا). (عليه السلام)

ترضى يا على أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (١)، أى:

إذا فقد النبي كانت أنت مكانه. فكان على عليه السلام خليفته فى هاتين الغيبتين الصغراوين، فوجب أن يكون كذلك خليفته فى غيبته الكبرى بحكم لا تجد لشيئنا تحويلاً (٢) و لن تجد لشيئنا الله تبديلاً* (٣)، و بحكم ما يبدل القول لدى و ما أنا بظلام للعبيد (٤)، فقد علمنا بالاستخلاف و لم نعلم بالعزل، فيجب أن نستصحب كون على عليه السلام خليفته الدائم، و علينا الاقتداء به؛ لأنه تعالى قال فاتبعونى يحببكم الله (٥). و توجب علينا متابعه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الذى استخلف علينا عليه السلام بحكم لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة (٦).

إشاره: يعترف الخصم بأن علينا عليه السلام كان خليفه النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى غيبته الكبرى، و ذلك فى تجهيزه و تكفينه و دفنه و القيام بأمر أهله و أداء دينه و فى المهمات الحادثه.

فكيف يترك العاقل مثل هذا الشخص و يقتدى بغيره مع قيام كل هذه الحجج و البيئات؟! و قد ورد فى هذا الخبر النص الصريح على استخلافه فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم:

(أنت خليفتى)، و لم يعلم عزله و انتقاض هذا الحكم. فهو إذا حكم باق إلى يوم القيامة.

المسألة التاسعه: لقد اكتسبت نساء النبي صلى الله عليه و آله و سلم عزاً بسبب كونهن أزواجه

، إذ قال تعالى أزواجه أمهاتهم (٧). و كذلك المعصومون الذين هم من دمه و لحمه، و الذين يتعذر إدراك مدى عظمتهم و عزتهم أو بلوغ كنه تلك العزه و العظمه. و لا ريب أن الاقتداء بهذه الطائفه أولى من الاقتداء بمن لا تربطهم بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم صله القربى ٦.

ص: ٧٧

١- - مسند أحمد ١: ١٧٩، ٣: ٣٢ و ٦: ٣٦٩؛ مجمع الزوائد ٩: ١١١١٠٩؛ و يدعى هذا الحديث بحديث المنزله. (عليه السلام)

٢- - الإسراء: ٧٧.

٣- - الأحزاب: ٦٢، الفتح: ٢٣.

٤- - ق: ٢٩.

٥- - آل عمران: ٣١.

٦- - الأحزاب: ٢١.

٧- - الأحزاب: ٦.

المسألة العاشرة: يذكر أهل السنّة فضائل للصحابه

، و تلك الفضائل إنّما حصلت للصحابه بخدمتهم النبيّ و آله. فإذا حصلت هذه الدرجه لخدّام آل النبيّ، فما بالك بهم و هم المخدومون؟! فكان الاقتداء بمثل هذا المخدوم أولى من الاقتداء بخادمه.

المسألة الحادية عشره: لقد حاز بلال الحبشيّ و المقداد بن الأسود الكنديّ مقامين جليلين في قلوب الناس

، و كان كلاهما عبدا أسود، إلّا أنّهما بلغا هذه المنزله بصحبتهما لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم؛ فيكون أولاده الذين هم كنفسه - أولى بالتعظيم و التقديم من غيرهم.

المسألة الثانيه عشره: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أمر أسامه بن زيد على جيش

، و أرسله الى الشام لمحاربه الكفّار في ثغور الدوله الإسلاميّه (١)، فخرج أسامه بجيشه و عسكر خارج المدينه [في منطقه الجرف]. ثمّ انقضت عدّه أيام و لم يلتحق به جماعه، منهم أبو بكر و عمر و عثمان و طائفه من أتباعهم، و لم يمتثلوا أمر النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم. و لما سأل النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أبا بكر: لما ذا لم تلتحق بالجيش؟ قال: أراك مريضا و قلبي لا يطاوعني على تركك. و هذا مكر منه؛ إذ كان و أصحابه المخالفون من أمثال عمر و عثمان إذا خلوا إلى بعضهم قالوا: إنّ محمّدا يريد إذا وافاه الأجل أن يحضر عليّ و نقيب، فينصب عليّا في مكانه خليفه دون أن يخالفه أحد. ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم بالغ في الأمر بإنفاذ جيش أسامه [و لعن من تخلف عنه]. و لم يكن أسامه الذي أمره النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم عليهم إلّا غلاما للنبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و لفاطمه و لعليّ و أهل البيت عليهم السّلام و خادما لهم مؤتمرا بأمرهم. و تقديم المخدوم [و هم أهل البيت] على الخادم أمر محتمّ لازم. (ع)

ص: ٧٨

المسألة الثالثة عشره : إن أصول العلوم مأخوذه من أمير المؤمنين عليه السلام.

المسألة الثالثة عشره (١): إن أصول العلوم مأخوذه من أمير المؤمنين عليه السلام.

أما علم الفقه فقد جاء فى شرح كتاب سيويه لابن الأنبارى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يقرأ (إن الله برىء من المشركين ورسوله) بكسر اللام فى (رسوله)، فسأه ذلك فأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام بوضع علم النحو لئلا ينطق العوام بالكفر بأمثال هذه الأخطاء.

فوضع أمير المؤمنين علم النحو وعلّمه أبا الأسود الدؤلى (٢). ثم استمر أبو الأسود باستخراج المسائل الفرعية من تلك الأصول، وكان يرجع إلى الإمام عليه السلام فى كل ما يعسر عليه، ثم زاد تلميذ أبى الأسود عليه حتى أتمه فى أربع مجلدات، وبلغ الخليل بن أحمد [الفراهدى] فزاده فى مجلدات كثيره.

و أما علم التفسير فأصله أمير المؤمنين عليه السلام، وقد تعلّم ابن عباس و ابن سيرين منه عليه السلام، و تعلّم منهما الباقر.

و أما علم الكلام فقد علّمه أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد ابن الحنفية، و منه إلى أبى على الجبائى و أبى هاشم، و منهما إلى الباقرين.

و أما علم الفقه فقد انتقل من أمير المؤمنين عليه السلام إلى علماء الفقه بعده و سائط.

و أما علم الفصاحة و البلاغه و علم المعانى و البيان فقد تعلّمها الناس من أمير المؤمنين عليه السلام بعده و سائط (٣). (ع)

ص: ٧٩

١- - سقطت خمس مسائل فى النسخة المطبوعه (ص ٩٣-٩٨ من الكتاب الفارسي) و هى المسألة الثالثة عشره الى السابعة عشره مع نصف الفصل الذى يليها، و أشار محقق الكتاب فى الهامش الى أن هذه المسائل قد سقطت فى جميع النسخ الخطية. و قد عثرت بحمد الله فى النسخة الخطية الموجوده فى المكتبة الرضويه على تلك المسائل كامله. (عليه السلام)

٢- - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٤٧، و فيه أن أعرابيا سمع رجلا يقرأ الآية المذكوره خطأ فخاصمه الى أمير المؤمنين عليه السلام فأسس علم النحو، و هو المشهور. (عليه السلام)

٣- - انظر شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١: ٦. (عليه السلام)

و لقد قال سيّد الكائنات في حقّ أمير البرايا: (أفضاكم عليّ) (١)، و القضاء يستلزم الإحاطه بجميع العلوم. روى أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام رقى المنبر بعد مقتل عثمان، و بعد أن قمع عليه السّلام المخالفين و المناقين، فحمد الله و أثنى عليه، و صلّى على النّبىّ و آله: ثمّ قال: (سلونى قبل أن تفقدونى، سلونى عن طرق السماء فيأتى أعلم بها من طرق الأرض. و الله لو ثبت (٢) الوساده و جلست عليها، لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم، و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم، و بين أهل الزّبور بزبورهم، و بين أهل الفرقان بفرقانهم. و الله ما من آيه نزلت في برّ و لا بحر، و لا سهل و لا جبل، و لا فى السماء و الأرض إلّا و أنا أعلم فيمن نزلت و فى أىّ شىء نزلت) (٣).

و قال: (لو كشف لى الغطاء ما ازددت يقينا) (٤) و قال: (علّمنى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ألف باب من العلم، و فتح لى من كلّ باب ألف باب) (٥). و نقل أنّه خطب أربعمائه خطبه بليغه غزّاء؛ و قيل تسعمائه خطبه. و قد أحرق معاويه اللعين معظم تلك الخطب بعد شهاده أمير المؤمنين عليه السّلام؛ فأمر المؤمنين و آله المعصومون إذا هم قدوه العالمين كافه.

و لقد توجه علماء العرب و العجم بعد شهاده الإمامين الهمامين الحسن و الحسين عليه السّلام و الإمام علىّ زين العابدين عليه السّلام إلى محضر الإمام محمّد الباقر الذى كان محطّ رحال طلب العلم، فكانوا يقتبسون العلوم منه، ثمّ توجهوا بعد الباقر عليه السّلام إلى الإمام الصادق عليه السّلام فحضر فى مجلسه أربعة آلاف فقيه، أجاز لأربعمائه نفر منهم أن ينشروا العلوم المختلفه التى اقتبسوها عنه فى أنحاء العالمع)

ص: ٨٠

١- - صحيح البخارىّ ٦: ١٩. (عليه السلام)

٢- - فى المخطوطه: (شئت). و ثنى الوساده كناية عن التمكن و الغلبه على المشكلات و فراغ البال. (عليه السلام)

٣- - الإرشاد للمفيد: ٢٣. (عليه السلام)

٤- - غرر الحكم ٢: ١٤٢ ح ١. (عليه السلام)

٥- - فرائد السمطين ١: ١٠١ ح ٧٠. (عليه السلام)

أورد سعد الصالحاني في كتابه (المجتنى) عنه عليه السلام ما يقرّ به المخالف والمؤلف، أنه عليه السلام قال: (علمنا علم غابر و مزبور و نكت في القلوب و نقر في الأسماع، و عندنا الجفر الأبيض و الجفر الأحمر و مصحف فاطمه، و إنّ عندنا الجامعه فيها جميع ما يحتاج إليه الناس) (١). و قال الصالحاني: إنّ العلم الغابر: علم بما كان، و المزبور علم بما سيكون، و النكت في القلوب هو علم إلهامي، و النقر في الأسماع حديث الملائكه يسمعونهم و لا يرون أشخاصهم، و الجفر الأبيض كتاب فيه علم ما يحتاج إليه الناس، و الجفر الأحمر دعاء فيه صلاح الدنيا و الآخره للأئمه المعصومين، و الجامعه كتاب طوله سبعون ذراعاً أملاه رسول الله على وصيه و فهمه من فمه إلى فيه، و مصحف فاطمه عليها السلام فيه أسماء الأئمه الطاهرين المعصومين و جوامع فضائلهم الباهره و كراماتهم الظاهره، و فيه أسماء ملوك الدنيا و كلّ ما يحدث فيها.

قال الصادق عليه السلام: و أمّا الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لن يخرج حتّى يقوم قائمنا أهل البيت، و أمّا الجفر الأبيض فوعاء فيه توراها موسى و إنجيل عيسى و زبور داوود و سائر الكتب السماويه. و أمّا مصحف فاطمه عليها السلام ففيه ما يكون من حادث و أسماء كلّ من يملك إلى أن تقوم الساعه. و أمّا الجامعه فطوله تسعون ذراعاً إملاء رسول الله و خطّ عليّ بن أبي طالب بيده فيه.

و الدليل على صحه هذه الأخبار قول الله تعالى فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ * فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ (٢). و القرآن صحيفه واحده، فينبغي أن تكون هذه الصحف هي المذكوره في الآيه. و من ذلك أنّه لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣)، فجعل تعالى القرآن في ظرف كتاب مكنون، أي مخفي عن أبصار الخلق. و لم يختلف عنع

ص: ٨١

١- - ينابيع المودّه للقندوزي ٣: ١٩٩ و ٢٢٢. (عليه السلام)

٢- - عبس: ١٢-١٦. (عليه السلام)

٣- - الواقعة: ٧٧-٨٠. (عليه السلام)

الأبصار من زمن نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلى يومنا هذا أي كتاب، اللهم إنا هذه الكتب والأخبار المذكورة. ومن ذلك قوله تعالى لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١)، وقوله تعالى وَإِنَّهُ لَمَذْكَرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ (٢)، وليس لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذكر في القرآن، فيعلم أن ذكر الصحابة قد جاء في تلك الأخبار.

المسألة الرابعة عشرة: اعلم أن أمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم إنما هم أتباعه،

فينبغي أن تحب أمه محمد و أتباعه نبئها و أهل بيته الطيبين الطاهرين و تبغض أعداءهم، لقوله تعالى فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (٣)، وقوله لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٤).

و يقينا أن معاوية و يزيد الخيثن قد عاديا أمير المؤمنين و الأئمة المعصومين، و لقد استشهد الإمام الحسن عليه السلام بسم دسه له معاوية، و استشهد الإمام الحسين و أولاده و إخوانه و بنو عمومته و أصحابه و أحبته يوم عاشوراء في صحراء كربلاء بأمر من يزيد الخيثن، و كان أصحاب يزيد يقرءون يوم عاشوراء سورة إِنَّا فَتَحْنَا (٥) فرحا بانتصار يزيد! و لا شك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو حضر في كربلاء لكان في صف ولده الحسين و أحبابه، و لحارب الطغاه أصحاب يزيد. و لقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام مظلوما على يد تلك العصابة التعسة. و قال تعالى وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٦).

و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة) (٧)، و هما- بلا شك- سيّدا المؤمنين. و قال صلى الله عليه وآله وسلم فيهما: (الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا، و أبوهما خير منهما). و قال الله تعالى في حق من يؤذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ هُجْرًا

ص: ٨٢

- ١- - الأنبياء: ١٠. (عليه السلام)
- ٢- - الزخرف: ٤٤. (عليه السلام)
- ٣- - آل عمران: ٣١.
- ٤- - الأحزاب: ٢١. (عليه السلام)
- ٥- - الفتح: ١. (عليه السلام)
- ٦- - النساء: ٩٣. (عليه السلام)
- ٧- - فضائل الصحابة لأحمد ٢: ٧٧٩ ح ١٣٨٤؛ سنن الترمذى ٥: ٣٢٦، ب ١١٠ ح ٣٨٧٠. (عليه السلام)

وَرَسُولُهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (١)، وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة له صراخ عند العرش يقول: يا رب سل فيما قتلني من غير منفعه).

يقول المصنّف: نظرت في هذه الأخبار و الروايات الصحيحة فعلمت أنّ شيعة أهل البيت هم أصحاب الحقّ، و أنّهم أولياء و أحبّاء الرسول و الآل، فتابعتهم و نفرت ممّن سواهم.

المسألة الخامسة عشر: أنّ خلفه أبي بكر كانت بالبيعة و الاختيار

، و أنّ خلفه عمر كانت بوصيه من أبي بكر، و أنّ خلفه عثمان كانت بالشورى، و ثلاثتها باطله.

أمّا بطلان بيعه الخلق و اختيارهم فسيأتى الكلام فيه فى الباب الثانى إن شاء الله تعالى. كما أنّ الإجماع باطل أيضا، إذ لو تحقّق الإجماع لما قال الأنصار (منا أمير و منكم أمير)، و لما جرّد الزبير سيفه فى وجه أبى بكر، و لما اعترض عليه سعد بن عباده مع الخزرج، و لما قتل الفجاءه [السلمى] و أحرق لتركه البيعه، و لما قتل خالد بن الوليد سعد بن عباده فى طريق الشام و قال إنّ الجنّ قتلته لدم كانت قبيلته قد سفكته! و لما امتنع مالك بن نويرة عن البيعه فقتل هو و خلق كثير من قبيلته و سييت نساؤهم و صبيانهم. فلو كانت بيعه أبى بكر صحيحه و كانت لدى الناس أمرا معلوما، لبايعه الناس طواعيه، و لأوصوا أبناءهم بمتابعته، إذ لا يرتضى العاقل السوء لنفسه و لذريّته.

أمّا عثمان فقد تحقّقت خلافته بقول خمسه نفر، أمّا قتله فقد اتّفق عليه ثلاثه آلاف نفر، فالإجماع على نقض خلافته أقوى و أصرح. ثمّ إنّ الذين بايعوا أبى بكر يوم السقيفه كانوا أحد عشر نفرا، أمّا الذين بايعوا عليّا عليه السّلام يومذاك فكانوا سبعهم

ص: ٨٣

عشر نفرا. فإذا صَحَّت بيعة أحد عشر نفرا كانت بيعه سبعة عشر نفرا لقرايه للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ وَأَصُوبٌ مِنْ بَابِ أُولَى. ثُمَّ إِنَّ بَيْعَهُ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَهُ - كَمَا سَبَقَ - وَ لَيْسَتْ بِالْإِجْمَاعِ، فَتَبْطُلُ إِذَا دَعَوَى الْخَصْمَ بِحُصُولِ الْإِجْمَاعِ فِي خِلَافِهِ أَبِي بَكْرٍ.

المسألة السادسة عشره: إِنَّ أَيْ نَبِيٍّ وَ وَلِيٍّ لَا يُمْكِنُ نَصْبُهُ فِي مَنْصِبِ الْخِلَافَةِ وَ الْحُكُومَةِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ،

إِذْ لَوْ بَدَرَ مِنَ الْأَبِّ جَرْمٌ يَسْتَلْزِمُ إِقَامَةَ الْحَدِّ عَلَيْهِ لَمَا أُمْكِنَ لِابْنِهِ تَنْفِيذُ الْحُكْمِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْحَقَّ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى قَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ فِي قُرْآنِهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ (١).

المسألة السابعة عشره: يَقُولُ الْمَخَالِفُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً»

إشاره

(٢)، فَيَكُونُ الثَّلَاثَةُ الْمُتَقَدِّمُونَ خِلَفَاءَ، ثُمَّ يَلْحَقُهُمْ مَعَاوِيَةُ. [وَيَقُولُونَ بِخِلَافِهِ] يَزِيدُ وَ مَعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ وَ بَنِي أُمَيَّةَ وَ بَنِي الْعَبَّاسِ. وَ كَانُوا يَدْعُونَ مَعَاوِيَةَ خَالَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَعُدُّونَهُ - بَزْعَمَهُمْ - كَاتِبًا لِلْوَحْيِ. وَ هُوَ الَّذِي حَارَبَ أَبُوهُ (أَبُو سَفْيَانَ) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ أَرْبَعًا وَ ثَمَانِينَ مَرَّةً، وَ تَسَبَّبَ فِي قَتْلِ حَمْزَةَ وَ قَتْلِ عَدَدٍ آخَرَ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ. أَمَّا أَبُو قِحَافَةَ وَالدَّ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ مَنَادِيًا وَ خَادِمًا لَدَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ (٣)، وَ كَانَ [عَبْدَ اللَّهِ] يَسْتَأْجِرُ الْفُقَرَاءَ وَ الْمَسَاكِينَ بِدَرَاهِمٍ وَاحِدَةٍ. فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ صَارَ أَبُو قِحَافَةَ يَتَكَسَّبُ قُوَّتَهُ بِالصَّيْدِ، فَكَانَ يَجُوبُ صَحَارَى مَكَّةَ مَعَ شَرِيكِهِ سَعْدِ الْقَارِي. فَأَعْطَى سَعْدًا يَوْمًا شَيْئًا كَانَ قَدْ اصْطَادَهُ لِيَحْمِلَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَخَانَهُ سَعْدٌ وَ سَرَقَهُ وَ حَمَلَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ هُوَ، فَغَضِبَ مِنْهُ أَبُو قِحَافَةَ، فَانْتَهَزَ فُرْصَةَ فَأَغَارَ عَلَى مَنْزِلِ سَعْدٍ فَنَهَبَ مَا فِيهِ، فَدَعَى بِسَبَبِ ذَلِكَ بَ (أَبِي قِحَافَةَ). ثُمَّ إِنَّ سَعْدًا أَغَارَ عَلَى مَنْزِلِهِ

ص: ٨٤

١ - الإِسْرَاءُ: ٢٣. (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

٢ - تَارِيخُ الْخِلَفَاءِ لِلْسِّيُوطِيِّ: ٩. (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

٣ - قَالَ الثُّعَالِبِيُّ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ فِي كِتَابِهِ لَطَائِفُ الْمَعَارِفِ (ص ١٢٨، ب ٨، فَصَلِ صِنَاعَاتِ الْأَشْرَافِ): (كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ نَخَّاسًا لَهُ جَوَارٍ يَسَاعِينُ) (أَيُّ يَجْبِرُهُنَّ عَلَى الزَّنَا لِأَدَاءِ مَا فُرِضَ عَلَيْهِنَّ مِنْ ضَرِيئِهِ وَ يَبِيعُ أَوْلَادَهُنَّ). (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

أبى قحافه فنهبه، فهجاه أبو قحافه بهذا البيت:

أسعد جزاك الله شرّ جزايهـما نلت منى فى الخيانه و الظلم روى أنّ معاويه التقى يوما برجل قيل له عنه إنّه عالم بتاريخ قبائل العرب، فسأله: أى قبيله من قبائل العرب أرذل و ألام؟ فقال الرجل: تيم، إذ لم ينشأ منها عظيم و لا رئيس.

فإن صحّت خلفه من كان نسبه لثيما و فعله ذميما كان بنو أميّه و بنو العباس أولى بالخلافه من الثلاثة المتقدمين؛ فقد ولدوا على الإسلام ظاهرا، بينما ولد أبو بكر و عمر و عثمان فى زمن الشرك؛ و كان خلفاء بنى العباس أكثر شهره من بعض الصحابه، و كانت بغداد- و هى مقرّ حكمهم- تدعى بدار الخلافه، و كان حسبهـم و نسبهم معروفين للجميع. فلا يصحّ إذا حصر الخلافه بثلاثين سنه.

فإن قيل: إنّ حصر الخلافه إنّما كان لأنّ الناس [فى زمن الخلفاء الثلاثة] أحوج إلى الخلفاء منهم فى زمن العباسيين.

نقول فى جوابهم: إنّ الناس كانوا حينذاك قريبي عهد بالنبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و كان أكثرهم قد لقي النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و تعلّم منه المسائل و الأحكام و الشرائع، فيكون احتياجهم إلى الخلفاء الثلاثة أقلّ من احتياج المتأخرين إلى الخلفاء فى عصرهم.

فإن قيل: إنّ الحاجه إلى الخلفاء المتقدمين كانت من أجل تقويه الشرع و زينه الإسلام و استظهار أهل الإيمان.

نقول: إنّ هذه الحاجه فى زماننا هذا أشدّ و أكّد، فإن كان الخصم يقول بالحسن و القبح العقلين، فعليه أن يعتقد بأنّ الحاجه إلى الإمام فى زماننا هذا أكثر و أشدّ.

فصل

اعلم أنّ أوّل خلفاء بنى أميّه هو عثمان بن عفّان، و بعده معاويه بن أبى سفيان،

ثم يزيد بن معاوية، ثم معاوية بن يزيد، و كان هذا الأخير ذا نزع شيعي. قيل إن مؤدبه جعله شيعيا، فقتلها بنو أمية بالسّم و دفنوها في قبر واحد. يقول الراوي:

إنه رقى المنبر يوما فحمد الله و صلى على نبيه محمد المصطفى و وصيه علي المرتضى و أولادهما خير الوري، ثم لعن آباءه: يزيد و معاوية و أبا سفيان، و ذكر بعض الظلم الذي ألحقه بأهل البيت، ثم استقال من الخلافة و برهن على إمامه الأئمة المعصومين بدلائل و براهين عديدة، فسمعت أمه فهتفت به: ليتك كنت حيضه في خرقة! فقال معاوية: ليتني - يا أمّاه - كنت كذلك! و كان ذلك سبب اغتياله بالسّم. و أعقبه مروان بن الحكم، ثم عبد الملك بن مروان، ثم الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ثم يزيد بن عبد الملك (الناقص)، و بعده إبراهيم بن الوليد (المخلوع)، و بعده مروان بن محمد بن مروان و هو آخرهم.

(١) روى أنّ عمر بن عبد العزيز المرواني حجّ في زمن حكومته، فلما عاد أمر مناديا أن ينادي: (من كانت له ظلامه فليتقدم، و لو كنت أنا خصيمه). فبلغ الأمر محمد الباقر عليه السلام، فذهب إليه و هو في الشام، فأعظمه عمر و أمر قواده باستقباله.

فلما قدم عليه أجلسه في مكانه على بساطه، ثم قال له: (اعلم ما الذي أقدمك، و لو أمكنني لسلمت الأمر إليك)، فقال له الباقر عليه السلام كما قيل - (لو فعلت لقلدتني حجّه الله، و لقلت يوم القيامة إنك رددت الإمامه إليّ فرفضتها، و لانقطعت حجتي أمام الله و أمام خلقه) (١).د-

ص: ٨٦

١- - سمط النجوم العوالي للعاصمي المكي ٣: ٣٢٣، باختلاف في اللفظ، و فيه (عليّ بن الحسين) بدلا من (الباقر)، بيد أنّ هذا مستبعد؛ لأنّ الإمام زين العابدين عليه السلام - كما في إعلام الوري للطبرسي: ٢٥٦ و ٢٦٥ قد عاصر بقيه ملك يزيد بن معاوية و ملك معاوية بن يزيد و مروان بن الحكم و عبد الملك بن مروان و توفي عليه السلام سنه (٩٥ هـ) في ملك الوليد بن عبد الملك. أما الباقر عليه السلام فقد عاش بقيه ملك الوليد بن عبد-

(١) و عمر بن عبد العزيز هو الذى رفع لعن عليّ عليه السّلام بين الناس، و سبب ذلك أنّه كان يخطب يوما على المنبر، فقام إليه رجل ذمّي فخطب إليه ابنته، فقال له عمر: أنت كافر، و الكافر لا يزوّج فى ديننا، لقوله تعالى وَ لَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ (١).

فقال الذمّي: فلم زوّج رسولكم ابنته من كافر؟

فقال عمر: و من الكافر؟!

قال: عليّ.

فصرخ به عمر: من قال إنّ عليّا كافر؟!

قال الذمّي: إن لم يكن كافرا فلم تلعنونه؟

فخجل عمر و نزل من على المنبر. ثمّ إنّ جمع وزراءه فى اليوم التالى و قال لهم:

قد تأملت أمس فى أمر معاوية بن أبى سفيان فى جلاله و عظمته، فوجدته قد مضى و لم يبق منه أثر، و أظنّ أنّ ذلك بسبب عداوته لعليّ عليه السّلام و بنيّه. و لست أرى لعنه صوابا، و أريد أن أرفع لعنه.

فقال الوزراء: أصبت.

(٢) فقال عمر: إذا كان يوم الجمعة فليرافقنى إلى المسجد خمسمائة من الرجال المسلّحين، و ليخفوا أسلحتهم تحت ثيابهم. حتّى إذا صار إلى المسجد و خطب، لم يلعن فى آخر خطبته كالعادة الجارية، بل قال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ (٢)، فصاح به الناس: (غيّرت السّيّئه) و (بدلت السنّه) و نادوا: (كفر أمير المؤمنين) - يعنون عمر بن عبد العزيز المروانّي - و رجموه .

ص: ٨٧

١ - البقره: ٢٢١.

٢ - النحل: ٩٠.

من كل صوب بالحجاره حتى نزل عن المنبر، فشهـر الرجال سيوفهم و استنقذوه من أيدي الناس حتى انتهوا به إلى داره، فلما أصبح أمر كاتبه فكتب إلى أنحاء المملكه:

إن أمير المؤمنين قد رفع لعن عليّ، و على الجميع أن يقتدوا به. فصار الخطباء إلى يومنا هذا يتبعون سنّه عمر بن عبد العزيز المروانيّ، فيقرءون في ختام الخطبه إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ (١).

سئل أبو حنيفه: أ كان عمر بن عبد العزيز مصيبا حين رفع اللعن أم لا؟ فقال:

كان مصيبا، لأنّ عليّا كان إماما إلى يوم نصب الحكمين: عمرو بن العاصّ و أبي موسى الأشعريّ.

فلما ظهر الشافعيّ فشا ترك اللعن، و أفتى الشافعيّ بأنّ عليّا عليه السّلام كان إماما إلى وفاته، و كان الحسن و الحسين عليهما السّلام بعده إمامين، و أنّ لعن عليّ حرام كما أفتى أبو حنيفه.

فائدة: ذهب ابن عباس إلى معاويه بعد مقتل عليّ عليه السّلام، فأعطاه معاويه عشره آلاف دينار و قال له: اذكر حاجتك لأفضيها! فقال ابن عباس: حاجتي هي أن ترفع لعن عليّ من بين الناس. فقال: لا سبيل إلى ذلك، بل سأجعله يبلغ حدّا بحيث إذا رفعه أحد بعدى قالت له أمّه محمّد: (غيّرت السنّه) و (بدلت السنّه)!

فائدة: تذاكر جماعه من العلماء عند الخليفه المأمون، فقالوا له: إنّ معاويه لم يقبل كلام جدك، فأمر بلعنه. فقال: و من هو معاويه ليلعن على المنابر في أرجاء العالم؟ بل سأغرى به أجلاف العرب ليلعنوه إلى يوم القيامة في مفترق كلّ طريق و زقاق.

و عمر بن عبد العزيز هو الذي ردّ فدكا على ولد فاطمه، فشنع عليه بنو أميه و قالوا له: (فضحت الشيخين و فضحت آباءك). و أمر عمر بن عبد العزيز بإعطاء (ع)

ص: ٨٨

ولد فاطمه كل سنه سنه آلاف درهم من غلات فذك، واستمر على ذلك إلى آخر خلافته. و ردها عليهم بعده الخليفه المأمون.

و قد دام حكم بنى أميه ألف شهر، و منه قوله تعالى لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (١).

سئل الإمام جعفر الصادق عليه السلام: تعرفون ليله القدر؟ فقال: و كيف لا نعرف و الملائكه تطوف بنا فيها؟ و هى ليله نتربع فيها على عرش العظمه، فتأتينا أرواح الأنبياء و الملائكه فتسلم علينا. و قد آلى البارى تعالى على نفسه أن يكرم الحجه منا بليله فى كل سنه هى خير فى منزلتها و عظمتها من ألف شهر هى مده ملك بنو أميه (٢).

فصل

ولد لعبد الله بن عباس ولد، فلقه فى قماط و جاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (شكرت الواهب و بورك لك فى الموهوب، خذ إليك أبا الأملاك).

فقال ابن عباس: (يا أمير المؤمنين، سمّه و كنهه).

فقال: (سميته عليًا، و كنيته أبا الحسن).

قال: (صفه).

قال: (هو أبو الملوك الأربعين).

قال: (يا أمير المؤمنين صفهم).

ص: ٨٩

١- - القدر: ٣.

٢- - الفقرة الأولى فى تفسير البرهان ٤: ٤٨٨، ح ١٩. و وردت روايات عديده تقارب فى مضمونها سائر الروايه. (عليه السلام)

فوصفهم أمير المؤمنين عليه السّلام كما هو مسطور في خطبته، إلى أن قال: (و الله لو اجتمع عليهم الترك و الدّيلم و الهند و السند و البربر على أن يزيلوه ما أزالوه) (١).

[و كانت بدايه الدوله العبّاسيّه على يد ولدى عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليه السّلام]، (١) و كان قد ولد له ولد سمّاه محمّدا، ثم ولد له إبراهيم.

و كانت بدايه دولتهم من محمّد و إبراهيم اللذين حظيا بإقبال كبير، و كان لهما دعوه عظيمه. و قد التحق بهما أبو مسلم الخراسانيّ صاحب الدعوه و الدوله مبعوثا من قبل أحد رؤساء خوزستان، و كان أبو مسلم ذا حسب و نسب في خراسان، و كان عاقلا ليبيّا، فرخصا له في الذهاب إلى خراسان لدعوه الناس، فبايعه منهم على إمامه محمّد و إبراهيم مائه ألف رجل (٢).

و أوّل من تربّع على كرسيّ الخلافة و الحكم السّفاح، و هو عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، ثم المنصور، ثم المهديّ، [ثم الهاديّ]، ثم الرشيد، ثم الأمين، ثم المأمون، ثم المعتصم، ثم الواثق، ثم المتوكل، ثم المنتصر، ثم المستعين، ثم [المعتزّ]، ثم المهديّ، ثم المعتمد، ثم المعتضد، ثم المكتفي، ثم المقتدر، ثم القاهر، ثم الراضي، ثم المتقيّ، ثم المستكفي، ثم المطيع، [ثم الطائع، ثم القادر]، ثم القائم، ثم المقتديّ، ثم المستظهر، ثم المسترشد، ثم الراشد، ثم المقتفيّ، ثم المستنجد، ثم [المستضيّ ء]، ثم الناصر، ثم [الظاهر]، ثم المستنصر، ثم المستعصم الذي ختمت به الدوله العبّاسيّه، و قتله الخان الأعظم هولاءكو خان بن تولى بن جنكيز خان.ع)

ص: ٩٠

١- - ورد الحديث مختصرا في بحار الأنوار ٤١: ٣٥٣ عن كامل المبرّد. (عليه السلام)

٢- - ما ذكره المؤلّف حول ارتباط أبي مسلم الخراسانيّ بمحمد و إبراهيم يحتاج الى تدقيق و تحقيق، ذلك أنّ أبا مسلم الخراسانيّ كان أكبر دعاه العبّاسيين في خراسان و كان له دور في سقوط الأمويين و قيام دوله العبّاسيين الذين رفعوا شعار الدعوه الى آل محمّد (ص). و قد خشى أبو جعفر المنصور من امتداد نفوذ أبي مسلم فدبر له مكيدته و قتله سنة ١٣٧ هـ. (عليه السلام)

سال هجرت ششصد و پنجاه و شش روز یکشنبه چهارم از صفر شد خلیفه پیش هلاکو خان زبون دولت عباسیان آمد بسر (۱) و (۱) و كان السبب في قتله أن الأمير أبا بكر بن المستعصم كان يسير ليله وقت السحر في محلّه الكرخ، فسمع رجلاً يدعو في نافله الوتر، فما راقه دعاؤه، فأغار بعسكره على محلّه الكرخ و سبى منها ألف فتاه كان بعضهنّ من العلويّات. و كان وزير دار الخلافه هو محمّد بن العلقمى، و كان شيعياً، فلما سمع بذلك أقسم أن لا يقترّ له قرار حتّى يسلم المملكه إلى المغول. ثمّ إنّه أعدّ ورقه كبيره فرسم عليها خارطه بغداد و بعث بها بيد رجل أمين إلى الملك جهانگیر، فلما عبر نهر جيحون بلغته الرساله. ثمّ إنّ الوزير أعدّ جيشاً من العرب لإعانه جيش المغول و تسليم الخليفه بيد الملك المغوليّ (۲)، فقتله مع خمسين عالماً، منهم صاحب الكفایتين في النحو و الصرف. و من ذلك الحديث القدسيّ (إنّ لى جندا أسكنتهم الشرق، و سمّيتهم التّرك، قلوبهم كزبر الحديد، لا يرحمون البكّائين، أولئك هم فرسانى أنتقمع)

ص: ۹۱

۱- - تعريب البيتين: فى سنة ۶۵۶ هـ، يوم الأحد الرابع من صفر، أذلّ هولاء الخليفه، و تصرّمت الدوله العباسيّه. (عليه السلام)
۲- - يجدر بنا التوقّف قليلاً- عند مسأله الوزير ابن العلقمى؛ فقد اتّهمه كثير من المؤرّخون بمكاتبه هولاء، و عدوّ عمله علّه لسقوط دوله العباسيين، بيد أنّ الناظر المنصف لا ينسى دوره فى صدّ هجمات المغول سنة ۶۴۳ هـ (انظر: شرح نهج البلاغه ۸: ۲۳۹ و ۲۴۰) و لا تبرئته من الهجوم على البيوت و النهب (انظر: العسجد المسبوك: ۶۴۰)، كما لا ينسى تقصير الخليفه حين يغير ابنه على محلّه الكرخ قبيل هجوم المغول- و البلد أحوج ما يكون الى رصّ الصفوف- فيحدث تلك المقتله بالرجال و يسبى النساء و ينهب الدكاكين فلا يتكدر للخليفه خاطر، و لا يصلح ما أفسد ابنه. (انظر: العسجد المسبوك: ۶۲۶؛ تاريخ ابن الورديّ ۲: ۲۷۹). و يجد الناظر المنصف أنّ الوزير كان يستحثّ الخليفه العباسيّ- دون ما جدوى- على الاستعداد لصدّ المغول، فلما أيقن بالسقوط الحتمىّ اقترح على الخليفه المصالحه مع المغول على أن يبقى له وجود شكليّ. (انظر: تاريخ تشيع در ايران رسول جعفریان ۶: ۶۲۳-۶۴۲). (عليه السلام)

[بهم] مَمَّنْ عَصَانِي (١). وقال الله تعالى قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ (٢).

و جاء في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: سَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (٣): هو بيت العباسية.

المسألة الثامنة عشرة: (١) وجدت أن المذاهب الاثني عشر والسبعين

المسألة الثامنة عشرة (٤): {١} وجدت أن المذاهب الاثني عشر والسبعين

لَمَّا سئلوا: من شرّ الناس؟ أجابوا قاطبه: الشيعة.

فَاتَّضَحَ أَنَّ [الرجال في] قوله تعالى ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار (٥) هم الشيعة، فهم لا يرونهم في النار. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا فرقة واحدة). وهذه الفرقة الواحدة بحكم الخبر وبحكم آية فماذا بعد الحق إلا الضلال (٦) يجب أن تكون فرقة الشيعة.

و الدليل على حقايقه مذهب الشيعة هو أنك لو سألت أي مذهب من هذه المذاهب الاثني عشر والسبعين على انفراد: من هو شرّ المذاهب؟ لأجاب: الإمامية الاثنا عشرية. و لو سألتهم مجتمعين لردّوا بنفس الجواب. و مع أن هذه الفرق متخاصمه مع بعضها، إلا أنهم إذا تباحثوا مع الشيعة صاروا يدا واحدة وقلبا واحدا ولسانا واحدا، و جرّدوا سيف العدا في وجه الشيعي، فإن هم فرغوا من أمر الشيعة عادوا من جديد إلى خلافاتهم و خصوماتهم.

فلما كان هذا المذهب مختلفا فيه، منصوبا له العدا من قبل جميع المذاهب، كان ذلك دليلا على حقايقته. و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إلا فرقة واحدة)، و هي هذه

ص: ٩٢

١- - خلت النسخة المخطوطة الموجودة في المكتبة الرضوية من هذا الحديث القدسي، على فرض صحته. {ع}

٢- - الأنعام: ٦٥.

٣- - الأعراف: ١٤٥.

٤- - في النسخة المطبوعة (ص ٩٨ من الكتاب الفارسي): (المسألة الثالثة عشرة) و بعدها (المسألة التاسعة عشرة). (عليه السلام)

٥- - ص: ٦٢.

٦- - يونس: ٣٢.

الطائفه. و رجالها هم المكنتى عنهم فى قوله تعالى [حكايه عن أصحاب النار]: كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ (١)، فىنبغى - لهذا السبب - التمسك بهذا المذهب.

المسأله التاسعه عشره : تأملت فى جميع المذاهب، فكانت بأسرها تقول إن الإمام جائز الخطأ

إشاره

المسأله التاسعه عشره (٢): تأملت فى جميع المذاهب، فكانت بأسرها تقول إن الإمام جائز الخطأ

، و تجيز الاقتداء بالفاسق، كما وجدت أغلبها يعزو شرور العالم إلى الله تعالى و يعتقد بالقضاء و القدر. و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (القدرية مجوس هذه الأمة) (٣)، و قال: (لعن الله القدرية) (٤).

و لما لم يكن الله تعالى فى نظرهم معصوما، فإنهم يعتقدون أن رسول الله و الإمام ليسا معصومين أيضا.

حكايه: حكى أبو بكر طاهر بن الحسين بن على السمان السننى الحنفى فى كتاب بنى أميه أن جبريا قال لمجوسى: آمن! فقال المجوسى: ليس الأمر إلى! فقال الجبرى: صدقت يا مجوسى!

و قرأ قارئ عند عبد الله بن داود - و كان من عظماء عصره، و كان يميل ميلا قليلا إلى القول بالجبر - ما منعك أن تشي جَد (٥)، فقال غلام من الجبرية: (لم يحسن إبليس الاحتجاج حين قال أنا خير منه (٦)، و لو حضرت لقلت: الهى أنت منعتنى من السجود)، فقال أحد الشيعة الحاضرين: ألا تخجل يا غلام إذ تحتج لإبليس على الله؟! إن إبليس عجز - مع شيطنته - عن أن يقول ما تقوله!

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: مرّ قوم بلصّ يقودونه إلى مجلس لعبد الله بن عباس، فقال رجل: (نعوذ بالله من قضاء السوء)، فقال له ابن عباس: (كلمتك أشدّ

ص: ٩٣

١ - - ص ٦٢.

٢ - - فى نسخه المكتبه الرضويه: المسأله الثامنه عشره. (عليه السلام)

٣ - - المستدرک على الصحيحين ١: ١٥٩؛ سنن أبى داود ٤: ٢٢٢ ح ٤٦٩١. (عليه السلام)

٤ - - كتر العمال ١، ح ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧ و ٦٣٩.

٥ - - ص ٧٥.

٦ - - ص ٧٦.

عند الله من سرقة). ثم خاصمه و شنع عليه حتى تاب من قوله.

(١) و عن ابن عمر أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، و إن ماتوا فلا تصلوا عليهم، و إن لقيتموهم فلا تسلموا. قال: قيل: يا رسول الله، من هم؟ قال: الذين يعملون بالمعاصي ثم يزعمون أنّها من الله كتبها عليهم) (١).

و عن الحسن أنّه قرأ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (٢)، فقال: المجوس و النصرارى و أناس من هذه الأمة يزعمون أنّ الله قدّر عليهم المعاصى و عذبهم عليها، و كذبوا على الله، فالله يسود و جوههم لذلك.

و عن الحسن أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لن يلقى العبد ربّه بذنب أعظم من الإشراك بالله، و أن يعمل بمعصيه ثم يزعم أنّها من الله عزّ و جلّ).

و عن أنس أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لا تقوم الساعة حتى يحمل على الله كلّ ذنب عصى به).

فصل

قالوا إنّ القرآن قديم، و أثبتوا للبارى معانى قديمه فى قولهم (كلّ موجود سوى الله فهو حادث)، لكنهم لا يقولون إنّ القرآن هو معجزه محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و أنّه حرف و صوت متقدّم بزمان معيّن، و أنّه منزل و مخلوق، فقد قال تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (٣)، و قَالَ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا (٤)، مع إنّهم يقولون إنّ العربيّه حادثه.

ص: ٩٤

١- - المستدرک على الصحيحين ١: ٨٥؛ الفردوس للديلمى ٣: ٢٣٧، ح ٤٧٠٥. (عليه السلام)

٢- - الزمر: ٦٠.

٣- - يوسف: ٢.

٤- - الزخرف: ٣.

و على أيّيه حال، فنحن نعتقد إنّ القرآن هو الصوت و الحروف المسطوره بين الدفتين، بدليل أن ليس من رخصه للجنب و الحائض في لمسه. قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ)، و قال الله تعالى ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ (١)، فكذب القائلين بقدمه. و قال تعالى عن الكفار وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ (٢).

كما أنّهم نسبوا الأنبياء من آدم عليه السّلام إلى محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم إلى ارتكاب المعاصي، فألفوا كتاب (زلّه الأنبياء)، و عارضهم الشيعة فألفوا كتاب (تنزيه الأنبياء) (٣)، فكيف يترك العاقل المتدين الشيع و يسلك سبيل العامه في تسننهم؟!

المسأله العشرون: إنّ عليّاً عليه السّلام لازم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و عاضده في جميع ما مرّ به من المصاعب

، و لم يلازمه أحد من الصحابه من الخلفاء و غيرهم. و كان عليّ عليه السّلام معه في شعب أبي طالب أربع سنوات. و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حبيسا في بيت أبي طالب، فكان أبو طالب و ابنه يحرسانه طوال الليل و يطوفان بالبيت و فوق سقفه بسيوف مشهوره، فإذا طلع النهار تكفل عليّ عليه السّلام بتدبير قوت النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم دون أن يعينه في ذلك أحد من الصحابه.

و الأمر في ذلك سواء أيّام المباهله و أيّام الحروب، بل و يوم وفاته و تجهيزه و القيام بأمره، إذ لم يقف إلى جانب النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في أيّ موقف من تلك المواقف الصعبه سوى عليّ عليه السّلام الذي طالما كشف الكرب عن قلب الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، و كفى بذلك غيره من المسلمين.

أفلا يليق بالخلافه عليّ عليه السّلام الذي واجه كلّ تلك المهامّ و الصعوبات، و يليق بها من لم يجشّم نفسه أيّ مشقّه؟ سُبْحَانَكَ هذا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (٤).

ص: ٩٥

١- - الأنبياء: ٢.

٢- - الأحقاف: ١١.

٣- - تأليف الشريف المرتضى. (عليه السلام).

٤- - النور: ١٦.

المسألة الحادية والعشرون: وجدنا أن هناك مدينتين كبيرتين [في أهميتهما] على ظهر البسيطة

، هما: مكّة حرم الله تعالى، و المدينة حرم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم، و أنّ سكّانهما من الشيعة (١)، حيث يسكن الشيعة الزيدية في مكّة، و يسكن الاثنا عشرية في المدينة. و من المعلوم أنّ المصطفى صَلَّى الله عليه وآله و سلم لم يفتح أرضا خارج بلاد العرب، و أنّ المدن التي فتحها في بلاد العرب هي: البحرين، و نجد، و المدينة، و مكّة، و اليمن، و خيبر. فأما نجد فقد استردّها مسيلمه الكذاب في حياه الرسول صَلَّى الله عليه وآله و سلم، و أمّا اليمن فقد استردّها الأسود العنسي، فأخرجها عاملي رسول الله فيهما. و أمّا خيبر فكان أهلها من اليهود الذين قبلوا بدفع الجزية. فلم يبق على دين المصطفى إلّا مكّة و المدينة و البحرين، و أغلب سكّانها اليوم من الشيعة.

فلو كان الآباء في هذه المدن قد علموا أنّ الحقّ مع الصحابه لبيّنوا ذلك إلى أولادهم، و لتابعهم بنوهم و ورثوا عنهم اعتقادهم، شأنهم في ذلك شأن سكّان المدن الأخرى التي يتبع الخلف فيها مذهب سلفه، و بخاصّه في المدينة التي هي [موطن و] مدفن الصحابه، و التي خبر أهلها طريقه كلّ طائفه و حقيقتها.

(٢) و نجد بالضرورة أنّ أحدا لا يبغى لنفسه و أولاده سوءا، و لمّا كان أهل هاتين المدينتين على هذا الاعتقاد، كان ذلك دليلا على حقّانته و على بطلان ما سواه.

و لقد كان عامّه الأنصار من المؤمنين تبعا لقول النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم و دعائه، فقد قال يوم حنين: (و الله لو سلك الناس واديا و سلكت الأنصار شعبا لسلكت شعبه الأنصار).

اللهم اغفر للأنصار و لأبناء الأنصار و أبناء أبناء الأنصار (٢) [و قال:] (الأنصار كرشى و عيبتي) (٣)، و قال الله تعالى فيهم: وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ

ص: ٩٦

١- في زمن المؤلّف (قدّه). (عليه السلام)

٢- سنن الترمذى ٥: ٧١٢ ح ٣٩٠٠؛ مسند أحمد ٣: ١٨٨ ح ١٢٩٧٥ باختلاف يسير. (عليه السلام)

٣- شهاب الأخبار: ٣١ ح ١٩٢.

هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (١)، و قال: وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا (٢)، حتّى صار كثير من العلماء يعتقدون أنّ إجماع أهل المدينة حقّ و أنّ غيرهم على الباطل، و حتّى أضحى أهل المدينة مرجعا فى البيع و الشراء و الحلال و الحرام و الموازين و المقادير، و غدوا مرجعا فى الأمور العرفيّة، و أضحى طريقتهم الطريقة المتّبعه.

فكيف يليق بمدينة بهذه الصفة أن يكون أهلها من الرفضه أو الكفره أو الفسقه؟

فيجب إذا أن يكون الحقّ مع الشيعة دون سواهم.

المسألة الثانية و العشرون: إنّ الصلاة و الصيام و الحجّ و الجهاد و جملة أبواب الإيمان من التوحيد و العدل و النبوه و الإمامه تستند إلى شىء واحد،

بمعنى أنّها قاطبه من أوامر الله تعالى، و أنّ معرفتها قائمه به تعالى، و أنّها- فى مجموعها- قوام الدين. و هذه الأبواب بعامة و باب النبوه بخاصه إنّما هى بإذن الحقّ. فيجب أن تكون الإمامه- التى هى قوام النبوه- بإذن الحقّ تعالى. و الأمر كذلك بالنسبه إلى النصّ و العصمه و نصب الإمام. و لم يتحقّق هذا المعنى فى غير علىّ عليه السّلام، قال تعالى إنّما أنت مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٢). فلما كان نصب المنذر- و هو النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم- بإذن الحقّ، فإنّ نصب هادى كلّ قوم- و هو الوليّ- بإذن الحقّ تعالى. أمّا خصمنا فيقول بالبيعة و لا يقول بالإذن و النصّ.

(٣)

المسألة الثالثة و العشرون: جرى فى أصفهان كلام بينى و بين جماعه من الشافعيه

، فقلت لهم فى نهايه الأمر: لو فرضنا أنّ الخلفاء الأربعة قدموا هذه المدينة، فنزل كلّ واحد منهم فى حىّ من أحيائها و حلّ فى بيت فيه، و نزل علىّ عليه السّلام

ص: ٩٧

١- - الحشر: ٩.

٢- - الرعد: ٧. و قد تظافرت الروايات فى تفاسير الفريقين على أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قرأ الآيه و قال: أنا المنذر و علىّ الهادى، و بك يا علىّ يهتدى المهتدون. (عليه السلام)

٣- - الأنفال: ٧٤.

فى هذا الحى؁ ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم هذه المدينة و لم يكن له دار فيها؁ فأين ترونه ينزل؟ فقالوا بأجمعهم: فى دار على. فقلت: الحمد لله على أننا أوطئنا محبتنا و موذتنا و موالاتنا فى دار هى مبيت و مقبل رسول الله و محط رحاله؁ و خلفنا من خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فاستحسن الحاضرون كلامى و استصوبوه بأجمعهم.

المسأله الرابعه و العشرون: وجدنا الخلائق على صنفين: صالح و طالح.

و للطالحين رئيس و قائد هو الهوى و النزوات و الحرص و الطمع؁ و يرأسها جميعها إبليس و جنده الأبالسه و الشياطين الألوفا الذين يبتهم فى كل بلد و بقعه؁ بل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن فى كل نفس شيطانين موكلين بها؁ فلما سئل: أ لك يا رسول الله شيطان أنت أيضا؟! قال: (بلى)؁ و لكنهما أسلما على يدى (١). قال الله تعالى الذى يؤسوس فى صدور الناس* من الجنه و الناس (٢)؁ و قال تعالى ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن و الإنس (٣)؁ و قال إبليس: و لأضللتهم و لأمتيتهم و لأمرتهم (٣)؁ و أمثال ذلك.

فكيف يكون للفساق رئيس و مقدم؁ و لا يكون للصالحين رئيس و مقدم معصوم ليس فيه شوب من شيطانيه؁ متصف بالهدايه؁ عار من الضلاله؁ يكون إمام زمانه؟

فمن قال بهذا القول و قدر هذا التقدير قال بإمامه على عليه السلام و أولاده المعصومين.

المسائل المستخرجه من كتاب الله تعالى

إشاره

و هى ثمانى عشره مسأله (٤)

المسأله الأولى: قال الله تعالى [إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و رأوا العذاب و تقطعت بهم الأسباب]

إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و رأوا العذاب و تقطعت بهم الأسباب* و قال الذين اتبعوا لو أن لنا كرهه فتتبرأ منهم كما تبتروا منا كذلك

ص: ٩٨

١- - كنز العمال ١ ح ١٢٤٢؁ ١٢٤٣؁ ١٢٧٥-١٢٧٦؁ ١٢٧٧.

٢- - الناس: ٥ و ٦.

٣- - النساء: ١١٩.

٤- - فصلت: ٢٧.

يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِيرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١). لا يخلو هذا التابع و المتبوع من أن يكون عليا عليه السلام و شيعته، أو الصحابه و أتباعهم. و نحن نرى أن الله تعالى قبل عمل المتقين دون سواهم، فقال إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢) و علي عليه السلام هو إمام المتقين وفقا للخبر الذي رواه المخالف عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما في (نكت الفصول) للعجلي الاصفهاني، قال صلى الله عليه و آله و سلم: (أوحى الله تعالى إلي في علي ثلاثا: أنه سيد المسلمين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين) (٣)، و كذلك في صحيح الحاكم أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال في علي: (إنه لن يخرجكم من هدى و لن يدخلكم في ضلاله) (٤).

من هذا يتضح أن عليا عليه السلام هو إمام المتقين و أن عمل المتقين هو المقبول، فلم يبق إلا أن يكون قوله أَعْمَالَهُمْ حَسِيرَاتٍ (٥) راجعا إلى سواهم، و ليس إلى علي عليه السلام و شيعته. فيتوجب على كافة الخلائق أن يتخذوه إماما، و أن يتبعوه ليكون عملهم مقبولا، و ينجوا بوسيلته من نار جهنم. قال الله تعالى وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (٦)، يعني [المتقين]:

الذين وضعوا الخلافه في موضعها، [و بالآخرين: الذين لم يضعوها في موضعها].

و حيثما ذكر المتقون في القرآن قصد بهم الشيعة.

المسألة الثانية: [قال تعالى] وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

(٧). وجدت أن الخلقه معلله بالعباده، أى أن الغرض من الإيجاد يتلخص في العباده و ليس في أمر سواها. و العباده إنما تصدق بالتعلم، و معلّم الوحي الإلهي ينبغي أن يكون معصوما. قال الله تعالى: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا

ص: ٩٩

١- - البقره: ١٦٦ و ١٦٧.

٢- - المائده: ٢٧.

٣- - رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٣: ١٣٨؛ و المجلسي في بحار الأنوار ١٨: ٤٠١. (عليه السلام)

٤- - المستدرک ٣: ١٢٨؛ بشاره المصطفى: ١٨٨؛ و قد مرّ الحديث بتمامه في الباب ٢، الفصل ٣. (عليه السلام)

٥- - البقره: ١٦٧.

٦- - مريم: ٧١-٧٢.

٧- - الذاريات: ٥٦.

مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مَنْ أَحْرَدَ عَنْهُ حَاجِزِينَ (١)، فهذا التهديد بمثل هذه العظمة دالٌّ أنّ على النبيّ أن يؤدّي ما أوحى إليه نصيًّا دون تغيير. ولو جاز الخطأ في الأداء و البلاغ لكان قول أبي حنيفة و الشافعيّ أولى بالقبول؛ فيجب- و الحال هذه- أن يؤدّي الشرع من لا- يخطئ ولا- يسهو. و لقد وجدت أمير المؤمنين عليًّا عليه السّلام و أولاده الطيّبين على هذه الصّفة، و وجدت الصحابه في مريه و شكّ، شأنهم في ذلك شأن سواهم.

المسألة الثالثة: تأملت في الصحابه فوجدت عليًّا من بينهم له نفس هي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بنص آيه المباهله

نَدُّعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ (٢). و لا يمكن أن يكون المعنى ب (أنفسنا) نفس رسول الله؛ لعدّه وجوه:

الأول: يلزم منه أن يكون الداعي و المدعوّ شخصا واحدا. [و المرء لا يدعو نفسه].

الثاني: يلزم عطف الشئ ء على نفسه.

الثالث: يلزم الفصل بين الشئ ء و نفسه بحرف مغاير أجنبيّ.

الرابع: يلزم منه العبث، إذ لن يكون لأن يدعو نفسه من معنى.

الخامس: لا يمكن تصوّر أن يكون المراد ب (أبناءنا) أبناء نفسه، و المتفق أنّ المراد به الحسن و الحسين عليهما السّلام.

السادس: إنّ أكثر المفسّرين متفقون على أنّ عليًّا عليه السّلام هو المقصود بذلك، و الإجماع قائم على أنّ (الواو) حرف للمغايره. و صرف الآيه يستتبع أمثال هذه الإشكالات. و من المؤكّد أنّ الرسول صلى الله عليه وآله و سلم قال: (يا عليّ نفسك نفسي، و دمك دمي، و لحمك لحمي) (٣)، و الأخبار التي نقلها المخالفون في هذا الباب كثيره. و يقينا أنّه صلى الله عليه وآله و سلم لم يدع في المباهله أحدا من الصحابه، و لو كان له مماثل في الدنيا لجعله

ص: ١٠٠

١- - الحاقه: ٤٤-٤٧.

٢- - آل عمران: ٦١.

٣- - كامل بهائي ١: ٧٨.

شريكة فيها. فكان المراد ب (أنفسنا) عليا عليه السلام، و حكم علي (الذي هو نفس الرسول) كحكم الرسول. و عندئذ فلا تقدم للغير مع وجود نفس الرسول.

المسألة الرابعة: قال الله تعالى: وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ*

(١)، فمن لم يرض بقضاء الله و مشيئته فهو كافر. يقول المخالف: (ما شاء الله كان، و ما لم يشأ لم يكن)، و هو معارض بالحديث المجمع عليه (استغفر الله من جميع ما كره الله).

فيكون معنى وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ* أى من الخير و الحكمة و الصلاح، لئلا تكون بعثه الأنبياء و إنزال الكتب و التكليف و الجنة و النار و الأمر و النهي عبثا. مع ذلك قال الله تعالى سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تُخْرِصُونَ (٢)، فيبين فى هذه الآية أنه لا يريد الشرك، و أن نسبه هذا القول إليه كذب. و قال تعالى وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ (٣).

و الغرض أن حوادث العالم إن استندت إلى القضاء و القدر و المشيئة، كان ذلك بطبيعته الحال - عاما و ليست خاصا بشخص دون آخر كما يزعم الخصم، قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (٤). و لو كان أتباع الخصم لمذهب السنّة بقضاء الحقّ و مشيئته فإن أتباعى لمذهب الشيعه هو أيضا بالقضاء و القدر، و من لم يرض بقضاء الله و قدره كان كافرا، و يجب إذا أن لا نخالف ما أراه الله بنا و لا ننكره و لا نردّه، لأنّ تركه ليس فى مقدورنا، لأنّه ليس إلا حقّا؛ و هذا القول ظاهر البطلان كما لا يخفى.

المسألة الخامسة: نظرت فى القرآن لأعلم من الذى فضله الحقّ تعالى،

فاتضح أنّه فضّل المجاهد على القاعد. قال الله تعالى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ

ص: ١٠١

١- - الإنسان: ٣٠.

٢- - الأنعام: ١٤٨.

٣- - الزمر: ٧.

٤- - النساء: ٧٨.

أَجْرًا عَظِيمًا (١). وقد أجمع العالم على أن عليًا عليه السَّلام لا نظير له في الإسلام في كثره جهاده. وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم يوم الخندق حين خرج عليٌّ عليه السَّلام لمبارزه عمرو بن عبد ود: (خرج الإسلام سائرته إلى الكفر سائرته) (٢)، فجعل عليًا يازاء الإسلام كله.

و حين قتل عليٌّ عليه السَّلام عمرو بن عبد ود قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: (لضربه عليٌّ عمرو بن عبد ود خير من عباده الثقلين) (٣)، فعَدَّ هذه الضربة الواحده خيرا من عباده الجنِّ والإنس.

و ليس لأحد، و لن يكون لأحد إلى يوم القيامة - سوى عليٍّ عليه السَّلام - كهذه الفضيله؛ فيكون الاقتداء بالفاضل أولى من الاقتداء بالمفضول.

المسألة السادسة: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ، دَعَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ

المسألة السادسة: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (٤)، دَعَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ

و قال: (هاك يا فاطمه فدكا)، فقبضتها منه (٥). و نزلت آية يُوصِيكُمْ اللهُ (٦) قبل وفاه الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم بثمانيه عشر يوما و لم تنسخ، لكنّه (يعنى الأول) لم يحكم بها و لا بآيه وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ، فانتزع من يد الزهراء عليها السَّلام فدكا، ثم خالف الخبر المجمع عليه: (البيته على المدعى و اليمين على من أنكر) (٧) فطلب من فاطمه عليها السَّلام - و هى صاحبه اليد - أن تقيم البيته، و ترك الآيه القرآنيه و الخبر المجمع عليه بقول فاسقين بوالين على أعقابهما، فغضب ميراث فاطمه عليها السلام و رجح قول هذين الفاسقين على كلام الله و رسوله، [و تمسك بحديث مختلق]: (إنّا معاشر الأنبياء لا نورث) (٨).

و روى أنهما [أى الأول و الثانى] دفعا لكل من هذين الأعرابيين مائتى دينار

ص: ١٠٢

١- - النساء: ٩٥.

٢- - بحار الأنوار ٤١: ٨٩.

٣- - المستدرک على الصحيحين ٣: ٣٧؛ فرائد السمطين ١: ٢٥٥، ح ١٩٧ باختلاف يسير. (عليه السلام)

٤- - الإسراء: ٢٦.

٥- - كنز العمال ٣ ح ٨٦٩٦ بلفظ: يا فاطمه لك فدك؛ الدر المنثور ٤: ١٧٧ بمضمونه.

٦- - النساء: ١١.

٧- - الجامع الصغير ١: ٤٩٦ ح ٣٢٢٥ و ٣٢٢٦؛ بحار الأنوار ١٠٤: ٢٩١ باختلاف يسير.

٨- - كنز العمال ٥ ح ١٤٠٩٧. و فى الأصل: (لا نرث و لا نورث).

ولقناهما ليشهدا أنهما سمعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقوله، مع أن أحدا من الصحابه لم يشهد بسماعه، ولا أقر بصحته. ثم أنهما خالفا كلام الله تعالى في هذا الموضع، بل في مائه موضع، ومن ذلك [قوله تعالى]: وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ (١)، وقوله فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (٢). وقد حصر العلماء موانع الإرث فلم يذكروا من بينها النبوه، كما أنه لم يرد استثناء في آيه يُوصِيكُمُ اللَّهُ (٣).

يقول المخالف على سبيل الانتقاد: (ماتت فاطمه واجده عليهما) (٤)، ولا يقول إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: (فاطمه بضعه مني، يؤذيني ما آذاها، ويسرنى ما سرها) (٥).

ولما أقامت فاطمه عليها السلام البيئه - وقد قال تعالى: وَ أَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ (٦)، رداً لشهاده الشهود بالحيله، وتذرعاً بأن الشهود (٧) إنما يجزون النفع إلى أنفسهم وما أشبه ذلك، فأبطلا بسبب قضيه فدك ما يقرب من خمسين آيه.

وقال الله تعالى وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٨)، وَ هُمُ الكَافِرُونَ (٩)، وَ هُمُ الفَاسِقُونَ (١٠). ولما رداً شهاده علي عليه السلام متذرعين بجزر النفع فإن أمير المؤمنين عليه السلام لم يسترد فدكا أيام خلافته دفعا لهذه التهمه، وقال [في تعليل ذلك]: (لأن الظالم والمظلوم كانا قدما على الله عز وجل، وأثاب الله المظلوم

ص: ١٠٣

١- - النمل: ١٦.

٢- - مريم: ٥ و ٦.

٣- - النساء: ١١.

٤- - صحيح البخاري ٥: ١٧٧ باب غزوه خيبر، و ٤: ٩٦ باب فرض الخمس. (عليه السلام)

٥- - صحيح البخاري ٥: ٢٦ باب مناقب فاطمه عليها السلام؛ مسند أحمد ٤: ٣٣٢ بلفظ قريب. (عليه السلام)

٦- - الطلاق: ٢.

٧- - وهم أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام و أم أيمن. (عليه السلام)

٨- - المائدة: ٤٥.

٩- - المائدة: ٤٤.

١٠- - المائدة: ٤٧.

و عاقب الظالم (١)، و قال الحسن و الحسين عليهما السّلام: (أنا لا نفرح بشيء ماتت أمنا البرّة الصالحة بسببه كمدنا) (٢). و قال الصادق عليه السّلام: (لا نسترجع شيئا أخذ منا في الله) (٣).

و يقول الخصم: إنّ قوله تعالى: وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ (٤) يعنى: فى النبوه. و لا- يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته (٥)، و أنّ النبوه لم تكن ميراثا، و إلّا كان اليهود قاطبه من الأنبياء، بل النبوه بالاستحقاق كما فى الآيه.

إشاره: وفقا للفهم و العرف و الشرع و اللغه استعمل لفظ (الميراث) فى المال دون سواه. و لما لم يوجد فى المتقدمين نصيب فى الإمامه و لا المروءه و لا الديانته، بل وجد فيهم الجراه على مخالفه الآيات القرآنيه، فإننا لم نر الاقتداء بهم لاثقا، فلمنا إلى جانب على عليه السّلام، فهو مأمون الجانب على كل حال، بحكم (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) (٦).

المسأله السابعه: تفكرت فى القرآن الكريم، فوجدت أنّ فيه فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله و الرسول

إن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٧)، و رأيت أنّ القرآن قد خاطب الصحابه بقوله: يا أيها الذين آمنوا من يزدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه أدله على المؤمنين أعزّه على الكافرين (٨). قال المفسرون: إنّ قوله فسوف يأتي الله بقوم إلى آخر الآيه، قد نزل فى شأن على عليه السّلام؛ لأنّ قوله أدله على المؤمنين أعزّه على الكافرين من صفات

ص: ١٠٤

١- - علل الشرائع: ١٥٤، ب ١٢٤، و اللفظ فيه للصادق عليه السّلام؛ الصراط المستقيم ٣: ١٦٠، و قال: و قد قالت (فاطمه عليها السّلام) لأبى بكر: سيجمعنى و إياك يوم يكون فيه فصل الخطاب. فلما و كلت الأمر فيه الى الله أراد على ما أرادته، أو تركها بوصيتها. (عليه السلام)

٢- - لم أعر على نص كلامهما عليهما السّلام، فعزبت المتن الفارسى، لذا اقتضى التنويه. (عليه السلام)

٣- - الصراط المستقيم ٣: ١٦٠ باختلاف يسير. (عليه السلام)

٤- - النمل: ١٦.

٥- - الأنعام: ١٢٤.

٦- - بحار الأنوار ٢: ٢٥٩.

٧- - النساء: ٥٩.

٨- - المائده: ٥٤.

عَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَام. (١) و قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: (لا تَسْبُوا عَلَيْنَا فَإِنَّهُ مَمْسُوسٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ) (١).

و الدليل على أنّ هذه الآية هي في شأن عليّ عليه السلام قوله تعالى يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٢)، و كان عليه السلام هو المجاهد الأكبر. ثم قال بلفظ الخطاب وَ مَنْ يَزِدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَ هُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣). ثم قال تعالى بلفظ الخطاب أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٤). و قد ذكر هذه الأمور بجملتها محمّد بن إسماعيل البخاريّ، و قال إنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قال في صفة القيامة: (تحشرون حفاة و عراة و عزلا، ثم قرأ وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ (٥)، ثم قال كما بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَ عُدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (٦)، فأول من يكسى إبراهيم، ثم يؤمر برجال من أصحابي ذات اليمين و ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أديبارهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح (عيسى) وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٧). ثم قال: لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) (٨).

ثم إنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ قال: (أ تزعمون أنّ قرابتي لا تنفع؟ و الله إنّ الرحم لموصله في الدنيا و الآخرة، و إذا كان يوم القيامة رفع لي قوم يؤمر بهم ذات اليمين و ذات الشمال، فيقول الرجل: أنا فلان بن فلان، فأقول: أمّا النسب فأعرفه، و لكن أحدثتم بعدي و ارتددتم على أعقابكم القهقري) (٩).

ص: ١٠٥

١- - حليه الأولياء ١: ٦٨؛ مجمع الزوائد ٩: ١٣٠؛ ينابيع المودّة ٢: ٨٤؛ ب ٥٦. (عليه السلام)

٢- - المائدة: ٥٤.

٣- - البقرة: ٢١٧.

٤- - آل عمران: ١٤٤.

٥- - الأنعام: ٩٤.

٦- - الأنبياء: ١٠٤.

٧- - المائدة: ١١٧.

٨- - صحيح البخاريّ ٤: ١٦٨، كتاب بدء الخلق؛ و ٨/ ١٣٦، باب (كيف الحشر). (عليه السلام)

٩- - مسند أحمد ٣: ١٨ ح ١٠٧٤٥ صحيح البخاريّ: ٨: ١٥٠ و ١٥١ بمضمونه. (عليه السلام)

فالقُرآن والأخبار النبويّة يدلّان إذا على ارتداد الصحابه، و أيّ اعتماد يبقى - بناء على القرآن والحديث - على طائفه بمثل هذه الصفه، لأنّ الحكم مطلق لم يخصّصه أمر آخر.

المسأله الثامنه: الفرق بين العتره والأمه من وجوه:

اشاره

الأول: قوله تعالى وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ

(١)، و كان الأقرب إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أهل بيته. قال الرضا عليه السلام: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: (النظر الى ذرّيتنا عباده) (٢)، وقال: (ما أكرم الله أحدا من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامه التي أكرمنا و خصّينا من جميع أهل بيتهم) (٣)، وقال تعالى معظما مكرّما لأهل بيت نبيّه: وَ أُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْيَطِّبْ عَلَيْهَا (٤)، فكان الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعد هذه الآيه يقف كلّ يوم عند باب فاطمه عليها السلام في أوقات الصلاه الخمس فينادى: (السلام عليكم يا أهل بيت النبوه والأئمه، رحمكم الله الصلاه الصلاه) (٥). و انقضى عليه على هذه الحال أربعة أشهر، ثم إنّه صار يقف عنده عند صلاه الفجر فيناديهم (٦).

الثاني: من مختصات العتره قوله فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ*

(٧). و لا يمكن أن يكون المراد ب (أهل الذّكر) في الآيه أهل الكتاب؛ فأولئك قد نسخ دينهم و شرعهم، و الآيه مطلقه تقتضى سؤالهم دائما؛ و إنّما يكون السؤال من أجل العمل.

و المراد بأهل الذّكر: المعصومون، كما أنّ المراد بالذّكر: محمّد صَلَّى الله عليه وآله وسلم. و الأهل هنا هم الأهل المذكورون في قوله تعالى إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

ص: ١٠٦

١- - الشعراء: ٢١٤.

٢- - بحار الأنوار ٩٦: ٢١٨.

٣- - بحار الأنوار ٢٥: ٢٣٣، و ٨٢ / ٢١٨.

٤- - طه: ١٣٢.

٥- - كنز العمال ١٣، ح ٣٧٦٣٢.

٦- - روى الحاكم في المستدرک ٣: ١٥٨ أنّه صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان يقف عند باب فاطمه عليها السلام ستّه أشهر عند صلاه الفجر فينادى ... الحديث. (عليه السلام)

٧- - النحل: ٤٣.

وَ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً (١). و الدليل على أن المراد بالذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قوله تعالى فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا* رَسُولًا يَثْلُوا عَلَيْكُمْ (٢)، حيث إن (رسولاً) بدل من (ذكراً)، و هو بدل الكل من الكل، كما فى قوله تعالى بِالنَّاصِيَةِ* نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ (٣)، حيث إن فى كون النكره بدلا و صفه تحصيل فائده.

فالمراد إذا: أسألوا أهل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. و الأمر المطلق من الشارع يقتضى الوجوب و التكرار، و هو ما لا يصح بالنسبة إلى أهل الكتاب. فلم يبق إلّا أن يكون المراد أهل محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم القيامة، إذ الخطاب عام يتناول الرجال و النساء إلى يوم القيامة.

الثالث: من مختصات العتره آيه التصدق بالخاتم

، و هى قوله تعالى إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٤). كان أمير المؤمنين على عليه السلام فى المسجد يصلى، فلما ركع جاء سائل يسأل، فأوما عليه السلام إليه بخاتمه لينترعه من إصبغه. و ليس فى ذلك قدح فى الصلاة، لإمكان تداخل عبادتين مختلفتين أو أكثر، كما فى تداخل الحجّ و الصيام و الصلاة، و كان الخاتم واسعاً لا يحتاج إخراجة إلى معالجه مخله بالصلاه. و قد أجمع المسلمون على أنه لم يتصدق أحد فى صلاته سوى على عليه السلام، و اتفقوا على أن الآيه لما نزلت تصدق البعض بأربعمائه خاتم فلم ينزل فى حقهم شىء. و قد صرح الحقّ تعالى بأنه ولى المسلمين و أن رسوله و ليهم، أى أنه القيم عليهم و المتصرف فى مصالحهم و أمورهم الدينيه و الدنيويه، ثم قرن و لايه على عليه السلام بولايته و و لايه رسوله بلا قيد. فينبغى أن تكون ولايته عليه السلام ثابتة على كل حال إلى يوم القيامة. و الولايه على أحد تعنى القيام على أموره الدينيه و الدنيويه بما فيه صلاحه.

ص: ١٠٧

١- - الأحزاب: ٣٣.

٢- - الطلاق: ١٠-١١.

٣- - العلق: ١٥-١٦.

٤- - المائدة: ٥٥.

الرابع: من مختصات العترة أمر الخمس؛

فقد جعل الله تعالى حق العترة المطلق قرينا لحقه وحق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يذكر في شأنهم قيدا كما قيد حق اليتامى والمساكين وابن السبيل بهذه الصفات، فأمكن - عند ذلك - أن يخرج هؤلاء من هذه الصفات فيسقط حقهم في الخمس، خلافا للقرابة والعترة.

الخامس: قوله تعالى سلام على إيل ياسين

(١)، و (ياسين) هو محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إجماعا، والآل هنا هم العترة. ولم يسلم الله تعالى على أحد إلا على الأنبياء والأئمة، كما قال تعالى سلام على نوح في العالمين (٢)، وقال: سلام على موسى وهارون (٣)، وقال: سلام على إبراهيم (٤)، فخلع عليهم (أى على العترة) مرتبه الأنبياء.

السادس: من مختصات العترة قرنهم بالنبى فى الصلاة

، لما نزل قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٤). سئل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عند نزولها: كيف نصلى عليك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد (٥)، وعليه إجماع الأئمة.

(٦)

السابع: و من مختصات العترة آية و آت ذا القربى حقه

(٧)، قال صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت:

(يا فاطمه هذه فدك، وهى مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فهى لى خاصه

ص: ١٠٨

١- - الصافات: ١٣٠؛ و فى قراءه الإمام الرضا عليه السلام (سلام على آل ياسين)، انظر ينابيع الموده، الباب الخامس. (عليه السلام)

٢- - الصافات: ٧٩.

٣- - الصافات: ١٢٠.

٤- - الأحزاب: ٥٦.

٥- - المستدرک ٣: ١٤٨؛ مصنف ابن أبى شيبه ٢ ح ٨٦٣١ و ٨٦٣٢؛ بحار الأنوار ٩٤: ٨٥. (عليه السلام)

٦- - الصافات: ١٠٩.

٧- - الإسراء: ٢٦.

دون المسلمين، وقد جعلتها لك كما أمرني الله، فخذوها لك و لولدك (١).

الثامن: و من مختصات العتره آيه الموده قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا الموده في القربى

(٢). ولما كان حكمه تعالى جازماً أن لا تتخذوا عدوي و عدوكم أولياء (٣)، فلو سبق في علمه تعالى أن زله ستصدر منهم، لما أمر بمودتهم على كل حال.

ملاحظة: الغرض من إنزال هذه الآية هو أن الإنسان المؤمن لو آذى العتره و اعتدى عليهم بقول أو فعل، فإنما يكون قد آذى رسول الله. و لا يجدر بالمؤمن أن يتأذى منه رسول الله؛ فأوجب تعالى محبة العتره على كافة الخلائق، حتى إذا خالف هذه الآية شخص كان عندئذ كافراً بالقرآن، و يكون الرسول صلى الله عليه و آله و سلم قد تأذى من الكافر لا من المؤمن.

أمّا جزء هذه الموده فهو الجته قال تعالى و الذين آمنوا و عملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير* ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا و عملوا الصالحات قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا الموده في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور (٤). أمّا تأويل (يقترف حسنة) فقد قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: (حبك يا علي حسنة لا تضر معها سيئته، و بغضك سيئته لا تنفع معها حسنة) (٥).

و لما نزلت هذه الآية قال المنافقون: لقد افترى محمداً على الله تعالى! فنزلت أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى

ص: ١٠٩

١- - الدر المنثور للسيوطي ٤: ١٧٧؛ بحار الأنوار ٥: ٢٢٢. (عليه السلام)

٢- - الشورى: ٢٣.

٣- - الممتحنه: ٣.

٤- - الشورى: ٢٢ و ٢٣.

٥- - الفردوس للديلمى ٢: ١٤٢ ح ٢٧٢٥. و روى (في ح ٢٧٢٣) عن عمر بن الخطاب: (حب علي براءه من النار)، و (في ح ٢٧٢٢) عن ابن عباس: (حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب). الصراط المستقيم ١: ١٩٦. (عليه السلام)

بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ هِيَ الْغُصُورُ الرَّحِيمُ (١)، فعند نزولها اعتذر قوم، فنزلت وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَغْفُوا عَنْ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٢).

التاسع: لما جاء وفد نجران يرأسهم العاقب و السيد و الطيب، قال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أسلموا

، قالوا: قد أسلمنا قبلك! فقال صلى الله عليه و آله و سلم: (يمنعكم من الإسلام حبّ ثلاث: الصليب و شرب الخمر و أكل لحم الخنزير)، حتّى دعاهم فى آخر الأمر إلى المباهلة، فاستمهلوه إلى الغد، ثمّ إنهم قبلوا دفع الجزية و لم يباهلوه، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (و الله لو فعلوا لاضطرم عليهم الوادى نارا، و لاستأصل الله نجران و أهله حتّى الطير على الشجر)، ثمّ نزلت فقلّ تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم (٢) إلى آخر الآية (٣).

(٤)

العاشر: لما بنى المسلمون مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى أوائل أمر الإسلام

، و كانوا حينذاك ضعفاء، رخص لهم بفتح أبواب بيوتهم إلى المسجد من أجل أن يكون لهم اطلاع على أحوال بعضهم، فلما قوى أمر الإسلام نزل الأمر بإغلاق الأبواب الشارعه فى المسجد، فنادى المنادى بذلك، فكان على و فاطمه عليهما السلام السابقين إلى تنفيذ الأمر، فأحضرا لبنا ليسدا باب بيتهما، فأخبرهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنّهما مستثنيان من هذا الأمر، ثمّ قال: (إنّ الله أوحى الى نبيه موسى أن ابن لى مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنت و هارون و ولده)، و أخبرهما أنّ الأمر قد نزل بأنّه لا يعبر فى المسجد إلّا أنا و على الذى هو منى بمنزله هارون من موسى، و ابنتى فاطمه و سبطاى. فشقّ ذلك على أبى بكر و عمر و العباس، فأخبرهم رسول الله أنّ الوحي

ص: ١١٠

١- - الأحقاف: ٨. هكذا فى المتن، علما أنّ الآية ٢٤ من سورة الشورى هى: (أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك و يمح الله الباطل و يحقّ الحقّ بكلماته إنّّه عليم بذات الصدور). و لعلّها أكثر مناسبة مع الآية التى ستأتى، فلا خط. (عليه السلام)

٢- - آل عمران: ٦١.

٣- - مسند أحمد ١: ١٨٥ ح ١٦١١ مختصرا. (عليه السلام)

٤- - الشورى: ٢٥.

قد نزل بتحريم المسجد فلا يعبر فيه (إلا أنا و عليّ و ولده و فاطمه) (١). و قد نظم في ذلك السيّد الحميرى قصيده يقول فيها:

صهر النبيّ و جاره في المسجد طهر بطيبه الرسول مطيب

سيان فيه عليه غير مذمم ممشاه إن جنبا و إن لم يجنب

الحادي عشر: من مختصات العترة بشاره آيه التطهير و سورة «هل أتى على الإنسان»

و اقترانهم بالكتاب في خبر (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، ألا- و إني لئن يفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أيها الناس، لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم)، و آيه وراثه الكتاب بلفظ (اصطفينا) (٢)، و ليس مصطفى الله تعالى إلا المعصوم، و هو النبيّ أو الولي، قال تعالى:

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ (٣)، و قال: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٤)، و قال في ابن نوح- و كان فاسقا- لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ (٥). فيتضح من ذلك أن أهل النبيّ و آل النبيّ ليس فيهم إلا نبيّ أو وصي نبيّ. و قال الله تعالى أَمْ يَحْسِبُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٦)، فما كان حكما في آل إبراهيم فهو أيضا حكم في آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم.

الثاني عشر: من مختصات العترة أنهم وارثو الكتاب،

أى أنهم يعلمون بتنزيل الكتاب و تأويله، و أن تفسيرهم له تفسير يوثق به نظرا لعصمتهم المصرّح بها في قوله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ

ص: ١١١

١- - مسند أحمد: ١/ ١٧٥؛ المستدرک ٣: ١١٦، خصائص النسائي: ٩. (عليه السلام)

٢- - هي الآية ٣٢ من سورة فاطر: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. (عليه السلام)

٣- - آل عمران: ٣٣.

٤- - الحديد: ٢٦.

٥- - هود: ٤٦.

٦- - النساء: ٥٤.

مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذْنِ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * جَنَّتْ عَيْدِنِ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا
وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (١). تحفه الأبرار، تعريب ١١٢ الثاني عشر:
من مختصات العترة أنهم وارثو الكتاب، ص : ١١١

ول المخالف: العلماء هم الوارثون. و هو قول باطل من وجهين:

الأول: إن كثيرا من العلماء هم من أهل النار، في حين أثبت الآيه دخول الوارث الجنه. و الأئمه هم أصحاب الجنه بشهادته قوله
تعالى هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ (٢).

الثاني: إن وراثه الكتاب إنما هي من أجل بيانه، و لا- يمكن بيانه كما هو حقّه من غير تحريف إلا بالعصمه، ليحصل الوثوق
بتفسير المفسر، و بذلك يتحقق مراد الباري تعالى.

الثالث عشر: إن النبوه لو لم تختم بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم لكان الأئمه أنبياء،

و لتغير الاسم دون المعنى الذى يبقى كما هو. أ لا ترى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم هو من يسمع الكلام الإلهى دون ما
زياده و لا نقصان، و أن الإمام كذلك، إذ أن جبرئيل على عليه السلام قد كان محمدا صلى الله عليه و آله و سلم. و من هنا جعل
رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا عليه السلام بمرتبته هارون. و قال الصادق عليه السلام: إن الملائكه لتحدّثنا و تخبرنا
عما أبهم علينا. و هناك ملك يدعى ب (الروح) يرشد الأئمه و يسددهم و يؤدبهم، و من ذلك قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله و اليوم الآخر يؤادون من خاد الله و رسوله و لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم
الإيمان و أيدهم بروح منه (٣) و (منه) حال، لأمد (روح) علم ملك، إلى آخر الآيه فى قوله أولئك حزب الله ألا إن حزب الله
هم المفلحون (٤). فمن تأمل فى هذه الآيه علم أن هذه الصفه لا تصح إلا لمعصوم. أ لا

ص: ١١٢

١- - فاطر: ٣٢-٣٤.

٢- - الإنسان: ١.

٣- - المجادله: ٢٢.

٤- - المجادله: ٢٢.

ترى قول أبي ذر الغفاري (ما كنا نعرف المنافقين إلّا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلوات، والبغض لعلي بن أبي طالب) (١)، و لو شئنا ذكر تفصيل هذه الآيه كلمه كلمه و بيان وجوه اختصاصها بأهل البيت لطلال بنا المقام.

الرابع عشر: إن الصدقه حرمت على العتره كما حرمت على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (نحن أهل البيت لا تحل لنا الصدقه) (٢). و يؤيد ذلك ما رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما من أن الحسن بن علي عليه السلام أخذ تمره و هو طفل من تمر الصدقه و أدخلها في فيه، فأدخل النبي إصبعه في فيه و أخرج التمره و قال: (كخ كخ، أما علمت أن الصدقه لا تحل لنا) (٣).

فالصدقه حرام عليهم، سواء كانت صدقه واجبه أو مندوبه أو كل ما وقع عليه اسم الصدقه، أمّا الهديه فحلال عليهم كما قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (ما أقبح ردّ الهديه، لو دعيت الى كراع لأجبت، و لو أهدى إلي ذراع لقبلت) (٤)، و (كراع) اسم ناحيه من نواحي المدينه (٥). و قد اشترك العتره في الخمس مع الله و رسوله. أمّا حرمة الصدقه فلأنها أوساخ المال، و الوسخ قدر، و لا ينبغي للمعصوم أن يتناول أو يباشر شيئاً فيه ما ينفر منه الطبع و يكرهه خاطر.

و المقصود من مشاركته العتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حليه المأكل و حرمة: الدلاله

ص: ١١٣

- ١- - المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٢٩؛ کنز العمال ١٣، ح ٣٦٣٤٧ باختلاف يسير. (عليه السلام)
- ٢- - الجامع الصغير للسيوطي ١: ٣٨٧، ح ٢٥٢٩ باختلاف يسير. (عليه السلام)
- ٣- - صحيح البخاري ٤: ٩٠، باب من تكلم بالفارسيه؛ صحيح مسلم ٣: ١١٧، باب تحريم الزكاه على رسول الله و آله. (عليه السلام)
- ٤- - مسند أحمد ٢: ٤٢٤؛ شرح السنه للبعوي ١٣: ٢٤١ باختصار. (عليه السلام)
- ٥- - فير المؤلف الكراع بكراع الفميم، و هو موضع بناحية الحجاز بين مكه و المدينه (انظر: معجم البلدان ٤: ٤٤٣). و يظهر أن المراد بالكراع في الحديث مستدق الساق من الدابه، و يؤيده قوله (ص): لو دعيت الى ذراع أو كراع لأجبت، و لو أهدى إلي ذراع أو كراع لقبلت. صحيح البخاري ٢: ٩٠٨ ح ٢٤٢٩؛ الفردوس ٢: ٤٧ ح ٢٢٧٠. (عليه السلام)

على اتحاد نفوسهم الكريمة، وأنهم وإياه كالنفس الواحد. فلا ينبغي للغير- مع هذا المقال- أن يتقدم مع وجود نفس الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. و لو ثبت للصحابة حق في مقام الرسالة لاشتركوا مع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في مأكله كما اشترك أهل البيت.

و الحاصل من هذا الإطناب أنه: كيف يترك العاقل هذه الطائفة التي تمتلك جميع هذه الخصائص في القرب من الله و رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و يتمسكك بسواهم ممن ليس له عشر معشار ذلك، و بمن هو فرد من أفراد من الأمة بلا مزيه و لا خصوصيته؟! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ (١).

المسألة التاسعة: اعلم أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان مأمورا بتكثير السواد،

قال تعالى: فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُمْ مُهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ عَزِيزِينَ (٢). أما التمييز بين المؤمن و المنافق فقد أوكله إلى الوصي من بعده، قال تعالى ما كَانَ اللَّهُ لِيُدْرِيَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (٣). و لو انصرف الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى التمييز بين الناس و تمحيصهم، فلعله لا يقدر على أداء ما عهد إليه، و لما ظهر للإسلام هذا السواد و الكثرة، فقال تعالى لَهُ وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ (٤). و قد قال العباس لعلِّي عليه السَّلام بعد وفاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: امدد يدك أباعك، فيقول الناس: عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بايع لابن عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلا يختلف عليك اثنان؛ فقال علي عليه السَّلام: (أفتراهم يفعلون ذلك)؟ قال: نعم. قال علي عليه السَّلام: (فأين قوله تعالى:

الم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٥))؟ و لقد كان الامتحان و التمييز بين التقى و الشقى، و بين المؤمن و المنافق موكولا إلى علي عليه السَّلام (٦). و كما

ص: ١١٤

- ١- - الأعراف: ٤٣.
- ٢- - المعارج: ٣٦ و ٣٧.
- ٣- - آل عمران: ١٧٩.
- ٤- - الحج: ٢٧.
- ٥- - العنكبوت: ١ و ٢.
- ٦- - وردت روايات كثيرة في أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أخبر أمير المؤمنين عليه السَّلام أنه سيقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على تنزيله. (عليه السلام)

ذكرنا ما كان الله ليُدْرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ.

المسألة العاشرة: وجدت الله تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ

(١)، وقال تعالى وَ أُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ (٢)، ففضل العتره على الأمة بدرجات، و لم يستثن من العتره إلّا أبا لهب الذى كان فاسقا و كافرا. فاستثنى تعالى العتره من الأمة حتى صلى عليهم فقال سلاماً على إله ياسين (٣)، و قال وَ إِنَّهُ لَعَدُوٌّ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ (٤)، فأوجب على كافه الخلائق أن يصلّوا عليهم فى صلاتهم. و قرن ذكرهم بذكره صلى الله عليه وآله وسلم، فقال وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٥)، و أهبط الوحي و الشرع و التنزيل فى بيوتهم، و شهد بطهارتهم فى آيه التطهير، و أوجب محبتهم فى آيه المودّه، و أقامهم فى مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير قيد بآيه الرّحم (٦)، فوجب بقاء هذا الحكم فى حياه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و بعده.

و من كان لائقاً أن تكون داره مهبطاً للوحي و التنزيل فى حياه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، و من كان ممدوحاً من قبل الله تعالى على الإطلاق فهو لائق أن يقوم مقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم، خاصّه و أنّه كان فى أكثر الأوقات خليفته فى حياهه صلى الله عليه وآله وسلم.

فلما كانت حال العتره على ما ذكرنا، علمت أنّهم أولى أن يكونوا أئمتى و قدوتى دون سواهم.

المسألة الحادية عشره: قال تعالى أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا

(٧)، و لو كانت خلافه الشيوخ من عند الله تعالى لتماثلت سيرتهم، شأنهم فى ذلك شأن أئمة الشيعة الذين سلك آخراهم سبيل أولهم. فقد

ص: ١١٥

١- - الشعراء: ٢١٤.

٢- - طه: ١٣٢.

٣- - الصافات: ١٣٠.

٤- - الزخرف: ٤٤.

٥- - الانشراح: ٤.

٦- - قال تعالى: (و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله). (عليه السلام)

٧- - النساء: ٨٢.

استخلف أول الشيوخ بالبيعة، و ثانيهم بوصيته أبي بكر، مع أن الصحابه أرسلوا إلى أبي بكر طلحه فقالوا له: إن عمر رجل فظ غليظ القلب فلا توله علينا و اختر لنا سواه، فلم يقبل كلامهم (١). يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام في هذا الشأن: (فيا عجباً بينا هو يستقلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته) (٢). و لقد كان غير مستحق للخلافه في حياته قد تقلدها بالبيعه و الحيله، فلما ذهب و هبها لغيره كما يهب العبد سيده (ضمان ما لم يضمن إقرار بما لا يملك). أمّا الشورى فهي سنه جاهليه؛ فتبين بطلان خلافتهم و حقانيه خلافه علي عليه السلام، فما ذا بعد الحق إلا الضلال (٣).

المسأله الثانيه عشره: قال الله تعالى و أن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه

و لا- تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به (٤)، و قال تعالى فاتبعوه و اتقوا لعلكم ترحموا (٥)، و قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله (٦). و لم يقل قط: فاتبعوا الشافعي و أبا حنيفه و أشباههما! فإما أن يكون ذلك سهواً من الله تعالى أو خطأ من رسوله، و حاشا الله و رسوله ذلك؛ أو أن يكون هؤلاء على باطل فسكت عنهم الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و لم يذكرهم؛ و قد قال صلى الله عليه و آله و سلم: (اسكتوا عما سكت الله عنه)، و قال تعالى و لا تتبعوا السبيل (٧).

يقول المخالف: إن المذاهب الأربعة حقه، و يقينا أن الله تعالى أولى بالصدق من سواه. و لم يكن أي من هذه المذاهب موجوداً على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان الناس مؤمنين، أمّا اليوم فقد بلغ الأمر حدّاً زال معه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و صار الناس يقولون: قال الشافعي و قال أبو حنيفه. و من ذلك قوله تعالى اتخذوا أخبارهم

ص: ١١٦

١- - جاء في الكامل لابن الأثير ٢: ٤٢٥ أن الصحابه قالوا لأبي بكر: استخلفت على الناس عمر، و قد رأيت ما يلقي الناس منه و أنت معه، فكيف به إذا خلا بهم؟! و أنت لاق ربك فسائلك عن رعيتك!

٢- - نهج البلاغه، الخطبه الشقشقيه.

٣- - يونس: ٣٢.

٤- - الأنعام: ١٥٣.

٥- - الأنعام: ١٥٥.

٦- - آل عمران: ٣١.

٧- - الأنعام: ١٥٣.

وَرُهْبَانُهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (١). فلَمَّا لم يكن أى من هذه المذاهب موجودا على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم بل هي مذاهب ظهرت بعده صَلَّى الله عليه وآله و سلم، فمن الجلي أنها باطله و أن مذهب أهل البيت هو المذهب الحق.

و قد جاء أبو حنيفة بعد الرسول بثلاثة و سبعين عاما، أما الشافعي فقد تأخر عن زمن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم مائة و ستين عاما. فإن قيل إن هذا الأمر يرد على الشيعة أيضا، فنقول: إن التشيع هو متابعه العتره في سيرتهم، و إنما سارت العتره حسب قول الله و قول رسوله صَلَّى الله عليه وآله و سلم فتابعهم الشيعة، فلم يكن مذهبهم محدثا منسوبا إلى شخص معين.

و قد تبع الصحابه عليا عليه السلام في عصر الرسول صَلَّى الله عليه وآله و سلم، من أمثال سلمان و المقداد و عمار، فدعوا بهذا الاسم في عصر الرسول صَلَّى الله عليه وآله و سلم، ثم اشتهروا في عصر معاوية باتباع علي و سنته (٢).

و الدليل على حقايقه هذه الطائفة عدّه أمور:

١- خبر (مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح ..) إلى آخر الخبر.

٢- خبر (إنني تارك فيكم الثقلين ..) إلى آخر الخبر.

٣- خبر (الحق مع علي و علي مع الحق ..) إلى آخر الخبر، و أمثال هذه الأخبار الدالّه على أن طريقه الشيعة ليست موضوعه و لا مبتدعه.

على أن الخصم يزعم أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم قال: (أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم) (٣)، فقد خيرنا النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم بين الصحابه لنختار من شئنا، فاخترنا

ص: ١١٧

١- - التوبه: ٣١.

٢- - بعد هذا- في الأصل- عبارته فيها اضطراب.

٣- - أخرجه علماء العامه في مصادرهم، و أخرجه القندوزي في ينابيع المودّه ١: ٣٩٧، عن عيون الأخبار، و جاء فيه أنه سئل الرضا عليه السلام عن الحديث فقال: هذا حديث صحيح، يريد من لم يبدل و لم يغيّر ... الحديث. (عليه السلام)

- نحن الشيعة - علياً عليه السلام و هو من الصحابه و من القرابه، و كان - فوق ذلك - معصوماً عالماً شجاعاً.

المسأله الثالثه عشره: قوله تعالى: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ

(١)، و قوله: يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً (٢) يدلان على حَقَائِهِ الشيعه. ذلك أَنَّ الناس يدخلون في الإسلام من مختلف الأديان الباطله، ثم ينتقلون إلى مذهب الشيعه أفواجا أفواجا. و قد حصل في زماننا أن تشييع الآلاف في طبرستان و العراق و غيرهما من البلاد، أما الشيعه فلا يخرج من مذهبهم أحد فينتقل إلى مذهب آخر. و يتضح بذلك أنه هو المذهب المعتمد عليه الموثوق به، و أَنَّ المذاهب الباقية فاسده باطله.

المسأله الرابعه عشره: قال الباري تعالى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ*

(٣)، و قال تعالى نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (٤)؛ و لم يقل تعالى إنه سيملاً الجنه. و المنتمون إلى مذهب السنه كثيرون، و الشيعه - في المقابل - قليلون. و السنه يقولون إن كثرتنا و قلّه الشيعه دليل على حَقَائِيتنا و بطلان مذهب الشيعه!

و بناء على هذا الاعتراف بقله الشيعه فإن جهنم لن تمتلئ بهم، فلا بد لها إذا من جمهور يملؤها، و ذلك الجمهور - كائنا من كان - هو من غير الشيعه، إذ الشيعه قوم قلائل و روافض مساكين، و ينبغي بلحاظ الحقّ و الشرع أن يدخلوا الجنه، فيتجولوا في ذلك الملك غير المأمول و يتفرّجوا على تلك البساتين الممتدّه و القصور و الدرر و المجوهرات، و يتناولوا من ثمارها. أما جهنم: الملك المعمور المأمول، فينبغي جعلها للجمهور و السواد الأعظم.

المسأله الخامسه عشره: قال الله تعالى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ

ص: ١١٨

١- - النصر: ١.

٢- - النصر: ٢.

٣- - السجده: ١٣.

٤- - ق: ٣٠.

الْبَانِسِ وَالْحَجْنِ (١)، وقال تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا (٢). ولقد كان إبليس عدوًّا لآدم، و كان الشياطين أعداء لسليمان، و كان أولاد قاييل أعداء لشيث، و كيومرث عدوًّا لأنوش، و بنوراسف- الذى يسميه البعض بالضحّاك- عدوًّا لإدريس، و كان جملة أهل العالم أعداء لنوح.

و قد أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بأن عوج بن عناق قتل ثمانمائه رسول و أربعة رسل، و قيل إنّ زوهق بن طهماشان- و هو النمروذ كما قيل- قد أعانه على هذه المعصية.

و كان افراسياب عدوًّا لصالح، و كان قوم عاد- و ملكهم خلدخال- أعداء لهود، و كان كنعان (٣) عدوًّا لإبراهيم، و عزيز مصر عدوًّا ليوסף، و فرعون و هامان و قارون و جابره الشام و عوج بن بلعام بن باعوراء أعداء لموسى. و كان لهراسف عدوًّا ليوشع بن نون، و جالوت عدوًّا لداود، و أردشير بابكان عدوًّا لعيسى- و قيل: شبخ بن الاشجان بن الكبش- و كان بخت نصير الكافر عدوًّا لشمعون فى زمانه، و عدوًّا لعزير و دانيال أيضا فى زمانهما. و قيل إنّ مهرويه بن دانيال كان عدوًّا لدانيال.

أما فى زمن النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقد كان أعداؤه أبا جهل و قياصره الروم و أكاسره العجم. و أما بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقد كان لكلّ إمام عدوٌّ من تيم و عدى و بنى أمية و بنى العباس. و لا بدّ لكلّ نبيّ أو وليّ من عدوٍّ. فظالمو علىّ عليه السلام هم الدلالة على إمامته، من أجل أن يصبر على أذاهم. قال الله تعالى وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٤).

المسألة السادسة عشره: نظرت فى قانون الشريعة فوجدت أنّ الله تعالى قال وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ

قال إنّى جاعلك للناس إماماً قال وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ

ص: ١١٩

١- - الأنعام: ١١٢.

٢- - الفرقان: ٣١.

٣- - فى نسخه: نمروذ.

٤- - السجده: ٢٤.

لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١). و الابتلاء هو الامتحان بأشياء عسيره تشق على النفس، قال تعالى وَ لَنُبَلِّغَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصِ مِنَ الْمَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (٢). أمّا الصبر فهو حبس النفس على مكروهاها. و هذه الأمور هي من جملة أعباء النبوة و الإمامه التي ينبغي تحملها. و قد صدق إبراهيم عليه السلام في الابتلاء، و بَشِّرِ الصَّابِرِينَ بِالنَّبُوَّةِ وَ الْإِمَامَةِ.

و لقد ابتلى الله تعالى الأنبياء بأمر عديده، منها أنه ابتلاههم في بدايه أمرهم برعى الأغنام. و لقد رعى موسى عليه السلام أغنام شعيب عليه السلام عشر سنين. و ابتلى رسولنا صلى الله عليه و آله و سلم برعى أغنام أبي طالب، فكان يصطحب الأغنام إلى جبل حراء فيتعاهداها و يتعاهد أصوافها و ألبانها و تتاجها.

ثم إن إبراهيم عليه السلام لمّا تحمّل أعباء النبوة، قال الله تعالى له إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا. و لما كان إبراهيم يعلم أن السنّه الإلهيه جاريه في انتقال الإمامه و النبوه في الأعقاب أراد أن يطمئن قلبه بخصوص ذريته، فسأل وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي؟ فقال الحق تعالى لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، أي أن الإمام يجب أن يكون معصوما غير ظالم و لا مشرك، قال تعالى إِنَّ الشُّرَكَاءَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ (٣).

و يتضح من هنا عدّه أمور:

الأول: إن الإمامه إنّما تقوم بتعيين و جعل من الحق تعالى، و لا تقوم ببيعه الخلق.

الثاني: إنّها في الذريه لا تحوّل عنهم، قال تعالى: وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٤).

الثالث: إن الإمام يجب أن يكون معصوما، لا مشركا تائبا من الشرك.

و عند ذلك قال إبراهيم عليه السلام: وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ* رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنِي

ص: ١٢٠

١- - البقره: ١٢٤.

٢- - البقره: ١٥٥.

٣- - لقمان: ١٣.

٤- - الإسراء: ٧٧.

كثيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١). إِنَّ إِبْرَاهِيمَ دَعَا رَبَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ أَوْلَادَهُ مُشْرِكِينَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَكُونُوا لِاتِّقِينَ بِعَهْدِ النَّبِيِّ وَالْإِمَامَةِ، وَ مِنْ هُنَا قَالَ: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي. وَ يَنْشَأُ مِنْ فَحْوَى كَلَامِهِ أَنَّهُ (وَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْنِي فَلَيْسَ مِنِّي). وَ قَالَ الْحَقُّ تَعَالَى لِنُوحٍ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ (٢)، فَلَيْسَ مِنْ نُوحٍ مَنْ سَجَدَ لِصَنَمٍ وَ لَا يَنَالُ النَّبِيَّ وَ الْإِمَامَةَ مِنْ لَا يَتَّبِعُهُ، وَ فِيهِ إِشَارَةٌ لَطِيفَةٌ. وَ كَوْنُ الْإِمَامَةِ فِي الذَّرِيَّةِ إِنَّمَا هُوَ سُنَّةُ إِلَهِيَّةٍ وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٣). وَ هَذَا الْأَمْرُ صَادِقٌ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ هُوَ مِنْ ذَرِيَّةِ هَاشِمٍ، وَ هُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي لِلنَّبِيِّ. أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِمَامَةَ انْتَقَلَتْ فِي وَلَدِهِ، خِلَافًا لِلصَّحَابَةِ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى إِعَانَةِ بَعْضِهِمْ لِنَيْلِ الْمَلِكِ، فَلَمْ يُمْكِنْهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ أَنْ يَوْصُوا بِالْأَمْرِ إِلَى أَوْلَادِهِمْ، وَ لَوْ فَعَلُوا لَاخْتَلَفُوا وَ انْكَشَفَ سِرَّهُمْ، وَ لَشَنَّعَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَ لَانْفَضَّ مَا تَبَانُوا عَلَيْهِ سِرًّا، لَذَا أُدْلِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِهَا إِلَى الْآخِرِ؛ وَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ حِجَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي إِمَامَةِ عَلِيِّ وَ وَلَدِهِ.

فَائِدَةٌ: آيَةُ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ (٤) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ هُوَ مَقْدَمُ الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا، وَ هُوَ كَذَلِكَ مَقْدَمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَيْضًا، فَيَنْبَغِي الْإِحْتِيَاظَ كَيْ لَا يَكُونَ جَائِزَ الْخَطَأِ، إِذْ يُمْكِنُ أَنْ يَقُودَ الرَّعِيَّةَ بِزَلَّاتِهِ إِلَى جَهَنَّمَ. وَ قَدْ أَشِيرَ إِلَى هَذَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا (٥).

فَائِدَةٌ: قِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْإِمَامِ فِي الْآيَةِ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٦) هُوَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ الْمُتَّقُونَ شِيعَتُهُ. وَ قَدْ أُورِدَ قَيْدُ (الْمُتَّقِينَ) لِيُخْرَجَ مِنْهُ حُكْمٌ: فَفَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ (٧)، جَعَلْنَا لَهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ (٨).

ص: ١٢١

١- - إبراهيم: ٣٥ و ٣٦.

٢- - هود: ٤٦.

٣- - الإسراء: ٧٧.

٤- - الإسراء: ٧١.

٥- - البقرة: ١٦٦.

٦- - الفرقان: ٧٤.

٧- - التوبة: ١٢.

٨- - القصص: ٤١.

(١) فائده: الإمام في قوله وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١) هو على عليه السلام؛ فقد كان عالماً بجمله العلوم اللدنيّه حسب قول الإمامين الباقر و الصادق عليهما السّلام. أمّا التنكير في لفظ (إمام) فشأنه شأن التنكير الوارد في سوره (حم الدخان) في قوله عن موسى عليه السّلام وَ جَاءَهُمْ رَسُولٌ (٢)، و التنكير للتعظيم. و قد وردت هذه الروايه في كتب أصول الفقه و برهان ذلك (٣) أنّ عليّاً قال في محضر من المهاجرين و الأنصار (سلوني عمّا دون العرش) (٤).

المسأله السابعه عشره: قيل: لقد مدح ذو الجلال الصحابه فقال السّابقون السّابقون* أولئك المُقرَّبون

(٥)، فكيف يمكن أن يتطرّق الشكّ بأنّهم ظلّموا و غصبوا؟!

نقول: بلى، إنّ المدح لموجود، إلّا أنّ ثلث القرآن قد ورد في ذمّهم، و هو أوضح من هذه الآيه و أصرح. فقد قدم دحيه الكلبى مرتين بأحمال الغلّه إلى المدينه، و كان من دأبه إذا دخل المدينه أن يقرع الطبل، و كان النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم في كلا المرّتين في خطبه الجمعه، فانفضّ الصحابه عنه و أسرعوا لشراء الغلّه، قال تعالى وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوا قَائِمًا (٦). فاذا كانوا يدعون الرسول قائماً يخطب من أجل غلّه يشترونها بثمن و النّبى فيهم حتى يرزق، أ فيكون من العجب أن يتركوا وصيّة بعد موته و يهرعوا إلى سلطه و ملك ينالوهما بلا ثمن؟! و قد نزلت الآيه فيهم خاصّه، و أوضح من هذا أنّهم قد عصوا في بيت الله، فما العجب و الغرابه في عصيانهم لرسوله؟

ص: ١٢٢

١- - يس: ١٢.

٢- - الدخان: ١٧.

٣- - أى برهان كون على عليه السلام مصداقاً للآيه في إحصائه كلّ شىء. (عليه السلام)

٤- - شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٣: ٢٢٤.

٥- - الواقعة: ١٠.

٦- - الجمعه: ١١.

المسألة الثامنة عشره: اختلفت أمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الخليفة من بعده

، و تردّدوا بين عليّ عليه السّلام و بين الصحابه، فذكر كلّ منهم مقالا و خالف الصحابه أمر الله و رسوله، و قال البعض إنّ الخلافة لعليّ عليه السّلام. و قد قال القرآن: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ (١)، و قال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم (دع ما يريبك الى ما لا يريبك).

و قد وجدت أنّ عليّا عليه السّلام هو مصداق (ما لا يريبك)، لأنّ الحقّ تعالى قال سُنَّه مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٢)، و كانت سنّه الله تعالى بحكم ذرّيّه بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ (٣) أنّ كلّ نبيّ يرحل عن الدنيا فإنّ وصيه و خليفته يكون من بطانته و قرباه. و قد انتقل الأمر من آدم إلى شيث ابن هبه الله، و منه إلى أنوش، و منه إلى قينان، ثمّ إلى مهلائيل، ثمّ إلى يارد، ثمّ إلى ادريس، ثمّ إلى منوشالحو، ثمّ إلى لمك، ثمّ نوح، ثمّ سام، و هكذا انتقل من الأب إلى الابن حتّى وصل الأمر إلى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و يوسف و موسى. و انتقل في حياه موسى إلى هارون أخيه، و بعد وفاه موسى إلى يوشع بن نون بن إفرائيم بن بنيامين بن يعقوب، و منه إلى داود و سليمان و عيسى، و من عيسى إلى ابن خاله شمعون بن حمون.

فكانت سنّه الله أن تنتقل الخلافة من محمد صلى الله عليه و آله و سلّم إلى عليّ عليه السّلام، فالحسن و الحسين عليهما السّلام، و ليس إلى خدمه محمد صلى الله عليه و آله و سلّم، فقد كان جميع الخلائق خدما لمحمد صلى الله عليه و آله و سلّم. فما أولويّه الشيخ الأول على من سواه؟

إن قيل: إنّ العباس كان من القرابه أيضا.

نقول: قال تعالى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ (٤)، و العباس لم يكن من المهاجرين، بل هو من طلقاء بدر. فوجدنا التمسك بعليّ عليه السّلام تمسكا بالعروه الوثقى، خلافا للتمسك بالصحابه، خاصّه أنّ عليّا عليه السّلام كان من

ص: ١٢٣

١- النساء: ٦٥.

٢- الإسراء: ٧٧.

٣- آل عمران: ٣٤.

٤- الأنفال: ٧٢.

الصحابه، و كان- فوق ذلك- من القرابه. و صاحب المرتبتين أولى بالتقدم يقينا من صاحب المرتبه الواحده؛ لأنّ الأول مقطوع به، و الثانى مظنون، فإذا تعارضا سقط الأول.

المسائل الإجماعية

إشاره

و هي خمس عشره مسأله (٢)

المسأله الأولى: نظرت فى آراء أهل القبله، و تأملت فى مصدر الجاه و المنصب الذى يحكونه للشيخين

، فأجمع الكلّ على أنّهما اكتسبا ذلك بصحبتهما للنبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم.

ثمّ سألت: كم كان عمرهما [حين أسلما]؟ قيل: كان عمر أحدهما ستّا و أربعين سنه و عمر الآخر خمسا و ثلاثين سنه، أمّا علىّ عليه السّلام فقد صحب النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم منذ سنين رضاعته، بل عاش النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فى بيت أبوى علىّ عليه السّلام قبل ولادته بثلاثين سنه (١).

قلت: وا عجباً! حين يكون علىّ عليه السّلام أكثر صحبه، و يكون له- فوق ذلك- قرابه مع النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، فكيف يستحقّ غيره كلّ هذا الجاه لمجرد صحبته للنبيّ، و لا يستحقّ آخر شيئا لصحبته و قرابته (٢)؟ مع أنّ الكتب ملأى بمدح علىّ عليه السّلام، و مع أنّ ثلث القرآن نزل فى حقّه. فوجدت علينا لائقا بالخلافه و أولى بالتقديم من سواه.

المسأله الثانيه: اتفق أصحاب القبله على أنّ علينا عليه السّلام- من بين الصحابه- هو الوحيد

الذى لم يشرك بالله طرفه عين قطّ، و أنّ سواه قد عبدوا الأصنام سنوات

ص: ١٢٤

١- - توفّى عبد المطلب و عمر النبيّ (ص) ثمانى سنين، فكفله أبو طالب، فبقى عنده إلى أن بعث (ص) و عمره أربعون سنه. (عليه السلام)

٢- - إشاره الى قول أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام): وا عجباه! أ تكون الخلافه بالصحابه و لا تكون بالصحابه و القرابه؟! انظر: شرح نهج البلاغه ٤: ٤٣ الخطبه ١٩٠؛ غرر الحكم ٢: ٣٠٦ رقم ٦٤، خصائص الأئمه للشريف الرضى ١١١؛ شرح الأخبار للقاضى النعمان ١: ٣٥٠. (عليه السلام)

مديده؛ و المشرك- بالضروره- مورد غضب الله تعالى، و المغضوب عليه لا يصلح- و لو كان تائبًا- أن يكون قدوه للعالمين. أ لا- ترى أن فرعون لما آمن نزل الوحي آلآن وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ (١)؟ أمّا علىّ عليه السّلام فلم يتعرّض لغضب الله قطّ. و قد قال تعالى اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ (٢)، فينبغي الاقتداء بهدى علىّ عليه السّلام المنعم عليه و ليس بهدى الشيخين.

المسأله الثالثه: اتفق أصحاب القبله على أن عمر قال عدّه مَرَات «لو لا علىّ لهلك عمر»

(٢)، و أن الشيخين كانا يرجعان إلى علىّ عليه السّلام باستمرار، و أنّهما كانا محتاجين إليه. و اتفقوا على أن علينا لم يرجع إلى أحد منهما و لم يحتج إلى علمهما قطّ. و وجدت الله تعالى يقول أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣)، فالبصير أولى أن يكون هاديا و قائدا من الأعمى الذى لا يجد السبيل إلى داره إلّا بدليل. و لقد كان علىّ عليه السّلام هو القائد، و كانا المقودين، و كان المحتاج إليه و كانا المحتاجين، و كان المسئول منه و كانا السائلين.

فعلمت بذلك أنه عليه السّلام اللائق بالخلافه دونهما، فافتديت به و لم أقتد بهما، إذ الأستاذ أولى بالسّبق من التلميذ، قال الله تعالى وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (٤).

(٥)

المسأله الرابعه: وجدت فى القرآن و الآثار أن بنى إسرائيل اختلفوا فى خلافه طالوت و غيره

، فبين الله تعالى أن الحجّه فى خلافته معلوله بأمرين:

الأول: العلم.

و الثانى: بسطه الجسم، أى القوه؛ [أى الأول و الثانى] و هما يحاولان الخلافه.

ص: ١٢٥

١- - يونس: ٩١.

٢- - الاستيعاب ٣: ٣٩، و فيه أيضا أن عمر كان يتعوّذ من معضله ليس لها أبو الحسن؛ انظر كذلك: تذكره الخواص: ١٤٤؛ الفائق للزمخشريّ ٢: ١٦٣ (عضل). (عليه السلام)

٣- - يونس: ٣٥.

٤- - يريد قوله تعالى: يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات. المجادله: ١١.

٥- - الفاتحه: ٦ و ٧.

وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (كائن في أمّتي ما كان في بني إسرائيل) (١)، وقال الله تعالى وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٢). و وجدت أهل القبلة اختلفوا في عليّ عليه السّلام و أبي بكر، و وجدت العالمين مجمعين على أعلميّة عليّ عليه السّلام لقوله (لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا) (٣). و لم يكذّبه و لم يردّ عليه أحد من عصر الصحابه إلى يومنا هذا؛ و لقوله (سلوني عمّا دون العرش) (٤) في أوّل يوم لاستخلافه و قال في حضور جميع الصحابه (علّمني رسول الله ألف باب من العلم، فانفتح لي من كلّ باب ألف باب) (٥).

و أجمع الناس على أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال في حقّه (أفضاكم عليّ) (٦)، و القضاء يحتاج إلى جملة علوم. كما أنّه عليه السّلام روى عدّه آلاف من الأحاديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. أمّا أبو بكر فلم يرو إلاّ أحد عشر حديثا، و لم يعرف معنى (أبيّ) في قوله تعالى وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا (٧)، فقال (أمّا الفاكهه فأعرفها، و [أمّا] الأبّ فلا أعرفه) (٨). و أراد عمر أن يحفظ سورة البقره فعجز عن ذلك.

و أمّا البسطه في الجسم، أي القوّه و الشجاعه، فأمر اختصاصها بعليّ عليه السّلام دون الشيخين أظهر من الشمس. من هنا يكون التعليل الذي ذكره الباري تعالى لصحّته خلافه طالوت موجودا في عليّ عليه السّلام و مفقودا في العمرين، فرأيت لزاما أن أفتدى بعليّ عليه السّلام عند التنازع.

أمّا بقاء هذا الحكم الواجب فلأمور ثلاثه:

الأوّل: قوله تعالى: وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٩)، و قوله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى

ص: ١٢٦

١- - مّر تخريج الحديث. (عليه السلام)

٢- - الاسراء: ٧٧.

٣- - بحار الأنوار ٤٠: ١٥٣؛ ٤٦: ١٣٥؛ ٦٧: ٣٢١؛ ٦٩: ٢٠٩.

٤- - شرح نهج البلاغه ابن أبي الحديد ٣: ٢٢٤.

٥- - كنز العمّال ١٣، ح ٣٦٣٧٢.

٦- - بحار الأنوار ٣٩: ٦٨؛ ٤٠: ٨٧.

٧- - عبس: ٣١.

٨- - الفصول المختاره للمفيد ٢٠٦؛ الإرشاد للمفيد ١: ٢٠٠؛ بحار الأنوار ٤٠: ١٤٩. (عليه السلام)

٩- - الإسراء: ٧٧.

الثانى: قول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (كائن في أمّتي ما كان في بني إسرائيل) (٢).

الثالث: إنّ الدليل العقلي لا يطرأ عليه التغيير و التبديل.

المسألة الخامسة: نظرت في القرآن فوجدت أنه لم يحكم بطهاره أحد سوى علي و فاطمه و الحسن و الحسين

، و قد أجمع علماء القبله على هذا الأمر. و قد أورد بعضهم الآيه فيهم أصاله، و أورد البعض الآخر ذلك في شأنهم روايه، إلّا محمّد بن السائب الكلبيّ الذي روى عن شهر بن حوشب، و شهر بن حوشب كان فاسقا سرق من دار جاره جرابا مملوءا بالطحين، ثمّ أقسم أمام القاضي أنّه لم يسرقه، ثمّ إنهم استخرجوا جراب الطحين من داره في اليوم التالي، فافتضح أمام الناس.

و أمّا محمّد بن السائب فكان دأبه تتبع أولاد المسلمين بالواط، و قد عثر عليه متلبسا بتلك الحال عدّه مرّات، و العلماء لا يقيمون لروايته وزنا، فلا اعتبار لروايته.

و هذان يقولان إنّ هذه الروايه نزلت في نساء النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. و قد ورد هذا القدح و الجرح في كتاب (المسترشد) لمحمّد بن جرير الطبري (٣).

و جاء في تفسير الشيرازيّ أبي بكر بن محمّد بن موسى و في (سوق العروس) لأبي عبد الله الدامغانّي و تفسير السلمانيّ السنّي أنّ هذه الآيه نزلت في شأن هؤلاء الخمسه لا في شأن نساء النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لأنّ ذكر النساء ورد مشروطا، فقال يا نساء النبيّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ ... وَ مَنْ يَقْنُتْ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ (٤)، أمّا آيه التطهير فقد وردت مطلقه. و مع ذلك فقد وردت بلفظ (إنّما) الدالّه على الحصر، حيث تعلّقت بالإراداه بالفعل. و لمّا تعلّقت الإراداه بالفعل و بلفظ

ص: ١٢٧

١- - الأنعام: ٩٠.

٢- - سنن الترمذى ٥: ٢٦ ح ٢٦٤١؛ المستدرک ١: ٢١٩ باختلاف اللفظ. (عليه السلام)

٣- - لم أعتز عليه في كتاب المسترشد المطبوع. (عليه السلام)

٤- - الأحزاب: ٣٠ و ٣١.

(إنّما) أضحى وقوع الفعل واجبا. ثمّ إنّه أكّد ذلك باستعمال المصدر و هو التطهير، و علّل ذلك بحرف لام العله.

(١) تتّمه: يقول أبو عبد الله الدامغانى إنّ رسول الله ذهب إلى بيت أمّ سلمه فغلب عليه النوم، و كانت أمّ سلمه قد أعدت له طعاما، فقدم على و فاطمه و الحسن و الحسين: فجلسوا عنده، فلمّا أفاق و رآهم حوله جلوسا فرح بهم فرحا عظيما، ثمّ إنّه نظر فوجد كساء خبيريا فغطّاهم به و قال (اللهمّ إنّ لكلّ نبيّ أهل بيت، و هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهيرا)، فنزلت الآية. فقالت أمّ سلمه: (يا رسول الله، أ لست من أهل بيتك؟) فقال: (إنّك على خير) (١).

و الدليل على أنّ نساء النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم لسن مصداقا لأهل البيت فى الآية أمران:

أولهما: أنّ النساء قد ورد ذكرهنّ بحروف التأييث قبل هذه الآية و بعدها.

و الثانى: قول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (نحن أهل بيت لا تحلّ لنا الصدقه) (٢)، و كانت الصدقه حراما على على و فاطمه و الحسين: و لم تكن حراما على نساء النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم.

روى أبو بكر بن مردويه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال (خمسه منّا معصومون: أنا و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين) (٣)، فكيف يقتدى- مع وجود معصوم نزلت الآية مصرّحه بعصمته و عصمه أهل بيته، و هو علىّ عليه السّلام- بشخص جائز الخطأ تائب من الشرك يتردّد فى شكّه، مع أنّ آيه لم ترد ببقائه على هذه الحال؟ فكان هذا سببا للاقتداء بهؤلاء و ترك أولئك.

و هذه أبيات مختاره من قصيده أوردها أبو عبد الله الدامغانى فى (سوق العروس):

ص: ١٢٨

١- - المعجم الكبير للطبرانى ٢٣: ٣٩٦ ح ٩٤٧؛ سنن الترمذى ٥: ٦٩٩ ح ٣٨٧١. (عليه السلام)

٢- - الجامع الصغير للسيوطى ١: ٣٨٧ ح ٢٥٢٩ بلفظ قريب.

٣- - كامل بهائى ٢: ٥، ١٣٤ و ١٤١.

إنَّ يومَ الطَّهْرِ يومٌ عظيمٌ فاز بالفضل فيه أهل الكساء

قام فيه النَّبِيُّ مبهتلاً ضارعا إلى ربِّه بحسن الرجاء

قال: يا ربِّ، إنَّهم أهل بيتي فاستجب فيهم إلهي دعائي

المسألة السادسة: أجمع العالمون على أنَّ معاويه وبنى أميَّه قاطبه ابتدعوا لعن عليّ عليه السَّلام و حملوا الناس عليه

، و أنَّهم كانوا ينزبون عليَّاب (أبي تراب). و قد استمروا على هذه الحال في شرق الأرض و غربها ألف شهر (أربعا و ثمانين سنه)، حتَّى نشأ جيل من الأطفال لم يسمعوها باسم عليّ عليه السَّلام، و حتَّى نسيه الشيوخ و الكبار، و حتَّى تأصل لعنه في قلوبهم فاكسب حلاوه كحلاوه الصلاه و الصيام. لكنَّه لما كان باطلا فقد بطل و اضمحلَّ، فاستبدل باللعن الصلوات و ذكر المناقب و المدائح، و صارت الكتب تفتتح بحمده و تختتم بالثناء عليه و تنطوي على ذكره، و شاع ذكره في الآفاق، و صار الناس يصلون عليه بدلا من اللعن، و أضحوا يلعنون لاعنيه. و مع أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ توفَّى و لم يكن مع عليّ عليه السَّلام إلَّا سبعة عشر نفرا ذكرهم المخالف بقوله (مات الرسول و ترقض عليّ بن أبي طالب مع سبعة عشر نفرا من المهاجرين و الأنصار)، فقد صار ثلث العالم الإسلاميّ في يومنا هذا- بل ثلثاه- يمدحون عليَّا عليه السَّلام، بمن فيهم من الملوك و السلاطين و الرؤساء و العلماء و المستضعفين، و هم يزدادون عددا يوما بعد آخر، بينما يتضاءل الجانب المقابل و يتناقص. و هذا من أعظم الدلائل على إمامته و إمامه أولاده و حقائبتهم، فمن أنصف كفاه هذا القدر للبرهنه على إمامه عليّ عليه السَّلام و بطلان إمامه سواه.

المسألة السابعة: إنَّ العالمين أجمعوا على أنَّ عليَّا عليه السَّلام كان إماما و لو يوما واحدا

. أمَّا الشيخ (أبو بكر) فلم يجمع العالمون على إمامته. فالتمسك عند التنازع بالمجمع عليه أولى على كلِّ حال.

و بيان ذلك أنَّ في مذهب أهل السنَّه و جمهورهم أنَّ عليَّا عليه السَّلام هو الخليفه الرابع،

و قد قال أبو حنيفة إنَّ عليًا كان اماما إلى وقت تحكيم الحكّمين، ثمَّ عزل بالتحكيم.

أمَّا الشافعيّ فقال إنَّ عليًا عليه السّلام كان خليفه إلى يوم وفاته، و أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام كانا خليفتين بعده. أمّا في مذهب الشيعة فقد كان عليه السّلام خليفه دائما و كان متقدّموه غاصبين. فلم يحصل الإجماع على خلافه أبي بكر، إذ عدّت باطله؛ كما أنّ البعض عدّوه منافقا، و اعتقد بعض بإيمانه، و قال بعض بإسلامه، و قال بعض آخر باستسلامه.

المسألة الثامنة: كان عليّ عليه السلام عادلا و صالحا للخلافه بإجماع العالمين

، و لا خلاف لأحد في عصمته. أمّا المتقدّمون عليه فلم يكونوا معصومين بالإجماع، بل الخلاف قائم في عدالتهم؛ فالتمسك عند التنازع بالمعصوم المتحقّق العصمة المتفق على عدالته أولى من التمسك بسواه ممّن يختلف في أمر عدالته.

المسألة التاسعة: وجدت علماء أصحاب القبلة قد أجمعوا على صحّ خبر «يا عليّ، أنت منّي بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدى»

(١)، و كان هارون خليفه لموسى في كلّ الأحوال، فينبغي أن يكون عليّ عليه السّلام كذلك. و قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي (٢)، و لم يثبت العزل. و مع ذلك فإنّ عزل هارون محال لكونه نصب للخلافه، و لو لم يستثن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم (٣) لأثبت له النيّوه.

و لقد وجدت هذه الفضيله في عليّ عليه السّلام دون سواه، فاقتديت به وفقا لخبر (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) (٤).

المسألة العاشرة: أجمع المفسّرون على أنّه لما نزلت الآيات التسع من أوّل سورة «براءة»،

ص: ١٣٠

١- - يدعى بحديث المنزله، و هو من الأحاديث المتواتره. انظر: مناقب الخوارزمي: ٥٢ و ٥٨؛ كنز العمال ٦، ح ١٥٤. و قد مرّ

تخريج بعض مصادر الحديث آنفا فراجع. (عليه السلام)

٢- - الأعراف: ١٤٢.

٣- - في قوله (إلّا أنّه لا نبيّ بعدى). (عليه السلام)

٤- - مرّ تخريج الخبر. (عليه السلام)

أعطاهما الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا بكر ليذهب بها إلى مكّة فينبذ إلى المشركين عهدهم في الموسم، فلمّا سار أبو بكر ثلاثه أيّام نزل الوحي مصرّحاً (لا يؤدّيها عنك إلّا أنت أو رجل منك)، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (علّي منّي و أنا من علّي) (١) - وهذا الخير موجود في (المصاييح) - وبناء على هذا الخبر فإنّ من لم يكن لائقاً بتبليغ تسع آيات إلى الناس، كيف يليق بخلافه العالمين؟!]

و لقد أعطى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سورة براءة بتمامها عليّاً عليه السلام، و استرجع أبا بكر [إلى المدينة].

المسألة الحادية عشره: وجدت المؤرّخين و المحدثين و نقله الحديث قد أجمعوا - على اختلافهم - على أنّ أئمّه الشيعة لم يعهد عنهم عجز أو عي في أي علم

في أيّ محفل منذ نعومه أظفارهم، و أنّ أحدا من علماء الطوائف و الأديان و الملل المختلفه لم يدّع ذلك لنفسه، كما أجمعوا على أنّ أئمّه الشيعة كانوا عالمين بالعلوم الإلهاميه و اللدنيه و بجملة الكتب السماويه، عارفين بلغات الشرق و الغرب، و هذا لا يحصل إلّا بمحض المعجزه، و هو دليل إمامتهم، إذ لم يتعلّموا شيئاً من أحد و لم يدرسوا على أستاذ. و قد أفتى [الإمام] صاحب الأمر [عجل الله فرجه] و هو في السادسة من عمره، و سبقه في ذلك محمّد التقيّ و زين العابدين عليهما السّلام، فيكون شأنهم في ذلك شأن آدم عليه السّلام وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا (٢) الذي كانت الملائكه أمامه كالصبيّ أمام العالم، مع أنّهم كانوا يشاهدون العالم العلويّ و العالم السفليّ و يطّلعون على اللوح و القلم.

ألم يمرّ يحيى عليه السّلام و هو في السادسة من عمره بالصبيان و هم يلعبون، فقالوا: يا يحيى تعال نلعب! فقال (ما لهذا خلقت و لا بهذا أمرت). فقال تعالى في شأنه

ص: ١٣١

١ - - مسند أحمد ٤: ١٦٥ ح ١٧٠٥١، ١٧٠٥٦ - ١٧٠٥٨؛ مصنّف ابن أبي شيبه ٦ ح ٣٢٠٦٢. (عليه السلام)

٢ - - البقره: ٣١.

وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١)؟ أ لم يقل عيسى في المههد إني عَزِيدُ اللَّهَ آتَانِي الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيَّنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٢)، وَ كَانَ يَخْبِرُ الصَّبِيَانَ فِي الْمَكْتَبِ بِمَا يَدْخُرُهُ أَهْلُوهُمْ لَهُمْ فِي بِيوتِهِمْ. قَالَ تَعَالَى وَ أُتْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ (٣)؟ أ لم يلهم الحقّ تعالى سليمان عليه السّلام ليحكم في قضيه بخلاف حكم أبيه داود عليه السّلام المرسل صاحب الكتاب، فقال فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ (٤)؟ أ لم يكن موسى أمام الخضر عليهما السّلام في المكالمة و علم التوريه كالصبيّ أمام معلّم فاضل؟

يفتخر المخالف بأنّ أبا بكر (٥) لم يعلم معنى (أبا) في قوله تعالى وَ فَآكِهَهُ وَ أَبًّا (٦) فقال: (أىّ سماء تظلّنى و أىّ أرض تقلّنى اذا قلت في كلام الله برأىي؛ أمّا الفاكهه فأعرفها، و أمّا الأبّ فلا أعرفه) (٧)، و مراد الخصم من ذكر ذلك أنّه من كمال ديانتته، فكيف يمكن أن يغضب الخلافه؟! و نقول: لقد كان ذلك تمويها للخلق و تضليلا لهم، شأن السوقى في دكانه حين يردّ حبه إلى صاحبها في معامله ما ليكسب ثقته، حتّى إذا وثق به و استأمنه على بدره من الذهب فعل بها ما فعل.

المسألة الثانيه عشره: من المجمع عليه أنّ أبا بكر خرج على الناس في اليوم الثالث بعد أن احتجوا عليه بما لم يمكنه الخروج من عهده

، فقال (أيّها الناس، أقيلونى و لست بخيركم و علىّ فيكم، و إنّ لى شيطانا يعترينى فاجتنبونى حينئذ لا- أوثر فى أبشاركم و أشعاركم) (٨). و كلمه (أقيلونى) داله على أنّه كان خليفه الناس

ص: ١٣٢

١- -- مريم: ١٢.

٢- -- مريم: ٣٠ و ٣١.

٣- -- آل عمران: ٤٩.

٤- -- الأنبياء: ٧٩.

٥- -- فى الأصل: (أبا بكر و عمر)؛ و المشهور أنّ السؤال إنّما حصل لأبى بكر. (عليه السلام)

٦- -- عبس: ٣١.

٧- -- مصنّف ابن أبى شيبه ٦: ١٣٦ ح ٣٠٠٩٤ و ٣٠٠٩٨ باختلاف يسير. (عليه السلام)

٨- -- كنز العمال ٥ ح ١٤٠٥١.

دون إذن الله و إذن رسوله، و أنّ ما افتري في حقّه من أخبار و مناقب إنّما هي كذب و افتراء و اختلاق، و أنّ الإمامه حقّ لعلّي عليه السّلام، و بغير ذلك (١) يكون قد نقض عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بعد موته فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ (٢).

و قد أثبت أمرا ثانيا هو، أنّ له شيطانا مستوليا عليه، فيمكن إذا أن يكون شيطانه معه لم يفارقه بعد، و قد وسوس له بما فعل بالعترة. و يتّضح من ذلك أنّ الجانب المأمون هو جانب علّي عليه السّلام، و أنّ المزله مع سواه؛ فالتمسك بعلّي عليه السّلام أولى، بناء على حكم (دع ما يريبك الى ما لا يريبك).

المسألة الثالثة عشره: أجمع العالمون على أنّ عليّا عليه السّلام لم تقته أيّ عباده،

فريضه كانت أم نافله، أمّا سواه (من المتقدّمين) فقد بدءوا عباداتهم في حدود سنّ الخمسين. فإن قالوا إنّ الله يعفو عن المسيء و يتجاوز عمّا فات، قلنا: فأين ثواب المحسن و ما فات أولئك من ثواب المحسنين؟ أو ليس قد فاتته الأعمال الصالحه سنوات كثيره؟ فما قياس دائم العباده الذي مدحه الله تعالى بقوله الَّذِينَ هُمْ عَلَى صِيْلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢) بمن شرع في العباده بعد الخمسين، أو بمن طرق سمعه اسم العباده و كان من قبل عاكفا على عباده اللات و العزى؟! فالتمسك بدائم الصلاه و العباده أولى من دائم التّرك.

(٣)

المسألة الرابعه عشره: نظرت في الأخبار و التواريخ و السّير فرأيت المسلمين أجمعوا على أنّ الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم لم يجعل عليّا عليه السّلام تحت رايه أحد و لم يؤمّر عليه أحدا

، خلافا للآخرين. و قال الله تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٤)، و قال فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي (٥) و قال فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (٦). فوجب علينا

ص: ١٣٣

١- - أي لو كان مستخلفا من قبل النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ثم طلب الإقاله. (عليه السلام)

٢- - المعارج: ٢٣.

٣- - الفتح: ١٠.

٤- - الأحزاب: ٢١.

٥- - طه: ٩٠.

٦- - آل عمران: ٣١.

الافتداء برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ لَا نَرَى أَنَّهُ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ خَاضِعًا لَوْلَايِهِ سِوَاهُ. بَلْ عَلَيْنَا الْقَوْلُ إِنَّهُ كَانَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْحَاكِمَ الْعَامَّ وَالْأَمِيرَ فِي السَّرَايَا وَالْعَسَاكِرِ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

المسألة الخامسة عشر: يخبر الأخبار والرهبان بالاتفاق أن أسماء الأئمة الاثني عشر قد وردت في التوراه والإنجيل

، و يقولون إن أسماءهم قد وردت في سورة المثلى على هذا النحو: (مايد مايد: محمّد؛ [نبايوت: عليّ، قيदार: حسن؛ ادبيل: حسين؛ مسام: عليّ زين العابدين؛ مشماع: باقر؛ دومه: صادق؛ مسا:

موسى؛ حداد: رضا؛ تيما: تقى؛ يطور: نقى؛ نافيش: عسكرى؛ قدمه:

صاحب الأمر) (١). ولقد وهب الله تعالى إسماعيل اثني عشر ولدا جعلهم جميعا من الحجج، وقد وردت أسماؤهم في التوراه، و تعدّر إيراد هذه الأسماء بالفارسيه.

فالتمسك عند التنازع بهذه الطائفة أولى من التمسك بسواها من المجهولين حاملي الذكر.

أخبار الفريقين و تشمل على تسع عشره مسأله

اشاره

الأولى: [أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَ هُوَ»]

جاء في كتاب (الشهاب) من مؤلفات المخالفين أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح: من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق و هو) (٢)، فجعل أهل بيته سفينة النجاه التي يهلك المتخلف عنها. و على هذا يكون

ص: ١٣٤

١- - في الأصل: (تقويت، قندود، اربيل، امغسور، شوعا، دومو، هذاذ، ثيمو، بطور، نوقس، اوقيدموا). أميا ما جاء في المتن فمقول من الكتاب المقدس الذي طبعته المؤسسه العالميه للكتاب المقدس سنة ١٩٩٥، ص ٢٣ (هامش محقق الكتاب الفارسي).

٢- - حديث متواتر تناقلته كتب الفريقين. انظر: المستدرک على الصحيحين ٣: ١٥٠؛ الصواعق المحرقة: ١٥٢، ب ١١، ف ١؛ مؤده القربى: ٣٣. (عليه السلام)

الثانية: [أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»]

ورد فى كتبهم، و خاصّه فى صحيح الحاكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض) (١). وقال - باتّفاق الفريقين - (إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى، ما إن تمسيّ كتم بهما لن تضلّوا بعدى) (٢)، فجعل عليّنا و أولاده: مع القرآن، و أوكل إليهم أمر الخلائق و منهم الشيخان. فكما أنّ القرآن الصامت هو إمام العالمين و مقتداهم فإنّ عليّنا عليه السّلام هو الإمام الناطق. يحتاج القرآن إلى بيانه و لا يحتاج هو إليه. كما أنّه - فى الخبر الثانى جعل التمسك بعليّ عليه السّلام بمثابة التمسك بالقرآن، و هذا التمسك هو الهدى بنصّ الوحي؛ فالتمسك بغيره ضلال يستتبع دخول النار الأبديّة. و أخبر صلى الله عليه وآله وسلم أنّهما لن يفترقا إلى يوم القيامة، فيتضح من الوحي أنّ عليّنا عليه السّلام رحل عن الدنيا غير مسلوب الإيمان، فكان التمسك به أجدر و أولى.

الثالثة: [أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يقول الله عزّ و جلّ: ولايه عليّ بن أبى طالب حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابي»]

الخبر الذى أورده أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهانيّ فى كتاب (المناقب) أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يقول الله عزّ و جلّ: ولايه عليّ بن أبى طالب حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابي) (٣). فلمّا وجدت محبّه عليّ عليه السّلام حصنا حصينا و مأمنا دائما رأيت التمسك به أولى.

الرابعة: [قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو اجتمع الخلائق كلّهم على حبّ عليّ بن أبى طالب لما خلق الله النار»]

الخبر الذى نقله محمّد بن حسن الصالحانيّ - و هو من كبار علماء أصفهان المتأخّرين و الصالحان قوم فى أصفهان قيل إنّهم من خزاعه - فى كتابه (المجتبى) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لو اجتمع الخلائق كلّهم على حبّ عليّ بن

ص: ١٣٥

١ - المستدرک علی الصحیحین للحاکم ٣: ١٢٤؛ شرح السنّه ١٤: ١١٩. (عليه السلام)

٢ - المستدرک ٣: ١٠٩ و ١٤٨؛ مسند أحمد ٣: ١٤، ٥: ١٨٢ و ١٨٩؛ الفردوس للدليمي ١ ح ١٩٤. (عليه السلام)

٣ - مناقب آل أبى طالب ٢: ٢٩٦؛ عيون أخبار الرضا ٢: ١٣٦. (عليه السلام)

أبي طالب لما خلق الله النار) (١)؛ فمحبته عليّ عليه السلام هي سبب النجاة و مخالفته سبب للهلاك و الخسران.

الخامسة: [أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا عليّ، حبك حسنة لا تضرّ معها سيئته، و بغضك سيئته لا تنفع معها حسنة»]

جاء في كتاب (مجتنى الصالحانيّ) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا عليّ، حبك حسنة لا تضرّ معها سيئته، و بغضك سيئته لا تنفع معها حسنة) (٢). و برهانه قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرًا إلاّ المودّة في القربى و من يقرّف حسنة نرّد له فيها حسنة إن الله غفورٌ شكورٌ (٣). و إذا رجع المبطل إلى الحقّ و استبصر [شملة قوله تعالى] و هو الذي يقبل التوبة عن عباده (٣)، و قوله تعالى و يعفوا عن السيئات (٤) التي تاب منها بولايه الأئمّه:.

السادسة: [أن عبد الله بن عباس قال: «جاء في عليّ عليه السلام ثلاثة و ثلاثون ألف حديث ناطق»]

نقل أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهانيّ في كتابه (المناقب) أنّ عبد الله بن عباس قال: (جاء في عليّ عليه السلام ثلاثة و ثلاثون ألف حديث ناطق) (٥). و قال أبو بكر الشيرازيّ في خطبه تفسيره: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: (عليّ خير البشر، و من أبي فقد كفر) (٦). و بناء على هذين الخبرين وجدت عليّا الأجدر بالاعتداء دون سواه.

(٧)

السابعة: [أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا عليّ، لا يتقدمك بعدى إلاّ كافر»]

أورد أبو القاسم المأمون الخوارزميّ في كتاب (الحاويه) أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا عليّ، لا يتقدمك بعدى إلاّ كافر) (٨). أمّا المتقدّمون فمعروفون، و أمّا المتأخرون فمعاويه و عبد الله بن عمر و حسان بن ثابت و محمّد بن مسلم

ص: ١٣٦

١- مناقب الخوارزميّ: ٦٧ ح ٣٩؛ الفردوس للديلمى ٣ ح ٥١٣٥؛ بحار الأنوار ٣٩: ٢٤٩. (عليه السلام)

٢- الفردوس ٢: ١٤٢ ح ٢٧٢٥، و قد مرّ تخريج الحديث. (عليه السلام)

٣- الشورى: ٢٥.

٤- الشورى: ٢٥.

٥- انظر: مناقب الخوارزميّ، المقدّمه. (عليه السلام)

٦- الفردوس للديلمى ٣: ٦٢ ح ٤١٥٧؛ كنز العمال ١١ ح ٣٣٠٤٥. (عليه السلام)

٧- الشورى: ٢٣.

٨- بحار الأنوار ٣٧: ٣١٠؛ و في مناقب ابن المغازليّ: ٤٥، ح ٦٨ بلفظ (من ناصب عليّا الخلفه بعدى فهو كافر و قد حارب الله و رسوله، و من شكّ في عليّ فهو كافر). (عليه السلام)

و أسامه بن زيد و سعد بن أبي وقاص و هم الذين لم يبايعوا عليًا عليه السلام و بايعوا معاويه.

و قد رأيت الواجب الاقتداء بعلي عليه السلام دون المتقدمين و المتأخرين.

الثامنة: [أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «يا علي لا يحبك إلا مؤمن تقي، و لا يبغضك إلا منافق شقي»]

اتفق العلماء على أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: (يا علي لا يحبك إلا مؤمن تقي، و لا يبغضك إلا منافق شقي) (١)، فجعل محبه علي عليه السلام إيمانًا و عداوته نفاقًا. و قد أوجب الله تعالى محبته بآيه الموده. و (قيل لسلمان: ما أشد حبك لعلي بن أبي طالب! فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من أحب عليًا فقد أحبني، و من أحبني فقد أحب الله، و من أحب الله أحب الله) (٢). و قال أبو ذر الغفاري: (ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله و رسوله، و التخلف عن الصلاة، و البغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام) (٣). و هذان الحديثان قد وردا في كتاب (نكت الفصول) للعجلي نقلًا عن الصحيحين.

و جاء في (الكشف البارع) للأصفهاني و غيره أن آيه [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا] (٤) نزلت في شأن علي عليه السلام. و هذه الموده هي كموده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في قوله تعالى فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (٥)، و هو تعالى لا يعاقب حبيبه. قال تعالى عن أهل الذمه و قالت اليهود و النصارى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ (٦)، إذ المحب لا يعاقب حبيبه.

و إذا وجبت محبه علي عليه السلام و مودته، [و محبه علي عليه السلام هي محبه لرسول صلى الله عليه و آله و سلم] و محبه الرسول مؤديه إلى جنه الخلد. فوجب التمسك و الاقتداء بمن يحبه الله و رسوله و المؤمنون. و [المراد ب (المؤمنون) في آيه] وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ

ص: ١٣٧

١- - المستدرک ٣: ١٣٠، الفردوس ٥ ح ٨٣١٣؛ بحار الأنوار ٣٩: ٢٧٨. (عليه السلام)

٢- - المستدرک ٣: ١٣٠، كنز العمال ١٣، ح ٣٦٣٥٧ باختصار يسير. (عليه السلام)

٣- - المستدرک ٣: ١٢٩؛ جواهر المطالب للباعوني ١: ٢٥١. (عليه السلام)

٤- - مريم: ٩٦.

٥- - آل عمران: ٣١.

٦- - المائدة: ١٨.

أولياءٍ بَعْضٍ (١) هم الشيعة لأنهم محبّو المؤمن كما في الخبر المتقدم.

التاسعة: [«ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً»]

اعلم أنّ أعظم عطية و أكبر لطف [يمنّ بها الله تعالى على العبد] هي مودّه ذرّيّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و عترته، قال تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٢). و قد نقل العامّه خبر محبّتهم كما في تفسير النهروانيّ و الثعلبيّ (ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مستكمل الإيمان، ألا- و من مات على حبّ آل محمّد يزفّ الى الجنّه كما تزفّ العروس الى بيت زوجها، ألا و من مات على حبّ آل محمّد بشره ملك الموت بالجنّه ثم منكر و نكير)، و قال (ألا و من مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحه الجنّه، ألا- و من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمه الله). (٣) و لمّا كان لمحبه عليّ عليه السّلام هذه الدرجه و الفضيله و لم يكن لغيره نظيرهما وجب الاقتداء به و ترك من سواه.

العاشرة: [«إنّا إذا لم نجدك - نعوذ بالله - فإلى من نرجع؟ فأشار النبيّ الى عليّ، و قال: الى هذا»]

جاء في المصابيح أنّ ابن عباس عاد النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في مرضه الذي مات فيه فقال: (إنّا إذا لم نجدك - نعوذ بالله - فإلى من نرجع؟ فأشار النبيّ الى عليّ، و قال: الى هذا). و هذا نصّ جليّ يرويه المخالف في إمامه عليّ عليه السّلام، فكيف يترك العاقل المنصوص عليه و يتمسّك بالمتروك؟!

(٣)

الحادية عشره: [أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: «من أراد أن ينظر الى آدم في علمه، و الى نوح في تقواه، و الى إبراهيم في خلّته، و الى موسى في هيبته، و الى عيسى في عبادته، فلينظر الى عليّ بن أبي طالب»]

يقول الفخر الرازيّ: أورد أحمد البيهقيّ صاحب كتاب مشاهير الصحابه أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (من أراد أن ينظر الى آدم في علمه، و الى نوح في تقواه، و الى إبراهيم في خلّته، و الى موسى في هيبته، و الى عيسى في عبادته،

ص: ١٣٨

١- - التوبه: ٧١.

٢- - الشورى: ٢٣.

٣- - بحار الأنوار ٢٣: ٢٣٣؛ ٢٧: ١١١؛ ٦٨: ١٣٨؛ و انظر مناقب الخوارزميّ: ٧٣ ح ٥١، و تفسير الكشّاف للزمخشريّ ٤: ٢٢. (عليه السلام)

فليُنظر الى عليّ بن أبي طالب (1)، فقد اجتمع في عليّ عليه السّلام ما تفرّق في الأنبياء الخمسه أولى العزم، فسبحان الله أيّ منقيه هذه!

و إذا وجد من هو أفضل من الأنبياء الخمسه أولى العزم، فكيف يتركه العاقل و يتمسّك بمن هو دونه ممّن تلفظ بالشهادتين و هو ابن أربعين سنه أو خمسين؟ و قد أورد أبو بكر الشيرازيّ هذا الخبر بعدّه طرق.

أقول: فهذه هي حجّتي يوم القيامة أمام الله و رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

الثانيه عشره: [أنه لم يشتهر في أيام رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اسم من أسماء المذاهب إلّا اسم الشيعة]

جاء في المجلّد الثالث من كتاب الزينه أنه لم يشتهر في أيام رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اسم من أسماء المذاهب إلّا اسم الشيعة، و ذلك أنّ عمّارا و أبا ذرّ و سلمان و المقداد كانوا يتابعون عليّا عليه السّلام، فعرفوا عند الصحابه بشيعة عليّ، أي تابعيه. و قد سمع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم هذا الاسم كرات و مرّات فأمضاه و لم ينكره، حتّى كانت حرب عليّ عليه السّلام و معاويه، فاشتهر من كان مع عليّ عليه السّلام بشيعة عليّ عليه السّلام و من كان مع معاويه بسنّه معاويه. و ليست هذه السنّه إلّا سبّ عليّ عليه السّلام و لعنه و شتمه و الرخصه في محاربتّه، و إلّا فإنّ العالمين مشتركون في سنّه النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، كما أنّ العبادات عند الشيعة تفوق مثلتها عند العامّه بمئات الأضعاف.

ألا- ترى أنّ عثمان لمّا استخلف أخرج أبا ذرّ من دار الإسلام، و ضرب عمّارا حتّى أغمى عليه، ففاته صلاه الفريضة لعدّه أوقات.

و الدليل على أنّ المقصود من السنّه لعن عليّ عليه السّلام أنّ عمر بن عبد العزيز لمّا رفع لعن عليّ عليه السّلام صاح به الناس: رفعت السنّه و بدّلت السنّه و غيرت السنّه!

الثالثه عشره: جاء في كتاب «شرف النبوه» أنّ أبا بكر رأى في منامه أنّ الشمس قد هوت من سمائها و سقطت على ظهر الكعبه فتناثر منها في بيوت مكّه

و سقطت

ص: ١٣٩

١- كتاب الأربعين في أصول الدين للفخر الرازيّ ص ٤٧٤، و انظر أيضا: ذخائر العقبى: ٩٣ و ٩٤؛ مناقب الخوارزمي: ٣١١ ح ٣٠٩ باختلاف؛ مناقب ابن المغازلي: ٢١٢، ح ٢٥٦ باختلاف. (عليه السلام)

منها قطعه فى دار أبى بكر، فسأل بحيراء الراهب عن تعبير رؤياه فقال: يظهر محمّد آخر الأنبياء، فىكون لك الحكم بعده، فعجّل بالإسلام. فلما بدأ الرسول دعوته و دعاه إلى الإسلام، قال له أبو بكر: ما شاهدك على دعواك بالرسالة؟ قال صلّى الله عليه وآله و سلّم:

شاهدى رؤياك و تعبير بحيراء الراهب لك.

فىمكن - بناء على هذا أن فىكون قد أسلم من أجل الإمارة لا من أجل الجنّة، و أن فىكون غير خالص فى ضميره و اعتقاده. أمّا اعتقاد على عليه السلام و إسلامه فكانا لله تعالى، يصدّقه قوله تعالى: **إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُوراً (١)**.

الرابعة عشره: جاء فى «صحيح البخارى» أنّ الرسول صلّى الله عليه وآله و سلّم مات و هو غاضب على عمر،

فقد قال صلّى الله عليه وآله و سلّم فى مرضه الذى توفّى فيه: (ائتونى بدواه و قرطاس أكتب لكم ما لا تختلفون بعدى أبداً)، ثمّ أغشى عليه، و أراد الناس أن يحضروا الدواه، فمنعهم عمر و قال: (الرجل يهذى) و روى يهجراً!

و العقلاء يعلمون أنّ من يتّهم النبى صلّى الله عليه وآله و سلّم بالهجر لا- يصلح للخلافه، و فىمكن - نظراً لكلامه و زعمه- أن تكون مناقب عمر التى نقلها السنّه عن النبى صلّى الله عليه وآله و سلّم هديانا، لكنّ ذلك لا يصحّ لدينا، معاذ الله.

ثمّ إنّ الرسول صلّى الله عليه وآله و سلّم أفاق، فقيل: يا رسول الله، أ نحضر ما طلبت؟ فقال صلّى الله عليه وآله و سلّم (أبعد ما قلت ما قلت؟) (٢) يعنى قول عمر إنّ الرسول يهجراً. أمّا أمير المؤمنين عليه السلام فلم يبدر منه شىء من المخالفه قطّ.

الخامسه عشره: جاء فى كتاب «نكت الفصول» أنّ أمّ أيمن شوت طائراً فجاءت به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم فوضعتة أمامه،

فقال صلّى الله عليه وآله و سلّم: (اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير)، فجاء على عليه السلام [و أراد الدخول] فقال له أنس بن مالك:

ص: ١٤٠

١- - الإنسان: ٩.

٢- - فامتنع صلّى الله عليه وآله و سلّم عن الكتابه، و لو كتب لهم لكزروا أنّهمهم له بالهجر. (عليه السلام)

(إنَّ رسول الله على حاجه)، حتى فعل ذلك ثلاث مرّات، فلمّا كانت المرّة الثالثة دفع أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام في صدر أنس و دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم، فلمّا رآه قال:

(ما أبطاك عنّي يا عليّ؟) قال: (هذه ثالث مرّة يقول [لى فيها] أنس إنّ رسول الله على حاجه). قال صلّى الله عليه وآله و سلّم: (ما حملك على ذلك يا أنس؟) قال: (سمعت دعاءك فأردت أن يكون رجلا من الأنصار)، فقال صلّى الله عليه وآله و سلّم: (إنّ الرجل يحبّ قومه)، فأكلا معا من ذلك الطائر. (١)

و يتبيّن منه أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام هو أحبّ الخلق إلى الله تعالى. و منه قوله تعالى يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ (٢). و مع وجود شخص بمثل هذه الصفه فلا تقدّم لغيره. و هذا الحديث مذكور فى جميع كتب الصحاح.

السادسه عشره: لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم من حجّه الوداع و بلغ موضعا يقال له غدِير خمّ

، و هو موضع مسيل ماء و مفترق طرق، نزل عليه جبرئيل بآيه يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ (٣)، فاعتذر صلّى الله عليه وآله و سلّم بأنّه يخشى دائره المنافقين، و وعد بأنّه سيفعل ذلك عند وصوله المدينة، فقال جبرئيل:

(هذه عظيمه لا رخصه فيها). ثمّ أمسك زمام الناقه فصدها عن المسير حتى مسّ رأسها ركبته النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم. ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم نزل و استشار عليّ عليه السّلام و أخبره بخوفه من المنافقين، فقال عليّ عليه السّلام: يا رسول الله، أتذكر يوم أحد حين كنت أضرب بالسيف بين يديك و لم يكن لك يومئذ بعد الله من ناصر غيرى، فقلت يومئذ: ما عذر من كتم الحقّ و أنت ناصره؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم: بلى أذكر. فقال عليّ عليه السّلام: و أقول لك اليوم:

ص: ١٤١

١- - يدعى هذا الحديث بحديث الطائر المشوى، نقله أعظم الفريقين، مثل أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابه: ٥٦٠ ح ٩٤٥، و ابن المغازليّ فى المناقب: ١٥٦-١٧٧ ح ١٨٩-٢١٢. (عليه السلام)

٢- - المائده: ٥٤.

٣- - المائده: ٦٧.

ما عذر من كتم الحقّ و الله عاصمه؟ فلمّا سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم كلام عليّ عليه السّلام أمر بمحامل الإبل فصفت فوق بعضها، ثمّ رقى فوقها، و كان الهواء حارًا يومئذ و الناس قد لّفوا أزرهم على أرجلهم ليقوها حراره الهواء اللاهب، ثمّ خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم خطبته المعروفه و قال فى نهايتها: (أ لست أولى بكم من أنفسكم؟) فقالوا جميعا: بلى.

فقال: (من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه). (و هذا هو لفظ المصايح و الصحيح).

ثمّ قال: (اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و العن من ظلمه) (١).

و قد أورد أبو جعفر الطبريّ فى كتاب (المسترشد) أنّ ثلاثمائة و ستين نفرا شهدوا على قضيه الغدير.

ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم أخذ بيد عليّ عليه السّلام فرفعها حتّى بان بياض إبطيه، و أمر أن تنصب له خيمه، و أمر المنادى فنادى فى الناس ليأتوا فيبايعوا عليّ عليه السّلام بالإمامه و الخلافه، و كان عدد الناس يقرب من اثنى عشر ألفا. [فأتاه الناس و بايعوه]، و كان عمر من جمله المتأخّرين، فلمّا جاءه قال: (بخ بخ لك يا عليّ أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنه الى يوم القيامه)، فلمّا فرغ الناس من البيعه أتى بطست فيه ماء فوضع خارج الخيمه و غمس عليّ عليه السّلام يده فيه، فأتته النساء فبايعنه، و كانت يبعتهنّ بأن تضع الواحده منهنّ يدها فى الماء و تباع بلسانها.

يقول أبو سعيد الخدرى: فلم نتفرّق حتّى نزلت آيه اليوم أكملت لكم دينكم

ص: ١٤٢

١- - أورد العلامة الأمينى فى كتابه الغدير ١: ٦-٨ قصه الغدير عن ٢٤ نفرا من المؤرّخين، و ٢٧ نفرا من المحدّثين، و ١١ نفرا من المفسّرين، و ١١ نفرا من علماء الكلام، و ٥ أنفار من أكابر علماء اللغه من أهل السنّه، و أثبت تواتر حديث الغدير، فراجع. (عليه السلام)

وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (١)، فقال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: (الحمد لله على إتمام رسالتي و كمال الدين و تمام النعمة بعلي بن أبي طالب).

قيل: لم لم يختار الله تعالى مدينه أو مسجدا لتبليغ هذا الأمر الذي تعادل أهميته أهميه رساله، بحيث قال تعالى عنه وَ إِنَّ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ، فكان بمثابة الدين كله؟

نقول: إنَّ النبوه أعلى مقاما من الإمامه، و قد وهب الله تعالى النبوه لموسى و هارون في جبل الطور في ليله غائمه مطيره مظلمه، و كان أقرب المناطق المعموره منه على مسيره ثمانيه فراسخ، و لم يشهد ذلك غير الله تعالى، فما العجب حين يهب الإمامه لعلي عليه السلام ظهرا في حضور اثني عشر ألفا؟

قيل: فكيف كتم الشهاده اثنا عشر ألفا رأوا ذلك عيانا و سمعوه؟

نقول: لقد كان الرسولان الكبيران موسى و هارون حينئذ، الا أنَّ موسى كان غائبا و هارون حاضرا، فبعد بنو إسرائيل العجل، و كانوا ثلاثه و ثمانين ألفا من أبناء الأنبياء. فما العجب إذا ارتدَّ اثنا عشر ألفا أو كتموا الشهاده أو كفروا أو عبدوا العجل؟!

السابعه عشره: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّقْلِينَ: كِتَابَ اللهِ وَ عَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، لَنْ يَنْفَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا»

(٢). و هذا اللفظ عامّ يشمل كافه الأزمنه إلى يوم القيامه، فما دام القرآن باقيا لزم بقاء العتره بناء على ظاهر الحديث و ظواهر الآيات و الروايات السابقه، أمّا خصمنا فيدعي أنَّ الخلافه مؤقته غير دائمه؛ فلمّا علم التأييد ثبتت إمامه عليّ و ولده.

ص: ١٤٣

١- - المائده: ٣.

٢- - مسند أحمد ٣: ٣٧١، ٥: ١٨٩١؛ فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٥٨٥ ح ٩٩٠؛ صحيح مسلم ٧: ١٢٢، باب فضائل عليّ عليه السلام. (عليه السلام)

(١)، فرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و عليّ عليه السّلام هما عاقله بعضهما على مذهب الخصم الذي لا يوجب العصمه؛ فإن بدر من أحدهما خطأ مثلاً وجبت الديه على الآخر دون الصحابه، فيتّضح من ذلك أنّهما كنفس واحده. و يقينا أنّه ما دام نفس رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم (أى عليّ عليه السّلام) موجودا فلا تقدّم لسواه.

التاسعه عشره: فى أخبار «المصايح» أنّ النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم بعث سرّيه و فيهم عليّ عليه السّلام، فرفع النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم يديه و قال: «اللهم لا تمتنى حتى ترينى علياً»

(٢). و قال البراء بن عازب: (رأيت النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم و الحسن بن عليّ على عاتقه يقول: اللهم إني أحبّه فأحبّه) (٣)، و روى أنّه صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال (أحبّ من يحبّه). و يقول ابن زهره: إنّ النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال على المنبر و الحسن بن عليّ إلى جنبه و هو يقبل على الناس مرّه و عليه أخرى و يقول: (إنّ ابني هذا سيّد، و لعلّ الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) (٤)؛ و قال فى الحسن و الحسين عليهما السّلام: (هما ريحانتى من الدنيا) (٥). يقول زيد بن أرقم: نظر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم إلى فاطمه و الحسن و الحسين: فقال: (أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم) (٦).

و روى ابن ربيعه أنّ العباس دخل على النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم مغضبا و أنا عنده فقال: ما

ص: ١٤٤

- ١- - سنن الترمذى: كتاب الفرائض، الباب ١٨؛ سنن ابن ماجه: كتاب الديات، الباب ٧. و العاقله: التى تحتمل ديه الخطأ، و هم من تقرب الى القاتل بالأب، كالإخوه و الأعمام و أولادهما. (مجمع البحرين: عقل). (عليه السلام)
- ٢- - ذخائر العقبي للمحبّ الطبري: ٩٤؛ بحار الأنوار ٣٨: ٢٩٩. (عليه السلام)
- ٣- - صحيح مسلم ٤: ١٨٨٢ ح ٢٤٢١؛ صحيح البخارى ٣: ١٣٧٠ ح ٣٥٣٩؛ ذخائر العقبي: ١٢١ و ١٢٢. (عليه السلام)
- ٤- - ذخائر العقبي: ١٢٥؛ كنز العمال ج ١٣ ح ٣٧٦٩١. (عليه السلام)
- ٥- - ذخائر العقبي: ١٢٤؛ كنز العمال ج ١٣ ح ٣٧٦٨٨ و ٣٧٦٩٩. (عليه السلام)
- ٦- - مستدرک الحاكم ٣: ١٤٩؛ مناقب الخوارزمي: ٩٠؛ ذخائر العقبي: ٢٥؛ كفايه الطالب للكنجى: ٣٢٩، ب ٩٣. (عليه السلام)

أغضبك؟ فقال: يا رسول الله، ما لنا ولقریش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مستبشره و إذا لقونا لقونا بغير ذلك؟ فغضب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(و الذى نفسى بيده لا يدخل قلبا الإيمان حَتَّى يحبكم لله و رسوله) (١)، ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(أيها الناس، من آذى عمى فقد آذانى، و إنما عم الرجل صنو أبيه) (٢)،

و فيه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعليّ عليه السّلام: (يا عليّ، أنت منى و أنا منك) (٣)، و قال: (إنّ عليّا منى و أنا من عليّ، لا يؤدى عنى إلّا أنا و عليّ) (٤). و قال يوم المؤاخاه: (يا عليّ، أنت أخى فى الدنيا و الآخرة) (٥). و لما أّخر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليّا فلم يؤاخه مع أحد، قال له العيّاس: لم أّخرت عليّا فلم تؤاخه مع أحد؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (ما أّخرته إلّا لنفسى) (٦).

و قال عليّ عليه السّلام: (كنت اذا سألت رسول الله أعطانى، و اذا سكّ ابتدأنى) (٧). و دعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليّا يوم الطائف فانتجاه طويلا، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه! فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (ما أنا انتجيته و لكنّ الله انتجاه) (٨) (٩).

و العقلاء يعلمون أنّ مناجاه الحقّ لعليّ عليه السّلام دلالة على عظّمته عليه السّلام. و هذه الأخبار التى أوردها أهل السنّه فى كتبهم- و من جملتها كتاب المصاييح- هى فى الإقرار بحجّته و فضل عترته.

و فى هذه المسأله نقطه تستحقّ العنايه و هى أنّ عليّا عليه السّلام هو إمام باعترافنا

ص: ١٤٥

١- ذخائر العقبي للمحبّ الطبري: ١٣. (عليه السلام)

٢- ذخائر العقبي: ١٩٣. (عليه السلام)

٣- مناقب الخوارزمي: ٦١ ح ٣٠؛ فرائد السمطين ١: ٥٧، ح ٢٢. (عليه السلام)

٤- ذخائر العقبي: ٦٩؛ تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٣٧٨؛ مسند أحمد: ١٦٤ / ٤. (عليه السلام)

٥- ذخائر العقبي: ٦٦؛ تاريخ دمشق: ٣: ٣٦٦.

٦- تاريخ دمشق ج ١: ١٠٨؛ ذخائر العقبي: ٦٦ بمضمونه. (عليه السلام)

٧- كنز العمال ج ١٣ ح ٣٦٣٨٧.

٨- فى الأصل: (انتجاه نجوى). (عليه السلام)

٩- مناقب ابن المغازلي: ٣٢٥ و ٣٢٦؛ تفسير الدرّ المشثور ٦: ١٨٦؛ كنز العمال ج ١٣ ح ٣٦٤٣٨. (عليه السلام)

و اعترافهم، و أنّ قولهم يشهد على صدق أمره عليه السّلام و حَقَائِيتِهِ، و أمّا بالنسبه إلى الصحابه فقد كانوا هم المدّعى، و لم يكن لهم بينه إلّا كلامهم.

المسائل الدّينيّة

اشاره

و هي عشرون مسأله (٢)

المسأله الأولى: تأملت [في التواريخ] فوجدت أن ليس من ملك أو رئيس فارق الدنيا إلّا و قد عين وصيًا له و وليّ عهد يخلفه

، و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (من مات بغير وصيّه مات ميتة جاهليّه) (١). و بحكم هذا الخبر لو مات رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من غير وصيّه لكان داخلا- تحت قوله تعالى أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ (٢). و بالضروره إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أخبر من الصحابه بأحوال القيامه و أكثر اطلاعا على موقعها، و من اليقين أنّه كان يعلم بالاختلاف الذى سيطرا بعده، فلم يكن له بدّ من أن يوصى. و يقينا أنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم قد أوصى بتجهيزه و تكفينه و دفنه. و قد أوصى الأنبياء قاطبه كما فى القرآن الكريم وَ وصّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَ يَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٣)، و قوله تعالى وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٤).

و قد أوصى أبو بكر بالخلافه إلى عمر، و أوصى عمر إلى عدّه نفر جعلهم شورى، فإن كانا قد خالفا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لزم كفرهما و الكافر لا يكون خليفه، و إن تابعاه [فى الوصيّه] فهو المراد (٥). و كانت وصيتهما دلالة بطلان خلافتهما التى يزعمها الخصم. و لو أوصى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فإنّ وصيّه بالاتّفاق قد كان عليّا عليه السّلام و ليس الشيخين.

ص: ١٤٦

١- - وسائل الشيعه ١٣: ٣٥٢.

٢- - البقره: ٤٤.

٣- - البقره: ١٣٢.

٤- - العصر: ٣.

٥- - فيثبت أنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم قد أوصى. (عليه السلام)

ألم يوص نوح إلى سام؟ ألم يوص آدم إلى هبه الله؟ ألم يوص إبراهيم إلى إسحاق؟ و أوصى يعقوب إلى يوسف، و أوصى موسى إلى يوشع، و أوصى داود إلى سليمان. و قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (١).

خاصه و أنّ الصحابه كانوا جائزى الخطأ، و أنه لا مرجح لأحدهم على الآخر وفق خبر (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) (٢)، فيكون النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد عين وصيًا راجحا عند الله تعالى على سواه، و هو الذى ثبتت له العصمه دون غيره، و هو على عليه السلام، فوجب الاقتداء به دون سواه.

المسأله الثانيه: وجدت العالمين يقولون «اللهم صل على محمد و آل محمد»

و الآل هم العتره لا الصحابه، لعدّه أدلّه:

(٢) أولها: اللغه؛ فإنّ آل الرجل: ما يؤول إليه بالنسب.

(٣) الثانى: أنّ آل ياسين هم العتره، و أنّ ياسين هو محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالإجماع، قال تعالى سلام على إيل ياسين (٣). و حيثما قال تعالى (آل ابراهيم) و (آل عمران) و (آل لوط) فقد أراد بالآل العتره. و قال تعالى سلام على نوح فى العالمين (٤)، و قال سلام على موسى و هارون (٥) فلم يسلّم إلما على الأنبياء و الخلفاء، فيجب أن يكون الأمر هنا على هذا النحو. و كذلك قال تعالى اعملوا آل داود شكرًا و قليلًا من عبادى الشكور (٦).

الثالث: لو كان الآل هم الصحابه لجاز الإظهار، كأن يقال: (اللهم صل على

ص: ١٤٧

١- - الأنعام: ٩٠.

٢- - ينابيع الموده للقندوزى: ٣٩٧، ب ٤٤؛ بحار الأنوار ٢٣: ١٥٦. (عليه السلام)

٣- - الصافات: ١٣٠؛ و فى قراءه الإمام الرضا عليه السلام (آل ياسين). و هى أيضا قراءه كل من: نافع، و ابن عامر، و يعقوب، و

ابن رويس، و الأعرج، و شيبه، و زيد بن على، و عبد الله. انظر: معجم القراءات القرآنيه ٥: ٢٤٦-٢٤٧. (عليه السلام)

٤- - الصافات: ٧٩.

٥- - الصافات: ١٢٠.

٦- - سبأ: ١٣.

محمّد و خالد بن الوليد و عمرو بن العاص) كما يقال (رضى الله عن الصحابه أبى بكر و خالد و أبى أيوب الأنصارى)، و فى المقابل فالإجماع قائم على قول (اللهم صلّ على محمد و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين ... إلى آخر الأئمّه).

(١) الرابع: لو جاز لقييل (اللهم صلّ على محمد و أصحاب محمد)، و لم يقل به أحد؛ لأنّ الآل ليسوا إلّا أنبياء أو أولياء، و لذا قال الحقّ تعالى (آل إبراهيم) (١) و (آل عمران) (٢)، و لم يقل (آل آدم) و (آل نوح)؛ لأنّ آل آدم و آل نوح كان فيهم فاسقون، و اللفظ مطلق و عامّ، يشمل الفاسق أيضا، و هو ممنوع. أمّا (آل إبراهيم) و (آل عمران) فلم يكونوا إلّا معصومين.

و إنّ تخصيص الصحابه بالرضوان و تخصيص العتره بالصلاه دليل على خلافه العتره بخاصّيه مشاركه الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم فى الدعاء.

يقول المخالف: (كلّ تقىّ آل محمد).

نقول: جاء فى تفسير الشيرازى: قال أنس: (كلّ تقىّ آل محمد)، و أوما إلى بيت فاطمه. و فيه أيضا: سئل الشافعى: (من الآل؟) فقال: (إن لم يكن علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين فلا أعلم من هم).

الخامس: إنّ الفهم يسبق فى ألفاظ (آل مروان) و (آل زياد) و (آل العيّاس) إلى أنّ المفهوم ليس سوى أولادهم لا خدمهم؛ فالأمر فى آل محمد كذلك. أمّا (آل لوط) الذى ورد فى التعبير القرآنى، فلا يعنى إلّا أولاد لوط؛ بدليل قوله تعالى فى حكاية لوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين (٣). أمّا قوله تعالى و قال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعونَ (٤) فكان الرجل خال فرعون، و قيل: ابن عمّه. و أمّا قوله

ص: ١٤٨

١- - آل عمران: ٣٣.

٢- - آل عمران: ٣٣.

٣- - الذاريات: ٣٦.

٤- - غافر: ٢٨.

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ (١) فكانت آسيه بنت مزاحم و ابنتها و باقى أقاربها. و أما قوله تعالى أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٢)، و قوله إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ (٣) فلعل المراد بهما أقاربه، و إلّا لعبر عنهم بأتباع فرعون. أ لا ترى أنه قال وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا (٣)، و لم يقل (و آلهما). و قال فَأَغْرَقْنَاهُ وَ مَنْ مَعَهُ (٤)، و لم يقل (و آله)؛ فالاختصاص بالآل هنا يدل على خصوصيته القرباه.

السادس: إنَّ صلاه الخلائق لا تصحّ و لا تقبل بغير الصلاه على النبى و آله عليهم السلام.

و بناء على هذا ينبغى الاقتداء عند التنازع بمن يقرون بالرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم فى الصلاه من بين العالمين، و بمن لا تقبل الصلاه إلّا بذكرهم، و بمن يديم الخلائق فى مشارق الأرض و مغاربها الصلاه عليهم و الدعاء لهم.

المسأله الثالثه: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «كلّ حسب و نسب ينقطع يوم القيامة إلّا حسبى و نسبى»

(٥)، و قال تعالى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ (٦) يعنى الأولاد، و من هنا قال إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٧). فتأمّلت فى أبناء رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فوجدتهم من صلب علىّ عليه السلام و بطن فاطمه عليها السلام، و ألفت ما لا يحصى من السادات العظام و النقباء الكرام المعظمين المكرّمين مبثوثين فى أرجاء العالم شرقا و غربا؛ و لم أجد - فى المقابل - لمتقدّمى علىّ عليه السلام ذريّه و بقيّه، فاتّضح أنّ مصداق الكوثر: علىّ عليه السلام و عترته، و أما شانى الرسول عليه السلام فصدّاقه الآخرون.

(٨)

المسأله الرابعه: [قال علماء الطوائف إنَّ آيه إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَدْ نَزَلَتْ فى شأن علىّ عليه السلام.]

قال علماء الطوائف إنَّ آيه إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

ص: ١٤٩

١ - القصص: ٨.

٢ - غافر: ٤٦.

٣ - القصص: ٦.

٤ - الإسراء: ١٠٣.

٥ - الفردوس للديلمى ٣ ح ٤٧٥٥؛ كامل بهائى ١: ٦١. (عليه السلام)

٦ - الكوثر: ١.

٧ - الكوثر: ٣.

٨ - البقره: ٤٩.

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (١) قد نزلت في شأن عليّ عليه السّلام. و الدليل على ذلك أنّنا لم نعهد نبيا ولا وليا من لدن آدم عليه السّلام إلى يومنا هذا- غير الأئمة الاثني عشر عليهم السّلام- يحظى بمثل هذه المؤدّه، بحيث ينقش اسمه على الخواتم فتلبس تبرّكا. و أغلب طوائف أصحاب القبلة إذا عثروا على فصّ لخاتم نقش عليه أسماءهم عليهم السّلام عظموه و بجلوه و قبلوه، و تبرّكوا به في شفاء الأمراض و العلل، و أبعده عنهم حال الجنابه و دخول المستراح أو سواهما من الحالات التي تمنع من الصلاه، و ما هذا إلّا من قبيل خرق العاده، و ما هذا التسخير إلّا نظير تسخير مرده الشياطين و الطير و الوحش لداود و سليمان. فكان الاقتداء بهؤلاء أولى من سواهم ممّن ليس له من هذا التعظيم و التبجيل و لا واحد من الألف، و هذا التسخير بعينه دلالة و آية على إمامتهم عليهم السّلام.

المسألة الخامسة: قال الله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ يعني بالصلوات، و لا صلاه إلّا بذكر الآل

المسألة الخامسة: قال الله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٢) يعني بالصلوات، و لا صلاه إلّا بذكر الآل

، و هم عليّ عليه السّلام و ولده. قال الله تعالى وَ إِنَّهُ لَعِزُّكَ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ (٣). و لهذا السبب فإنّ المخالف لا يذكر منقبه إلّا كان لعليّ عليه السّلام الحظّ الأوفر فيها.

و قد ألفت المخالف مائه ألف (٤) كتاب في مناقب عليّ عليه السّلام لا مجال لذكرها. كما أنشد الشعراء و الأدباء في مدح عليّ و ولده عليهم السّلام نظما و نثرا بالعربيّه و الفارسيّه و غيرهما، فجهروا بها من على المنابر و في المحافل، لا يزرهم زاجر و لا يردعهم رادع. أمّا المتقدمون فليس لهم من ذلك و لا- عشر معشاره؛ فهذا اللون من الفضيله ما هو إلّا بتسخير الحقّ تعالى للقلوب، و ليس من محض ميل خواطر المحبّين الى مدحهم عليهم السّلام، و منه قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (٥).

ص: ١٥٠

١- - مريم: ٩٦.

٢- - الانشراح: ٤.

٣- - الزخرف: ٤٤.

٤- - كناية عن الكثرة التي لا تحصى. (عليه السلام)

٥- - مريم: ٩٦.

فكان الاقتداء عند التنازع بمن له مثل هذه الخصلة أولى بمن يفتقر إلى عشر معشار هذا التسخير و هذه المودّة في قلوب العالمين.

المسألة السادسة: تأملت في المسلمين فوجدت أغلبهم من السنّة، أما الشيعة فهم الأقلّيه.

ثم رجعت الى القرآن عملا- بقوله تعالى فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ (١)، فوجدته يذمّ الكثرة و يمدح القلّة، قال تعالى وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (٢)، و قال قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٣) (٤)، و قال قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ (٥)، و قال وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٦)، و قال وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ* (٧)، و قال وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ* (٨)، و قال تعالى وَ مَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (٩)، و قال تعالى وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (١٠).

يتّضح من هذه الآيات إذا أنّ الشيعة هم المحقّون، و أنّ غيرهم هم المبطلون (١١).

و العلّة في ذلك أنّ دواعي الضلال كثيرة للحرص و الهوس و الطمع و الشهوة و اللذّة و غيرها. و كثره الأسباب تستتبع كثره السيّئات؛ ألا ترى أن ليس من حصر لعدد الأشجار غير المثمرة خلافا للمثمر منها؟ و أنّ المسك و العنبر إن وجدا يباعا بالدرهم و القيراط، خلافا لفضلات البهائم؟

ص: ١٥١

١- النساء: ٥٩.

٢- الأعراف: ١٠٢.

٣- الزمر: ٩.

٤- و قال تعالى: (ما يعلمهم إلّا قليل)، و قال: (لعلمه الذين يستنبطونه منهم)؛ و قال في المقابل: (و لكنّ أكثر الناس لا يعلمون) فحصر العلم في الأقلّيه. (عليه السلام)

٥- المائدة: ١٠٠.

٦- المائدة: ١٠٣.

٧- البقرة: ٢٤٣.

٨- غافر: ٥٧.

٩- يوسف: ١٠٣.

١٠- الأنعام: ١١٦.

١١- يرمى (قدّس سرّه) الى نفي كون الكثرة دليلا على الأحقيّة؛ أمّا إثبات حقّانيّة الشيعة ففي هذا الكتاب الجليل بيان شاف للنفوس المجرّده من نوازع الهوى، المبرّاه من دواعي العصبية. (عليه السلام)

تحفه الأبرار، تعريب ١٥٢ المسألة السابعة: نظرت في الإسلام فوجدت النبوه و الشريعة ختمتا بآيه اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى ص : ١٥٢

المسألة السابعة: نظرت في الإسلام فوجدت النبوه و الشريعة ختمتا بآيه اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى

(١) بزعم الخصم، حيث يقول الخصم إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد عاش حتى أدى إلينا الشرع بكامله، و حتى أنزل عليه القرآن- و هو دستور الشريعة- بتمامه، فلم يبق في الدين من خلل أو نقص ليحتاج إلى خليفه في مرّمته، أى فى إصلاحه أو فى زيادته أو نقصانه، فيتبين من ذلك عدم الحاجة إلى خليفه.

أمّا الشيعة فيقولون بالحاجة إلى الخليفه؛ لأنّهم يقولون إنّ العلماء جائز و الخطأ، و إنّ قول جائز الخطأ ليس بأولى بالقبول و الاتّباع من قول سواه، فلا بدّ من إمام معصوم موثوق به يبيّن الشرع و يحسم موارد الخلاف. ذلك أنّ البارى تعالى خلق الخلق للعباده، و لا تحصل الغايه من الخلقه إلّا بوجود من له العصمه؛ لأنّ الفاسق يمكنه الاحتجاج على الإمام جائز الخطأ بقوله (كذلك كنت من قبل) (٢)، أى أنّ حالك كانت كحالى. أو يقول أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ (٣). فإن وجد المعصوم رجع إليه فى كلّ ما يختلف فيه، و كان قوله معتمدا عليه موثوقا به. و لم يتّصف بالعصمه إلّا على و ولده عليهم السلام، و لم يدع أحد العصمه لأحد إلّا لهم، فوجب التمسك بعلى عليه السلام و ترك ما سواه.

المسألة الثامنة: نظرت فى بيعه أبى بكر

فوجدت الإجماع قائما على أنّ خلافته كانت بالبيعه و اختيار الخلق. فقلت فى نفسى: و هذه المسألة أيضا يمكن حلّها بالرجوع إلى القرآن، فنظرت فيه فوجدته يقول فى آخر قصه يوسف فى قصصهم عبيد لإولى الألباب (٤)، و جاء فى أواخر سائر قصص القرآن ما يماثل هذا

ص: ١٥٢

١- - المائدة: ٣.

٢- - اقتباس من الآيه ٩٤ من سوره النساء: (كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم). (عليه السلام)

٣- - البقره: ٤٤.

٤- - يوسف: ١١١.

التعبير. و يقينا فإنّ البارى تعالى لا يقصّ حكايات و خرافات، بل هو ينطق بعين الحكمة و العبرة. ثمّ وجدته يقول و اختار موسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا (١). إذ اختار موسى - و هو من الأنبياء أولى العزم - و هارون سبعين رجلا من علماء بنى إسرائيل و أخبرهم لخطاب الله تعالى، فلم يكونوا مرضيين عند الله عزّ و جلّ و استحقّوا الصاعقه، هذا مع أنّهم من مختارى الأنبياء. فما بالك بمن لم يكن من مختارى الأنبياء، بل بمن هو تائب من الشرك؟!

و لقد أجمع الخلائق على أنّ خلافه أبى بكر كانت باختيار الخلق و بيعته، و اختيار الخلق باطل، إذ و رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ (٢)؛ فينبغى أن يكون الاختيار اختيارا من قبل الله تعالى عالم الغيب، الخبير بطواهر الخلق و بواطنهم.

المسألة التاسعة: جاء في القرآن وَ لَا رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ

(٣)، فتبين أنّ فيه ذكر من تجب له الطاعة بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. فنظرت فيه حتّى بلغت هذه الآية أُطِيعُوا اللَّهَ وَ أُطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٤) التى أوجبت - على وجه اليقين - طاعة الله و طاعة رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم بإجماع كافّة الخلائق. و يتّضح بحكم العطف (بالواو) أنّ طاعة أولى الأمر واجبه على الإطلاق و فى كلّ الأحوال. و الطاعة لا تجب على كلّ حال إلّا مع وجود العصمه، إذ قال الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) (٥) كما جاء فى الصحيحين؛ فكيف تكون طاعة الاثنين (الله و الرسول) واجبه دون الثالث؟

و لو كلائد المطاع غير معصوم لما وثق العبد باتّباعه مطلقا. ألا ترى المستفتى - إذ يستفتى - لا يقتصر على مفت واحد؛ لأنّ احتمال صدقه و كذبه قائم. و لا تتحقّق

ص: ١٥٣

١ - الأعراف: ١٥٥.

٢ - القصص: ٦٨.

٣ - الأنعام: ٥٩.

٤ - النساء: ٥٩.

٥ - انظر: صحيح البخارى ٦: ٢٦٤٩ ح ٦٨٣٠؛ صحيح مسلم ٣: ١٤٦٩ ح ١٨٣٩. (عليه السلام)

العصمه إلهما في عليّ و ولده عليهم السّلام، فيلزم التمسّك به. كما أنّ فيه جميع الصفات المشترطه في أولى الأمر، من العلم و إماره الجيوش و غير ذلك. فلمّا كان جامعا للخصال كان الاقتداء به باعثا على اليقين، أمّا الاقتداء بغيره فمدعاه للشكّ.

المسأله العاشره: أتضح، بناء على آيه ما فرّطنا في الكتاب من شيءٍ ء «١» أنّ القرآن يشتمل على ذكر من يتوجّب على المؤمن اتّباعهم

المسأله العاشره: أتضح، بناء على آيه ما فرّطنا في الكتاب من شيءٍ ء (١) أنّ القرآن يشتمل على ذكر من يتوجّب على المؤمن اتّباعهم

، و هل أنّهم بنو هاشم (أى العتره) أم الصحابه؟ فنظرت فيه فبلغت هذه الآيه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٢)، فقلت: إنّ هذا الصادق الذى ينبغى على اتّباعه يجب أن يكون صادقا فى كلّ حال، إذ لو قدّر كونه صادقا فى بعض الأحوال دون بعضها الآخر لوجب أيضا الكون مع اليهود و اتّباعهم؛ لأنّهم صادقون فى الاعتقاد بالتوحيد و العدل. كما ان الملاحده و الخوارج صادقون أيضا فى بعض المسائل؛ فوجب أن يكون الصادق صادقا فى كلّ حال، ليحصل الاعتماد بمتابعه أفعاله و أقواله، و هذه هى صفه المعصومين، و هم عليّ و أولاده الأحد عشر عليهم السّلام. و الأمر بالكون مع الصادقين يقتضى الوجوب و الدوام، فيجب أن يكون هناك إمام معصوم دائما.

المسأله الحاديه عشره: لقد خبرنا الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بين الصحابه فقال «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»

(٣). و قد اخترنا عليّا عليه السّلام و هو من الصحابه و من القرابه، و هو الذى احتاج إليه الصحابه قاطبه و سألوه عمّا أبهم عليهم. و لا يمكن أن نتبع كلا الفريقين، إذ ما جعل الله لرجلٍ من قلبين فى جوفه (٤).

قيل إنّ رجلا قال لعليّ عليه السّلام: (إنى أحبّك و أوالى عثمان بن عفّان)، فقال له

ص: ١٥٤

١- - الأنعام: ٣٨.

٢- - التوبه: ١١٩.

٣- - ينابيع المودّه ١: ٣٩٧؛ بحار الأنوار ٢٣: ١٥٦، و مرّ أنّ الأئمّه: اشترطوا أن يكون الصحابه المتّبعون ممّن لم يغيّر و لم يبدّل، دون ما يوحيه ظاهر اللفظ. (عليه السلام)

٤- - الأحزاب؛ ٤.

عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أَمَّا الْآنَ فَأَنْتَ أَعُورٌ، فَإِمَّا أَنْ تَعْمَىٰ أَوْ تَبْصُرَ) (١). فالإبصار يجب أن يكون لكلا العينين، والقلب الواحد لا يتسع لمحبه خصمين. وإذا كان لاختيار الخصم درجة واحده، فنحن أولو الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال (٢).

المسألة الثانية عشره: لا تخلو المذاهب الأربعة: الحنفى، الشافعى، المالكى و الحنبلى من أحد أمرين:

أن تكون قد وجدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو لا؛ فإن لم تكن موجوده فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانت بدعه مستحدثه، و (كل بدعه ضلاله، و كل ضلاله فى النار) (٣). و ان كانت موجوده فى زمنه، دار الأمر بين أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و صحابته على تلك المذاهب أو لا. فإن لم يكونوا على تلك المذاهب كانوا- بزعم الخصم- كافرين، حاشا من ذلك. لأن فى عقيدته الخصم أن لا ينتمى إلى أحد مذاهبهم فهو كافر كالمعتزله، أو فاسق كالشيعة لسببهم الصحابه. فإن قيل إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان على أحد تلك المذاهب، فقد وجب أن يكون عندئذ قد مات تابعا، و أن يكون معزولا- عن النبوه، و أن يكون الله تعالى قد أرسله خطأ كما يجب أن يكون جملة الخلائق الذين ماتوا خلال مائه و سبعين سنه (من عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عصر الشافعى) قد ماتوا ضالين. و يقينا فإن أحدا لا يمكنه الحكم بضلاله و كفر الصحابه و التابعين الذين لم يتبعوا أيا من هذه المذاهب؛ فلما كان المتقدمون مسلمين بالاتفاق تحتم أن تكون هذه المذاهب ضالاه مضله.

(٣)

المسألة الثالثه عشره: يقول المخالف إن الإيمان معار إذ «لا مؤثر فى الوجود إلا الله»

، فيمكن أن يسلب عند الموت فيبدل صاحبه به كفرا، و يقول إن الله هو مالك الملك، إن شاء جعل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في النار بدلا من أبى جهل، و جعل أبى جهل فى

ص: ١٥٥

١- - التعجب من أغلاط العامه للكراچكى: ٤٣.

٢- - رواه العرباض بن ساريه. المعجم الكبير للطبرانى ١٨: ٢٤٦ ح ٦١٧. و عن ابن مسعود بلفظ قريب ٩/ ٩٨، ح ٨٥١٨؛ ٨/ ١٠٠،

ح ٨٥٢٣؛ ٩/ ٩٩، ح ٨٥٢١. (عليه السلام)

٣- - يونس: ٢٢.

و بناء على حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى] قال: (أنا عند ظنِّ عبدِي بي، فليظنَّ بي ما شاء) (١)، ففعلَ البارِي تَعَالَى يَسْلِبُهُمْ - أو قد سلبَهُم فعلا - و يسلب أُمَّتَهُم المَتَقَدِّمِينَ إِيْمَانَهُمْ و يجعلُهُم من أهل النار، و يجعل بدلا منهم جماعه الروافض في الجَنَّة، فلم تجد أولئك محبَّتَهُم و موالاتَهُم شيئا، وَ قَدِمْنَا إِيْلَى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً (٢).

أما على مذهب الشيعة فليس الأمر كذلك، بل الإيمان مكتسب، و سلبه قبيح عقلا، فقد أرسل الله تعالى الرسل ليبلغوا أن من آمن و عمل صالحا جعل الله مقامه في الجنة و جنبه نار جهنم. فاذا آمن العبد العاجز الضعيف وَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً (٣) أملا بصدق وعد الله تعالى، فكيف يمكن أن يسلب إيمانه عند الحساب بالرغم من أعماله الصالحة، فيبدل بإيمانه كفرًا؟! و ليس ذلك إلا عبث الصبيان و لهوهم. و أي عاقل يقبل بهذا الظلم؟! و قال الله تعالى ما يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَمْ دَى وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٤) و قال لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٥)؛ و أمثال هذا كثير.

أما البرهان على أن الإيمان لا يسلب فقوله تعالى يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ (٦)، و قوله ما كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ (٧) و أمثال هذه الآيات. و سلب الإيمان محال في مذهبنا. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (المرء مع من أحبّه) (٨)، و قال الله تعالى يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ (٩). و قال الحارث الهمداني لأمير المؤمنين عليه السلام (إني أحبُّك يا أمير المؤمنين، و أخاف حالتين: من حاله النزاع و حاله الممر على الصراط، فقال

ص: ١٥٦

١- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٠: ١٥٥، باب ١٨٦.

٢- الفرقان: ٢٣.

٣- النساء: ٢٨.

٤- ق: ٢٩.

٥- الكهف: ٤٩.

٦- إبراهيم: ٢٧.

٧- البقرة: ١٤٣.

٨- بحار الأنوار ٤٥: ٢٨١.

٩- الإسراء: ٧١.

عَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَام: لَا تَخَفْ يَا حَارِثُ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّهُ (١)، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (يَا عَلِيُّ، شِيعَتُكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) (٢). وَوَلِدَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُؤْمِنُونَ بِأَجْمَعِهِمْ، وَبِرَهَانِهِ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ..) إِلَى آخِرِهَا.

وَلَقَدْ كَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ يَطُوفُ فِي أَوَاخِرِ عَمْرِهِ فِي سَكَّكَ الْمَدِينَةِ، فَيَقِفُ فِي كُلِّ سَكَّةٍ فَيُنَادِي: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

بُورُوا أَوْلَادَكُمْ بِحَبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لِرَشْدِهِ، وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَعْنَتِهِ) (٣).

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَا تَجِدُ رِيحَ اثْنَيْنِ مَنَا فِي النَّارِ)، ثُمَّ قَالَ: (لَا وَاللَّهِ وَلَا وَاحِدًا)؛ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي اللَّهِ حَشْرَ مَعْنَا) (٤)؛ وَيَقُولُ أَحَدُ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

مَحَبَّةَ عَلِيٍّ رَا بِهِ دُوزَخَ چِه كَارِخَوَارِجِ سَزَايِ جَحِيمِ وَ شَرَارِ

رَوَايَتِ رَسِيدِهِ بِهِ مَا صَدَّ هَزَارَكَه شِيعِي نَدَارْدَ بِهِ دُوزَخَ قَرَارِ (٥) وَ جَاءَ فِي كِتَابِ (نَكْتِ الْفُصُولِ): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيِّ عِبَادَةٍ) (٦). وَ جَاءَ فِي كِتَابِ (مَجْتَنِي الصَّالِحَانِي) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ شَكَّ فِي عَلِيٍّ فَهُوَ كَافِرٌ) (٧)، وَقَالَ الْأَثَمَةُ: (وَ الشُّكُّ فِينَا كُفْرٌ) (٨).

ص: ١٥٧

- ١- سنن الترمذی ٤: ٥٩٥ ح ٢٣٨٥؛ مجموع الزوائد ١٠: ٢٨٠. (عليه السلام)
- ٢- انظر: الفردوس للديلمي ٢: ٣٥٨ ح ٣٥٩٩، و ٣: ٦١ ح ٤١٧٢. (عليه السلام)
- ٣- الإرشاد: ٢٧؛ إعلام الوری: ١٥٩؛ بحار الأنوار ٢٧: ١٥٦.
- ٤- بحار الأنوار ٣٦: ٣١٠ باختلاف يسير.
- ٥- تعريبه: ما شأن محب علي و شأن الجحيم، فالخوارج و الأشرار هم اللائقون بنار جهنم و قد بلغنا من الروايات ما لا يحصى بأن جهنم محرمة على الشيعة. (عليه السلام)
- ٦- الفردوس للديلمي ٤ ح ٦٨٦٦؛ بحار الأنوار ٢٥: ٣٢٤. (عليه السلام)
- ٧- بحار الأنوار ٣٨: ١٣٥.
- ٨- كامل بهائي ١: ٩٦.

(١) وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: (مثل عليّ في هذه الأمّة مثل قل هو الله أحد في القرآن) (١)، وقال:

(يدخل من أمّتي يوم القيامة الجنّة سبعون ألفاً لا حساب عليهم. ثمّ التفت إلى عليّ وقال: هم شيعتك و أنت إمامهم يا عليّ، و إنّ الله قد غفر لك و لأهلك و لشيعتك و محبّي شيعتك و لمحبّي محبّي شيعتك) (٢)

فكيف يترك العاقل هذا النور الأعظم و يقتدى بغير عليّ عليه السّلام فيتردّي في تيه الحيره و الضلاله؟ فقد قيل (دع ما يريبك الى ما لا يريبك)، يقول الشاعر في هذا المعنى:

حاشا كه دلم از تو جدا تاند شديا با دگري وى آشنا تاند شد

از مهر تو بگسلد كه را گيرد دوست وز كوى تو بگذرد كجا تاند شد (٣)

المسألة الرابعة عشرة: استقرت الطوائف الإسلاميه فرأيت منهم من يقول بجواز الخطأ على الإمام، و منهم من يقول بعصمه الإمام.

و رأيت الطائفة الأولى يعدّون استماع الدفّ و أنواع الملاهى و السماع و الرقص و الغزل من أمور الدين، مع أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال: (استماع الملاهى معصيه، و الجلوس عليها فسوق، و التلذذ بها كفر)، و قال تعالى: وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَ لَعِبًا (٤).

و رأيتهم يقولون بحلّيه اللواط بالغلام و نكاح البنات، و يقولون بتحليل نكاح الأمّهات و شرب الخمر، و لا يغسلون من البول، و يحللون لحوم السباع و يصلّون في جلودها... و تلك الطائفة هم المنتسبون إلى أهل السنّه.

ص: ١٥٨

١- - الفردوس ٤ ح ٦٤١٧؛ العمده: ٣٠١. (عليه السلام)

٢- - بحار الأنوار ٢٧: ١٤٢.

٣- - تعريبه: حاشا لقلبي أن يتحمّل فراقك أو أن يتعرّف على سواك! و إن هو لم يتمسّك بحبّك فمن سيحبّ عداك؟ و إن هو فارق نهجك فأى نهج سيقتنى؟ (عليه السلام)

٤- - الأعراف: ٥٠- ٥١.

أما الذين يحزّون هذه الأمور ولا يجيزونها فهم المدعوون بالشيعة، وهم القائلون بعصمه الإمام. فكان التمسك بأئمة الشيعة أولى من أئمة أهل السنّة.

المسألة الخامسة عشر: استقرت سيره أمة محمّد صلى الله عليه وآله و سلم فرأيت بينها اختلافا كبيرا

، وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (اعتبروا ما مضى من الدنيا بما بقى منها، فإن بعضها يشبه بعضها، وإن آخرها لا يحق بأولها)، وقال: (كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل) (١). فنظرت في القرآن بحكم ما قرّطنا في الكتاب من شئ (٢)، وبحكم في قصصهم عبرة (٣) فوجدت أنه ذكر جملة من مشاهير الأنبياء ثم قال: فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا (٤). و لفظ (سيغفر) دليل على أن هذا الخلف لم يكن كافرا، بل من قبيل فأما الذين في قلوبهم زيغ (٥)، أي أصحاب الشكّ والشبهه. وكذلك قال بعد ذكرهم أيضا فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا (٦)، والغى أسوأ مواضع جهنم.

وتبع لهذه الآيات والأخبار: فقد خلف نبينا خلف ساروا على هذا الطريق.

ولا يرد هذا الأمر على خلافه على عليه السلام؛ لأنّ عليا عليه السلام كان رحما قد نطق بخلافته - دون سواه - العرف والشرع، وحكم بها العقل. قيل: إن موسى عليه السلام لما توفّي خرجت امرأته صفورا بنت شعيب عليه السلام مع طاغيين من الطغاه على يوشع بن نون بن أفرائيم، فتغلب عليهم يوشع وقتل ذينك الطاغيين وأخضع صفورا لحكمه، وساقها وهي أسيره ذليله، وقال: أستحيي من فراش موسى، وإلا قتلتك كما قتلتكما. ثم إن

ص: ١٥٩

١- - كثر العمّال ١١ ح ٣٠٨٣٧؛ بحار الأنوار ٣٦: ٢٨٤.

٢- - الأنعام: ٣٨.

٣- - يوسف: ١١١.

٤- - آل عمران: ٧.

٥- - آل عمران: ٧.

٦- - مريم: ٥٩.

صفورا ثابت من فعلتها توبه نصوحا ببركه أبيها الصالح شعيب عليه السّلام. و قد تحققت قضيه الخروج حين خرجت عائشه مع طلحه و الزبير على على عليه السّلام [عدا التوبه، فإنّها لم تثبت لأحد منهم].

و لَمَّا رأيت عليّ عليه السّلام يلازم الاحتياط و الورع و سواه يخالط الريب و الشكّ، رأيت لزاما التمسك بعليّ عليه السّلام و ترك سواه، بحكم (دع ما يريبك الى ما لا يريبك). و لو لم يكن في هذا الكتاب إلّا هذه المسأله لكفى بها مباحاه و فخرا.

المسأله السادسة عشره: لَمَّا كان فتح مكّه ضرب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم خيمه في بطحاء مكّه،

ف قيل له: يا رسول الله، و لم لا تنزل في دارك؟ قال (ما ترك عقيل لنا دارا) (١). فلم يذهب إلى داره التي باعها عقيل غصبا، إذ باعها أيام كفره. و ربّما للسبب نفسه لم يسترجع أمير المؤمنين عليه السّلام فدكا. و قال الصادق عليه السّلام عليهم السّلام (إنّا أهل البيت لا نسترجع شيئا أخذ منا في الله)، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: (لأنّ الظالم و المظلوم كانا قدما على الله عزّ و جلّ و أتاب الله المظلوم و عاقب الظالم) (٢).

و جاء في (الشهاب): قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (احفظوني في أصحابي فإنهم خيار أمتي، و احفظوني في عترتي فإنهم خيار أصحابي) (٣)؛ فعند الشكّ يكون التمسك بخيار الخيار أولى من التمسك بنفس الخيار، إذ العتره في منزله لا يرقى إليها الصحابه.

المسأله السابعه عشره: كان المسلمون قلّه بعد هجره النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم، فأراد صلّى الله عليه و آله و سلّم زياده أخوتهم و اعتمادهم على بعضهم، فأخى بين كلّ اثنين منهم،

فأخى بين أبي بكر و عمر، و بين طلحه و الزبير، و بين سلمان و أبي ذرّ، و ترك عليّ عليه السّلام فلم يؤاخه مع أحد، فقال العباس و عمر: يا رسول الله، تركت علينا لم تؤاخه مع أحد،

ص: ١٦٠

١- و في لفظ علل الشرائع للصدوق (قدّه): (و هل ترك عقيل لنا دارا؟). (عليه السّلام)

٢- علل الشرائع ١: ١٥٤. (عليه السّلام)

٣- شرح شهاب الأخبار (بالفارسيه): ٨٧ ح ٥٩٣.

قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: (ما أخرته إلّا لنفسى، هو أخى فى الدنيا والآخرة) (١). و برهانه آيه المباهله (٢) و خير (أنت منى بمنزله هارون من موسى ...) (٣) إلى آخر الخبر، و خير (نفسك يا على نفسى) (٤). و مع وجود نفس الرسول و أخ الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فلا تقدّم لغيره. و قد وردت قصّه مؤاخاته عليًا فى كتاب (المصايح).

المسأله الثامنه عشره: لو صحت الخلافه بالقهر و الجبر و الغلبه، فإننا نقول: إنّ خلافه أبى بكر قد نسخت بخلافه عمر،

و أنّ خلافه عمر قد نسخت بخلافه عثمان، و أنّ خلافه عثمان بطلت بخلافه على عليه السّلام، فبطلت خلافه الشيوخ، تماما كما نسخت نبوّه الأنبياء السابقين بقدم محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، فلم يعد لموسى و عيسى إلّا الذّكر الجميل.

و نقول: لقد كان هؤلاء صحابه تربّعوا على مسند الخلافه مدّه ثم ماتوا، فبقى الدين و الشرع و وراثه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم لعلى و بنيه: و هو ممّا يؤيّد الشرع و العرف و العقل و النقل. و النسخ لا محاله واقع بقدم على عليه السّلام، لأنّ نهج خلافه من سبقه كان مختلفا عن نهج رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم و سيرته، أمّا على و بنوه: فنهجهم و سيرتهم نفس نهج الرسول و سيرته القائمين على النصّ و النصب و العصمه و القرابه و الوراثه و الصّحبه.

ص: ١٦١

١- - فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٥٩٧ ح ١٠١٩؛ مناقب ابن المغازلى: ٣٧ و ٣٨؛ سنن الترمذى ٥: ٣٣٦، كتاب المناقب؛ تاريخ دمشق ١: ١٠٨. (عليه السلام)

٢- - انظر: صحيح مسلم ٧: ١٢٠، باب فضائل على عليه السّلام؛ مناقب ابن المغازلى: ٢٦٣؛ ذخائر العقبى للمحبّ الطبري: ٢٥. (عليه السلام)

٣- - فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٦٤٣ ح ١٠٩٣؛ مسند أحمد ١: ١٧٠، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨ و ٣/ ٣٢؛ صحيح البخارى ٦: ٣، باب غزوه تبوك، و ١٩/ ٥، باب مناقب على عليه السّلام؛ صحيح مسلم ٧: ١١٩، باب فضائل على عليه السّلام؛ سنن الترمذى ٥: ٦٤١. (عليه السلام)

٤- - كامل بهائى ١: ٧٨. و قال عنه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم (على منى مثل رأسى من بدنى) انظر: مناقب ابن المغازلى: ٩٢؛ و ذخائر العقبى: ٦٣. (عليه السلام)

المسألة التاسعة عشره: يقول المخالف: إن الناس كانوا قبل أبي حنيفة و الشافعي و غيرهما على مذهب الأخبار.

نقول: إن زاد أبو حنيفة و الشافعي في الأخبار أو أنقصا شيئا من عندهما كان ذلك كفرا منهما، لأنه افتراء على الله و رسوله. قال تعالى في حق نبيه و لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (١). و إن هما لم يتصرفا و لم يقحما شيئا من عندهما، صارا كما يقول القائل: كما دخلنا خرجنا و العناء زياده.

أما الشيعة فيتبعون نصوص القرآن و الأخبار، و يرجعون لأنه حافظ الشرع في مواضع الاختلاف إلى الإمام المعصوم عليه السلام. و لقد كان أبو حنيفة يجلس حفاظ القرآن على يمينه و المحدثين على شماله، ثم يستخرج المسائل بالقياس و الاجتهاد و الاستحسان، فإن هو استخرج مسأله سأل الفريقين: هل تجدونها في القرآن و الحديث؟ فإن أجاب أحدهما أو كلاهما بالإيجاب كبر و كبر معه مريدوه!

أفكان قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء (٢) و قوله اليوم أكملت لكم دينكم (٣) كذبا- حاشا من ذلك- ليتم أبو حنيفة الدين بمسأله؟

قال الله تعالى نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء و هدى و رحمة و بشارى للمسلمين (٤)، و قال تعالى و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم و لعلهم يتفكرون (٥) فكلف رسوله صلى الله عليه و آله و سلم بالبيان و لم يكلف أبا حنيفة و الشافعي. و قال تعالى و ما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه و هدى و رحمة لقوم يؤمنون (٦).

المسألة العشرون: نظرت في علماء أهل السنه فرأيتهم إذا وجدوا لفقير من فقهاءهم مائه مسأله عدوه في جملة أصحاب المذاهب و الآراء،

ص: ١٦٢

١- - الحاقه: ٤٤.

٢- - الأنعام: ٣٨.

٣- - المائده: ٣.

٤- - النحل: ٨٩.

٥- - النحل: ٤٤.

٦- - النحل: ٦٤.

أما أمثال محمّد الباقر عليه السّلام الذي بعث إليه النّبىّ صلّى الله عليه وآله وسلّم سلامه بيد جابر بن عبد الله الأنصارى، و الذي لم ير علم التفسير نظيرا له، و الذي حاز العلوم اللدنيّه، و كان من تلامذته ابنه جعفر الصادق عليه السّلام الذي درس على يده أربعة آلاف راو من جملتهم أربعمائه مصنّف غير متّهم، و أمثال الرضا و موسى و أمير المؤمنين و العسكرى: صاحب التفسير، و كذلك العلماء من أمثال السيّد المرتضى علم الهدى و أبى جعفر الطوسى - و لكلّ منهما خمسمائه مصنّف (1) فلم يوردوا لهم ذكرا و لم يتطرّقوا إلى أسمائهم.

فتبيّن أنّ علماء أهل السنّه كانوا أعداء أولاد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ و عداء الولد الخلف عداء للأب. فرأيت عندئذ لزاما علىّ أن أهجر أعداء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و أتمسك بعترته أهل البيت عليهم السّلام و بشيعتهم.

ص: ١٦٣

١ - - هذا العدد كناية عن الكثرة. (عليه السلام)

الباب الرابع فى ذكر نسب النبى و فاطمه و الأئمّه و أعمارهم و مواليدهم و مدافنهم و أولادهم صلوات الله عليهم أجمعين

أشاره

و يشتمل على ثلاثه عشر فصلا

ص: ١٦٦

الفصل الأول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (و هو شيبه) بن هاشم (و هو عمرو) بن عبد مناف (و هو المغيرة) بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (و هو قريش) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن [أد بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم (خليل الرحمن) بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ (و هو إدريس النبي) ابن يرد بن مهليل بن قين بن يانش] (١) بن شيث بن آدم الصفي عليه السلام. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا بلغ نسي عدنان فأمسكوا)، و قال: (كذب النسابون) (٢). روى أنه لما بلغ إلى عدنان قال: عاداً و ثموداً و أصحاب الرّسّ و قرونًا بين ذلك كثيرًا (٣). و أمه آمنه بنت وهب بن عبد مناف المذكور.

ص: ١٦٧

- ١- في النسخة الخطية: (أدب بن ادر بن اليسع بن ارعوى بن يهود بن ابراهيم عليه السلام بن تارخ بن ماخور بن سارع بن ارعوى بن يهود فالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لايك بن مهد بن مهلك بن تهليل بن أنصرع بن بارد بن مهلايل بن أنوش بن قتيان بن نوش)، و قد أوردنا ما اختاره ابن هشام في سيرته. (عليه السلام)
- ٢- بحار الأنوار ١٥: ٢٨٠. أقول: و لست أعلم لم لم يتوقف المصنّف (قدّه)، و لم يتوقف معظم أصحاب السير و التواريخ عند (عدنان) حسب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم! (عليه السلام)
- ٣- الفرقان: ٣٨.

و كانت ولادته عند الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد سنه الفيل بخمسين يوماً. و عمره الشريف ثلاث و ستون سنه و أربعة أشهر. عاش مع جدّه عبد المطلب ثمانى سنين، ثم عاش فى بيت أبى طالب عمّه لأبيه و أمّه حتى سنّ السادسة و الأربعين. و لما بلغ عمره الخامسة و العشرين خطب إلى خديجه، و كان أبو طالب هو الخاطب و العاقد و المنفق على العقد، و كان عمر خديجه آنذاك أربعين سنه. و عاشت خديجه مع النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم اثنتين و عشرين سنه. و أنزل القرآن على النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم يوم الاثنين التاسع عشر من شهر رمضان، و كانت بعثته يوم الجمعة السابع و العشرين من شهر رجب، و معراجه إلى السماء بعد بعثته بستين، و هجرته إلى المدينه يوم الإثنين الخامس عشر من ربيع الأول. و عاش النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم بعد الهجره عشر سنين. و ولد له من خديجه ولدان و أربعة بنات: القاسم، و كنى به فقيلاً له (أبو القاسم)؛ و عبد الله، و لقب بالطاهر و المطهر؛ و زينب و رقيه و أم كلثوم و فاطمه عليها السّلام. أمّا إبراهيم فأمه ماريه القبطيه. و توفى صلّى الله عليه و آله و سلّم يوم الثامن و العشرين من شهر صفر الموافق ليوم الاثنين، فى السنه العاشره من الهجره، و قبره المقدّس فى المدينه.

الفصل الثاني امير المؤمنين عليه السلام

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب، ولد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنه. و كانت ولادته في الكعبه، و لم يولد بشر غيره فيها و وذلك أنّ أمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم كانت تطوف بالبيت، فضربها الطلق فلم تطق العوده إلى بيتها، فلجأت إلى الكعبه، فانفتح لها باب الكعبه، فدخلت فيها و انغلق الباب. ولد طاهرا مطهرا، و لم تكن أمّه ترى ما تراه النساء، فلم يعقها عن عباده الله تعالى شىء. و أقامت أمّه في الكعبه ثلاثا، و كانت حوريات الجنّه يؤنسها و يعاونها (١).

كان عمره الشريف خمس و ستين عاما، عاش منها مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ثلاثه و ثلاثين عاما، ثم عاش بعد الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم اثنين و ثلاثين عاما.

توفّي ليله الجمعة الحادى و العشرين من شهر رمضان سنه أربعين من الهجره، شهيدا من ضربه عبد الرحمن بن ملجم عليه اللعنه، ضربه في مسجد الكوفه قبل الصبح في ركوعه.

ولد له ثمان و عشرون من الذكور و الإناث، منهم الإمام الحسن و الإمام الحسين عليهما السلام. و لم يتزوج في حياه فاطمه عليها السلام غيرها.

ص: ١٦٩

١- - ولاده أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبه من مسلمات التاريخ، لا- يشكّ فيها إلّا من طبع الله على قلبه. راجع كتب التواريخ و السير و التراجم. (عليه السلام)

الفصل الثالث فاطمه الزهراء عليها السلام

ولدت فاطمه عليها السلام في مكّه في العشرين من جمادى الآخره سنه خمس من البعثه، بعد الإسراء بثلاث سنين. و عمرها الشريف ثمانى عشره سنه، عاشت منها ثمان سنين في مكّه. و كان زواجها من أمير المؤمنين عليه السلام بعد الهجره بسنه واحده، و لها يومئذ تسع سنين، و لعلّى يومذاك أربع و عشرون سنه. و ولد لها الحسن و لها من العمر أحد عشر عاما، ثمّ ولد لها الحسين بعد الحسن بعشره أشهر و ثمانيه عشر يوما.

لم تعش فاطمه عليها السلام بعد أبيها إلّا خمسه و سبعين يوما قضتها كئيبه حزينه باكيه على فراقه، مظلومه من أمّه أبيها؛ ماتت واجده على من ظلمها. و كانت وفاتها في شهر جمادى الآخره سنه إحدى عشره من الهجره، فغسلها أمير المؤمنين عليه السلام و أسماء بنت عميس.

قيل إنّ أسماء سئلت: كيف وجدت جسد فاطمه؟ فقالت: لم أعاين بدنّها، فقد كان النور يسطع منها بحيث حسر لذلك بصرى. و دفنت فاطمه عليها السلام قرب أبيها بين القبر و المنبر؛ قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: (بين القبر و المنبر روضه من رياض الجنّه) (١).

ولد لها خمس أولاد: الحسن و الحسين و زينب الكبرى و زينب الصغرى (و تدعى

ص: ١٧٠

١ - صحیح البخاری ٢: ٥٧؛ صحیح مسلم ج ٢ کتاب الحجّ، بلفظ قريب. (عليه السلام)

أمّ كلثوم) و محسن الذي أسقط حين ضربها عمر على بطنها (١). و سبب ذلك أنّ عمر كان قد ذهب مع جماعه ليحبوا عليًا عليه السّلام إلى المسجد ليبيع أبا بكر بالخلافه، فمنعتهم فاطمه عليها السّلام، و كان باب بيتها مغلقا و كانت عليها السّلام واقفه خلف الباب ليرعوا حرمتها.

و لقد اختصم اليهود أيّهم يكفل ابنه عمران إمامهم، و اختصمت أمّه محمّيد عليه السّلام على قتل ابنه إمامهم. فكانوا هناك يُلقونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ (٢)، و كانوا هنا يلقون: أيّهم يقتل فاطمه و عليًا و الحسن و الحسين عليهم السّلام!.

ص: ١٧١

١- - الإرشاد: ١٨٧؛ إعلام الوري: ٢٠٣؛ الفصول المهمّة: ١٤٢، ف ١. (عليه السّلام)

٢- - آل عمران: ٤٤.

الفصل الرابع الإمام الحسن عليه السلام

ولد الحسن عليه السلام ليله النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، و عمره الشريف سبع و أربعون سنة و بضع شهور. عاش مع أمّه سبع سنين، و مع أبيه سبعا و ثلاثين سنة، و مع أخيه الحسين ستّا و أربعين سنة. و كانت مدّه خلافته عشر سنين. استشهد بسّم دسّه معاويه إلى امرأته جعده بنت الأشعث بعد أن أغراها بمال و فير لتسقى الحسن عليه السلام من ذلك السّم. و كانت وفاته يوم الثامن و العشرين من شهر صفر سنة خمسين من الهجرة. و له من الولد ستّة عشر ولد

ص: ١٧٢

الفصل الخامس الإمام الحسين عليه السلام

ولد الحسين عليه السلام يوم الاثنين الخامس والعشرين (١) من شهر شعبان سنة أربع من الهجرة، وعمره الشريف ستّ و خمسون سنة. عاش مع أمّه ستّ سنين، و مع أبيه ستّا و ثلاثين سنة، و مع أخيه ستّا و أربعين سنة، و كانت مدّة خلافته عشر سنين، و استشهد بكر بلاء في أوائل السنة الحادية عشره من خلافته، سنة إحدى و ستّين من الهجرة. و كان يخضب شعره و لحيته، إلّا أنّه لم يكن خضيبا يوم شهادته.

ولد له ستّة: الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين، و أمّه شهر بانويه بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى أنوشروان، و قد توفيت في نفاسه عليه السلام.

ص: ١٧٣

١- و القول المشهور أنّه عليه السلام ولد في الثالث (و في بعض الروايات في الخامس) من شهر شعبان. (عليه السلام)

الفصل السادس على زين العابدين عليه السلام

ولد الإمام زين العابدين عليه السلام في المدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة، و كانت مدّة عمره سبعا و خمسين سنة. و قد عاش مع جدّه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام سنتين اثنتين، و مع عمّه الحسن عليه السلام اثنتي عشرة سنة، و مع أبيه ثلاثا و عشرين، و عاش بعد أبيه أربعا و ثلاثين سنة و هي مدّة خلافته. ولد له خمسة عشر ولدا من الذكور و الإناث، منهم الإمام محمّد الباقر عليه السلام و أمّه أمّ الحسن بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الفصل السابع محمد الباقر عليه السلام

ولد الباقر عليه السلام فى المدينة سنة سبع و خمسين من الهجرة، و توفى فيها سنة أربع عشرة و مائه من الهجرة، و عمره سبع و خمسون سنة، و دفن إلى جنب أبيه و عم أبيه.

ولد له تسعة أولاد، و الإمام منهم جعفر الصادق عليه السلام و أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر.

ص: ١٧٥

الفصل الثامن جعفر الصادق عليه السلام

ولد جعفر الصادق عليه السلام في المدينة سنة ثلاث وثمانين، و توفي في شوال سنة ثمان و أربعين و مائه و له خمس و ستون سنة، و دفن في البقيع إلى جنب أبيه و جدّه زين العابدين عليهما السلام و عمّ جدّه الحسن عليه السلام. و كانت مدّه خلافته أربعاً و ثلاثين سنة.

ولد له عشره أولاد، و الإمام منهم موسى بن جعفر عليه السلام.

ص: ١٧٦

الفصل التاسع موسى الكاظم عليه السلام

ولد موسى عليه السلام في المدينة سنة ثمان و عشرين و مائه، و استشهد في بغداد على يد السندى بن شاهك بإشاره من هارون الرشيد عليه اللعنه، في السابع من شهر رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائه، و له من العمر خمس و خمسون سنة، و دفن في بغداد. و أمّه أم ولد و اسمها حميده البربريه. و كانت مدّه خلافته خمسا و ثلاثين سنة.

ولد له ثمانية و ثلاثون ولدا، كان الإمام منهم علي بن موسى الرضا عليه السلام.

ص: ١٧٧

الفصل العاشر عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام

ولد الرضا عليه السّلام في المدينة سنة ثمان و أربعين و مائه، و استشهد في طوس في شهر صفر، سنة ثلاث و مائتين على يد المأمون عليه اللعنه، و عمره خمس و خمسون سنة. أمّه أمّ ولد تدعى أمّ البنين، و قد دامت خلافته عشرين سنة. ولد له ولد واحد هو الإمام محمّد التقى عليه السّلام، و كان عمره يوم وفاه أبيه ثمان سنين.

ص: ١٧٨

الفصل الحادى عشر محمّد التقى عليه السّلام

ولد محمّد التقى عليه السّلام فى المدينه سنه خمس و تسعين و مائه، و توفى فى بغداد فى شهر ذى القعدہ سنه عشرين و مائتين، فكان عمره خمس و عشرون سنه. و مدّه خلافته سبع عشره سنه. و أمّه سبيكه النّبويه. و كان المعتصم العبّاسى عليه اللعنه قد استدعاه من المدينه إلى بغداد، فتوفى فى تلك السنه و دفن إلى جنب جدّه موسى بن جعفر فى مقابر قريش. و لم يخلف من الذكور إلّا عليّا النقى عليه السّلام أمّا ولده موسى فقد توفى فى حياه أبيه عليه السّلام، و خلف من الإناث أربعه: فاطمه و أمامه و خديجه و حكيمه و كنيته أم كلثوم.

الفصل الثاني عشر عليّ النقيّ عليه السّلام

ولد عليّ النقيّ عليه السّلام في صريا في مدينه الرسول صلّى الله عليه وآله و سلم في منتصف شهر ذي الحّجه سنه إحدى عشر و مائتين، و عمره الشريف إحدى و أربعون سنه. و قد استدعاه المتوكّل من المدينه إلى (سرّ من رأى) فتوفّي فيها و دفن في داره فيها. و له من الولد: الحسن العسكريّ عليه السّلام و كنيته أبو محمّد، و هو الإمام بعد أبيه، و الحسين و محمّد و جعفر الكذاب و عائشه. و كانت فتره إقامته في سامراء عشرين سنه و بضعه أشهر.

ص: ١٨٠

الفصل الثالث عشر الحسن العسكري عليه السلام

ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في المدينة ليلة الجمعة في شهر ربيع الأول سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، و توفي في الثامن من شهر ربيع الأول سنة ستين و مائتين، و دفن في داره بسامراء، و كانت مدّة خلافته ستّ سنوات. أمّه أمّ ولد تدعى حديثه، و لم يخلف سوى المهديّ محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

ص: ١٨٢

الباب الخامس: في المهدى عليه السلام

و فيه ثلاثة فصول

ص: ١٨٤

الفصل الأول في إثبات وجود صاحب الزمان عليه السلام بالدليل النقلى

يقول المخالف: عن جابر بن سمره، عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لا يزال أمر أمتى قائما حتى يقوم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش) (١)، وقد وردت في (المصاييح) أربعة أحاديث تماثل هذا الحديث. وجاء في (صحيح البخارى) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ عَيْسَى لَمْ يَمُتْ، وَإِنَّهُ لَرَاجِعٌ إِلَيْكُمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) (٢).

و على الرغم من إجمال هذه الأحاديث، فقد روى العلماء فى روايات عديدة أسماء الأئمة الواحد بعد الآخر، بنصّ قوله تعالى ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ (٣).

الأولى: عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: لما أنزل الله على نبيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٤) قلت: يا رسول الله، قد عرفنا الله و رسوله، فمن (أولى الأمر منكم) الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: (يا جابر، هم خلفائى و أئمة المسلمين بعدى، أولهم على بن أبى

ص: ١٨٥

١- - وردت فى هذا المعنى أحاديث كثيرة نقلها الفريقان. انظر: صحيح البخارى ٩: ٨١، باب الاستخلاف؛ التاريخ الكبير للبخارى ٨: ٤١٠ و ٤١١؛ صحيح مسلم ٣: ٦، كتاب الإمامة؛ المستدرک على الصحيحين ٣: ٦١٧؛ مسند أحمد ٥: ٨٦، ٨٧، ٨٨؛ تفسير ابن كثير ٢: ٣٢، تفسير الآية ١٢ من سورة المائدة. (عليه السلام)

٢- - أورد البخارى فى صحيحه (٤: ٢٠٥) أحاديث كثيرة بهذا المضمون أفرد لها بابا سماه (باب نزول عيسى)، فراجع. (عليه السلام)

٣- - آل عمران: ٣٤.

٤- - النساء: ٥٩.

طالب، ثم الحسن بن علي، (١) ثم الحسين بن علي، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالتوراه بالباقر، و سندرکه فاذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمّي و كتيب حجه الله في أرضه و بقيته في عباده، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها، و لكن يغيب من شيعته و أوليائه غيبه لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان. قال جابر، قلت: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال: و الذي بعثني بالنبوه، إنهم يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن سترها سحاب. يا جابر، هذا مكنون سرّ الله و مخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أهله، ثم قرأ النبي صلى الله عليه و آله و سلم: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ (١) الى آخر الآيه) (٢).

قالوا: إن كتمان الحقّ ممّا لا يرتضيه العقل و لا النقل، فكيف يمكن أن يقول صلى الله عليه و آله و سلم: (فاكتمه)؟

نقول: قال صلى الله عليه و آله و سلم: (إلا عن أهله)، أي اكتمه عن غير أهله بحكم التقية. ألم يقل البارئ تعالى يا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٣) فلم يسمّه، و في ذلك غايه الصلاح؟ أليس في نسخ شريعه محمد للكتب السابقه صلاح العالمين؟ ألم تخف آسيه بنت مزاحم دينها عن فرعون ما لا يقلّ عن أربع سنوات و لم تقل إنّها الحجه؟

ألم يبق شمعون سنه مع جبابره أنطاكيه يعمل معهم في معبد الأصنام، فيسجد لله و هم يظنون أنه يسجد لألهتهم؟ و قد قال سليمان في تفسيره أنه هو المراد في سوره

ص: ١٨٦

١- - النور: ٥٥.

٢- - كفايه الأثر للخزّاز: ٥٣-٥٤؛ بحار الأنوار ٣٦: ٢٥٠. (عليه السلام)

٣- - الفرقان: ٢٧.

يس في قوله تعالى فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (١). أ لم يقل تعالى وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ (٢)؟ أ لم يدحرج أصحاب العقبة- وهم أربعة عشر رجلا منهم أبو موسى الأشعريّ و عمرو بن العاص- الدّباب لينفروا ناقة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم؟ (٣) أ لم يقل يعقوب ليوסף عليهما السّلام: يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا (٤)؟ أ لم يخف يوسف عليه السّلام حاله عن إخوته؟ أ لم يخف بنيامين حاله على إخوته لَمَّا وصل إلى يوسف؟ أ لم يخف يوسف حال بنيامين و لم يقل: أنا يوسف و هذا أخي؟

فكذلك هي حال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و عليّ عليه السّلام حين كادوا لهما، فكان الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلّم على وجل منهم حتّى قال له الله تعالى: وَ اللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ (٥)، وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (٦).

الثانية: عن ابن عبّاس في حديث جاء فيه: قال: قلت: يا رسول الله، فكم الأئمّه بعدك؟ قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: بعدد حواربيّ عيسى و أسباط موسى و نقباء بني إسرائيل. قال: قلت: فكم كانوا؟ قال صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: اثنا عشر بعدى، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، و بعده الحسن و الحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه محمّد، فإذا انقضى محمّد فابنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه محمّد، فإذا انقضى محمّد فابنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه محمّد المهديّ من ولد الحسن. [... ثمّ قال:] يا ابن عبّاس، من أتى يوم القيامة عارفا بحقّهم، أخذت

ص: ١٨٧

١- - يس: ١٤.

٢- - غافر: ٢٨.

٣- - انظر تفسير الكشّاف للزمخشريّ: ذيل الآيه ٤٨ من سوره التوبه؛ و الطرائف للسيد ابن طاوس: ٣٨٩. (عليه السلام)

٤- - يوسف: ٥.

٥- - المائده: ٦٧.

٦- - الطلاق: ٣.

يده فأدخلته الجنة. يا بن عباس، من أنكرهم أو ردّ واحدا منهم، فكأنما قد أنكرني و ردّني [و من أنكرني و ردّني] فكأنما أنكر الله و ردّه. يا ابن عباس سوف يأخذ الناس يمينا و شمالا، فإذا كان كذلك فاتّبع عليّا و خذ به، فإنّه مع الحقّ و الحقّ معه و لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض. ولا يتهم ولا يتى، و ولايتي و لا يه الله، و حربهم حربى، و حربى حرب الله، و سلمهم سلمى، و سلمى سلم الله. ثم قرأ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم:

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلًّا أَنْ يُنْمَ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١) (٢).

الثالثة: عن أبى الصلت الهروى قال: سمعت دعبلا قال: لما أنشدت مولاي الرضا عليه السلام القصيده و انتهيت إلى قولى:

خروج إمام لا محاله قائم يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزى على النعماء و النقمات بكى الرضا بكاء شديدا، ثم رفع رأسه الشريف إلى و قال: يا خزاعى، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدرى من هذا الإمام و متى يقوم؟ قلت: لا، إلّا أنّى سمعت يا مولاي خروج إمام منكم يملأ الأرض عدلا، فقال: يا دعبل، الإمام بعدى محمّد ابنى، و بعد محمّد ابنة عليّ، و بعد عليّ ابنة الحسن، و بعد الحسن ابنة الحجة القائم المنتظر فى غيبته، المطاع فى ظهوره، و لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا (٣).

الرابعة: روى عن أحمد بن إسحاق بن سعد قال: دخلت على أبى محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام و أنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لى مبتدئا: يا أحمد بن إسحاق، إنّ الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام و لا يخليها

ص: ١٨٨

١- - التوبه: ٣٢.

٢- - كفايه الأثر للخزّاز القمى ١٦- ١٩ باختلاف يسير؛ بحار الأنوار ٣٦: ٢٨٥. (عليه السلام)

٣- - كفايه الأثر للخزّاز: ٢٧٥- ٢٧٧؛ بحار الأنوار ٥١: ١٥٤. (عليه السلام)

إلى أن تقوم الساعة من حجّه لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزل الغيث، و به يخرج بركات الأرض. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام و الخليفة من بعدك؟ فنهض عليه السّلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج و على عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليله البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق، لو لا كرامتك على الله عزّ و جلّ و على حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه لسمي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و كتبه، الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً....

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، فهل من علامه يطمئنّ قلبي؟ فنطق الغلام عليه السّلام بلسان فصيح فقال: أنا بقيه الله في أرضه، و المنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله، لقد عظم سروري بما مننت به عليّ، فما السيّئه الجارية فيه من الخضر و ذى القرنين؟ فقال: طول الغيبه يا أحمد. قلت: يا ابن رسول الله، و إنّ غيبته لتطول؟ قال: إي و ربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، و لا يبقى إلّا من أخذ الله عهده لولايتنا و كتب في قلبه الإيمان و أيده بروح منه (١).

و روى الرواه الثقات أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (من أنكر القائم من ولدى فقد أنكرني) (٢)، و قال [في حديث طويل]: (... من أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، و من أنكرني فقد أنكر الله، و من جحد واحدا منهم فقد جحدني، و من جحدني فقد جحد الله) (٣).

ص: ١٨٩

١- - كمال الدين للصدوق ٢: ٣٨٤-٣٨٥، ب ٣٨، و قد أورد المصنّف (قده) ترجمه الحديث بالفارسيه مع شىء من الاختصار. (عليه السلام)

٢- - كمال الدين ٢: ١٣ ح ١٢؛ إثبات الهداه ٣: ٤٨٣. (عليه السلام)

٣- - كمال الدين ١: ٢٤٢، مرّ في حديث النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم لابن عباس ما يماثله. أورد المصنّف في المتن ترجمه مختصره لمضمون الحديثين الأخيرين، فاقتضى التنويه. (عليه السلام)

(١) أما الآيات القرآنية [التي استدلت بها علماء الإسلام على وجود الإمام المهدي عليه السلام] فهي:

(٢) الأولى: قوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (١).

لما سقط القائم من بطن أمه نطق كما فعل عيسى عليه السلام، فشهد بالتوحيد و النبوه و بإمامه آباءه واحدا واحدا، حتى انتهى إلى أبيه الحسن العسكري عليه السلام، ثم قرأ الآية التي ذكرناها. ثم إن أمه أرضعته ثم استودع في كنف الله و حفظه (٢)، و كانت الملائكة تردّه إلى أمه كل أسبوع، حتى نشأ و ترعرع كما نشأ إبراهيم عليه السلام في الجبل. و لقد جاء الخطاب إلى أم موسى عليه السلام: فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لَا تَخَافِي وَ لَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ (٣)، و جاء هنا (فاستودعيه السحاب). و البرهان على ذلك أن الحق تعالى ذكر هذه الآية في هذه القصه بلفظ الاستقبال، كما أنه ذكر لَيْسَ تَخْلِفَنَّهُمْ (٤) بلفظ الاستقبال، و ذكر آيه وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (٥) بالاستقبال، و ذكر آيه ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (٦) بلفظ الاستقبال أيضا. كما أنه عنى بقوله وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ (٧) ظالمى العتره، و عنى ب جُنُودَهُمَا أتباعهم الذين كانوا يساعدونهم فى تمشيه الأمور، أما المستضعفون فهم عتره الرسول صلى الله عليه و آله و سلم؛ فقد قتل الحسين عليه السلام و أقرباؤه و أصحابه يوم الطف، و قتل من شيعته مائه و عشرون ألفا كما فى كتاب (مقاتل الطالبين)، من

ص: ١٩٠

١- - القصص: ٥-٦.

٢- - ترجمه ما جاء فى الأصل: (ثم استودع لدى السحاب)، و قد أوردنا لفظ كتاب الغيبة للشيخ الطوسى. (عليه السلام)

٣- - القصص: ٧.

٤- - النور: ٥٥.

٥- - الأنبياء: ١٠٥.

٦- - فاطر: ٣٢.

٧- - القصص: ٦.

جملتهم ستون علويًا من بنى فاطمه عليها السلام أمر هارون الرشيد بقتلهم فى نيسابور ثم ألقيت جثثهم فى ثلاثة آبار، كل عشرين جثة فى بئر. وقد بسطنا القول فى هذا الشأن فى كتاب (الكامل) فى علم السقيفة.

(١) الثانية: قوله تعالى وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرْنَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ قَبْلَهُمْ وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (١). ونحن نرى أنّ الشرك لم يمح فى جميع أرجاء البسيطة منذ آدم عليه السلام إلى يومنا هذا، وأنّ عباده جميع العالمين لم تتحقق. فينبغى أن يتحقق ذلك مستقبلًا لورود اللفظ بالاستقبال بالسين التى تفيد التراخى. ولا يمكن للمخالف أن يدعى أنّ ذلك قد تحقق زمن الشيوخ الثلاثة، فقد كان العالم يومذاك مليئًا بالشرك، ولم يلتحق بالإسلام حينذاك إلّا قلة. ولقد قال رسول الله - نقلا عن كتبهم: (لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدى يواطى اسمه اسمى وكنيته كنىتى، يملأ الأرض قسطًا وعدلا كما ملئت جورا وظلما) (٢).

و بيان ذلك أنّ الآيه أخبرت بأنّ الشرك سينعدم يومذاك، خلافا لزمان الصحابه، وأنّها ذكرت ذلك باستعمال سين الاستقبال التى تفيد التراخى، وأنّها - ثالثا - خاطبت الصحابه بأنّ الله وعدهم بتحقيق ذلك، وأنّها - رابعا - شبّهت هذا الاستخلاف باستخلاف السابقين. وقد استخلف الله تعالى آدم و داود و هارون و سائر الأنبياء كما مرّ، و كان نصّ الله عليهم مقرونا بالعصمه كما فى شأن آدم عليه السلام. ولا يمكن للمشرك التائب من الشرك أن تنطبق عليه تلك الصفه بأى حال من الأحوال، و هذا بيان لا يبقى للشك فيه مجال.

ص: ١٩١

١- - النور: ٥٥.

٢- - عقد الدرر: ٥٤، ب ٢؛ تفسير النيسابورى (غرائب القرآن) ١: ١٣٤. (عليه السلام)

(١) الثالثة: قال تعالى: قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ (١).

و لقد كان الناس يؤمنون بعد فتح مكة أفواجا أفواجا، و كانوا أيام الخلافه على هذه الحال، و كان إيمانهم مقبولا. فينبغي أن يكون الإيمان الذي لا يقبل هو إيمان ظالمى العتره الذين يحييهم الله تعالى عند خروج المهديّ عليه السلام، فيعودون إلى الدنيا و يؤمنون فلا ينفعهم إيمانهم إذ إنّ التكليف يسقط بالموت.

و الدليل على الرجعه قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا (٢). و حشر يوم القيامة حشر عامّ، قال تعالى: وَ حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٣). فلم يبق إلّا أن يكون حشر فوج دون فوج فى يوم خروج المهديّ عليه السلام.

و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (كائن فى أمّتى ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل) (٤)، و قد تحققت الرجعه فى بنى إسرائيل كثيرا، قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَرِيذَرٍ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (٥).

و سيعت جمع ممّن و الى أهل البيت حقّ موالاتهم ليشاهدوا تلك الدوله دون أن يكونوا مكلفين، و يبعث جمع من أعدائهم ليشاهدوا تلك الدوله عيانا، فيقرّوا بأنّ الحقّ كان مع أهل البيت، و يعترفوا بأنّهم ظلموهم بتقدّمهم على أهل البيت. ثمّ إنّ الإمام عليه السلام يصلب أعداء أهل البيت بين الصّفا و المروه.

و لا- بدّ- عقلا- مع ثبوت التكليف و جواز الخطأ من قبل بعض المكلفين- من وجود إمام معصوم يكون وجوده لطفًا لعامة الخلق. فإن لم يكن له بديل، و فقد حمايه و النّصره فإنّه لا جرم يختار الغيبه. فإن وجدت النّصره و جب عليه الخروج كما فعل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و فعل أمير المؤمنين عليه السلام، فيملأ الأرض عدلا و إيمانا

ص: ١٩٢

١- - السجده: ٢٩.

٢- - النمل: ٨٣.

٣- - الكهف: ٤٧.

٤- - بحار الأنوار ٣٦: ٢٨٤؛ كنز العمّال: ١١ ح ٣٠٨٣٧.

٥- - البقره: ٢٤٣.

و برکه حتّى لا يبقى على الأرض فقير و لا محتاج. (١) و على الله تعالى حفظ وليه قهرا فى عدّه مواضع:

أولها: أن تكون نبوّته أو إمامته لم تظهر بعد.

ثانيها: أن يكون فى صلبه حجّه آخر، كما فى شأن إسماعيل عند ما أراد الخليل ذبحه و لم تظهر نبوّته بعد، و كان يحمل فى صلبه نبوّه محمّد و ولايه عترته عليهم السّلام و كشأن علىّ زين العابدين و محمّد الباقر عليهما السّلام يوم الطفّ حين أراد بنو أمية قتلهما و استئصال العتره، فقد كانت إمامه زين العابدين عليه السّلام لم تظهر بعد، و كان محمّد الباقر يحمل فى صلبه ولايه الأئمّه عليهم السّلام.

ثالثها: أن لا يكون له بديل، كالقائم عليه السّلام.

رابعها: أن يكون ذلك دلاله نبوّته أو إمامته، كما فى الخليل حين حفظه من نار نمرود، و الباقر عليه السّلام حين حفظه من سيوف بنى أمية.

و خامسها: أن يكون ذلك دلاله وجود الصانع، فقد كان نمرود يقول (لا إله غيرى) فكذب الخليل، فقال له نمرود: سألتك فى النار، فإن كان لك إله غيرى فلينجّك! [فحفظه الله تعالى من النار ليكون حافظ الشرع، قائما على أصول الدين و فروعه، و كذلك يحفظ الحقّ سبحانه و تعالى الإمام و ينصره حفظا لمنهج الدين القويم و قوانين الشرع المبين] (١).

(٢) مسأله: لا يجوز أن يجمع المرء بين اسم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و كنيته، و قد استثنى المهدىّ عليه السّلام (٢) من ذلك، فقد أجاز رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حيث قال إجماعا: (اسمه اسمى

ص: ١٩٣

١- - عباره الكتاب مختله، و قد استعنت بنسخه خزانه المكتبه الرضويّه، فكانت أكثر استقامه، و حصرت ما اختصت به بين المعقوفين. (عليه السلام)

٢- - أجاز رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى ذلك لأمير المؤمنين عليه السّلام أن يسمّى ابنه محمّد بن الحنفية باسمه و كنيته كما فى كتب الفريقين. (عليه السلام)

و كنيته كنيته).

و أمه نرجس بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، من حواربي يوشع بن نون، و كان أبوها قد سمّاها مليكه. و كانت ولادته عليه السلام في سرّ من رأى (1) ليله النصف من شهر شعبان، قبل طلوع الفجر، سنة خمس و خمسين و مائتين.

ص: ١٩٤

١ - - في الأصل: (سامراء). (عليه السلام)

الفصل الثاني في غيبته و خفاء ولادته

أشبهه القائم في غيبته موسى عليه السّلام لَمَّا غاب عن مصر و بقى في مدين، و يونس لَمَّا غاب من أمّته فساد في البحر فابتلعه الحوت، و لَمَّا غاب- في حكاية طويله- اثنين و عشرين عاما.

ألم يغيب عيسى عليه السّلام عن الأرض و التجأ إلى السماء؟ ألم يغيب إبراهيم عليه السّلام مدّه من الزمن، كما قال تعالى: وَ أَعْتَرِ لَكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (١)، ألم تكن ولاده إبراهيم و ولاده موسى و عيسى في الخفاء؟ ألم يغيب عزير مائه عام؟ فكذلك حال القائم عليه السّلام في غيبته و خفاء ولادته.

عن عليّ بن الحسين عليه السّلام قال: (للقائم سنّه من سنن الأنبياء: سنّه نوح عليه السّلام و هي طول العمر، و سنّه إبراهيم عليه السّلام و هي خفاء ولادته، و سنّه يوسف عليه السّلام و هي غيبته من عشيرته، و سنّه موسى عليه السّلام و هي خوفه من أعدائه، و سنّه عيسى عليه السّلام و هي اختلاف الناس فيه، و سنّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و هي خروجه بالسيف) (٢).

و عن عليّ بن الحسين عليه السّلام: (إنّ أهل زمان غيبه الإمام القائلين بإمامته المنتظرين لخروجه أفضل أهل كلّ زمان، لأنّ الله تعالى أعطاهم [من العقول و الأفهام و المعرفة ما] صارت الغيبه [عندهم] بمنزله المشاهده، و جعلهم في ذلك الزمان بمنزله

ص: ١٩٥

١- - مريم: ٤٨.

٢- - كمال الدين: ٣٢٢ باختلاف يسير.

المجاهدين بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالسيف، أولئك المخلصون حقًا حقًا، و شيعتنا صدقا، و الدعاه الى دين الله سزا و جهرا (١).

أمّا قولنا إنّ الإمام غائب، فليس بمعنى أنّه غائب عن الخلق، بل بمعنى أنّه بيننا نراه دون أن نعرفه، شأنه في ذلك شأن يوسف عليه السّلام مع إخوته الذين ولد فيهم و ترعرع معهم، ثمّ رأوه فلم يعرفوه. فليس إذا بمستغرب أن يحضر الإمام فلا نعرفه، و قد نراه فنتصّره أحد علمائنا الذين يقومون ببيان مسائل الحلال و الحرام.

ألا ترى أننا لا نشاهد الفهم و العقل و الذهن لكننا نفيد منها؟ أو ليس القمران (٢) يغيبان و يستتران وراء الغيوم فيبقى نفعهما؟ فكذلك هو حكم الإمام.

يقال: كيف يعلم أمر قيامه إذا قام؟

نقول: لما كان معه جميع معجزات الأنبياء، فإنّه لن يمرّ بحجر و لا مدر إلّا شهد بإمامته، و يكون في زمانه خصب عظيم بحيث لا يبقى في الأرض فقير أو محتاج، و تسخر له السّباع فترعى البهائم دون أن يرعاها أحد، و يلعب الصبيان بالأفاعى و الحيات و يستعملونها بدل السّياط دون أن تؤذيهم، و لا يكون في ذلك الزمان موت. و قيل إنّ الخلائق يبكون بعد موته أو قتله أربعين يوما بلا تكليف، فلا يثابون على طاعه و لا يعاقبون على معصيه.

روى عن الإمام الباقر عليه السّلام أنّه قال: (لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام، و إنّ آخر من يموت الإمام لثلا يحتجّ أحد على الله تبارك و تعالى أنّه تركه بغير حجّه) (٣). و روى عن الأئمة عليهم السّلام: (لو بقيت الأرض بغير إمام لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله) (٤). و البرهان على أنّ الإمام هو آخر من يموت قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

ص: ١٩٦

١- - كمال الدين: ٣٢٠.

٢- - أى الشمس و القمر. (عليه السلام)

٣- - بحار الأنوار ٢٣: ٢١، عن الإمام الصادق عليه السّلام.

٤- - بحار الأنوار ٢٣: ٣٤، عن الصادق عليه السّلام، قال: (لو إنّ الإمام رفع من الأرض لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله). (عليه السلام)

(اعتبروا ما مضى من الدنيا بما بقى منها، فإن بعضها يشبه بعضا، وإن آخرها لاحق بأولها)، فلما كان آدم المعصوم هو أول الخلق توجب أن يكون آخرهم المهديّ المعصوم. وإن اعترض على المهديّ بشيء، فإن نفس الاعتراض سيرد في شأن آدم أيضا.

(١) سئل الصادق عليه السلام: (أ يكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا. قيل: أ يكون إمامان؟ قال: لا، إلّا [و] أحدهما صامت) (١). كما في حال أمير المؤمنين والحسين، وعليّ [زين العابدين] والباقر عليهم السلام الذين عاشوا في زمن واحد.

وقال: (إنّ الأرض لا تخلو إلّا وفيها إمام كيما أن زاد المؤمنون شيئا ردهم، وإن نقصوا شيئا [أكملاه] لهم) (٢). وقال: (ما زالت الأرض إلّا وفيها حجّه يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله عزّ وجلّ) (٣). وقال: (لو لم يبق في الأرض [الآ] اثنان، لكان أحدهما الإمام) (٤). وعن الباقر والصادق عليهما السلام: (إنّه لا يكون العبد مؤمنا حتّى يعرف الله ورسوله والأئمّه كلّهم وإمام زمانه، ويردّ إليه ويسلم له، وكيف يعرف الآخر ويجهل الأول؟) (٥).

ص: ١٩٧

-
- ١- - كمال الدين: ٤١٧، ب ٤٠. (عليه السلام)
 - ٢- - الكافي ١: ١٧؛ بحار الأنوار ٢٣: ٢١، ٢٤-٢٧.
 - ٣- - بحار الأنوار ٢٣: ٥٥.
 - ٤- - كمال الدين: ٢٣٠ و ٢٣٣، ب ٢٢. (عليه السلام)
 - ٥- - الكافي ١: ١٨٠.

الفصل الثالث [فى طول عمره عليه السلام]

أمّا طول عمره فقد أشبه طول عمر الخضر و إلیاس و عیسی و الملائكه من الصالحین، و عمر الشیاطین و الأبالسه و الدجال من الفساق. فقد عاش الدجال منذ زمن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فى جزیره من جزر البحر يعمل بالسحر، و سیخرج فى زمن المهديّ عليه السّلام. و قد خرج مرّه فى زمن النبی صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ لعلیّ عليه السّلام: اذهب خلفه فاقتله حیث وجدته، فإن هو خرج من أسوار المدینة فدعه و لا تتعقبه، ففى الأمر سرّ.

یقال: لم سمّی المهديّ عليه السّلام قائما؟

نقول: لأنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ لمّا عرج به إلى السماء شاهد اثنى عشر شبعا من نور فى غایه الصفاء و الإشراق، و كانوا کلّهم جلوسا إلّا واحدا هو شبح القائم، فسأل جبرئیل عن ذلك النور فقال: هو خاتم الأوصیاء صاحب الزمان الذى یملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما (١).

ملاحظه: اعلم أنّ الأنبياء و الأئمّه هم أنوار العزّه فى كسوه بشریّه، و أنّهم جوهر بشریّ الصوره، و أنّ لهم طبعا وراء الطبع الإنسانى، فهم بذلك الجوهر - فى طفولتهم

ص: ١٩٨

١- - فى الغیبه للشیخ الطوسى: ٢٨٢ روايه عن الإمام الصادق عليه السّلام یقول فیها (... و سمّی القائم لأنه یقوم بعد ما یموت ذكره، إنه یقوم بأمر عظیم). (عليه السلام)

بمثابه غيرهم من الناس في كهولتهم، و هم بنور العزّه ذلك - مّطلعون على الأسرار الإلهيّة، واقفون على العلوم اللدنيّه، بحيث يمكنهم قلع باب خبير. و أنّهم ليسوا مثلنا مع أنّهم يشبهوننا في الظاهر، و برهانه أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (لست كأحدكم) (١)، و قال الباقر عليه السّلام: (نحن أهل البيت لا نقاس بالناس) (٢)، و قال عليه السّلام: (إنّ حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا - يحتمله إلّا ملك مقرب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان) (٣). و لذلك قيل لفاطمه: حوراء إنسيّه، فقد كانت عليها السّلام تكلم أمها و هي في بطنها، و كذلك شأن الحسين بن عليّ عليه السّلام و باقي الأئمّه الذين كانوا يتكلّمون مع أبويهم و مواليهم فور ولادتهم و في المهد، و تفصيله مسطور في الكتب.

مسأله: قال الصادق عليه السّلام: للإمام عشر علامات:

- يولد مختونا، لكنّه يمرّ بالموسى عليه إصابه للسّنّه.

- على كتفه الأيمن مكتوب: تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٤).

- نجوه لا تنن له، بل هو في رائحه المسك.

- أنّ الأرض تبتلع نجوه.

- أنّه مستجاب الدعوه.

- أنّه لا ظلّ له.

- أنّه لا يتشاءب و لا يتمطى، إذ التثاؤب من الصفراء و التمطى من السوداء.

- أنّه إذا سقط على الأرض نظر إلى السماء.

- أنّ أوّل كلامه الشهاده بتوحيد الله و رساله محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و إمامه الأئمّه

ص: ١٩٩

١- بحار الأنوار ١٠: ٤٥.

٢- بحار الأنوار ٢٥: ٣٨٤، نقلا عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

٣- بحار الأنوار ٢: ١٩٠.

٤- الأنعام: ١١٥. و قد وردت هذه الفقرة في بحار الأنوار ٢٥: ٣٦، ٣٨ و ٣٩ فراجع. (عليه السلام)

- أنه لا يحتلم (١).

قيل: قال رسول الله: (لا مهدى إلا عيسى) (٢)، وأنتم تدعون أن هناك مهديًا آخر.

نقول: لا- يمكن أن يكون لفظ (مهدى) علما، لأن أداه النفي (لا) لا تستعمل لنفي الجنس في حال العلم، و إلا لزم التكرار. مثل قولنا (لا زيد في الدار ولا عمرو)، لأن هذا جواب عن سؤال من يسأل: (أزيد في الدار أم عمرو؟)، فوجب التكرار في الجواب و لم يمكن الاقتصار على ذكر واحد فقط، إذ ليس الجواب هنا ب (لا) أو (بلى) جوابا صادقا. أما لو سئل عن واحد منهما فقط لأمكن الاقتصار على لفظ (لا) أو (بلى). فإذا كان لفظ (مهدى) جنسا كان له معنى، و هو كمال الزهد و قله الالتفات إلى الدنيا للذين فاق عيسى بهما سواه من الأنبياء.

و قد أورد أبو القاسم بن إبراهيم الوراق بابا في شرح الشهاب قال فيه: (لا أدري كيف ذهب على القضاة أن المحدثين أجمعوا على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (المهدى من ولد الحسين) (٣)، و (المهدى من ولد فاطمه) (٤).

نقول: إن تمام الخبر هو (لا- مهدى إلا عيسى ابن مريم معه)، فهاتان الروايتان متعارضتان، و الترجيح معنا بالخبر المجمع عليه: (المهدى من ولد الحسين).

ص: ٢٠٠

١- - عزبنا اللفظ الفارسي كما ورد في الأصل، و لم نعر عليه في روايه واحده، بل ورد مفترقا على عدّه روايات، لعل أقربها هذه الروايه: (للإمام عشر علامات: يولد مطهرا مختونا، و اذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهاده، و لا يجنب، و تنام عينه و لا- ينام قلبه، و لا يتشاءب، و لا يتمطى، و يرى من خلفه كما يرى من أمامه، و نحوه كرائحه المسك و الأرض موكله بستره و بلعه، و اذا لبس درع رسول الله عليه السلام كانت عليه و فقا، و اذا لبسه غيره من الناس طويلهم و قصيرهم زادت عليه شبرا، و هو محدث الى أن تنقضى أيامه) بحار الأنوار ٢٥: ١٦٨. (عليه السلام)

٢- - راجع معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) ١: ٥٦٢-٥٦٩ ح ٣٨١، فقد نوقش الحديث و اثبت بطلانه بما لا مزيد عليه. (عليه السلام)

٣- - بحار الأنوار ٣٦: ٤١٠؛ و ٥١/ ٢٠٩.

٤- - بحار الأنوار ٥١: ١٦٦؛ كنز العمال: ح ٣٨٦٦٢، ٣٢٤٠٨، ٣٩٦٥٣ و ٣٩٦٧٥.

(١) مسأله: أ يجوز لعن جعفر الكذاب و أمثاله أم لا؟

نقول: لا- يجوز لعنه، إذ إن هذه المسأله من جمله المسائل التي سئلت بها الناحية المقدسه فخرج بها التوقيع من القائم عليه السلام: (لا- تلعنوا عمى جعفرا، فنحن أهل بيت النبوه، وقد ذكر الحق تعالى محامد الأنبياء: ثم قال: أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبُهْدَاهُمْ اِقْتَدِه (١)، و علينا الاقتداء بالأنبياء السلف، و نحن نقول كما قال يوسف عليه السلام لإخوته لما نظر إليهم: لا تَتْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْرِزُ اللَّهُ لَكُمْ (٢) (٣).

[مسأله:] قال عبد الله بن عباس: النفخه ثلاثه:

الأولى: نفخه الفرع، ينادى: (انتبهوا أيها الغافلون، فيفزعون لذلك الصوت إلى أربعين عاما).

الثانيه: نفخه الصيغ، كما قال الله تعالى: وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَيَّعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ (٤)، ينادى: (أيتها الأرواح العاريه أخرجوا من الأجسام الباليه).

الثالثه: نفخه الحشر: وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥)، و ما بين النفخه و النفخه أربعون عاما، ثم إن جبرئيل ينزل على صخره بيت المقدس، فيقف حيث وقف من قبل لما كانت مريم تغتسل و قد وضعت ثيابها فنفخ في جيها، فينادى: (يا عباد الله)، فيلتفت إليه أهل العالم لا يريمون حراكا.

و مثل نفخ الصور كمثل الشمس؛ إذا غربت أوى الناس إلى بيوتهم فغلب عليهم

ص: ٢٠١

١- - الأنعام: ٩٠.

٢- - يوسف: ٩٢.

٣- - لم أعر على روايه بهذا اللفظ، و قد وردت روايه مختصره في بحار الأنوار ٥٠: ٢٢٧ جاء فيها: (... و أما سبيل عمى جعفر و ولده فسبيل إخوه يوسف عليه السلام). (عليه السلام)

٤- - الزمر: ٦٨.

٥- - يس: ٥١.

النوم الذى هو بمنزله الموت، كما قال النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (النوم أخو الموت) (١)، فإن طلعت تحرّك الخلائق كافّه وبعثوا من نومهم فاشتغلوا بأمر المعاش و أمور الدنيا، فهكذا هو حال النفختين.

ص: ٢٠٢

١ - - بحار الأنوار ٨٢: ٥٢.

الباب السادس و يشتمل على أربعة فصول

إشارة

ص: ٢٠٤

الفصل الأول [فى بيان بلاد الإسلام و بلاد الكفر و دار التقية]

اعلم أنّ بلاد الإسلام هى البلاد التى يمكن فيها إظهار أحكام الشرع و لو كان المسلمون فيها أقلّيه، أمّا بلاد الكفر فالبلاد التى لا يمكن فيها إظهار أحكام الشرع و الإسلام، و لو كان المسلمون فيها أكثرّيه، كما فى مكّه قبل الفتح.

و الأولى للمسلمين أن لا يقيموا فى بلاد الكفر؛ لأنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (من كثر سواد قوم فهو منهم) (١)، و قال: (من أصبح بين قوم أربعين صباحا فهو منهم). فإن هو عمل بالتقيه كان عمله تشبها بالكفار، و قد قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: (من تشبه بقوم فهو منهم) (٢).

ألا ترى أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم لم يتمكّن من اظهار الشرع فى مكّه خرج منها؟ و قد تعيّن الخروج إذا وفقا لحكم لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة (٣). و إنّ المسلم إذا عمل بالتقيه [فى هذه الحالة] اضطرّ الى الافتراء فى الدين، و قد قال تعالى و من أظلم ممن افترى على الله كذبا* (٤)، و لم يرخص أئمتنا فى البقاء فى تلك البلاد.

أمّا قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (ما من عباده أشدّ عند الله من إظهار كلمه الحقّ عند أمير

ص: ٢٠٥

١- - كثر العمال: ج ٩ ح ٢٤٧٣٥.

٢- - كثر العمال: ج ٩ ح ٢٤٦٨٠.

٣- - الأحزاب: ٢١.

٤- - الأنعام: ٢١.

جائر) (١) فإنّما هو مع وجود التمكين. و لو علم الإنسان أو غلب على ظنّه أنّ أولاده سيميلون بعده إلى أولئك القوم كانت إقامته هناك حراما.

أمّا التقيّه فهي إظهار الكفر و إخفاء الإيمان، و أمّا النفاق فهو إظهار الإيمان و إبطان الكفر، و الفرق بينهما ظاهر.

و الدليل على جواز التقيّه العقل و النقل، أمّا العقل [فإنّ دفع الضرر القطعيّ و الظنّي واجب]، و أمّا النقل فقوله تعالى: وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ (٢)، و قوله تعالى:

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاهُ (٣).

يقول المخالف: كانت التقيّه واجبه في صدر الإسلام، أمّا اليوم فهي محرّمه.

نقول: إن كانت قد وجبت في صدر الإسلام بسبب معيّن، فإن وجود سببها اليوم سيجعل وجود المسبّب واجبا أيضا، و إن وجبت يومذاك بلا- سبب كانت عبثا، و العبث محال، و هو باطل. قال تعالى: وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ (٤)، و قال تعالى عن موسى: فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ (٥)، و قال عن عمّار بن ياسر بعد ما قتل أبواه في رصد المشركين: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (٦).

و قال الصادق عليه السّلام (التقيّه ديني و دين آبائي) (٧)، و قال عليه السّلام: (لا دين لمن لا تقيّه له) (٨)، و قال عليه السّلام: (ألا و من لم يتق فليس منا) (٩).

و المراد بالتقيّه حفظ النفس و المال و الأهل و الولد، و الشرع تابع للمصلحه. و كما

ص: ٢٠٦

١- - شهاب الأخبار: ١٤٨ ح ٨١٥، باختلاف يسير.

٢- - البقره: ١٩٥.

٣- - آل عمران: ٢٨.

٤- - غافر: ٢٨.

٥- - الشعراء: ٢١.

٦- - النحل: ١٠٦.

٧- - بحار الأنوار ٢: ٧٣.

٨- - نفسه ٢: ٧٣.

٩- - نفسه ٤٩: ٢١٩، باختلاف يسير.

يستبدل شرع بشرع آخر لحفظ صلاح الخلق فيدعى ذلك نسخا، فكذلك هي التقيّه.

قالوا: كيف يمكن أن لا يعمل موسى بالتقيّه ثمّ يعمل بها هارون؟ [و كيف لا يعمل الرسول صلّى الله عليه وآله و سلّم بالتقيّه، ثمّ يعمل بها الأئمّه؟

نقول:] لقد اتقى موسى أيضا لما كان في بيت فرعون إلى أيام ففررت منكم لما خفتكم (١)، و اتقى الرسول صلّى الله عليه وآله و سلّم أيضا يوم نزول سوره الحجر و يوم لا إكراه في الدين (٢) و يوم الطائف و أيام الشعب و أيام الغار.

ص: ٢٠٧

١- - الشعراء: ٢١.

٢- - البقره: ٢٥٦.

الفصل الثانى فى بيان من هو الكافر والمستضعف و حكم أعمالهما، و فى الملوك العادلين، و فى المجانين و أطفال الكفار و أطفال المؤمنين

من أنكر مسأله من أمهات الدين مع تمكنه من تحصيل العلم بها كان كافرا.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليته) (١)، أى أنه لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قال الأئمة قاطبه: (و الشك فينا كفر). و إذا كان الشك فى حقيقتهم كفرا، فكيف حال من لا يعتقد بهم عن جزم؟

أما أحكام الكفار فمختلفة:

الأول: الكافر الحربى، و حكمه إما الإسلام و إما القتل.

الثانى: الذمى كاليهودى و النصرانى، و حكمه إما الإسلام أو قبول الجزية أو القتل.

الثالث: الكافر الاسلامى، كالخوارج، و يطلب منه الإيمان أو القتل أو الصلح مع الإمام. و نفسه و ماله و ذريته مصونه ببركه كلمه الشهاده. و الإيمان الكامل هو الإيمان بالله و رسوله صلى الله عليه وآله وسلم و بالأئمة عليهم السلام. و هذا الخارجى - فى حقيقه الحال - قد أنكر الثلاثه جميعا، لأنه مشرك بالله بسبب إضافته الأجسام إليه، و منكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبب عزوه المناكير و الزلات إليه، و هو منكر لأولى الأمر قاطبه،

ص: ٢٠٨

١ - مسند أحمد ٤: ٩٦؛ طبقات ابن سعد ٥: ١٤٤. (عليه السلام)

و مثل هذا يدعى بالمستسلم، أى المصالح لأهل القبلة. و ظاهر بشره هذا الشخص طاهره، فإن هو عاند أهل الإيمان صارت بشرته أيضا نجسه.

(١) أما المؤمن المذنب فقال الصادق عليه السلام: (المذنب من شيعتنا كالثائم على المحجّه، فاذا انتبه لزم الطريق). أما الناصب فكالثائم على غير المحجّه، فاذا انتبه زاد ضلاله، لأنّه يزداد فى عدائه لأهل الحقّ. قال الصادق عليه السلام: (ليس الناصب من يشتمنا، إنّما الناصب من يشتم شيعتنا لمحبتهم إيانا) (١).

أما المستضعف فمن لا قدره له على الاستدلال، و كان مصالحا لأهل الحقّ. فإن هو قلد أهل الباطل صار إلى النار إلا أنّ عذابه فيها ليس شديدا، و إن هو قلد أهل الحقّ صار إلى الجنّه إلا أنّه سيكون فيها بلا درجه و لا لذّه إلا تناول أسار أهل الإيمان.

أما الكفّار فأعمالهم لا تقبل أبدا، لأنهم ليسوا من المتّقين، و قد قال الله تعالى:

إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢). و المتّقون هم الشيعة؛ لأنّ النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قال - حسب نقل المخالف: (أوحى الله إلىّ فى علىّ ثلاثا: إنّهُ سيّد المسلمين، و إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجلين) (٣)، و قال تعالى: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ (٤)، و قال تعالى: فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ (٥)، و قال تعالى: وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً (٦)، و قال تعالى: الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً (٧). و هذه الآيه تدلّ على هذا المعنى الخاصّ بواسطه الأجرام السماويّه، و البحث فى ذلك يطول.

ص: ٢٠٩

١- - ورد مضمون هذا الحديث فى بحار الأنوار ٢: ١٣١.

٢- - المائدة: ٢٦.

٣- - تاريخ دمشق ٢: ٢٥٨؛ بحار الأنوار ١٨: ٤٠١ باختلاف يسير.

٤- - البقره: ١٦٧.

٥- - الأحزاب: ١٩.

٦- - الفرقان: ٢٣.

٧- - النور: ٣٩.

(١) مسأله: بناء على ظاهر عموم الآيه إِنَّا لَا نُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (١)، فربّما عوّض الكافر المحسن في الدنيا أو في القبر جزاء إحسانه، أو خفّف عنه في عرصه القيامة. فإذا أثبوا حينذاك على (ما عملوا من عمل)، تحقّق في شأنهم كذلك يُريهم الله أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ.

أمّا الملوك العادلون والأسخياء، فان عذابهم سيكون مخفّفا على الرغم من كونهم كفّارا، وقد ورد النصّ بذلك، و حال أنوشيروان دالّ عليه، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم افتخر بذلك في قوله: (ولدت في زمن الملك العادل) (٢)، وقد أخبر صلى الله عليه وآله وسلم عدّى بن حاتم الطائى أنّ أباه ستخفّف عقوبته لسخاء نفسه. و دركات العقوبه و النيران متفاوتة حسب تفاوت درجات العدل و السخاء لدى هؤلاء.

أمّا المجانين بالفطره الذين ليس لهم إفاقه، و أطفال المؤمنين و أطفال المشركين فهم في الجنّه بالإيمان الفطرى: قالوا بلى (٣). فإن بلغ طفل الكافر و كان عاقلا فاختار الكفر أو قلّم الباطل ثمّ جنّ كان مآله إلى النار بالكفر الأصلى. و لا يجوز أن يدخل أطفال الكفّار النار فيعاقبون بجرائم آبائهم، قال الله تعالى: وَ أَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى (٤)، و قال تعالى: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى* (٥)، و قال: هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٦). و العقل أيضا يمنع من إنزال العقوبه بعمره لجريمه ارتكباها زيد، فمثل هذا العمل مستقبح عقلا.

و لو قيل: هذا المعنى باطل بولد الرّنا؛ لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال إجماعا: (ولد الرّنا لا

ص: ٢١٠

١- - الكهف: ٣٠.

٢- - من مسلّمات التاريخ أنّ أنوشيروان لم يكن عادلا، و الروايه المذكوره لم ترد إلّا في (قصص الأنبياء) للراوندى، نقلا عن وهب بن منبّه الوضّاع الفارسى. (عليه السلام)

٣- - الأعراف: ١٧٢.

٤- - النجم: ٣٩.

٥- - الأنعام: ١٦٤.

٦- - النمل: ٩٠.

يدخل الجنه و لا ولده) (١).

نقول: إنَّ السمع و الإجماع يمتنعاننا من القول بأنَّ ولد الزنا يدخل الجنه (٢)، و إلّا قلنا بأنّه لا يدخل النار بسبب خطيئته والديه؛ أمّا ولد الزنا الذى يموت قبل البلوغ فإنّه لا يعاقب بالنار. أمّا إذا بلغ و عمل صالحا فإنّه يدخل النار، لكنّه يكون فيها فى روح و راحه أشبه براحه إبراهيم حين ألقى فى نار نمرود فجعلها الله عليه بردا و سلاما. و إن هو بلغ و كان كافرا فإنّه يدخل النار عن استحقاق، ذلك أنّ الجنه مقام الطاهرين و هذا من طينه حرام. و مثل ذلك كمثّل خباز عجن شيئا من الطحين بلعاب كلب و خنزير و خلطه ببول، فإنّ الخبز الذى يخبزه بذلك العجين لا يكون لائقا بالمحسنين و الملوكة.

أمّا أطفال المؤمنين فلا يليق عقلا و لا سمعا أن يكونوا شفعا لأبويهم. أمّا عقلا فلاّنهم لو امتلكوا درجه الشفاعة لأعتقوا أنفسهم من مقام العبوديّة فتخلّصوا من تناول الأسار. و لأنّ الشفاعة - ثانيا - أنبل الدرجات و أفضل المناصب، و هى درجه لم يبلغها من المرسلين إلّا نبيّنا صلّى الله عليه و آله و سلّم، فكيف يمكن لصبيّ أن يبلغ مقاما كمقام النبوه بينما لا تقبل شهادته؟!

و أمّا السمع فمن المسلم فى هذا الباب قوله تعالى: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٣)، و قوله: لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ (٤)، و قوله: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٥) و أمثال هذه الآيات. لكننا نحمل ما ورد فى هذا الباب من أخبار على أنّ الصبيّ يبلغ فيعمل صالحا يجعله يستحقّ درجه

ص: ٢١١

-
- ١- - كتر العمال: ج ٥ ح ١٣٠٩٥.
 - ٢- - للتحقيق فى الموضوع انظر: رسائل المرتضى ٣: ١٣١؛ الانتصار للمرتضى ٥٠٢؛ كشف الرموز للقاضى الآبى ٢: ٥٢٤. (عليه السلام)
 - ٣- - الشعراء: ٨٨.
 - ٤- - الممتحنه: ٣.
 - ٥- - عبس: ٣٤-٣٦.

الشفاعة عند من قال به. قال تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ (١).

ص: ٢١٢

١ - - الطور: ٢١.

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: (كان فى بنى إسرائيل عالم مقلّ ذو عيال، فوسوس له الشيطان بابتداع دين ليكثر اتباعه فيكثر ماله، ففعل العالم ذلك فتبعه كثيرون و اغتنى، ثم إنه ندم على فعله و تاب، فأوحى الله إلى نبيّ ذلك الزمان أن توبته لن تقبل إلّا إذا دعوت الأحياء للرجوع عن ذلك الدين فيفعلون، و أحييت الأموات الذين تابعوك و ماتوا على دينك فتدعوهم إلى الصراط المستقيم، و جمع هذا العالم الخلق حوله [و أظهر لهم الحقّ و أقرّ لهم ببطلان بدعته]، فصاحوا به: إنّ ما دعوتنا إليه من قبل هو الحقّ و نحن عليه، و إنّ ما تدعوننا إليه اليوم بدعه و ضلاله و كفر! فلم يقبل بكلامه أحد، فظلّ يتضرّع إلى الله تعالى حتّى هلك (١).

و قال الله: وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنُتْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (٢)، و عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: (لكلّ صاحب ذنب توبه، إلّا صاحب البدع و الأهواء ليس لهم توبه و هم منى براء. ثمّ قرأ: كلّ حزب بما لديهم فرحون).

جاء فى تفسير النهروانى أنّ عائشه روت أنّها سألت النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم عن الحزب فى

ص: ٢١٣

١- - أنظر متن القصّه فى بحار الأنوار ٦٩: ٢١٩ نقلا عن الإمام الصادق عليه السلام. (عليه السلام)

٢- - الأحزاب: ٦٧ و ٦٨.

الآية، قالت: قال: (إنهم أهل البدع والضلال). وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (كل محدث بدعه، و كل بدعه ضلاله، و كل ضلاله في النار) (١).

و كل من ابتدع مذهبا في الإسلام فمقامه في المضلين في الدرك الأسفل من النار، كما قال الله تعالى: رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (٢).

و اعلم أنه لا حجة لأحد على الله تعالى بعد كمال العقل، و أن رسول كل امرئ عقله، و منه قوله تعالى: فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٣)، و قوله: أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤). و ما من مسلم لم يسمع اختلافا من الشافعي و أبي حنيفة و كفرة أهل الكتاب، فوجب عليه إذا أن يتبع الحق و يبطل الباطل و يرجع في تحقيق ذلك إلى العقل. و لو فرض عدم تحقق ذلك فإن الله تعالى سيثبه المسلم و يحذره في منامه، أو يرسل إليه في اليقظة ملكا في هيئه رجل ليرشده و يثبهه و يبشّره بالجنة و يخوّفه النار، أو يلهم عقله هذا المعنى: إن لك خالقا بهذه الصفة و أن مخالفتك له ليست من مصلحتك. و يدعى هذا الباب في العرف بالخاطر، و ذلك قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (٥)، و الكتاب يضيق عن ذكر تفصيل ذلك.

ص: ٢١٤

١- - سنن ابن ماجه: المقدمه، الباب ٧؛ سنن النسائي: كتاب العيدين، الباب ٢٣. (عليه السلام)

٢- - فضلت: ٢٩.

٣- - يوسف: ١١١.

٤- - القصص: ٦٠.

٥- - الأنعام: ١٤٩.

الفصل الرابع [فى بيان أن آباء الأنبياء كانوا بأجمعهم من المؤمنين]

اعلم أن آباء الأنبياء قاطبه كانوا مؤمنين، و بيان ذلك بعده وجوه:

(١) الأول: آيه ذرّيته بعضها من بعض (٢) النازله فى مقام الاصطفاء.

(٣) الثانى: قوله تعالى فى سورة الأنعام بعد ذكر الأنبياء: وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢).

أمّا والد إبراهيم عليه السلام فهو تارخ، و أمّا آزر فهو عمّه، و قيل: هو جدّه لأّمّه. و برهان ذلك قوله تعالى: رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٣)، و قد ذكر فى هنا عدّه أذعيه تحققت بأجمعها: أولها قبول الصلاة، و الثانى: المداومه عليها، و الثالث: الدعاء للذريّه من أولاد إسماعيل و إسحاق، و الرابع: الدعاء لأّمّه و أبيه معا. من هنا يتضح أن تلك الأذعيه كانت فى حكم دعاء واحد. و كذلك قال تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (٤)، فقال إبراهيم: وَاجْتَبِنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٥).

ص: ٢١٥

١ - - الأنعام: ٨٧.

٢ - - آل عمران: ٣٤.

٣ - - إبراهيم: ٤٠ و ٤١.

٤ - - البقره: ١٢٤.

٥ - - إبراهيم: ٣٥.

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (فانتَهت الدعوه إِلَيَّ وَ إِلَى عَلِيٍّ، لَمْ يَسْجُدْ أَحَدٌ مِنَّا لَصَنَمٍ قَطُّ، فَاتَّخَذَنِي اللهُ نَبِيًّا وَ اتَّخَذَ عَلِيًّا وَصِيًّا) (١). و عباره (أحد منّا) عامّه تشمل أبويه و أجداده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. و برهانه قول عليّ عليه السّلام: (و الله ما عبد أبي و لا جدّي عبد المطلب و لا هاشم و لا عبد مناف صنما قطّ) (٢).

يقول عبد الله بن عباس: لما نزلت آية وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ (٣) قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات) (٤)، يعني (الرجال الطاهرين) للإضافه. و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (نزل جبرئيل عليّ و قال: إِنَّ الله حَرَّمَ عَلَى النار صلبا حملك، و حجرا كفلك، و ثديا أرضعك) (٥). (صلبا) أي عبد الله، و (حجرا) أي أبو طالب و فاطمه بنت أسد أمّ عليّ عليه السّلام، و (ثديا) أي آمنه أمّه و حليمه مرضعته. و قد نزل الخطاب في خصوص أبوي الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حيث قال: رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا (٦)، و لذلك علل دعاءه بتريتهما إياه في صغره.

و كذلك جاء في الخبر (المرء مع من أحبّه) (٧)، و ليس لمحمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حبيب كأبويه، و لا يليق أن يدخل جميع الأنبياء الجنّه مع أبويهم و يكون أبوا خير الخلق في النار. و على مذهب الخصم، يمكن أن يبذل الله تعالى كفرهما عند الموت إيماناً، كما قال الله تعالى: فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (٨). و لو كان أبوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كافرين للزم أن يكون نوره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد سجد للأصنام، فعند ما تسجد الأمّ يشاركها ابنها في سجودها.

ص: ٢١٦

- ١- - الطرائف: ٧٨.
- ٢- - بحار الأنوار ١٥: ١٤٤.
- ٣- - الشعراء: ٢١٧-٢١٩.
- ٤- - المسترشد للطبري ٥٨١؛ بحار الأنوار ١٥: ١١٧. (عليه السلام)
- ٥- - التعظيم و المنّه للسيوطي: ٢٥ (نقلا عن الغدير).
- ٦- - الإسراء: ٢٤.
- ٧- - بحار الأنوار ٤٥: ٢٨١.
- ٨- - الفرقان: ٧٠.

و كذلك قال الله تعالى: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (١)، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ عند نزول الآية: (أنا لا أرضى و واحد من أمتي في النار)، و كيف لا يرضى محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ حين يكون واحد من أمته في النار و يرضى أن يكون أبواه في النار؟ كما أنه [لو فرضنا كفر أبويه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ كما يقوله خصمنا، فإنه] لا يقدح في عدل الله تعالى إن أدخل الكافرين بأسرهم - و من جملتهم أبوي محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ - في الجنة.

مسأله: من إيمان أبي طالب أنه مات مؤمنا، و كان قبل الوحي على دين عيسى عليه السّلام، و برهان ذلك من وجوه: أولها أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ أمر عليّا عليه السّلام أن يغسله، و لا يجوز أن يغسل المؤمن الكافر إجماعا. و روى الإمام جعفر الصادق عليه السّلام عن آبائه (أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان ذات يوم جالسا في الرّحبه و الناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أنت بالمكان الذي أنت به و أبوك يعذب في النار! فقال له أمير المؤمنين: (مه فضّ الله فاك، و الذي بعث محمّدا بالحقّ بشيرا لو تشفّع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أبي يعذب بالنار و ابنه قسيم الجنة و النار؟! و الذي بعث محمّدا بالحقّ نبيا إنّ نور أبي يوم القيامة ليطفي أنوار الخلائق كلّهم إلّا خمسه أنوار: نور محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ، و نورى، و نور الحسن، و نور الحسين، و نور تسعه من ولد الحسين؛ فإنّ نوره من نورنا، خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السّلام بألفى عام) (٢). و روى عن الرضا عليه السّلام عن آبائه بعدّه طرق أنّ نقش خاتم أبي طالب كان رضيت بالله ربّا و بابن أخى محمّد نبيا و بابنى [علىّ له] وصيّا (٣). و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: (و الله ما عبد أبى و لا جدى عبد المطلب و هاشم و عبد مناف صنما قطّ)، قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا

ص: ٢١٧

١ - الضحى: ٥.

٢ - الاحتجاج للطبرسى ١: ٢٣٠؛ كنز الفوائد للكراچكى: ٨٠؛ كتاب الحجّه على الذهاب للسيد ابن معدّ: ١٥.

٣ - تفسير أبى الفتوح ٤: ١٢٠، تفسير البرهان ٣: ٧٩٤ (نقلا عن الغدير).

يصلون الى البيت على دين ابراهيم عليه السلام متمسكين به (١).

وقال الله تعالى: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٢)، و كان هذا الإيواء في بيت أبي طالب، حتى قيل له (يتيم أبي طالب). وقد وعد الله من آوى محمداً الجنة فقال: وَالَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أَوْلِيكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (٣). و معلوم أنّ رسول الله كان مصوناً محروساً في الشعب في حياة أبي طالب، و أنّ أحداً لم يجرأ على التعرض له صلى الله عليه و آله و سلم في حياة أبي طالب، فلما رحل أبو طالب و امتدت أيدي الظالمين إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالأذى، نزل عليه جبرئيل فأخبره عن الله تعالى أن يخرج من مكّة فقد مات ناصره فيها و لم يعد له بعد عمّه أبي طالب من ناصر. و نقل أن أبا طالب لما مات حزن عليه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و قال: (يا عمّ ما أسرع ما وجدت من فقدك) (٤).

أمّا شبهه المخالفين فقد إخفاء أبي طالب إيمانه و عدم إظهاره له، مع أنّه أخفاه من أجل أن يتمكن من نصره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حمايته باعتباره ابن أخيه و ليس باعتباره على دينه، و لو كان أعلن إيمانه لعجز عن نصرته صلى الله عليه و آله و سلم لغلبه الكفار و كثرتهم، و هو أمر معروف قد صرّحت به الأخبار. قال الصادق عليه السلام: (إنّ مثل أبي طالب كمثل أصحاب الكهف: أظهروا الكفر و أبطنوا الإيمان) (٥).

و من المسلم أنّ نصره الرسول و الشرع متعذّره إلّا بهذا الطريق. شأنه في ذلك شأن شمعون بن حمون النبيّ - و كان وصيّاً لعيسى - حين بقى عند جبار أنطاكية سنة كامله و هو يظهر الكفر و يذهب معه إلى معبد الأصنام، في قصّه طويله ذكرها القرآن: إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ (٦) الآية، يعنى شمعون. و قد وردت هذه القصّه في تفسير السلمانيّ.

ص: ٢١٨

١- - كمال الدين ١: ١٧٤، ب ١٢ ح ٣٢.

٢- - الضحى: ٦.

٣- - الأنفال: ٧٤.

٤- - روض الجنان و روح الجنان ١٥: ١٥١.

٥- - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٣: ٣١٢؛ أصول الكافي ١: ٤٤٨، ب ١٦٩.

٦- - يس: ١٤.

الباب السابع فى الأخبار الأمويّه التى افتروها و اقترفوها على النبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم

إشاره

و يشتمل على مقدّمه و ثلاثه فصول

ص: ٢٢٠

يقول المخالف: إنّ ما يرويه الشيعة من أخبار ليس إلّا روايات نقلها ابن الراوندى، و حاله لا تخفى.

نقول: ليس من خبر فى كتب الشيعة [من أخبار فضائل أئمّتهم و مطاعن أعدائهم] إلّا و فى كتب العامّة نظيره أو شبيهه، فليس للعامّة أن يعترضوا عليهم بشىء، لأنّهم سيكونون عندئذ قد اعترضوا على علمائهم و طعنوا على روايتهم، و الفضل ما شهدت به الأعداء.

و ثانيا: إنّ الشيعة لا يروون روايه إلّا عن راو معتبر و مشهور، و أكثر أخبارهم مسنده عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فلا يمكن إذا عزو أخبارهم إلى ابن الراوندى.

ثالثا: لو صحّ قول ذلك عن الراوندى، فقد نقل عنه أمثال ذلك فى شأن الحنفيّ و الشافعيّ و الحنبليّ.

و رابعا: أورد منتجب الدين أبو الفتوح العجليّ الأصفهانيّ - و هو من كبار المخالفين، و له مصنّفات فى سائر العلوم - فى كتابه (نكت الفصول فى معرفه الأصول) أنّ ابن الراوندى كان فى بدايه أمره يهوديّا، ثمّ إنّه أسلم فاختر مذهب العبّاسيّ فقال بإمامه العبّاس. فكيف يفترى لمصلحه مذهب يخالف مذهبه؟! و لو أمكن له أن يفترى لمذهب مخالف لكان الأولى له أن يفترى لنصره مذهبه. و من يدري فلربّما كانت أخبار أهل السنّه - و من جملتها أخبار الشافعيّ و أبى حنيفه

و سائر علمائهم - هي من وضعهم، وضعوها ترويجا لأقوالهم و مذاهبهم.

(١) يقولون: إنّ الأخبار العديده الوارده في شأن الذين تقدّموا على العتره يجب التعبد بقبولها على أساس حسن الظنّ، و يجب أيضا الاعتقاد بصدقها.

و نقول: [إذا كنّا مأمورين بحسن الظنّ بالجميع] فإنّ حسن الظنّ سيّشمل أيضا أبا جهل و أبي لهب و مسيلمه الكذاب، و هذا هو الكفر. فيجب إذا بناء الدين و إقامته على أساس البرهان.

و لو صدقت تلك الأخبار لتمسك بها عثمان يوم الشورى و لم يحتج إلى انتخاب عبد الرحمن و أمثاله، و لا إلى وصيه عمر. و لو صدقت لعارض بها عليّا عليه السلام و احتجّ بها عليه.

و قد نقل أبو بكر بن مردويه في مناقبه [و نقل كثيرون سواه] أنّ عليّا عليه السلام احتجّ على أهل الشورى بثمانين حجّه فلم يقبلوا، و لم يقل أحد إنّ عثمان احتجّ بشيء من تلك الحجج. فيتّضح أنّ بنى أميه و بنى العباس - الذين سنّوا لعن عليّ عليه السلام و أدخلوه في شريعتهم - قد افتروا تلك الأخبار. و لو كانت تلك الأخبار صادقه لاحتجّ بها عثمان على عمر يوم أوصى بالشورى، و لقال له: يكفيني نصّ رسول الله عليه السلام، و لست أحتاج في الخلافه إلى تعيين منك. و لقال له: إنّك إذ أشركت معي في هذا الأمر غيري فلعلهم يطمعون في حقّي، و لعلهم يغلبونني عليه.

و لو صحّت تلك الأخبار لكان عمر مخطئا في جعله أمر الخلافه مردّدا بين جماعه دون استحقاق منهم لها، و لكان قد ضيّع حقّ عثمان حين خلطه الآخرين، و لكان ذلك منه تزويرا و تغريرا، و هو محال في حقّ الخليفه (١)، لأنه إبطال و تضييع لحقّ المستحقّ.

و لو كانت الأخبار صادقه لما نشب الاختلاف يوم السقيفه بين المهاجرين

ص: ٢٢٢

١ - - حسب زعم الخصم باستحاله وقوع مثله من الخليفه. (عليه السلام)

و الأنصار حتّى تشاتموا، و حتّى سلّ الزبير سيفه فى وجه أبى بكر، و لما غلب أبو بكر الأنصار بحديث (الأئمة من قريش) (١).

و لو صحّت هذه المفتريات لتمسك بها أبو بكر حين احتجّ عليه المهاجرون و الأنصار حتّى صاح على المنبر: (أقبلونى فلست بخيركم) (٢).

و لو صدقت هذه المفتريات لكانت استقاله أبى بكر نقضا لعهد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بعد موته، و قد قال الله: فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ (٣)، و لما احتاج أبو بكر إلى البيعه.

ألا ترى أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لما كان منصوفا عليه لم يحتج إلى البيعه؟ تحفه الأبرار، تعريب ٢٢٣ المقدمه ص : ٢٢١

لو صحّت هذه الأخبار لما أنكر الصحابه على أبى بكر حين أوصى إلى عمر، و لردّ عليهم متمسكا بهذه الأخبار. فلما لم يفعل كان ذلك دليلا على كذب رواه هذه الأخبار، و كذب رواه جميع أخباره و فضائله الموهومه.

و لقد عمد الرواه المأجورون إلى [الأخبار التى وردت فى شأن على عليه السّلام فقاموا ب] تبديل لفظ أو لفظين فيها، فاستبدلوا باسم على عليه السّلام اسم أبى بكر [و عمر]، شأنهم فى هذه المفتريات شأن من حرّف التوراه التى ورد فيها صفه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم بحكم يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ* (٤). و من ذلك قوله تعالى: فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ (٥)، و قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدَّبُلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ (٦)، يعنى بدّلوا الولاية بالكفر. يدلّ على ذلك قوله وَ أَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ، و قوله تعالى: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ (٧). فكلّ خير

ص: ٢٢٣

١- سنن البيهقي ٨: ١٤٣؛ المعجم الأوسط لبطبراني ٧ ح ٦٦٠٦. (عليه السلام)

٢- انظر: فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ١: ١٥١ ح ١٣٣؛ الاحتجاج للطبرسي ١: ٢٨٤. (عليه السلام)

٣- الفتح: ١٠.

٤- النساء: ٤٦.

٥- البقره: ٧٩.

٦- إبراهيم: ٢٨.

٧- البقره: ٥٩.

يروونه للمتقدمين إنما لعلي عليه السلام نظيره، وروايه علمائنا تصدق ذلك.

في هذا الجانب إذا روايه الشيعة في أخبار النصوص على علي عليه السلام وروايه علماء السنّة شاهد على حقّانيتها وصدقها، أمّا روايه السنّة فإنّنا إن لم نقل بمعارضتها بالخبر، فإنّ دليل العقل معنا.

أو نقول إنّ العقل والنقل في جانبنا، وإنّ خصمنا معارض بالخبر والقرآن.

قيل: إنّ بإمكانهم (أى علماء السنّة) هم أيضا أن يعدّوا أخبارنا من أخبار الآحاد.

و نقول: إنّ في كتبهم ما يقارب أخبارنا لفظا فلفظا أو ما يوافقه في المعنى، وإنّ أمير المؤمنين عليه السّلام لا يحتاج في عرف العالمين إلى دليل؛ نظرا لقربته من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، بل سواه يحتاج إلى دليل لإثبات صحّته خلافته نظرا لكونه أجنبيّا من غير الأقارب.

كما أنّنا نقول إنّ عليّا عليه السّلام قد ولد على الفطره صبيّا ونشأ و نما على الإسلام، فلا محلّ للبحث والشكّ في إسلامه، إنّما البحث والشكّ في إسلام سواه من الصحابه، أكان عن اعتقاد قلبيّ أم عن طمع و مصلحه و نفاق؟ و طوبى لمن أنصف الحقّ.

الفصل الأول يقوم على ذكر ثلاثه وثمانين خبرا مفترى [أو مؤولا] و الإجابة عن كل منها بالتفصيل

قالوا: قال عليّ عليه السّلام: (من لم يقل إنّي رابع الخلفاء فعليه لعنة الله) (١).

نقول: مراد عليّ عليه السّلام من الخلفاء: آدم عليه السّلام وهو أوّلهم، قال تعالى: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (٢). و الثاني: هارون عليه السّلام، قال تعالى: وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي (٣)، و الثالث داود عليه السّلام، قال تعالى عليهم السّلام إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ (٤). و الرابع عليّ و ولده عليهم السّلام، قال تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ (٥).

قالوا: قال عليّ عليه السّلام: (من فضّلني على أبي بكر جلدته) (٦).

نقول: هذا الخبر باطل بخبر (عليّ خير البشر، فمن أبي فقد كفر) (٧) و بآيه الجهاد

ص: ٢٢٥

١- مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٦٢؛ الصراط المستقيم للبيضاوي ٢: ٤٧. (عليه السلام)

٢- البقره: ٣٠.

٣- الأعراف: ١٤٢.

٤- ص: ٢٦.

٥- التّور: ٥٥.

٦- كنز العمّال: ج ١٣ ح ٣٦١٠٢ و ٣٦١٥٧.

٧- تاريخ بغداد ٧: ٤٢١؛ ينايع المودّه ٢: ٧٨، ب ٥٦؛ كنز العمّال: ج ١١ ح ٣٣٠٤٥؛ الفردوس للديلمي: ٣: ٦٢، ح ٤١٧٥ و

روايته: (عليّ خير البشر، من شكّ فيه فقد كفر). (عليه السلام)

التي أنزلت في شأن عليّ عليه السّلام، فقال تعالى: فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (١). ولقد كان عليّ عليه السّلام فقيه الصّحابة، فكيف يجلد أحدا دون سبب، إذ لم يرد في الشرع حدّ لمن فضّل أحدا على أحد. كما أنّ هذا الخبر معارض بخبر (من فضّل أحدا على عليّ فقد كفر) (٢)، وكذلك فإنّ نفس عليّ عليه السّلام هي نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم بموجب آية المباهلة وخبر (نفسك نفسى). وتفضيل نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم على سائر النفوس لا يستلزم حدّا.

قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم: (لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمّهم غيره) (٣).

نقول: لا- فخر في هذا الحديث [إن صحّ]، فقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم: (صلّوا خلف كلّ برّ و فاجر) (٤)، فيمكن أن يكون- بحسب هذا الخبر- فاجرا. كما أنّ الخبر باطل بقوله: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) (٥).

قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم: (اقتدوا باللذين من بعدي أبو بكر و عمر) (٦).

نقول: هذا الخبر باطل بخبر (أصحابي كالنجوم ...) الخ. وليس شأنهما إلّا كشأن سواهما من الأصحاب. و القرآن و عموم الأخبار تؤيّد الخبر الثّاني في تعظيم الصحابة و أتباعهم، فمن خصّها فعليه البيان.

ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم قال: (إنّي تارك فيكم الثّقلين: كتاب الله و عترتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا) (٧)، و روى (كتاب الله جبل من السماء الى الأرض و عترتي أهل بيتي، و إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا)، و هذان الخبران منقولان في كتب الفريقين. فالتمسّك إذا بالمتفق عليه أولى من التّشبّث بالمختلف فيه.

ص: ٢٢٦

- ١- - النساء: ٩٥.
- ٢- - بحار الأنوار ٣٨: ١٤.
- ٣- - كنز العمّال ١١ ح ٣٢٥٦٧ باختلاف يسير.
- ٤- - كنز العمّال ٤ ح ١٠٤٨١ باختلاف يسير.
- ٥- - بحار الأنوار ٢٣: ١٥٦؛ ٢٨: ١٩؛ و ٣٥: ٤٠٧.
- ٦- - كنز العمّال ١١ ح ٣٢٦٤٦ و ٣٦٦٥٦.
- ٧- - المستدرک ٣: ١٦٠؛ مسند أحمد ٣: ١٤ و ١٧؛ المعجم الكبير للطبراني ٥: ١٥٤ ح ٤٩٢٢ و ٤٩٢٣. (عليه السلام)

(١) و لو صحَّ الخبر السالف لتمسك به أبو بكر يوم السقيفة و لم يقل: (الأئمة من قريش)، و لما جرّد الزبير سيفه في وجهه؛ و لبايعه سعد بن عباد، و لما تأخر بنو هاشم عن بيعته، و لما قال الأنصار: (منا أمير و منكم أمير)، و لما جذب الحسن عليه السلام رداء أبي بكر فجّره أسفل المنبر و قال (ما شأنك و منبر جدّي؟)، و لما قال أبو بكر:

(أقيلوني)، و لما اعترض عليه اثنا عشر صحابياً من المهاجرين و الأنصار، حتّى صاح من على المنبر (أقيلوني)، و لما احتاج أبو بكر إلى البيعة، و لما احتاج عمر إلى وصيه أبي بكر حتّى كره الناس ذلك، فبعثوا طلحه إلى أبي بكر و خوفوه الله و قالوا: وليت علينا فظاً غليظاً ما كُنّا نقدر على مواجهته في حياتك، فكيف بنا بعد موتك؟ فقال أبو بكر: أ تخوفونني بالله؟ لو سألتني الله عن ذلك، لقلت وليت عليهم خيرهم.

ثم إنهما اختلفا في سيرتهما، فاستلزم الاقتداء بأحدهما مخالفه الآخر. و لقد صلّى أبو بكر التراويح فرادى، و صلّاها عمر جماعه. و حجّ أبو بكر حجّ التمتع و تمتع بالنساء، فحزّمهما عمر. و كان أبو بكر يصوّب قتل بنى حنيفة بينما كره عمر ذلك، و أخذ أبو بكر غنائمهم فتصرّف فيها، و أخذها عمر - لمصلحه ارتأها - لكنّه لم يتصرّف فيها، ثم ردها على أصحابها زمن خلافته. و كانت بيعه أبي بكر بالبيعة، أمّا بيعه عمر فكانت بالوصية. فكان في الاقتداء بأحدهما مخالفه للآخر.

قالوا: قال الرسول: (أبو بكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنّة) (١).

نقول: إنّ أصحاب الجنّة قاطبه هم من الشباب، قال تعالى: **إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً** (٢)، و كما جاء في الخبر: (أهل الجنّة يكونون جرّداً مبرّئين من النقصانات، موصوفين بالكمالات) (٣).

ص: ٢٢٧

١- - كنز العمال ١٣ ح ٣٦١٠٥.

٢- - الواقعة: ٣٥ و ٣٦.

٣- - كنز العمال ١٤ ح ٣٩٣٠١ باختلاف يسير.

(١) و مع ذلك فالخبر المتقدم منحول من الخبر المجمع عليه (الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه) (١). و لو صحّ أن يقول الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم ذلك [الحديث المفتعل] لقصد به جند الدنيا، إذ (الدنيا سجن المؤمن و جنّه الكافر) (٢)، و لو كان المراد [بالجنّه فى الحديث المختلق] جنّه القيامة فإنّ من المتيقّن - تبعاً للنقل - أنّ تلك الجنّه ليس فيها كهول و لا شيوخ، كما أنّ الخبر يستلزم أن يكونا ساداه الأنبياء، و هذا محال.

قالوا: إنّ امرأه جاءت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حاجه، فقال لها الرسول: (تعالى غدا)، فقالت: (فإن لم أجدك؟)، قال: (فإلى أبى بكر).

نقول: هذا الخبر باطل بخبر (المصاييح)، و فيه أنّ ابن عباس قال لرسول الله فى مرض الموت: (يا رسول الله، إذا كان لا نجدك نعوذ بالله، فإلى من؟) قال: (إلى هذا، و أشار إلى عليّ) (٣). و سأله أبو بكر و عمر فقالا: يا رسول الله، بمن نقتدى بعدك؟ قال: (بخاصف النعل)، و كانت نعل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى يد عليّ عليه السّلام يصلحها (٤). و جاء فى كتاب [محمّد بن] جرير الطبريّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (أيتها النّاس، هذا وليكم بعدى فى الدنيا و الآخرة)، و أشار إلى عليّ عليه السّلام (٥).

قالوا: إنّ عمرو بن العاصّ سأل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (من أحبّ الناس إليك؟)، قال: (عائشه)، قيل: (من الرجال؟)، قال: (أبوها) (٦).

ص: ٢٢٨

١- - كتر العمّال ١٣ ح ٣٧٦٨٢، ٣٧٦٨٠، ٣٧٦٩٣، ٣٧٦٩٦، ٣٧٦١٧.

٢- - من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٦٣.

٣- - و روى أحمد فى مسنده (٦: ٣٠٠) و الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩: ١١٣) قالاً: لَمَّا حضر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم الوفاه قالت صفية أمّ المؤمنين: يا رسول الله، لكلّ امرأه من نسائك أهل تلجأ إليهم، و إنّك أجليت أهلى، فإن حدث حدث فإلى من؟ قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إلى عليّ بن أبى طالب. (عليه السلام)

٤- - يدعى هذا الحديث بحديث خاصف النعل، انظر: فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ٢: ٦٤٩ ح ١١٠٥؛ ينابيع المودّه ١: ١٨٦، ب ١١. (عليه السلام)

٥- - كتر العمّال ١١ ح ٣٢٩٤٢، ٣٢٩٣٨، ٣٢٩٤٠، ٣٢٩٦٣ باختلاف يسير.

٦- - كتر العمّال ١٢ ح ٣٥٦٣٩.

(١) نقول: جاء في (نكت الفصول) للعجلى الأصفهاني أن راوى الحديث هو عمرو بن العاص، و كان من فساق عصره، فكيف يقول غيور حكيم جليل لفاسق مثل عمرو إن زوجتي أحب الناس إلي؟! و لو فاه بذلك سوقى مستهتر لما كان لائقا و لا مقبولا. و جاء في (نكت الفصول) أن عائشه قالت: [سألت النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقلت]:

(من أحب الناس إليك يا رسول الله؟) قال: (فاطمه)، قلت: (من الرجال؟)، قال:

(بعلي بن أبي طالب) (١). و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (إن سعدا لغيور، و إنى أغير منه، و الله أغير منى و من سعد) (٢)، فيتبين أن الخبر الأول منحول و مكذوب.

قالوا: قال الحسن البصرى: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (ما مضى مؤمن قط أفضل من أبى بكر).

نقول: هذا الخبر باطل بخبر (علي خير البشر، و من أبى فقد كفر) (٣)، و بآيه الجهاد المنزله فى شأن علي عليه السلام، و بآيه إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين (٤)، و لم يرد هنا ذكر لأبى بكر.

إشاره: إن الحسن البصرى كان فى أول أمره تلميذا لعلي عليه السلام، ثم أنه خرج عليه فى آخر أمره و عاضد معاويه فى لعن علي عليه السلام، ثم عاون جيش الشام يوم الطف بلسانه، و كان يخذل عن الحسين عليه السلام و يحرض على قتله.

قالوا: (إن هذا الأمر لا يكون فى علي و لا فى أحد من أولاده).

نقول: لو صدق هذا الخبر لما جعل عمر عليا عليه السلام فى أصحاب الشورى.

و لقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (لا تجتمع أمتى على الضلالة) (٥)، و مع أن أهل العالم لم يتفقوا على إمامه علي عليه السلام إلا أنهم مجمعون على أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال:

ص: ٢٢٩

١- - كتر العمال ١٣ ح ٣٦٤٥٧.

٢- - كتر العمال ٣ ح ٧٠٧٧ باختلاف يسير.

٣- - مرّ تخريج الحديث. (عليه السلام)

٤- - آل عمران: ٣٣.

٥- - بحار الأنوار ٢٨: ١٠٤.

(المهدى من ولد فاطمه) (١)، و (المهدى من ولد الحسين) (٢). يقول خالد بن سعيد:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ألا وإن علياً أميركم من بعدى وخليفتى فيكم، وأوصانى بذلك ربى) (٣).

قالوا: إذا كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى سفر، كان أبو بكر يسايره عن يمينه، وإذا جلس جلس عن يمينه أو شماله.

نقول: ذكر أبو الفتوح الهمدانى فى كتابه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرب الماء يوماً، وكان أبو بكر جالسا على يساره، وإلى يمينه صلى الله عليه وآله وسلم أعرابى، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناول القدح للأعرابى، فقال عمر: يا رسول الله، إن أبابكر على يسارك فلم تعطه سؤرك؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (وكان الكأس مجراها يمينا) (٤)، فلعل أبابكر بناء على هذه القصة - كان من أصحاب الشمال، أو ممن قال تعالى فيهم فما ل الذين كفروا قبلك مهطعين * عن اليمين وعن الشمال عزين (٥).

قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله وضع الحق على لسان عمر) (٦).

نقول: حين أسر العباس وعقيل فى حرب بدر استشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبابكر فى أمرهما، فقال أبو بكر: (العفو أولى)، ثم استشار عمر فقال: (القتل)، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحكم برأى أبى بكر. ولو كان الحق موضوعا على لسان عمر لحكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفق قوله ولم يعرض عنه. وجاء فى (صحيح البخارى) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فى مرضه الذى توفى فيه: ائتوني بدواه و كتاب أكتب لكم ما

ص: ٢٣٠

١- سنن ابن ماجه ٢: ١٣٦٨ ح ٤٠٨٦؛ الفردوس للديلمى ٤: ٢٢٣ ح ٦٦٧٠. (عليه السلام)

٢- بحار الأنوار ٣٦: ٤١٠، و ٥١: ٢٠٩.

٣- بحار الأنوار ٢٨: ٢١٠.

٤- و يلاحظ أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم تعمد أن لا يقرأ الشعر صحيحا، و تمام البيت: صددت الكأس عنا أم عمرو و كان الكأس مجراها اليمينا (عليه السلام)

٥- المعارج: ٣٦ و ٣٧.

٦- كثر العمال ١١ ح ٣٢٧١٨.

به يحسم الاختلاف بعدى) (١)، فأرادوا أن يحضروا ما طلب، فقال لهم عمر: (الرجل يهذى)، و روى (يهجر)، فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: (يا رسول الله، أنأتيك بما طلبت؟ قال: (أبعد الذى قلتى ما قلتى؟! (٢).

و كيف يقال لمن اتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالهجر و الهديان (إنّ الله وضع الحق على لسان عمر)؟!

قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ما طلعت الشمس و لا غربت على رجل بعد النبيين خير من أبى بكر) (٣).

نقول: جاء فى مؤلف محمد بن جرير الطبرى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا فاطمه، إنّ الله اطّلع على أهل الأرض اطّلاعه فاختر رجلين أحدهما أبوك فجعله نبيا، و الآخر بعلك فجعله وصيا) (٤)، و فيه (إنّ على بن أبى طالب خير من طلعت عليه الشمس و غربت).

قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الشیطان یفرّ من ظلّ عمر).

نقول: إنّ عمر ليس أجلّ من آدم النبى عليه السّلام الذى وسوس إليه الشيطان مع أنّه من أولى العزم (٥)، قال تعالى: فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ (٦)؛ و لا أجلّ من موسى عليه السّلام- و هو من أولى العزم أيضا- الذى وسوس إليه الشيطان (٧)، فقال بعد قتل أحد

ص: ٢٣١

- ١- - عباره صحيح البخارى: (ائتونى بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده أبدا)، و فيه أيضا (ائتونى بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده أبدا)، و فيه (هلمّوا أكتب لكم كتابا لا تضلّوا بعده أبدا)، و المعنى فيها واحد. (عليه السلام)
- ٢- - صحيح البخارى ١: ٢٣، باب كتابه العلم؛ تاريخ الطبرى ٣: ١٩٣.
- ٣- - كنز العمال ١٣ ح ٣٦١١٢.
- ٤- - المستدرک على الصحيحين ٣: ١٢٩؛ ذخائر العقبى ١٣٥؛ ينابيع المودّة ٣: ٣٨٩، ب ٩٤. (عليه السلام)
- ٥- - القول بكون آدم (عليه السلام) من أولى العزم خلاف للمشهور. (عليه السلام)
- ٦- - الأعراف: ٢٠.
- ٧- - قال الشيخ الصدوق فى الاعتقادات ٧٠: اعتقادنا فى الأنبياء و الرسل و الأئمّة و الملائكة أنّهم معصومون مطهرون و لا يعصون الله ما أمرهم، و يفعلون ما يؤمرون. (عليه السلام)

الأقباط: هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ (١). مع أنهم قالوا إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان يصلي في المسجد الحرام، فقرأ سورة النجم حتى بلغ إلى قوله تعالى وَ مَنَاءَ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى (٢)، فألقى الشيطان على لسانه (٣): (تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لترتجى)، فلم يسمع المشركون ذلك فرحوا فرحا عظيما إذ رأوا النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم يثب الشفاعة لألتهم، ووجم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم و حزن، فنزلت آية: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ (٤) أى فى قراءته.

و لقد عبد عمر الأصنام سنين طويلا، فلم لم يهرب الشيطان منه آنذاك؟ و لقد استفسر من حذيفه مرتين: (أ أنا من المنافقين؟) (٥) فلم لم يهرب الشيطان منه يومئذ؟ كما إنّ هذا الخبر ينطوى على منقصه له، إذ يقال فى العرف: إنّ فلانا قد بلغ فى الشيطنة شأوا و حدا، بحيث صار الشيطان يهرب منه، يعنى مقوله (لا يفل الحديد إلّا الحديد)، أى لا يفرّ الشيطان إلّا من الشيطان.

قالوا: إنّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أخذ فى المسجد بيد عمر و قال: (هكذا يبعث يوم القيامة).

نقول: إنّ القرآن الناطق يكذب هذا الخبر، قال تعالى: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ (٦)، و قال تعالى: وَ كَلَّمَهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٧).

قالوا: نظر النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم إلى عمر يوم عرفه و قال: (إنّ الله باهى بعباده عامه

ص: ٢٣٢

١- - القصص: ١٥.

٢- - النجم: ٢٠.

٣- - يا للعجب! فالشيطان يفرّ- فى رأيهم الفند- من ظلّ عمر، لكنّه لا يفرّ ممّن قال عنه تعالى (و ما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحى يوحى)، و ممّن قال عنه ربّ العزّه (لا- تحرّك به لسانك لتعجل به إنّ علينا جمعه و قرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) الآية، بل يتجاسر- فضلا عن عدم فراره- فيلقى على لسانه الشريف ألفاظا تبجل اللات و العزى! و قد قيل (حبك الشىء يعمى و يصم)، و لقد ألفت علماء الشيعة مؤلفات فى تنزيه الأنبياء عليهم السّلام عن كلّ ما نسب إليهم ممّا لا يليق بساحتهم و مقامهم، منها كتاب تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى. (عليه السلام)

٤- - الحج: ٥٢.

٥- - مصنف ابن أبى شيبة ٧: ٤٨١ ح ٣٧٣٧٩؛ اللمع فى التّصوّف لأبى نصر السّراج: ٣٧٨. (عليه السلام)

٦- - الأنعام: ٩٤.

٧- - مريم: ٩٥.

و بعمر خاصه (١).

نقول: جاء فى مؤلف الطبرى عن أم سلمه أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: (علىّ أحبّ الى الله ممّن فى سبع سماوات، و إنّ الله ليباهى يوم القيامة بعلىّ أهل الجنّه، و يدخل يومئذ فيه الأنبياء) (٢).

قالوا: إنّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: (اللهمّ أعزّ الإسلام بأبى جهل بن هشام أو بعمر ابن الخطّاب) (٣).

نقول: بنس القرنين لعمر أبو جهل. و العجب أنّ عمر لم يكن شجاعاً فى نفسه، و لم يكن لقومه من العزّه و المنعه ما يجعله يزيد- بإسلامه- فى عزّه الإسلام، كما لم يكن له ملك و لا رئاسه فى شىء، و لم يكن من قبيله شريفه كريمه. اللهمّ إلّا أن يكونوا أرادوا أن يأمنوا شرّه و أذاه. و قد جاء فى (مجتنى الصالحان): (تعلّق النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم بأستار الكعبه يوم الفتح و قال: (اللهمّ أرسل إلى مشركى قريش من بنى أميه من بنى عمى من يعضدنى، فنزل جبرئيل عليه السّلام بالغضب فقال: يا محمّد، ألم يعضدك ربك بسيف من سيوفه على أعدائك: علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فلا يزال دينك هذا قائماً به ما بلغ، حتّى يثلمه رجل من بنى أميه أقسم ربك ليرهقه صعوداً و يسقيه صديداً، هل رضيت يا محمّد؟ قال: رضيت).

و فى (قصص الأنبياء) للكسائى: (مكتوب على ساق العرش: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّده بعلىّ و نصرته بعلىّ) (٤).

و جاء فى كتاب (مناقب أبى بكر بن مردويه) و (مجتنى الصالحان) و (منتهى

ص: ٢٣٣

١- - كنز العمّال ١٣ ح ٣٦٠٨٧ و ٣٦٠٨٨.

٢- - الفردوس للديلمى ١: ١٩١ ح ٥٥٥، و لفظه: (إنّ الله يباهى بعلىّ كلّ يوم و ليله الملائكه). (عليه السلام)

٣- - كنز العمّال ١١ ح ٣٢٧٧١ و ج ١٢ ح ٣٥٨٥٢.

٤- - مجمع الزوائد ٩: ١٢١؛ كنز العمّال ١١ ح ٣٣٠٤٠؛ بحار الأنوار ٣٦: ٣٤٨. (عليه السلام)

المآرب) للقطان الأصفهاني و تفسير الشيرازي أن آيه فإنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ (١) قد نزلت في شأن علي عليه السلام، و أن المراد بالمؤمنين علي عليه السلام (٢).

قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (إنَّ لكلَّ نبيِّ رفيقاً في الجنَّة، و رفيقياً في الجنَّة عثمان بن عفان) (٣).

نقول: الإجماع قائم على أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: (أنا و كافل اليتيم كهاتين، و أشار الى السبابة و الوسطى) (٤)، فهل سيرافق الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في الجنَّة كافل اليتيم أم عثمان؟ مع أنه معارض بخبر (أنَّ النبيَّ صلى الله عليه و آله و سلم أخذ في المسجد بيد عمر)، اللهم إلا أن يكون قد وجد في يد عمر عيباً فخلَّاهما و أمسك بيد عثمان! يضاف إلى ذلك أن القرآن يعارض هذا الخبر، قال تعالى: مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشَّهِيدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٥)، فيبين أن كافه المطيعين يرافقون الأنبياء.

قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (و الله ما طلعت الشمس و لا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر و عمر) (٦).

نقول: راوى الخبر هو عبد الملك بن عمير، و كان معروفاً بخبث الولاده، و قد كان ذلك الخبيث في مؤخره كفار الشام في كربلاء، فاذا رأى أحد أنصار الحسين عليه السلام يهوى عن جواده بادر إليه فاحتز رأسه ليريد بزعمه! و كان الحسين عليه السلام قد أرسل عبد الله بن يقطر- و كان أخاه من الرضاعة- إلى الكوفة قبل مسلم بن عقيل ليبشّر أهلها بقدم الحسين عليه السلام إليهم، فقبض عليه عساكر عبيد الله بن زياد في الطريق و بعثوا به إلى الكوفة، فأمر عبيد الله بن زياد بإلقائه من فوق سطح

ص: ٢٣٤

١- - الأنفال: ٦٢.

٢- - حليه الأولياء ٣: ٢٧؛ شواهد التنزيل ١: ٣٢٣ ح ٢٩٩؛ كفاية الطالب: ٢٣٤ ب ٦٢. (عليه السلام)

٣- - كنز العمال ١٣ ح ٣٦١٦٣.

٤- - كنز العمال ٣ ح ٥٩٩٣ و ٥٩٩٧.

٥- - النساء: ٦٩.

٦- - كنز العمال ١٣ ح ٣٦١١٢.

قصر الإمارة، فسقط ذلك العبد الصالح و به رمق، فقال البعض: هو مرجو الحياة، فوثب إليه ولد الزنا عبد الملك بن عمير فقطع رأسه بحجّه إراحته! وكان ابن عمير هذا من شرطه يزيد، و تولّى له القضاء (١).

و جاء فى مؤلف محمّد بن جرير الطبريّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: (علّى بن أبى طالب خير من طلعت عليه الشمس و من غربت). و فى (منتهى المآرب) لأصيل الدين القطن الأصفهاني أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: (ما احتذى أحد النعال و لا- ركب المطايا بعد رسول الله أفضل من جعفر بن أبى طالب) (٢). و علّى بالإجماع أفضل من جعفر الطيّار. و عن سليمان أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: (علّى خير من أتركه بعدى علّى بن أبى طالب) (٣)، و عن ابن مسعود أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: (علّى خير البشر، من أبى فقد كفر) (٤).

قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (ما من نبىّ إلّا و له وزيران فى السماء [و وزيران فى الأرض، أمّا وزيراي فى السماء فجبرئيل و ميكائيل، و] أمّا وزيراي فى الأرض فأبو بكر و عمر) (٥).

نقول: جاء فى (منتهى المآرب) للقطن أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: (يا علّى، أنت الوزير و الوصىّ و الخليفة فى الأهل و المال و المسلمين فى كلّ غيبه) (٦).

و أورد القطن الأصفهانيّ و سعد الصالحانيّ و أبو بكر بن مردويه الأصفهانيّ و أبو بكر الشيرازيّ فى تفسيره و الإمام الخركوشيّ محدّث خراسان أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال:

(اللهمّ أقول كما قال موسى بن عمران: اللهمّ اجعل لى وزيراً من أهلى علّى بن أبى

ص: ٢٣٥

١- الصراط المستقيم ٣: ١٤٥. (عليه السلام)

٢- ذخائر العقبى: ٢١٧، و قال: خرّجه الترمذيّ، و قال: حسن صحيح. (عليه السلام)

٣- مجمع الزوائد ٩: ١١٣؛ بحار الأنوار ١٧: ٢٠٣.

٤- تاريخ بغداد ٧: ٤٢١ رقم ٣٩٨٤؛ لسان الميزان ٢: ٢٥٢ رقم ١٠٥٥. (عليه السلام)

٥- كنز العمال ١٣ ح ٣٦١٢١.

٦- إثبات الهداه ٢: ٧٤.

(طالب) (١). و لو قالوا إنهما كانا وزيرى أسامه بن زيد- و كان أبوه زيد مولى لعليّ عليه السّلام- لكان ذلك مناسبا لحالهما، فلقد جعلهما النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم فى آخر عمره تحت رايه أسامه بن زيد- كما هو مذکور فى (صحيح البخارى)- فى جيش كان من المقرر أن يتحرّك إلى الشام لمواجهة جيش الكفّار الذى قويت شوكته هناك.

قالوا: صعد النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم أحدا و معه أبو بكر و عمر و عثمان، فرجف بهم أحد، فقال صلّى الله عليه وآله و سلّم: (اثبت يا أحد فإنما عليك نبىّ و صديق و شهيدان) (٢).

نقول: لو صحّ هذا الخبر لما كانوا قد خلفوا رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم بأيدى الكفّار حتّى انكسرت رباعيته و أصيبت جبهته و استشهد جماعه من أصحابه منهم حمزه، و ثبت معه عليّ عليه السّلام يضرب بالسيف قدما، حتّى نادى جبرئيل: (لا فتى إلّا عليّ لا سيف إلّا ذو الفقار)، و قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: (يا محمّد، إنّ هذه الفعلة من عليّ لهي المواساه) (٣).

و جاء فى (منتهى المآرب) أنّ عثمان جاء بعد ثلاثة أيام من وقعه أحد، و كان قد فرّ إلى شعب تابحى (٤)، و منه إلى المدينة. أمّا عمر ففرّ ذلك اليوم و لجأ إلى رأس جبل، فشهد رجلا- بيكى، فسأله عن شأنه فقال: أخاف أن أكون ممّن قال الله تعالى عنهم يا أيّها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار* و من يؤلّهم يومئذ ذبّره إلّا متحرّفاً لقتالٍ أو متّحيزاً إلى فئه فقدّ باء بغضبٍ من الله (٥)، فقال عمر: يا هذا أنا فتتك. قال الرجل: يا عمر، و من فتتك أنت، فقد هربت قبلى؟

و لو لم يكن أبو بكر كاذبا- و قد كان كذلك- فى قوله (أقيلونى)، و لو كان خليفه رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم لما نقض عهده بعد موته. و ثانياً إنّه سمى نفسه خليفه رسول الله فى

ص: ٢٣٦

١- تاريخ دمشق ١: ١٠٧؛ بحار الأنوار ٣٨: ١٤٤، كلاهما باختلاف يسير.

٢- كنز العمال ١٣ ح ٣٦١٧٩.

٣- كنز العمال ١٣ ح ٣٦٤٩٩.

٤- لم أعر عليه فى معجم البلدان. (عليه السلام)

٥- الأنفال: ١٥ و ١٦.

حين هو خليفه الناس بسبب البيعه (١). و أميا عثمان فلم يكن شهيدا، إذ الشهيد هو المقتول فى سبيل الحق، أما هو فكان قتيل الحق؛ لأن الإجماع حق، وقد أجمع المسلمون على قتله.

قالوا: قال رسول الله: (يخرج فى آخر الزمان قوم يقال لهم الرافضة، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم) (٢).

نقول: قال رسول الله: (بعثت آخر الزمان ألفا) (٣). وحسب زعم الخصم أن الرافضة ظهرُوا يوم وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و هم على و سبعة عشر من المهاجرين و الأنصار، و بتعبير الخصم (ترفض على مع سبعة عشر نفرا من المهاجرين و الأنصار)، و مع ذلك فقد عصى الصحابه أمر الرسول صلى الله عليه و آله و سلم [فى قتالهم]، فلم يحاربوا علينا عليه السلام و هؤلاء نفر السبعة عشر، و قد قال الله تعالى: وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ ... (٤).

و العجب العجاب قولهم إن قتل الذمى الذى يلعن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حرام، أما قتل من لا يسمى ظالم العترة خليفه فواجب! ألم يقل البارى تعالى: وَ لَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ (٥)؟

ناهيك عن أن المخالف يقر بأنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله و أنى رسول الله، فإذا قالوا ذلك منعوا منى دماءهم و أموالهم إلا بحق، و حسابهم على الله) (٦)، يعنى الزكاه و الخمس. فكيف أمكنهم أن يجيزوا قتل منع

ص: ٢٣٧

١- على افتراض صحه البيعه. و نحن نعلم أنها لم تكن فى أحسن الأحوال إلا فلتة. (عليه السلام)

٢- كنز العمال ١ ح ١١٢٨ باختلاف يسير.

٣- رساله الكشف فى مجاوزة هذه الأمة الألف للسيوطى، المطبوعه مع البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان: ١٩٠-١٩١، فى حديث جاء فى آخره: (... فالدينا سبعة آلاف سنه، و أنا فى آخرها ألفا). (عليه السلام)

٤- النساء: ١١٥.

٥- الحجرات: ١١.

٦- انظر: بحار الأنوار ٢١: ٢٧ و كنز العمال ١ ح ٣٧٠-٣٧٩، و سيأتى الحديث فى الفصل الأول من الباب التاسع. (عليه السلام)

يشهد أن لا- إله إلا الله و أن محمّدا رسول الله؟ و لذلك فإن الخبر الوارد عن رسول الله أنه قال: (لعن الله الراضين ثلاثا و نصفا) هو في حقّ أربعه نفر، هم الثلاثة الذين كانوا يلعنون عليا عليه السّلام. أمّا الرابع فعائشه، و قد عبّر عنها الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم بالنصف إلا أنه نهى عن قتلها، فقال: (نهيت عن قتل النّسوان) (١).

لو قيل: قال الأحنف بن قيس: ذهبت للالتحاق بجيش عليّ، فصادفت في طريقي أبا موسى الأشعريّ، فقال: أين تذهب؟ قلت: للقتال مع عليّ، فقال: ارجع، فقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: (القاتل و المقتول في النّار) (٢)! قلت: يا رسول الله، فما بال المقتول؟! قال: (إنّه كان حريصا على قتل صاحبه).

نقول: لقد أراد أبو موسى الأشعري بهذه الأخبار المختلقة تشييط الناس عن نصره أمير المؤمنين عليه السّلام. و لو افترضنا صحّه خبر (القاتل و المقتول في النّار)، فسيكون الإمامان الهمامان- أعنى الحسن و الحسين عليهما السّلام اللذان يتصدّران الجنّه مع أحبائهما و أنصارهما- في النّار. كما أنّ عائشه و طلحه و الزبير قد اشتركوا في ذلك القتال، أ فيستميهم الخصم جهنّمين؟ كما أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام و عمّار قد اشتركا في تلك الحرب؛ أمّا أمير المؤمنين عليه السّلام فلا يعتري الريب أحد في أنّ سوره (هل أتى) قد نزلت في حقّه، و أمّا عمّار فقد قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في وصفه: (خالط الإيمان لحمه و دمه). و لقد قال الحقّ تعالى [في شأن قتال المؤمنين بعضهم بعضا]: وَ إِنِ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا (٣)، فسّمى الطّائفتين مؤمنتين و أمرهما بالصّلاح و لم يتوعّدهما النّار.

ص: ٢٣٨

١- - كنز العمّال ٤ ح ١١٠٧١، ١١٤٣٦، ١١٤٣٩ بمضمون قريب.

٢- - ورد هذا الحديث في كثير من مصادر العامّه، و لفظه: إذا التقى (تواجه) المسلمان بسيفيهما، فالقاتل و المقتول في النّار. انظر صحيح البخاريّ: كتاب الإيمان و كتاب الديّات: صحيح مسلم: كتاب الفتن. (عليه السلام)

٣- - الحجرات: ٩.

(١) قالوا: كان الصحابه يقولون: (كنا فى زمان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا نعدل بأبى بكر أحدا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا نفاضل بينهم) (١).

نقول: جاء فى مؤلف الطبرى عن جابر بن عبد الله الأنصارى أنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جابر، ألا أتبئك بخير هذه الأمة؟ قلت: بلى يا رسول الله.

فقال: (عليك بعلى بن أبى طالب، فإنه خير البشر و من أبى فقد كفر. على أذان الله الى خلقه. على شفاء المؤمنين و غيظ المنافقين. على يدخل شيعته يوم القيامة فى الجنة و أعداءه فى النار. يا جابر، على خالط لحمه و دمه لحمى و دمه).

قالوا: [قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى شأن أبى بكر و عمر:] [حبهما إيمان و بغضهما كفر] (٢).

نقول: هذا الخبر منقول من الخبر المجمع عليه (يا على لا يحبك إلا مؤمن [تقى]، و لا يبغضك إلا منافق [شقى]) (٣). و قد أنزل فى حقه إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً (٤).

و لو صحَّ الخبر المتقدم لما سلَّ الزبير سيفه فى وجهه، و لما وجدت عليهما فاطمه عليها السلام، فلم تزل غاضبه عليهما حتى فارقت الدنيا، و لما قعد عن بيعته سبعة عشر نفرا من كبار الصحابه.

قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أصحابى كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم) (٥).

نقول: الاقتداء فى هذا الخبر عام و ليس خاصاً، كقولك: اقتد بالأمر الفلانيه تريد أحدها، فلا يمكن حينئذ العمل بالعموم.

و لقد كان معاويه من الصحابه فحارب الخليفه الرابع أربعة أشهر، و قتل يوماً خمسه و عشرين بدرية، منهم عمّار بن ياسر و أويس القرنى، ثم قتل حجر بن عدى

ص: ٢٣٩

١- - الاستيعاب لابن عبد البر ٣: ٥٢ باختلاف يسير.

٢- - كتر العمال ١١ ح ٣٢٧٠٣.

٣- - المستدرک ٣: ١٣٠؛ الفردوس ٥ ح ٨٣١٣؛ بحار الأنوار ٣٩: ٢٧٨. (عليه السلام)

٤- - مريم: ٩٦.

٥- - بحار الأنوار ٢٣: ١٥٦، و ١٩ / ٢٨.

مع خمسمائه نفر، ثم أحرقهم بعد أن عرض عليهم أن يلعنوا عليًا عليه السّلام فأبوا. وقد قالت عائشه: إنّ حجر بن عدّي رجل لم يعص الله أبداً بعد إسلامه. ثم قتل معاوية الحسن عليه السّلام بالسّم، وأوصى يزيد بقتل الحسين عليه السّلام و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و غيرهم، و ابتدع لعن أهل البيت. ثم إنّ خالد بن الوليد قتل سعد بن عباده بأمر من أبي بكر، فقد استأجر اثنين من الرماه فكمننا في طريقه ليلاً، فرمياه بسهم فقتلاه، ثم أشاعوا- خوفاً- أنّ الجنّ هي التي قتلتها (١)!

و قتل عثمان- و هو من الصحابه- عبد الله بن مسعود الصحابي، لمخاصمه نشبت بينهما، فقد جاء عثمان إلى بيت ابن مسعود نهارا و طلب منه تسليمه قرآنه ليحرقه مع باقي المصاحف، فأبى ابن مسعود، فأمر به غلماناه فتوطّوه حتّى توفّي على أثر ذلك (٢)، ثم إنّ عثمان دخل بيت ابن مسعود فأخذ قرآنه فسلمه إلى مروان، فنسخ منه نسختين حسبما ارتأى، و لا كلام لنا في ذلك، فإنّ كلام الله في أيدينا، و علم زيادته و نقصانه موكول إلى الله (٣).

و لما أرسل المهاجرون و الأنصار عمّار بن ياسر إلى عثمان ليردّ إليهم حقوقهم و يقلّ عداوته على بيت المال، غضب فأمر بعمّار فضرب حتّى غشى عليه ففاته الصلاة يوما كاملا. ثم إنّ عثمان نفى أبا ذرّ من بلاد المسلمين و أبعده إلى الرّبذه، و استدعى طريد رسول الله: الحكم بن العاصّ فأوكل إليه منصبا كبيرا، و فعل ذلك مع مروان ابنه. و لم يرض عمر بقتل بنى حنيفه و سيهم، في حين رضى أبو بكر بذلك.

ص: ٢٤٠

-
- ١- - انظر الاستيعاب لابن عبد البر ٢: ٤٠، و قد ذكر بيتين من الشعر روى أنّ الجنّ قالتهما في سعد! (عليه السلام)
 - ٢- - في الأصل: (حتّى توفّي نفس ذلك اليوم)، و هو خلاف المشهور. و سيأتي في الفصل الثالث من الباب التاسع من هذا الكتاب أنّه توفّي بعد ثلاثه أيام. (عليه السلام)
 - ٣- - يجمع علماء الشيعة على أنّ القرآن المحفوظ بين الدفتين هو القرآن المنزل لم يطرأ عليه زياده و لا- نقصان، و لهم في إثبات ذلك مؤلّفات و رسائل، يمكن للراغب العثور عليها في مظانّها. (عليه السلام)

أمراً في شأن الخلافة فكانت خلافة أبي بكر بالبيعة، أما عمر فكانت خلافته بالوصية، و أما عثمان فبالشورى. فلا يمكن - على هذا - الاقتداء بواحد منهم، فلا بدّ إذا من الاقتداء بالمعصومين: علىّ والحسن والحسين عليهم السّلام فقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (إنّى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتى) (١).

قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (لا تسبوا أصحابى، فلو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً لما بلغ حدّ أحدكم ولا نصف) (٢).

نقول: لو صحّ هذا الخبر لما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (لعن الله من تخلف عن جيش أسامه) (٣)، لأنّ أكثر الصحابة تخلفوا عن جيش أسامه، و لعلّ هؤلاء لم يكونوا من الصحابة بل من المنافقين.

و لو صحّ الخبر الأوّل لما قالت عائشه: (اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً)، و كانوا يلقّبون عثمان ب (نعثل قريش). و معنى (نعثل): التيس الكبير العظيم اللحيه، و كان عثمان ذا شعر كثير.

و لو صحّ الخبر، لما قال عمر يوم السقيفه حين كره سعد خلافتهم: (قتل الله سعد بن عباده) (٤)، و لما تشاتم عثمان و عبد الله بن مسعود، و لما كان معاويه يلعن عليّاً و أتباعه [ظلماء، دون أن يعترض عليه أحد بهذا الحديث]، و لما لعن عليّ عليه السّلام عائشه و طلحه و الزبير و أصحاب النهروان كما هو مشهور فى الدعاء.

ألم يلعن البارى تعالى فى قرآنه الذين اتهموا صفوان بهتاناً؟ و لقد أظهر سعد بن عباده كراهته للبيعه يوم السقيفه، فأزعج ذلك عمر و قال له: (لقد هممت أن أطئكه).

ص: ٢٤١

١- وردت روايه الثقلين متواتره فى معظم كتب الحديث لدى الفريقين، و قد أُلّف فى طرقها و أسانيدھا العديد من الكتب. انظر على سبيل المثال: المستدرک ٣: ١٠٩ و ١٤٨؛ مسند أحمد ٣: ١٤، ١٨٢/٥ و ١٨٩؛ الفردوس للديلمى ١ ح ١٩٤. (عليه السلام)

٢- كتر العمال ١١ ح ٣٢٤٦٣ باختلاف يسير.

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٦: ٥٢.

٤- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢: ١٦ (طبعه دار الرشد الحديثه) فى ذكر أخبار السقيفه.

حتى تندر عضوك - أو عيونك-)، فأخذ قيس بن سعد بن عباده بلحيه عمر و قال له: (و الله لئن حصصت شعره منه ما رجعت و فى فيك واضحه)، فقال أبو بكر لعمر:

(يا عمر، الزفق هاهنا أبلغ) (١).

روى أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: (لا تسبوا عليا فإنه ممسوس فى ذات الله) (٢). و جاء فى (المجتبى) عن أبي رجاء العطارى أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: (لا تسبوا عليا و لا أهل هذا البيت) (٣).

و لو صح الخبر [بعدم سب الصحابه] لما قال عمر لأبى هريره: (يا عدو الله و عدو رسوله و عدو المسلمين)، ثم استرد منه - كما فى كتاب (المسترشد) للطبرى المذكور - اثنتى عشر ألف درهم من خراج البحرين، و انتزع منه اثنى عشر ألف درهم كان قد جمعها من أموال البحرين.

قالوا: أعيان النبي صلى الله عليه و آله و سلم ليله الغار، فوقف فى طريقه قبل بلوغه الغار، فحمله أبو بكر على ظهره.

نقول: لقد كان محمد صلى الله عليه و آله و سلم قوى البنيه يومئذ، و كان أبو بكر - فى المقابل - شيخا ضعيفا يصفه المخالف بقوله: (كان أبو بكر ضعيفا فى نفسه). فوا عجا للنبي الرجل القوى يتعب و يعجز قبل ذلك الشيخ الضعيف! و ينقل المخالف أن أسماء بنت أبى بكر كانت تأتيهم بالطعام إلى الغار مرتين كل يوم، فكيف تقوى امرأه على التردد على الغار، فتسير من مكه إلى المدينه مرتين كل يوم، أما محمد الرجل القوى فيعجز عن السير إلى الغار مره واحده!

يقول المخالف: كان أبو بكر يسير على قدميه، أميا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكان راكبا على أتان، فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله تعالى يقول: أ لا تستحيى

ص: ٢٤٢

١ - تاريخ الطبرى ٣: ٢١٠؛ بحار الأنوار ٢٨: ١٨٢ و ٣٣٦. (عليه السلام)

٢ - كنز العمال ١١ ح ٣٢٠١٧.

٣ - بحار الأنوار ٤٦: ١٧٨.

و أنت الشابّ الفتى أن تسير راكبا، و تترك أبا بكر الشيخ الضعيف يسير على قدميه بمشقه؟ فنزل النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أركب أبا بكر و جعل هو يسير على قدميه، فقال له جبرئيل: يا محمد، سل أبا بكر: أراض هو عنك؟ فسأله النبي صلى الله عليه و آله و سلم: أرضيت عني؟ قال: نعم.

نقول: أيّ الخبرين صادق: هذا أم ذاك الخبر الذي يقول إنّ محمّدا قوّي؟ أم ذاك الذي يصفه بأنه أضعف من المرأه و من الشيخ الضعيف؟ و يقول المخالف: (كان عليّ قويا في نفسه، قويا في دينه)، لكنّ عليا لم يستطع - مع قوته هذه و قدرته التي قلعت بها باب خيبر - أن يحمل النبي صلى الله عليه و آله و سلم ليقلع الأصنام من على سطح الكعبه، فقال له الرسول: يا عليّ، ارق أنت على كتفيّ و ارم بالأصنام، فارتقى عليّ على سطح البيت و رمى بالأصنام حتّى انتهى إلى هبل فلم يطق قلعه إذ كان مسمّرا بالمسامير، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (أيد أيد) (١)، يعني: استعن و عجل بالأمر. فقلعه عليّ بقوّه إلهيته و رمى به إلى الأسفل (٢).

و يقول المخالف: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (أعطى الله كلّ نبيّ قوّه أربعين رجلا من أصحابه، و أعطى الله وزيره [قوّه] عشرين رجلا، إلّا أنا فإنّي أعطيت قوّه ثمانين رجلا). و هذا الخبر يكذب الخبر السالف المكذوب عن ضعف النبي صلى الله عليه و آله و سلم و استعانته بأبي بكر.

يقول المخالف: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (عمر بن الخطّاب سراج أهل الجنّه) (٣).

نقول: أمّا في الدنيا فإنّ نور محمّد صلى الله عليه و آله و سلم يزيل ظلمات الجهل و العصيان، و أمّا في الآخرة فليس فيها ظلمات متصوّره.

ص: ٢٤٣

١ - الأيد: القوّه. تأيد الشئ: تقوّى. (لسان العرب ١: ٢٨٦ أيد). (عليه السلام)

٢ - انظر مناقب الخوارزمي: ١٢٣ و ١٢٤؛ خصائص النسائي: ١١٣؛ المستدرک على الصحيحين ٢: ٣٦٦؛ ذخائر العقبى: ٨٥؛ منهاج الكرامه: ٨٦. (عليه السلام)

٣ - كنز العمال ١١ ح ٣٢٧٣٤.

كما أنّ المخالف يقول: جاء في تفسير النهرواني السنّي أنّ نورا أضاء في الجنّة يوماً، فقال أهلها: يا ربّ إنك قلت: لا يروّن فيها شمساً ولا زَمْهَريراً (١)، فجاءهم الخطاب: ليس هذا نور شمس، بل هو بريق أسنان فاطمه عليها السّلام حين تبسّمت لزوجها عليّ عليه السّلام؛ ففاطمه الزهراء عليها السّلام بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم أولى بلقب السراج من عمر [الذي لم تثبت له فضيله].

قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: (إنّ بين جنبي عمر ملكا يسدّده وإنّ ملكا ينطق على لسانه).

نقول: أفكان ذلك الملك غائباً عنه يوم كان مشركاً؟ أم غاب عنه يوم الحديبيه حين قال إنّه يشكّ في نبوّه محمّداً صلّى الله عليه وآله و سلّم (٢)، فغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم حتّى قال له عمر: (يا رسول الله، إنّ الشيطان قد ركب على عنقي). ثمّ إنّّه سأل حذيفه مرّتين بعد وفاه رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: (هل أنا منهم؟)، يعنى من المنافقين، فقال حذيفه: (أنا لا أفشى سرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم). وقد بان عجزه في سبعين قضيه، فأرشده عليّ عليه السّلام فيها، فكان يقول: (لو لا عليّ لهلك عمر) (٣)، و كان يكرّر قوله: (لولاك يا أبا الحسن لافتضحنا) (٤). و لا ريب أنّ الذي ينطق الملك على لسانه و يسدّده لا يخطئ و لا يسهو.

قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: (إنّ تبايعوا أبا بكر تجدوه ضعيفا في نفسه قويا في

ص: ٢٤٤

١ - - الإنسان: ١٣.

٢ - - انظر: تفسير الدرّ المنثور ٦: ٧٧ ذيل آيه (هم الذين كفروا و صدّوكم عن المسجد الحرام)، قال: (و الله ما شككت منذ أسلمت إلّا يومئذ ...). (عليه السلام)

٣ - - الاستيعاب ٣: ٣٩؛ تذكره الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ١٤٧؛ الفصول المهمّه لابن الصبّاح المالكي: ٣٥، ف ١؛ ذخائر العقبى للمحبّ الطبري: ٨٢؛ الاحتجاج ١: ١٠٣؛ بحار الأنوار ٨: ٥٩. (عليه السلام)

٤ - - بحار الأنوار ٤٠: ٢٣٥، و كان عمر يتعوّذ من معضله ليس لها أبو الحسن، انظر: الاستيعاب ٣: ٣٩؛ ذخائر العقبى: ٨٢؛ الفصول المهمّه: ٣٥، ف ١؛ تذكره الخواصّ: ١٤٧. (عليه السلام)

دينه، و إن تبايعوا عمر تجدوه قويا في أمر الله، و إن تبايعوا عليا تجدوه قويا في نفسه و قويا في دينه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق) (١).

نقول: فعلى عليه السلام وفق هذا الخبر مرجح عليهما بعده خصال: أنه قوى في دينه، و قوى في نفسه، هاد مهدي، يسلك بهم الطريق، و هي خصال لم تجتمع فيهما.

و لو صحَّ هذا الخبر لاحتجَّ به أبو بكر على الأنصار حين خالفوه، و لكان الخبر حجته يوم وصيته. و لما لم يتحقق ذلك، دلَّ على كون الخبر مختلفا.

و لو قيل: إن الأتقى في قول الله تعالى وَ سَيَجْزِيهَا الْأَتَقَى * الَّذِي [يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى] (٢) هو أبو بكر. و لو كان المراد بقوله تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (٣) هو أبو بكر، فهو إذا الأفضل و الأكرم، و هو المقدم في الخلافه لهذه الجبهه.

نقول: لقد نزلت الآية في حقَّ أبي الدحداح في قصه مشهوره. ثم إنه ليس من المسلم أن كلَّ أتقى هو أكرم، لأنَّ عكس الفضيه الموجهه الكلئيه هو الموجهه الجزئيه.

قالوا: كان أبو بكر من السابقين فلا جرم أن كان مستحقا للتقدم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

نقول: هذا باطل؛ لأنَّ عمر أسلم بعد أربعين رجلا، أما عثمان فكان آخرهم إسلاما، فيجب - على هذا - أن يتقدمهم علىَّ لأنه سبقهم في إسلامه باتفاق الخلائق.

قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (أبو بكر و عمر سيديا كهول أهل الجنه) (٤).

ص: ٢٤٥

١- - ورد مضمون هذه الروايه في كنز العمال ١١ ح ٣٣٠٧٠ و ح ٣٢٩٦٦، و في ج ١٢ ح ٣٥٨٤٥، و في ج ١٣ ح ٣٦٧٠٩ و ٣٦٧١٠.

٢- - الليل: ١٧ و ١٨.

٣- - الحجرات: ١٣.

٤- - كنز العمال ١٣ ح ٣٦١٠٥. أقول: قد سبق ذكر هذا الخبر المخلتق و الإجابه عنه في بدايه هذا الباب، فراجع (عليه السلام).

نقول: راوى هذا الخبر هو عبد الله بن عمر، و يقينا أنه لم يقصد إلا امتداح أبيه، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (إن أهل الجنة جرد مرد) (١)، يعنى أنها تخلو من الكهول و الشيوخ. و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم عليهم السلام (نحن بنى عبد المطلب ساده أهل الجنة: أنا و علي و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي) (٢)، و قال: (الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة) (٣).

قالوا: كان أبو بكر مستشارا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

نقول: لقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مستغنيا بالوحي عن المشوره، أميا قوله و شاورهم فى الأمر (٤)، فكان لاستماله الصحابه و تأليف خواطرمهم، لثلا يفسد اعتقادهم أو يخونوا. و الدليل على هذا أنه قال لهم يوم أحد: نقاتل فى مدينتنا، فلم يقبلوا و ارتثوا الخروج، فاستشهد جمع كبير من المؤمنين، منهم حمزه سيد الشهداء عليه السلام كما هو مسطور فى كتب السير.

قالوا: كان أبو بكر فى رفقه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم دوما.

نقول: لانتضاح خيانتة، فلم يشأ النبى صلى الله عليه و آله و سلم له البقاء وحده ليبقى على إسلامه، و الدليل على ذلك أنه أخذ الرايه يوم خيبر فعاد بها منهزما مقهورا. كما أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أراد أن لا تكون له فضيله الجهاد، أو أنه خشى أن يرى قوه الكفار و شوكتهم فيميل إليهم، إذ (كل شىء يرجع إلى أصله). فقد كانوا شاهدوا قوه الكفر يوم أحد، فكانوا ينشدون رجلا يرسلونه إلى أبى سفيان ليأخذ لهم أمانا؛ فلم يبعده النبى صلى الله عليه و آله و سلم عنه لعدم ثقته به.

ص: ٢٤٦

١- - كنز العمال ١٤ ح ٣٩٣٠١.

٢- - سنن ابن ماجه ٢: ١٣٦٨ ح ٤٠٨٧؛ المستدرک ٣: ٢١١؛ تاريخ بغداد ٩: ٤٣٤. (عليه السلام)

٣- - كنز العمال: ح ٣٧٦٨٠، ٣٧٦٨٢، ٣٧٦٩٣-٣٧٦٩٦، ٣٧٦١٧.

٤- - آل عمران: ١٥٩.

(١) قالوا: كان أبو بكر يقف خلف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَرْبِ.

نقول: كان إذا يَتَرَسُّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مَحْرُومًا مِنَ الْجِهَادِ، وَإِنَّ دَرَجَاتِ الْعَالَمِ الْآخِرِ وَفَضِيلَتَهُ إِنَّمَا هِيَ بِالْجِهَادِ، قَالَ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ (١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَحَيَاةَ الْأَبَدِ وَجَنَّاتِ السَّرْمَدِ إِنَّمَا تَنَالُ بِالْجِهَادِ.

ص: ٢٤٧

١ - - التوبة: ١١١.

الفصل الثاني [في بيان صاحب الغار و أحواله]

قالوا: أبو بكر هو صاحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِهِ.

نقول: اعلم أنه لا- فخر في اسم صاحب الغار. ألا ترى في خبر الأحنف بن قيس عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (صاحب الغار كافر و من أهل النار). و لو كان في الاسم اعتبار لكان ينبغي أن يكون في إطلاق اسم الآلهة على الأصنام فخر لها.

و قال الله تعالى: وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ (١). و يطلق لفظ الصاحب اسما للكافر و لقباً له، كما قال تعالى: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ (٢). و الصَّيْبُ هِيَ الْمَجَاوِرَةُ الْمَمْتَدَّةُ لِشَخْصٍ مُعَيَّنٍ، وَ لَقَدْ صَاحَبَتِ السَّيْبَاعُ وَ الْوَحُوشُ بِجَمَلَتِهَا نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فِي السَّفِينَةِ. وَ بَقِيَ كَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ مَعَهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَ تِسْعًا، وَ لَا يَزَالُ مَعَهُمْ فِي الْغَارِ. كَمَا أَنَّ جَمَلَةَ الشُّرُورِ وَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ وَ الطَّبَائِعِ الْفَاسِدَةِ وَ سَاوَسَ الْأَبَالِسَةَ تَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِ دُونَ أَنْ يَكُونَ لَهَا أَدْنَى فَخْرٍ. أَلَمْ يَزْعَمْ الْخَصْمُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَدَ مِنْ صَلْبِ وَرَحْمِ كَافِرِينَ؟! وَ أَنَّهُ صَاحِبُ أَبِي طَالِبٍ مِنْذُ أَيَّامِ وِلَادَتِهِ، وَ أَنَّ شَمْعُونَ وَ دَانِيَالَ وَ عَزِيرًا وَ يَحْيَى قَدْ صَاحَبُوا الْكُفَّارَ بِأَجْمَعِهِمْ؟

ص: ٢٤٨

١- - الأعراف: ٥٠.

٢- - الكهف: ٣٤.

(١) أمّا قوله: إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا (١) فلا فخر فيه؛ لأنه قال تعالى: وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (٢)، وقال وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (٣). و لو قيل (مستصحبه) بدل قوله (صاحبه) لكان ذلك مدحا. و العجب أن عليًا عليه السّلام الذي فداه بنفسه و نام في فراشه حتّى أنزل الحقّ في شأنه و مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ (٤) لم يرد له ذكر لديهم، أمّا آيه الغار فقد كتبوها بالذهب! و مع ذلك فقد استأمن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عليًا على أهله و عياله و استخلفه على جميع المسلمين في مكّه، فسار أمير المؤمنين عليه السّلام- بما يتمتع به من حسن التدبير- بعيالات المسلمين و ضعفائهم من مكّه إلى المدينه.

قالوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لَهُ: لَا تَحْزَنْ (٥).

نقول: ينبغي إذا أن يكون حزنه في غير طاعه الله، إذ لا يمنع إلّا من جريمه، و شعر أبي بكر دليل على هذا الأمر، فقد أورده ابن إسحاق المؤرّخ:

فلما ولجت الغار قال محمّد: أمنت فثق من كلّ ممس و مدلج

بربّك إنّ الله ثالثنا الذي يبين به من كلّ مثنوى و مخرج

فلا تحزنن، و الحزن لا شكّ فتنهو إثم على ذى اللهجه المتلجلج و هذه الأبيات دالّه على أنّ الرسول قد طمأنه و أنّه لم يصدّق بذلك.

ص: ٢٤٩

١- - التوبه: ٤٠.

٢- - الحديد: ٤.

٣- - ق: ١٦.

٤- - البقره: ٢٠٧.

٥- - التوبه: ٤٠.

الفصل الثالث [فى كلففه تزوف امفر المؤمنف فله السلام ابنته أم كلثوم لعمر]

قالوا: إن أمفر المؤمنف فله السلام قد زوف عمر بن الخطاب ابنته أم كلثوم، وفه دلالة على صلاحه و حسن إسلامه.

نقول: اعلم أن علنا فله السلام كان مجبرا فى هذا الأمر، و أن عمر خطب منه كزات فأبى أن يزوجه. حتى قال للعباس يوما: (لئن لم ففعل على قتلته)، فقال العباس لعلى: (إن عمر رجل ففر هتاب، و لقد قال لى كى و كى، فأرى من الصلاح أن تزوجه)، فقال على فله السلام: (إن قتلى على ففر ففره، و لست بمزوجه). ثم إن عمر قال للعباس: (احضر الفوم عند المنبر، فسأتكلم بكلام)، ثم إن رفى المنبر فقال: (أفها الناس، إن هاهنا رجلا من أصحاب محمد و قد زنا و هو محصن، و قد اطلع فله أمير المؤمنف و فده، ألا- فقتلونه؟) فصاحوا من كل جانب: (لا حاجة لأمفر المؤمنف عمر إلى شاهد، فلفمض حكم الله ففه)، فنزل عمر من على المنبر و قال للعباس: (و الله لئن لم ففعل لأفعلن)، فذهب العباس إلى المسجد فزوف عمر من أم كلثوم، و نادى عمر: (إن علنا قد أوكل إلى العباس أمر تزوف ابنته لى)، و لم ففذب على العباس فسكفنا للفتنه (1).

أ لم فقل لوط فله السلام لكافرى قومه: هؤلاء بناتى هنن أظهركم (2)؟ أ لم تكن آسفه

ص: ٢٥٠

١- - الصراط المستفم للفاضى ٣: ١٢٩. (فله السلام)

٢- - هود: ٧٨.

زوجه لفرعون الكافر؟ أ لم يزوّج الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم ابنته رقيّة إلى عتبه بن أبي لهب فأكله السبع فى طريقه إلى الشام، فصارت رقيّة زوجه لعثمان؟ أ لم يزوّج ابنته زينب إلى أبى العاص بن الربيع، و كان مشركاً فآمن بعد ذلك و أصبح من الصلحاء العظام؟ فلما جاز للوط و محمّد عليهما السّلام تزويج بناتهما من المشركين فما القدح فى تزويج عليّ عليه السّلام ابنته من شخص يظهر الإسلام و يدعى الخلفه؟ خاصّه أنّه كان مجبراً على هذا العقد، و أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لم يمنع من تزويج المنافقين و توارثهم.

ص: ٢٥١

الباب الثامن في الإجابة عن الأسئلة التي يحتج بها أهل السنّه

أشاره

و يشتمل على فصلين

ص: ٢٥٣

الفصل الأول و يقوم على ثمانية عشر سؤالاً مع أجوبتها

قالوا: لو أقرّ الصحابه بفضل عليّ عليه السلام فكيف تركوه و لم يبايعوه؟

نقول: إنّ فضل عليّ عليه السّلام و علوّ درجته عند الله تعالى و عند رسوله هما سبب تأخّره عن الوصول الى الخلافة. قال الله تعالى: أَمْ يَحْسِبُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (١)، و قال و إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذَوْنَ بِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ (٢)، و قال تعالى: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا (٣).

و جاء في تفسير أبي بكر الشيرازي أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم لما عرج به ليله المعراج رأى عليّاً عليه السلام تحت العرش و قد أهدت به الملائكة، فتعجب أن يكون عليّ قد سبقه إلى هناك؟ فجاءه الوحي: لقد ذكرنا عليّاً و فضله للملائكة فاشتقت الملائكة إليه، إذ لكلّ منهم مقام معلوم في السماء و ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (٤)، فخلقنا ملكاً على هيئة عليّ، و جعلناه في هذا المقام تحت العرش لتزوره الملائكة. و منه قول عليّ عليه السّلام: (سلوني عمّا دون العرش) (٥)، إذ إنّ عليّاً عليه السلام يعلم كلّ ما تحت قدم ذلك

ص: ٢٥٥

١- - النساء: ٥٤.

٢- - الصفّ: ٥.

٣- - النحل: ٨٣.

٤- - الصافات: ١٦٤.

٥- - كفايه الطالب للكنجى: ١٣١ و ١٣٢، ب ٢٦؛ منهاج الكرامه للعلّامة الحلّي: ١٦٣؛ بحار الأنوار ٨٢: ٢٥٤؛ كامل بهائي ١: ١٤٦. (عليه السلام)

الملك. ونحن نقول إنَّ قدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد بلغت العرش، فكان عليّ عليه السلام يراعى [في مقولته] الأدب مع ما بلغته قدم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وإلَّا فَإِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ مَا فَوْقَ الْعَرْشِ أَيْضًا.

(١) قالوا: كان عليّ عليه السلام عالما بالعلم اللدنيّ، و كان طيله عمره يعلم ذلك العلم، و كان يعلم أنّ أبا بكر و عمر و عثمان سيتقدّمون عليه، فلم لم يخرج عليهم إن كانوا ظالمين؟

نقول: من اليقين أنّ الخرم في الأجل من الأمور الجائزه، بالغرق أو الحرق أو القتل. و لقد كان محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أعلم من عليّ عليه السلام، و قد بقي محبوسا في الشعب أربع سنوات، ثمّ لجأ إلى الطائف بعد موت خديجه و أبي طالب، و توارى في الغار عدّه أيام، و خاصّه في السنوات الثلاث عشره التي قضاها في مكّه دون أن يخرج خلالها. و قد عاش موسى في بيت فرعون ثلاثين سنه مخفيّ الحال، ثم فرّ منهم كما في آيه فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ (١) و لجأ عند شعيب عشر سنين. و كذلك الحال مع إبراهيم و عيسى عليهما السلام و غيرهم، إذ لم يخرج أحد منهم. قال الله تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهٖ (٢) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٣). كما أنّ عليّا عليه السلام كان من المجتهدين بالاتّفاق، فقد يكون اجتهاده منعه من الخروج. و قال عليّ عليه السلام:

(لو لا قرب عهد الناس بالكفر لجاهدتهم) (٤). و لربّما كان الناس سيقولون: كان إلى الأمس القريب يقاتل الناس ليسلموا، فصار يقاتلهم اليوم على إسلامهم! و لقد كان غالبيّه الناس ممّن لم يترسخ الإيمان في قلوبهم، و لم تكن دخيله نفوس أعداء عليّ عليه السلام واضحه لديهم، و كان إظهار تلك الحال متعذّرا. كما أنّ عدم الخروج هو

ص: ٢٥٦

١- - الشعراء: ٢١.

٢- - الأنعام: ٩٠.

٣- - الأحزاب: ٢١.

٤- - كامل بهائي ١: ١٣٣؛ الصراط المستقيم ٣: ١٥٨؛ حديقه الشيعة: ٢٢٣.

نفى، و النفى لا- يعلل. و كان على عليه السلام- فوق ذلك- وحيدا حسب زعم الخصم، و كان الإجماع مع الجانب الآخر. فكيف يمكن لفرد واحد الخروج على ذلك الإجماع؟

(١) و لقد قال عليه السلام في هذا الشأن: (لو لا حضور الحاضر و قيام الحجّ بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظه ظالم و لا سغب مظلوم، لألقيت جبلها على غاربها، و لسقيت آخرها بكأس أولها، و لألقيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفته عنز) (١)، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (يا على، إن طلبت فهو لك، و إن تركت فهو خير لك)، فاختر صاحب الوحي له الترك. و قال على عليه السلام: (ما شككت في الحقّ منذ أريتته) (٢)، و هو (لم يوجس ... خيفه على نفسه) لكن (أشفق من غلبه الجهال و دول الضلال) (٣)، و قال في صفه المتقدمين: (زرعوا الفجور، و سقوه الغرور، و حصدوا الثبور) (٤).

قالوا: إنّ الشيعة يعتقدون أنّ عليا عليه السلام هو أشجع الناس، فلم إذا لم يخرج على ظالميه؟

نقول: لا- بدّ- أو لا- أن يشاهد فيهم سببا و عله توجب قتالهم. أو ليس أهل الكتاب لا- يقتلون بسبب قبولهم دفع الجزية و شرائطها؟ و لربّما كان حكم قتل أولئكم آنذاك حراما، فقد كانوا في الظاهر على الإسلام، و كان إظهار دخيله أنفسهم من قبل على عليه السلام متعدّرا بسبب نفاقهم. و لو قتلهم فرّبما خطأه الناس، شأنهم في ذلك شأن الملائكة حين اعترضوا على الله تعالى في قضيه إبليس لما خفى عليهم باطنه. فتوجب على الإمام عليه السلام الصبر.

أو ليس الله تعالى أشجع من على عليه السلام و أقدر منه على الكافر، لكنّه لا يقتله. أو لم

ص: ٢٥٧

١- - نهج البلاغه: الخطبه ٣.

٢- - نفسه: الخطبه ٤.

٣- - فقرتان منتزعتان من نهج البلاغه: الخطبه ٤، و تمامها: (لم يوجس موسى عليه السلام خيفه على نفسه، بل أشفق من غلبه الجهال و دول الضلال). (عليه السلام)

٤- - نهج البلاغه: الخطبه ٢.

يعيش موسى عليه السّلام مع فرعون عدّه سنوات و هو قادر على قتله، فقد تبنّاه فرعون و كان الناس يدعونه ابنا لفرعون، و كان يلقاه فى خلواته فلا يقتله. و لقد بقى النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم ثلاثة عشر عاما دون أن يقاتل الكفّار، ثمّ إنّ قاتلهم بعد ذلك. و قد قال النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم:

(يا علىّ، أنت مئى بمنزله هارون من موسى) (١)، و فى وقت غيبه موسى فى جبل الطور لم يحارب هارون بنى إسرائيل حين عبدوا العجل، فلمّا عاد موسى و عاتبه، اعتذر بقوله: إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَّ عَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ (٢). و من يكون علىّ قد اقتدى بمحمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و موسى عليه السّلام إذ أولئك الذين هدى الله فيهداهم اقتده (٣).

كما أنّ عليّا عليه السّلام كان وحيدا مقابل مائه ألف من المنحرفين عنه، قال الله تعالى:

فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ (٤)، و كان هنا واحد مقابل مائه ألف.

قالوا: إنّ الصحابه ثلاثة و ثلاثون ألفا، فكيف كفرت طائفه منهم مع أنّ الله تعالى مدحهم فى قرآنه الكريم؟

نقول: إنّ الذين مدحهم الله تعالى هم الذين بقوا مع علىّ عليه السّلام و لم يتغيروا قطّ. أ لم يكن بنو إسرائيل أولاد الأنبياء و قريبي عهد بالأنبياء، و الذين كانوا مع علىّ عليه السّلام كانوا بجملتهم من أولاد المشركين أبّا عن جدّ إلى عشرين ظهرا و أكثر، بل ينحدر بعضهم عن خمسمائه ظهر من الكفّار؟ فلقد كان الكفر فى الحال الأولى متصوّرا، أمّا هنا فالأمر جدّ و واقع. و قد كفر أولئك مع وجود رسولين حيين، أمّا هؤلاء فقد كفروا مع غياب الرسول عنهم، لأنّهم إنّما تركوا عباده الأوثان لغلبه الإسلام.

ص: ٢٥٨

١- فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٦٤٣ ح ١٠٩٣؛ مسند أحمد ١: ١٧٠، ١٧٤، ١٧٧ و ١٧٩ و ٣/ ٣٢؛ صحيح البخارى ٦: ٣، باب غزوه تبوك؛ صحيح مسلم ٧: ١١٩، باب فضائل علىّ عليه السّلام. (عليه السّلام)

٢- الأعراف: ١٥٠.

٣- الأنعام: ٩٠.

٤- الأنفال: ٦٦.

و ثانياً فإنهم كانوا قد اتخذوا من المسجد باباً إلى النفاق، فكانوا يقضون نهارهم في المسجد، فإن جنّهم الليل عادوا إلى بيوت نفاقهم، و كان ثبات دوله الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم هو الذى قهرهم و أخضعهم.

(١) قالوا: لم لم يعظ الصحابه مؤمنوهم، أو يبينوا لهم النصوص الجليله أو الخفيه فى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام؟

نقول: أ لم يحتج عليهم أمير المؤمنين - كما فى مناقب ابن مردويه - يوم الشورى (١) بمائه و ثمانين حجّه؟ أ لم يحتج اثنا عشر من المهاجرين و الأنصار على أبى بكر حتّى أحجلوه، فنزل من على المنبر صارخاً: (أقيلونى)، ثمّ إنّه لزم بيته ثلاثه أيام لا يبرح منه، حتّى جاءه عمر و عثمان و خالد بن الوليد و مع كلّ منهم عدّه رجال، فدخلوا عليه فقال له عمر: (صيرتنا مضغه فى أفواه الناس ثمّ استقلتهم و قبعت فى بيتك! فإن أنت خرجت فذاك، و إن أبيت ضربت عنقك). قال: (أنا بالأمر راض، لكنّ الناس - كما ترى - يحتجون علىّ فيخرجوننى). قال عمر:

(فاخرج معى السّاعه)، فأخرجوه و أصدوه المنبر و هم يضجون بالصلوات، فصارت سنّه يتبعها المخالفون اليوم حين يرتقى الخطيب المنبر. ثمّ إنهم نادوا أنّ من يعترض على الخليفه أو يحتج عليه بعد اليوم سيقتل و ينهب ماله و تسبى عياله، فخافهم الناس فلم يعترض أحد منهم بشىء، و قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لقد تمّت الحجّه اليوم، و لن يعاتب أحد من المؤمنين يوم القيامه على سكوتة).

أمّا رواه الصحابه الصلحاء فكان دأبهم نصح الناس و دعوتهم فى الخفاء، حتّى ندم أكثر الصحابه، و استشهد جماعه منهم فى جيش أمير المؤمنين عليه السلام فى صفين، و استشهد بعضهم فى حرب الجمل، و استشهد البعض الآخر فى النهروان، و مات

ص: ٢٥٩

١ - - يدعى كلامه (عليه السلام) يوم الشورى بحديث المناشده، و قد نقله كثير من المصادر الحديثيه للفريقين. (عليه السلام)

آخرون تائبين، و كان ذلك من تأثير دعوته الصحابه. و لقد خرج بنو حنيفه (١) على أبي بكر فجرى عليهم ما جرى من القتل و النهب و سبى النساء و الأولاد و الاعتداء على الحرمات مما تناقلته و تناقله الكتب و المحافل و المجالس إلى يوم القيامة.

و قال الله تعالى: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً (٢).

و [السبب الآخر في عدم مقاتله علي عليه السلام لهم] أن في أصلابهم مؤمنين، فصبر علي عليه السلام ليخرج أولئك المؤمنون من أصلابهم، إذ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ* (٣). فلما بلغ زمان معاويه خلت الأصلاب من المؤمنين. و لو علم الله تعالى أن في صلب كافر مؤمناً سيخرج إلى يوم القيامة لأمهل ذلك الكافر حتى يظهر منه ذلك المؤمن. و لقد فرغت الأصلاب و الأرحام من المؤمنين في زمن نوح عليه السلام، فلم يبق فيهم رجاء، كما قال تعالى: وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فِجْرًا كَفَّارًا (٤)، فأرسل عليهم الله تعالى الطوفان فأهلكهم قاطبه، و لم يبق منهم إلّا نوح و أبناؤه الثلاثة: سام و هو أبو الأنبياء، و ولده في بلاد الشام إلى طوس، و في الهند- و مصر من جملتها، إذ إنّ مصر من بلاد الحبشه، و الحبشه مع الهند، و بين الهند و السند ستّة آلاف فرسخ؛ و حام و أولاده في ديار الترك و الصين؛ و يافث و أولاده الخزر. و ملك الترك ثلاثه آلاف فرسخ، و ملك الخزر ألف فرسخ.

قالوا: لما ذا كان علي عليه السلام يأخذ عطاءهم إن كانوا ظالمين؟ إذ لا يأخذ عطاء ظالم إلّا ظالم.

ص: ٢٦٠

١- - هم قبيله مالك بن نويرة اليربوعى، و قصّيتهم مع خالد بن الوليد أشهر من أن تجهل، حيث غدر بهم خالد بعد أن آمنهم، ثمّ قتل رجالهم صبرا و سبى نساءهم، و ضاجع خالد امرأه مالك- و كانت جميله- ليله قتل مالك. و القصّه تضجّ بالفجائع و المخازى، و تفوح بالغدر و القسوه و الجريمة. و سيأتى ذكر القصّه باختصار في الباب التاسع من هذا الكتاب. و انظر لمزيد من التفصيل: النصّ و الاجتهاد، الغدير، بحار الأنوار و غيرها. (عليه السلام)

٢- - الفتح: ٢٥.

٣- - الروم: ١٩.

٤- - نوح: ٢٧.

نقول: لقد أخذ عليّ عليه السّلام حقّه، لأنّ حقّه الخمس و سهم ذوى القربى فى الفىء و الغنائم. و كان شأنه فى ذلك كشأن يوسف حين قبل عطاء عزيز مصر، أو كدانيال حين أخذ عطاء بخت نصر الكافر، أو كموسى حين ارتدى الخلعه التى خلعها عليه فرعون و تناول من طعامه و لبس لباسه ثلاثين سنه.

(١) قالوا: لما ذا لم يعظهم عليّ عليه السّلام، فلربّما كانوا يتعظون؟

نقول: لقد وعظ الله تعالى و رسوله أبا جهل و أبا لهب و أهل الكتاب و غيرهم، فلم يجد معهم الوعظ. و وعظ أبو بكر - بزعم الخصم - أهل الردّه فلم يتعظوا. أ فلا يعظ العقل غضب النفس و طبعها و أوهامها فلا يفلح؟ فلا عجب أن يفلح فى وعظه خارج النّفس. قال الله تعالى: وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (١). و لقد نصح موسى و هارون عبده العجل فلم يفلحا، و قال نوح من قبل: إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَ نَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٢).

و جاء فى تاريخ فتوح ابن أعثم الكوفى: قال عليّ عليه السّلام للصحابه: (يا هؤلاء، إنّما أخذتم هذا الأمر من الأنصار بالحجّه عليهم بالقرايه، لأنّكم زعمتم أنّ محمّدًا منكم، فأعطوكم القياد و سلّموا لكم الأمر، و أنا أحتجّ عليكم بالمدى احتججتكم على الأنصار، و نحن أولى بمحمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم حيّا و ميتا، لأننا أهل بيته و أقرب الخلق إليه، فإن كنتم تخافون الله فأنصفونا و اعرفوا أنّا أولى فى هذا الأمر كما عرف لكم الأنصار).

قال عمر: (أيّها الرجل، لست بمتروك حتّى تباع كما بايع غيرك)، فقال عليّ: (لا أقبل ما تقول يا عمر، و لا أبايع من أنا أولى منه). و قال أبو عبيده بن الجراح: (و الله إنك أولى بهذا الأمر بفضل و سابقه و قرابه لك، إلّا أنّ الناس قد بايعوا و رضوا بهذا الشيخ، فارض أنت بما رضى به المسلمون)، فقال عليّ: (يا أبا عبيده، إنك أمين هذه الأمّه، خف الله فى نفسك، فإنّ بعد هذا اليوم أيّامًا، و لا ينبغى لكم أن تخرجوا

ص: ٢٦١

١- - الأعراف: ٧٩.

٢- - نوح: ٥-٦.

سلطاننا من داره و قعر بيته إلى دوركم، و في بيوتنا نزل القرآن و نحن معدن العلم و الفقه و السّنة، و نحن أحقّ منكم بأمر الخلق، فلا تتبعوا الهوى فيضلكم عن الجادّه و كنتم أخسر الخاسرين). فقال بشير بن سعد الأنصاريّ: يا أبا الحسن، لو سمع الناس قبل بيعته منك هذا الكلام لما خالف عليك اثنان، و ليبايعنك أجمعين. و لكن جلست في بيتك، و الناس يزعمون أن ليس لك فيها حاجة و لا رغبه، و قد بويح هذا الشيخ، و أنت على أمرك، فقال عليّ في جوابه: (يا بشير، هكذا يجب عليّ أن أترك رسول الله في بيته دون أن أخفيه في حفرته، و أخرج فأنازع الناس في الخلافه؟!)). فقال أبو بكر: (يا أبا الحسن، لو علمت أنك تنازعني في هذا الأمر لما أردته و لما طلبته، فقد بايعني الناس و قضى الأمر)!

(١) أيها العزيز! لقد تبين من هذا الكلام أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قد طالب بالخلافه، بيد أنّ الناس عدلوا عن الصّراط المستقيم، و قد قال عمر: (أيها الرجل، لست بمتروك حتّى تباع). و روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السّلام أنّ عليّا عليه السّلام قال: (لا أبايع)، فقال عمر: (إذا نضرب عنقك). و قيل إنّ أبا بكر كرّر هذا الكلام ثلاث مرّات، و أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: (لقد نزل علينا القرآن و ظهر بنا الإسلام، فإن كُنّا بذلك أجدر، فنحن بهذا أجدر، و لنا الإمامه، و قد غلبتم الأنصار بالقرايه من رسول الله، و نحن بالقرايه أولى و أحقّ، و الأقرب يمنع الأبعد، كما قال الله تعالى:

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ * (١)، و لقد أنصفكم الأنصار و لم تنصفونا، و اغتتمتم الفرصه لطلب الرئاسة و الحكومه، و لم تشاركونا في تجهيز النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و تكفينه و دفنه و الصّلاه عليه) (٢). و قد ورد في كتاب (الملل) أنّ أبا بكر

ص: ٢٦٢

١- - الأنفال: ٧٥.

٢- - أوردت تعريب ما نقله المصنّف (قدّه) بالمضمون. (عليه السلام)

قال لعمر: (البدار قبل البوار) (١)، قبل أن يفرغ عليّ من عزائه برسول الله ودفنه، وقال أمير المؤمنين عليه السلام عليهم السلام (أ فكنت أدع رسول الله مسجى في بيته وأخرج فأطالب بالخلافه، فيما ذا كنت أعتذر أمام الله تعالى؟). وقال أبو بكر: (لو علمت أنك تنازعني في هذا الأمر لما أردته و لما طلبته، فقد بايعني الناس وقضى الأمر).

قالوا: لما ذا كان عليّ يتردد عليهم إن كانوا ظالمين؟

نقول: ألم يكن دانيال وزيرا لبخت نصر أربع سنين، و كان يتردد عليه كل يوم؟

ألم يفعل ذلك يوسف مع عزيز مصر عدّه سنوات؟ ألم يبق شمعون بن حمون وصيّ عيسى مع جبّار أنطاكية كطييب و خادم؟ وقال الله تعالى في هذا الشأن: فَعَزَّزْنَا بِنَاهِثٍ (٢). ألم يكن شأن يحيى كذلك مع جبّار زمانه، حتّى كان عاقبه أمره أن قتل علي يديه؟ و كذلك كان شأن الأنبياء. و لقد كان عليّ عليه السّلام حافظا و ناصرا للشرع، فكان لزاما عليه أن يتردد عليهم ليتمكنه بذلك أن يحفظ الشرع و يقيم الحدود كما أمر الله و يأمر بالمعروف. و كانوا يتركون- بسبب حضوره- المئات ممّا نهى عنه الشرع. و كان عليه السّلام يتبّه إلى المسائل المهمّه خوفا من أن يفشو أمرها لدى جهله الناس معتذرين بسماعهم إياها من مسند الخلافه. و لو لم يتردد عليهم فلعلّ الخلاف كان سيصل إلى أصول الشرائع، كوجوب الصلاه و الصّيام و الزكاه و عدد ركعات الصلاه الواجبه كما وقع في المندوبات.

قالوا: هل كان عليّ عليه السلام يصلّى في أيّامهم جماعه؟

نقول: بلى، كان يصلّى جماعه في بيته مع أتباعه، و كذلك كان يفعل سعد بن عباده الخزرجيّ و عبد الله بن مسعود و غيرهما. و على تقدير حضوره جماعتهم فإنّه كان يصلّى صلاته دون اقتداء، إذ الاقتداء من أعمال القلب و ليس فعلا ظاهريّا، و لعلّه كان يعدّ المقدم شأنه شأن الساريه و الجدران، فيصلّى صلاته منفردا. أمّا

ص: ٢٦٣

١- - انظر: المسترشد في الإمامه: ٨. (عليه السلام)

٢- - يس: ١٤.

صلاه الجمعة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقيمها طوال ثلاث عشره سنه لعدم توفر شروطها. وكانت شروط إقامتها غير متوفره لعلي عليه السلام، لأن من شروطها أن يكون المستحق للتقديم هو المقدم، لا أن يقف في صف النعال. كما أن صلاه الجمعة تابعه لتمكّنه عليه السلام، وليس هو تابعا للجمعه.

(١) قالوا: لو وجد نصّ في حقّ عليّ لما تصوّرنا أنّ الصحابه يعارضونه.

نقول: هذا باطل بأهل الردّه، إذ لو كان لأبي بكر نصّ لما اعترضوا عليه. ولقد قال الله تعالى في شأن موسى عليه السلام: لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ (١).

أو لم يحرف اليهود التوراه؟ ألم ينكروا ألوهية الخالق و يعبدوا العجل؟ ألم يعترضوا على عيسى حتى همّوا بقتله و صلبه؟ ألم يعترض ثلاثه و ثلاثون ألفا من الصّحابه على خلافة عثمان ثمّ قتلوه و قالوا: (قتلنا كافرا)، و أنكروا جميع فضائله التي يزعمها الخصم؟ ألم يبذلوا إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قال الله تعالى: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ (٢)؟ ألم يسمع أولاد يعقوب من أبيهم مدح يوسف ثمّ فعلوا به ما ذكره القرآن و ذكرته التواريخ؟

قالوا: لو وجد نصّ في حقّ عليّ عليه السلام لما اختلف فيه.

نقول: لو لم يكن هناك نصّ في خلافة عليّ لما اختلف فيه، كما لم يختلف في شأن أبي ذرّ و سلمان. ألم يرد النصّ في سائر أركان الشريعة و فروعها؟ ألم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكرّر أفعال الأذان و الإقامه و هيئه الصلاه و أفعال الحجّ و يقول: (خذوا عني مناسككم و توضّئوا وضوء امرّهم) (٣)، و قال: (هذا وضوء لا يقبل الله الصلاه إلّا به)، و لم يرحل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الدنيا حتى بيّن للخلائق جملة الشرائع التي يحتاجون إليها، حتى أنّه علّمهم كيفية البول و الغائط و الاستبراء، فقال: (إنما أنا لكم

ص: ٢٦٤

١- - الصف: ٥.

٢- - البقره: ٥٩.

٣- - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١: ٢٢٥؛ مستدرک الوسائل ٩: ٤٢٠.

كالوالد لولده [أعلمكم]، فإذا أراد أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها (١).

فكيف يمكن أن يترك أمر الإمامه معطلاً وهي ممّا تحتاج إليه الأمة، ويرحل عن الدنيا دون أن ينصب لهم إماماً؟

إشارة: إنّ حكمه العالم والملك ممّا يرغب فيه ويتنافس عليه، أمّا العبادة ونصبها وهمّها والنوء بثقلها فهو ممّا لا يرغب فيه، وخاصّه من قبل الذين لم يعرف أسلافهم طعم الحكم، فصاروا اليوم يسمّون بحكّام العالم، و صاروا يداهنون ويتزلف إليهم بألفاظ التعظيم والتبجيل. فمثل هؤلاء إن خالفوا الشرع فليس بمستغرب.

قالوا: إنّ شفق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم على الأمة تمنعه من أن يكلفها بما لا تفعله فتستحقّ بذلك النار؛ فيتضح من ذلك أنه لم ينصّ [على عليّ].

نقول: هذا الكلام باطل بإرسال الأنبياء وإنزال الكتب والتكليف بأنواع العبادات العقلية والنقلية، إذ علم الله تعالى أنّ المكلفين يخالفون أمره، وأنهم يستحقّون بمخالفتهم النار. وسيكون ردّهم على كلامنا هو بعينه حجّتنا عليهم.

قالوا: لما علم النبي صلّى الله عليه وآله وسلم عجز عليّ عليه السلام عن تقلّد أمر الخلافة فلم نصبه إذا؟

أليس هذا عبثاً؟

نقول: هذا باطل باستخلاف هارون من قبل موسى، وبعثه الأنبياء قاطبه من قبل الله تعالى.

قالوا: لما ذا هاجر عليّ عليه السلام من المدينة الطيبة إلى الكوفة؟

نقول: لقد اختار الله تعالى مكّه، واختار رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم المدينة، فأراد عليّ عليه السلام أن يكون له مكان فاختر الكوفة، ليمتاز زائروه عن زوّار الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم. كما أنّه لم يشأ أن يدفن في بيت الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم بدون إذن منه. ولو أنّه أوصى أن يدفن في البقيع لقال العامّة: إنّّه غير جدير بأن يكون ضجيع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.

ص: ٢٤٥

(١) قالوا: لقد كتب أمير المؤمنين عليه السّلام عليّ إلى معاوية يقول: (من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى معاوية بن صخر بن حرب و عمرو بن العاصّ و من معهما من الناكثين ...) إلى آخر كلامه، فردّوا عليه يقولون: إنّنا لو كنّا نعترف أنّك أمير المؤمنين لما حاربناك، فاكتب (من عليّ بن أبي طالب)، فمحا عليّ عليه السّلام اسم (أمير المؤمنين)، و في هذا دليل على انزاله.

نقول: لقد كتب رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يوم الحديبيه إلى أبي سفيان والد معاوية: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمّد رسول الله إلى صخر بن حرب و سهل بن عمرو و من قبلهما من المشركين، عهد إلى مدّه)، فردّوا عليه يقولون: إنّنا لا نعرف ما (بسم الله الرحمن الرحيم)، فاكتب (بسمك اللهم)، و اكتب (من محمّد بن عبد الله)، فإنّا لو اعترفنا أنّك رسول الله ما حاربناك. و كان عليّ عليه السّلام هو كاتب رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، فقال له: (امح بسم الله الرحمن الرحيم و اكتب: من محمّد بن عبد الله)، ففعل ذلك.

و ليس محو البسملة و اسم الرسالة دليلاً على بطلان البسملة و الرسالة، كما أنّ محو اسم أمير المؤمنين ليس دليلاً على انزاله، فتابعه في فعله بحكم لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (١). و قد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يومئذ لعليّ عليه السّلام: (يا عليّ، سرعان ما استدعى الى مثلها).

قالوا: إنّ قبول عليّ عليه السّلام بالتحكيم دليل على عدم صحّه خلافته، و إلّا لما حكّم.

نقول: لقد كان سبب قبوله بالتحكيم الخوف و الضروره، و الدليل عليه ما ورد في كتب التواريخ لعلماء المذاهب، أحاطوا بخيمته و قالوا: (إنّ لم تقبل بالحكمين قتلناك)، فأرسل إلى مالك الأشتر يستدعيه، فأرسل إليه الأشتر يستمهله ساعه فقد شارف على القبض على معاوية، فأرسل إليه أمير المؤمنين عليه السّلام: (إن قبضت عليه وجدت إمامك قتيلاً)، فأجبر مالك على العوده. و قد حكّم رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم في بنى

ص: ٢٦٦

قريظه، و كان حكمه سعد بن معاذ الأنصاري.

(١) قالوا: لقد رضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحكم الذى عينه، أما على عليه السلام فلم يرض بحكم الحكم.

نقول: لقد حكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر وعمر فى درع كان قد اشتراها من يهودى و دفع إليه ثمنها، فجاء اليهودى يطالب بالثمن ثانية، فلم يرض بحكمهما، ثم حكم عليا عليه السلام فى هذه المسأله فرضى بحكمه و حكم للرسول بأنه أدى قيمه الدرع.

و كان العمران قد طلبا من رسول الله بينه، فقال له على: (يا رسول الله، صدقناك فى الوحي السماوى، فكيف نكذبك فى قيمه درع؟). و مع ذلك أمر الله تعالى بالحكم فقال: فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها (١). و قضاه الإسلام و علماء قاطبه يحكمون الله و رسوله، قال تعالى: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليماً (٢).

قالوا: لقد حكم أمير المؤمنين على عليه السلام الحكمين، فعزله عمرو بن العاص فبطلت خلافته.

نقول: لو كان أمير المؤمنين خليفه من قبل الخلق لكان لهذا الكلام وجه، لكنه منصوب من قبل الخالق، فلا يضيره عزل الخلق له. و ثانياً إنه حكم الحكمين ليرجعا إلى كتاب الله تعالى فينظرا من الأحق بالخلافه، و كان ذلك بطلب الناس و إصرارهم و ليس بإرادته أمير المؤمنين عليه السلام، إذ كان كارهاً للتحكيم، و لو لم يقبل بالتحكيم لقتلوه، فقد كان مقهوراً مجبراً على القبول بالتحكيم.

و أمير المؤمنين عليه السلام هو القائل (سلونى)، أما أبو بكر فهو القائل (أقيلونى)، فعزل نفسه من الخلافه على مالأ من الناس. و كان قبل ذلك قد عزل فى قضيه تبليغ سوره (براءه) و نصب على عليه السلام مكانه. و أبو بكر هو المعزول فى قضيه الصلاه قبيل

ص: ٢٦٧

١ - النساء: ٣٥.

٢ - النساء: ٦٥.

وفاه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، حيث جاء صَلَّى الله عليه وآله وسلم ولم يعبا بصلاته أبي بكر، وافتتح الصلاة من جديد.

ولو كان أبو بكر لائقا بالإمامة بعد وفاه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لأقام الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم وزنا لإمامته في حياته. وقد فعل صَلَّى الله عليه وآله وسلم ذلك ليعلم الخلائق عدم أهليته أبي بكر للخلافه. وإنما نصب أبو بكر للصلاة من قبل عائشه، ويدل على ذلك أنّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم لما علم أنّ أبا بكر قد قدّم للصلاة لامهم قائلًا: (من الذي استدعاه للصلاة؟)، قيل:

(عائشه)، فقال: (إنكّن لصويحبات يوسف). وأبو بكر هو المعزول في غزوه ذات السلاسل، فقد استردّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الرايه منه، واستردّها من عمر، وأعطاهما عليًا عليه السّلام، وكذلك الأمر في حرب خيبر. وقد نزلت سورة (و العاديات ضبحا) في معركة ذات السلاسل في شأن عليّ عليه السّلام.

وأبو بكر وعمر هما المعزولان من التحكيم من قبل الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم في قضيه الرجل الذي ادعى على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم مالا فقال الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم إنه دفع إليه الثمن، فطلب منه أبو بكر بيّنه علي كلامه، وكذلك فعل عمر، فنصب صَلَّى الله عليه وآله وسلم عليًا عليه السّلام حكما في الأمر.

مسألة: إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لم يؤمّر أحدا على عليّ عليه السّلام طيله حياته، أمّا أبو بكر وعمر فقد كانا في كثير من الأحوال تحت إمره أشخاص مختلفين إلى آخر عهد النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم، ثمّ إنّ صَلَّى الله عليه وآله وسلم جعلهما آخر عمره تحت إمره أسامه بن زيد، تنبيها منه على أنّهما من رعايا غلام عليّ عليه السّلام.

الفصل الثاني في التزام الحجّه

كثيرا ما يتظلم المتكلمون والمتعلمون من ذوى المعرفة القليله و يتطلبون حجّه يقبل بها الخصم، و يقولون: لقد احتجنا عليهم بكذا و كذا فلم يقنعهم ذلك.

نقول: إنّ الحجّه هي التي تكون حجّه في نفس الأمر، و ليست حقيقه الحجّه أن يقبل بها الخصم. و إنّما الحجّه هي التي يقنع بها الخصم لو استمع إليها كحجه، أما إذا استمع إليها على أنّها شبهه فإنّه لن يقنع بها.

قال أمير المؤمنين عليه السلام لسائل معاند: (سل متفقها لا متعتتا) (١).

و لقد احتجّ الله تعالى على إبليس بأفضليته آدم فلم يقتنع، كما احتجّ عليه الملائكة فلم يقتنع بكلام الملائكة. و احتجّ الأنبياء كافه من عهد آدم إلى عهد محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم، فجاء صالح عليه السلام بالناقه، و جاء موسى للأقباط بتسع آيات بينات فلم تقتنع أقوامهم، و جاء محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم بثلاثة آلاف معجزه حقّه ثابتة فلم يقبل أبو جهل و أبو لهب - عليهما اللعنه - بها. فهل يكون عجبا إن جاء فقيه بحجّه فلم يقنعوا بحجّته؟ و ما على الرّسول إلاّ البلاغ* (٢)، لست عليهم بمصيطر (٣)، و ما أنت عليهم

ص: ٢٦٩

١- - نهج البلاغه: الحكمة ٣٢٠؛ كنز العمال ١٣ ح ٣٦٤٩٢.

٢- - النور: ٥٤؛ و العنكبوت: ١٨.

٣- - الغاشية: ٢٢.

بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ (١).

إنَّ أغلب أهل العالم ينكرون التوحيد و العدل، و ليس عدم القبول دليلا- على كذب أصل التوحيد و العدل. أو لم ينكر بنو إسرائيل نبوه موسى عليه السلام؟ إذ قال موسى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ (٢)، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (٣)، يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا (٤).

و لقد أبلغهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم مشافهه في أمر علي عليه السلام ستمائه آيه من الوحي السماوي و ثلاثه آلاف حديث فلم يقبلوا، ثم إنهم قتلوه في نهايه الأمر و قالوا:

قتلناه كافرا!

نقطه دقيقه: لقد أحسن الله تعالى إلى عباده، فضيَّع الفاسقون ذلك بأجمعه و أضروا بأنفسهم بغضا منهم للمبغ، فنزلوا بأنفسهم إلى مرتبه البهائم. فما العجب إن لم يقبلوا بقول فقيه يقيم لهم دليلا- على تعلق الرئاسه بغيرهم. أ لم يرفض معاويه نصح جماعه نصحوه في أمر علي و أولاده، مع أن معاويه كان عاصيا و فاسقا بظلمه إياهم؟

و إنَّ المستدلَّ يكفيه هذا القدر: أنَّ المحجوج سيلقى في النار بإلزامه بالحجّه، و أنَّ العقاب سيضاعف عليه لذلك. قال تعالى: يا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ (٥). و إنَّ الخصم إذا لم يسمع بهذه الحجّه خفف عقابه، كما قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: (رفع عن أمتي ما لا يعلمون) (٦). فللجاهل عقاب واحد، أمّا العالم فإنَّ عقابه يضاعف مائه مرّه.

ص: ٢٧٠

١- - ق: ٤٥.

٢- - الصف: ٥.

٣- - البقره: ٨٩.

٤- - النحل: ٨٣.

٥- - الأحزاب: ٣٠.

٦- - بحار الأنوار ٢: ٢٨٠.

الباب التاسع ما ذكره علماء أهل السنّه سلفا و خلفا في حقّ الصحابه كإشاره صاحب «المعالم» في خاتمه كتابه في هذا الباب و غيره

إشاره

و يشتمل على ثلاثه فصول

ص: ٢٧٢

الأول: أنه أقدم على أمر لا يستحقه بسبب بيعه جماعه حرم عليهم أن يبايعوا بدون إذن من الله ورسوله.

الثاني: أنه تسمى ب (أمير المؤمنين) مع علمه بأنه لقب على عليه السلام لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإذن من الله تعالى، ولم يرخص لغيره في التسمية به. وقد كان أبو بكر يوماً في حائط بني النجار، فسلم عليه الصحابة بالإمامه وبلقب (أمير المؤمنين).

الثالث: قال رسول الله: (إن الله اصطفى من ولد إسماعيل قريشا، واصطفى من قريش هاشما) (1)، فلا يتقدم على هاشم أحد. فليما كان الرسول الهاشمي صلى الله عليه وآله وسلم مقدما ووجب أن يكون سائر بني هاشم مقدمين كذلك، إلا ما خصه القرآن لأبي لهب من الذم والتأخر، والأخبار المجمع عليها قد خصت أولاده، فوجب أن يكون على عليه السلام المقدم في كل حال.

الرابع: أنه غصب فاطمه عليها السلام فدكا ولم يكثر تملكك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه عليها السلام إياها في حياته.

الخامس: أنه رد على آيات المواريث العامه بناء على افتراء أعرابيين بوالين

ص: ٢٧٣

على ساقيهما رويًا خلافاً للقرآن (إنّا معاشر الأنبياء لا نورث، و ما تركناه صدقه) (١).

و ينبغي [على تقدير صحّ الحديث] أن يكون الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد دفن في مكان مغصوب، فقد قال الله تعالى: لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ (٢) و قد صار بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته ملكاً لجميع المسلمين، و حرم أن يدفن فيه بغير إذن جميع المسلمين.

السادس: أن فاطمه كانت صاحبه اليد في فدك، فطلب منها أن تقيم بينه، خلافاً للخبر المجمع عليه (البينه على من ادعى، و اليمين على من أنكر) (٣). و لم يكن للصحابة الذين شهدوا الأمر قدره على التقدم بشهاداتهم، فقد شهد أهل البيت فردّ عليهم أبو بكر: (كثعاله شهيدها ذنبها) (٤)! فكتّم البغض شهاداتهم لقاء رشوه، و قال البعض الآخر: هذا فرض على الكفاية، فإنّ أحداً منّا لا يمكنه تغيير الأمر.

السابع: أنه دعى نفسه خليفه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، مع أنّ المخالف يقول: مات رسول الله و لم يستخلف، و رضى أن يستخلف الناس.

الثامن: أنّ المخالف يقول: (ماتت [فاطمه] و هي واجده عليهما).

التاسع: أنّ أبا بكر قال: (إنّ لى شيطاناً يعترينى، فإذا غضبت فاجتنبونى عني لا أوثر في أشعاركم و أبشاركم) (٥). فيمكن - بناء على قوله - أن يكون شيطانه هذا قد ركب فجعله يرتكب ما ارتكب [في حقّ عليّ و فاطمه عليهما السلام].

العاشر: لمّا نزلت سوره (براءه)، دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا بكر فأعطاه الآيات التسع الأولى منها، و أمره أن يذهب بها إلى مكّه فينبذ إلى المشركين عهدهم، و يخبرهم أن لا يطوف بالبيت عريان، و كان ذلك من دأبهم، إذ كانوا يقولون: لا

ص: ٢٧٤

١- - كنز العمال ٥ ح ١٤٠٩٧.

٢- - الأحزاب: ٥٣.

٣- - بحار الأنوار ١٠٤: ٢٩١ باختلاف يسير.

٤- - الثعالب: الثعلب. يقصد بأن شهادته أمير المؤمنين (عليه السلام) لفاطمه (عليه السلام) مثل شهادته ذنب الثعلب للثعلب؛ و فيه من التجاسر و التعدي ما لا يخفى. (عليه السلام)

٥- - كنز العمال ٥ ح ١٤٠٥١؛ تاريخ الطبريّ ٣: ٢١١.

نطوف بثوب أذنبنا فيه. فسار أبو بكر إلى مكّه، فلمّا كان بعد ثلاثه أيّام هبط جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: (الله يقرئك السّلام ويقول: لا يؤدّيها عنك إلّا أنت أو رجل منك)، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: (علّيّ منّي وأنا من علّيّ). ثمّ إنّ الله عليه وآله وسلّم أعطى عليّاً عليه السّلام السوره بتمامها وأرسله خلف أبي بكر وقال: إنّ أبا بكر مخير: إن شاء سار معك، وإن شاء رجع. فإذا لم يره الباري لائقاً بتبليغ تسع آيات لنبذ عهد المشركين فكيف يليق بخلافه العالمين؟

ولقد تعاهد تلك السنه عشره نفر على أنّهم لا يدعون الخلفه بعد محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم تصل إلى علّيّ عليه السّلام، و تعاهدوا على ذلك في الكعبه و كتبوا به صحيفه، فكانوا يجدّدون عهدهم بين المدّه و المدّه، حتّى انتهى بهم الأمر إلى سنه وفاه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأفسدوا على علّيّ عليه السّلام أمر الخلفه. وقد ورد في كتاب (الملل) أنّهم لم يحضروا تجهيز النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم و دفنه لئلا تفوتهم الفرصه. ولقد قال أبو بكر لعمر: (يا عمر، البدار قبل البوار)، يعنى: عجل قبل أن يفرغ علّيّ من دفن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ إنّهم صلّوا على قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد ثلاثه أيّام كما في التواريخ.

(١) الحادى عشر: أنّه أتى بسارق قد سرق، فأمر بقطع يده اليسرى، فقال له الصحابه: يجب قطع اليد اليمنى، فلم يقبل بقولهم. (١)

الثانى عشر: أنّه لم يرض بعطائه الذى قرّره له الصحابه، فشكا في خطبته عدّه مرّات و شنع عليهم، حتّى زادوا له عطاءه. فقال: (إنّما أنا لكم كالأجير، فلا تبخسونى أجرى). و أنّه أعطى عائشه سنّه آلاف درهم فى السنه، و أعطى حفصه سنّه آلاف أيضا. ثمّ إنّ عثمان لَمّا ولى قال لهما: (و الله لا أعطيكما إلّا ما كان أبواكما يعطيانه لفاطمه)، فأفتت عائشه بإهدار دمه. وأورد أبو إسحاق الثعلبىّ فى كتابه (اللطف) أنّها قالت: (اقتلوا نعثلا)، و قالت مرّه بعد مرّه: (اقتلوا حرّاقع)

ص: ٢٧٥

المصاحف)، فقتل عثمان بسبب ذلك.

(١) الثالث عشر: أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انتدبه في مرض موته في جيش أسامة بن زيد، وأمر أسامة عليه، ليبين للعالمين أنّه من رعايا غلام عليّ عليه السّلام، وأنّه لا يليق أن يكون خادماً لعليّ عليه السّلام. فتعلّل هو وصاحبه عن الالتحاق بجيش أسامة، وقالوا: (قد علم أنّه سيموت، فأراد إبعادنا ليخلو الأمر لابن عمّه، والله لا ندعه يفعل ذلك). ثمّ إنّ أسامة خرج بجيشه فعسكر بالجرف، وأرسل إليهم يستدعيهم فلم يفعلوا، وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يكرّر: (نفذوا جيش أسامة) (١). ثمّ قال لأبي بكر: لم لا تلتحق بجيش أسامة؟ قال: يا رسول الله، أراك مدنفاً ولا أحبّ أن أسأل عنك الزّكبان.

قالوا: لما استخلف أبو بكر - وكان قد تخلف عن جيش أسامة وخالف أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كتب إلى أسامة بن زيد، وكان أسامة قد سار بجيشه اثني عشر ميلاً، وكان في رسالته: (بسم الله الرحمن الرحيم، من أبي بكر الصديق خليفه رسول الله إلى أسامة بن زيد. أمّا بعد، فإنّ المسلمين استخلفوني ورضوا بي، فإذا قرأت كتابي فأقبل إليّ والسلام)، فمنعه من تنفيذ ما أمر به الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ونصبه لأجله. فكتب إليه أسامة بن زيد: (بسم الله الرحمن الرحيم، من أسامة بن زيد الذي ولّاه رسول الله إلى عتيق بن أبي قحافة. أمّا بعد، فإنّه ورد عليّ منك كتاب ينقض أوّله آخره. زعمت أنّك خليفه رسول الله، ثمّ ذكرت أنّ المسلمين استخلفوك، أمّا قولك: إنّ المسلمين استخلفوني فأنا لم أستخلفك ولم أرض بك، فإذا قرأت كتابي هذا فأقبل في الوجه الذي وجهك فيه رسول الله معي) (٢). كما أنّ العباس عمّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والزيبر بن العوّام ابن عمّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ واسمها صفيّة - وأبو سفيان بن حرب اعترضوا عليه، حتّى جرّد الزيبر سيفه عليه، وقد ورد ذلكم)

ص: ٢٧٦

١- - طبقات ابن سعد ٢: ١٩٠؛ الممل و النحل ١: ١٤؛ بحار الأنوار ٢٢: ٤٦٨. (عليه السلام)

٢- - الصراط المستقيم ٢: ٢٩٧. (عليه السلام)

فى (الأربعين) للفخر الرازى و أمثاله.

و قد أنكرت عائشه يوما على أبى هريره إذ رآته يسير فى خدم و حشم، فقال لها أبو هريره: (يا أم المؤمنين كفى، فإننى غيرت سبعمائه حديث من أحاديث رسول الله قالها فى على بن أبى طالب و صرفتها إلى أبيك و صاحبه تمشيه لأمرهما) (١)، فخرجت عائشه و نكست رأسها. و كان أمير المؤمنين و عمر و عائشه يكذبون أبى هريره لما افترى من الأحاديث.

فائده: كانت فاطمه عليها السلام جالسه يوما تنعى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فمرّ بها أبو بكر فقال: (يا فاطمه، دفن صاحبك ليله الأربعاء)! يعنى بقوله أنّ حال الرسول فى العالم الآخر سيئه. إلا أنّ من غير المعلوم أنّه صلى الله عليه و آله و سلم قد دفن يوم الأربعاء، و يمكن أنّه أوصى بدفنه ليله الأربعاء- و هو خير الخلق- ليبيّن عدم صحّحه اعتقاد من يعتقد [أنّ من يدفن ليله الأربعاء فإنّ العقاب سيناله]، فيعلم أنّ الميزان هو عمل المدفون لا زمان دفنه.

(٢) الرابع عشر: أنّه عجز عن معرفه إرث الجدّه، حتّى بيّنه له المغيره بن شعبه (٢).

(٣) الخامس عشر: أنّه لم يعرف معنى (الأبّ) فى قوله تعالى: وَ فَاكِهَةً وَ أَبًّا (٣)، و لم يعرفه عمر أيضا، و أنّهما قالا: (أىّ سماء تطلّنا، و أىّ أرض تطلّنا إذا قلنا فى كلام الله برأينا! فأما الفاكهه فنعرفها، و أما الأبّ فلا نعرفه) (٤). أمّا علىّ عليه السلام القائل (فيح)

ص: ٢٧٧

١- - مرّ الحديث باختلاف يسير فى بدايه الكتاب، الفصل الأوّل. (عليه السلام)

٢- - موطأ مالك ٢: ٥٤؛ سنن الدارمى ٢: ٣٥٩؛ سنن أبى داود ٢: ٣٨؛ سنن ابن ماجه: ٩١٠؛ بدايه المجتهد ٢: ٢٧٨ (نقلا عن مقدّمه مرآه العقول للسيد العسكرى ١: ٦٣). (عليه السلام)

٣- - عبس: ٣١.

٤- - بحار الأنوار ٤٠: ٢٤٧، و فيه أنّ أبى بكر سئل عن الأبّ فلم يعرف... و هو المشهور، أمّا سؤال عمر عن الأبّ فلم أعثر عليه. (عليه السلام)

حضور المهاجرين والأنصار: (سلونى عمّا دون العرش) (١) فقد كان حاضرا إلّا أنّهم زووه. و شتان بين من يقول (سلونى) و بين من يقول (أقيلونى).

السادس عشر: أنّه أسقط حكم الله فى حقّ خالد بن الوليد، فلم يحده و لم يقتص منه بشهادته عمر، و ذلك أنّ خالد بن الوليد قتل مالك بن نويرة من بنى حنيفه، ثمّ ضاجع زوجته فى نفس الليله، و مع ذلك سمّاه (سيف الله). ثمّ قسّم أبو بكر أموال بنى حنيفه و سيّهم بين المسلمين، و سمّاهم (أهل الردّه). و كان عمر كارها لذلك، إلّا أنّ أبا بكر لم يستمع لكلامه. ثمّ إنّ عمر أخذ تلك الغنائم و لم يتصرّف بها، فلمّا استخلف ردّ تلك الغنائم إلى أصحابها، و أمر بردّ ما تبقى من الأسرى. و كان السبب فى محاربه خالد لهم أنّ تلك القبيله (بنى حنيفه) لم يدفعوا الزكاه إلى أبى بكر، و قالوا: لقد كُنّا ندفع الزكاه فى حياه الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم إلى فقرائنا، فنحن اليوم على ذلك.

[و نحن نسأل]: إذا كان الحقّ فى الخلافه لبنى هاشم دون سواهم، فما شأنك أنت و ذاك؟ و يقينا أنّ مانع الزكاه متأوّلا لا يستحقّ القتل و لا الأسر. و لقد حاربهم خالد حتّى أذن مؤدّن بنى حنيفه فاجتمع بنو حنيفه للصلاه، فمال عليهم خالد و جيشه بأسيافهم فقتلهم و هم ما بين راع و ساجد، مع أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال:

(أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله و أنّى رسول الله، فإذا قالوا ذلك فقد عصموا منى دماءهم و أموالهم إلّا بحقّ، و حسابهم على الله) (٢). ثمّ إنّ الصحابه الذين كانوا فى جيش خالد عكفوا تلك الليله على الزنا بنساء الشهداء (٣). و نرى أنّ بنى حنيفه الذين منعوا الزكاه متأوّلين قد أهدرت دماؤهم و استبيحت أموالهم و نساؤهم، ع)

ص: ٢٧٨

١- بحار الأنوار ٨٢: ٢٥٤؛ حقيقه الشيعة: ١٦، ٧٢، ١٥٦، ١٩٦؛ كامل بهائى ١: ١٤٦.

٢- كتر العمّال ١ ح ٣٧٠-٣٧٩؛ ج ٥ ح ١٤٦٣.

٣- انظر تفصيله فى: الصراط المستقيم ٢: ٢٧٩-٢٨٢؛ الغدير ٧: ١٥٨-١٦٥. (عليه السلام)

أمّا معاويه الذى منع عليًا عليه السّلام الزكاه و حاربه و استحلّ سفك دمه و دماء أولاده عليهم السّلام فإنّهم عدّوه مصيبًا!!

(١) السابع عشر: أنّه دعا شخصًا ليبياعه فأبى، فأمر به ليحرق، فألقى ذلك الزاهد المظلوم فى النار، فظلّ يكرر كلمه الشهاده حتّى قضى نحبّه (١).

(٢) الثامن عشر: أنّه شكّ فى إمامته و قال: (وددت أنّى كنت سألت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

لمن هذا الأمر، و ودت أنّى كنت سألته: هل للأنصار فى هذا الأمر نصيب) (٢). و قال:

(وددت أنّى لم أغضب فاطمه فدكا، و ودت أنّى لم أكشف بيت فاطمه و لم أحرق باب بيتها، و ودت أنّى يوم سقيفه بنى ساعده كنت ألقىت الأمر فى عنق عمر أو أبى عبيده، فكان أحدهما أميرًا و كنت وزيرًا، و ودت أنّى لم أقتل بنى حنيفه) (٣).

يقول الأصمغ بن حرملة الليثى فى شأنه: لما ارتدّ الأشعث بن قيس عن الإسلام قبض عليه خالد بن الوليد و أرسله إلى أبى بكر، و كان مستحقًا للقتل، فشاور أبو بكر أباه فى شأنه، فقال: إنّ الأشعث من رؤساء زمانه، و كان لأبيه و جدّه من الخدم آلاف أمثالنا، فزوّجه أختك فإنّ فى مصاهرته فخرا عظيمًا لنا، فعمل أبو بكر بقول أبيه الأبتى (٤). (ع)

ص: ٢٧٩

١- - لم أعتز عليه. و المشهور أنّ أبى بكر قد أحرق الفجاء السلمى بالنار، و كان رجلا من بنى سليم، و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (لا يعذب بالنّار إلّا ربّ النار). انظر تفصيله فى: تاريخ الطبرى: فى ذكر حوادث السنه الحاديه عشره؛ تاريخ ابن الأثير ٢: ١٤٦. (عليه السلام)

٢- - الإمامه و السياسه ١: ١٨؛ مروج الذهب ١: ٤١٤ (نقلا عن الغدير ٧: ١٧١). (عليه السلام)

٣- - ورد كلام أبى بكر باختلاف فى بعض فقراته، انظر تفصيله و مصادره فى: الغدير ٧: ١٧٠-١٧١. (عليه السلام)

٤- - الاستيعاب ١: ١٠٩-١١٠. (عليه السلام)

(١) الأَوَّل: أنَّ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَعْرَفَكُمْ بِالْمُنَافِقِينَ حَظِيْفُهُ) (٢)، وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (حَظِيْفُهُ عَرَّافٌ بِالْمُنَافِقِينَ) (٢)، فَسَأَلَ عَمْرَ حَظِيْفُهُ مَرَّتَيْنِ: (أَبَا لَهِ [عَلَيْكَ] أَخْبِرْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي مِنَ الْمُنَافِقِينَ؟)، فَقَالَ حَظِيْفُهُ: مَا كُنْتُ لِأَفْشَى سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ. وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ (سَوَادٍ وَبِيَاضٍ) مِنْ كِتَابِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي ذِكْرِ طَبَقَاتِ الْمَشَايِخِ (٣).

الثاني: لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي السُّنْحِ - وَهِيَ مِنْ ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ - [أَنْكَرَ عَمْرَ مَوْتَهُ، ثُمَّ] ذَهَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَعْلَمَهُ وَقَالَ: (أَخْشَى أَنْ لَا يَكُونَ قَدْ مَاتَ حَقًّا، وَأَنَّهُ قَدْ احْتَالَ بِذَلِكَ لِيَعْرِفَ الصَّدِيقَ مِنَ الْعَدُوِّ، أَوْ أَنْ يَكُونَ قَدْ غَابَ كَمَا غَابَ مُوسَى)، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: (بَلْ أَنَّهُ مَاتَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ إِنَّكَ مَيِّتٌ (٤)، فَقَالَ عَمْرُ: (كَأَنِّي لَمْ أَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ قَطًّا). ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ شَكَّ أَيْضًا، فَجَاءَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَشَفَ الْغَطَاءَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ: (فَدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي، طَبْتُ حَيًّا وَ مَيِّتًا) (٥).ع

ص: ٢٨٠

١- - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٣: ٣١٥.

٢- - حديقه الشيعة: ٣٢٠.

٣- - رواه ابن أبي شيبه في المصنّف ٧: ٤٨١ ح ٣٧٣٧٩. (عليه السلام)

٤- - الزمر: ٣٠.

٥- - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٢: ٤٠، ب ٢٦؛ طبقات ابن سعد ٢: ٢٦٦ - ٢٧١؛ مسند أحمد ٣: ١٩٦. (عليه السلام)

ثم التفت إلى عمر فقال: (البدار البدار قبل البوار)، داعيا عمر إلى التعجيل في طلب الخلافة قبل أن يفرغ عليّ عليه السّلام من شأنه في دفن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم. وقد ورد هذا التفصيل في كتاب (الملل والنحل) الذي سبق ذكره.

ثم إنهما كتبا في ذلك اليوم إلى أربعمائه نفر ممن ناصرهما كتبا ولّوهم بها الولايات والمدن والقصبات وقبائل العرب، وعينوهم في الوظائف المرجوّه النفع، وكتبوا في بدايه كلّ كتاب (من خليفه رسول الله)، فلمّا استتبّ لهما الأمر جاء إلى قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم في اليوم الثالث لوفاته فصليا عليه!!

(١) الثالث: أنّه أراد أن يحدّ مجنوننا فمنعه عليّ عليه السّلام وقال له: (رفع القلم عن المجنون)، فقال عمر: (لولا عليّ لهلك عمر) (١).

و أراد أن يرجم حاملا- قد زنت، فقال له عليّ عليه السّلام: (إن كان لك عليها سلطان، فما سلطانك على ما في بطنها؟)، فقال عمر: (لولا عليّ لهلك عمر) (٢).

الرابع: أنّه خطب ذات يوم فقال: (من غالى في مهر النساء فوق أربعمائه درهم أقمت عليه الحدّ، وجعلته أربعمائه درهم)، فقامت إليه امرأه عجوز فقال: (يا عمر، أكلامك أولى بالاتباع أم كلام الله؟)، فقال: (بل كلام الله)، فقالت: فقد قال تعالى:

وَ آتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا (٣)، فبكى عمر وقال: (أصمتم حتّى أفحمتنى العجوز؟). ثم قال: (كلّ أفقه من عمر، حتّى المخدّرات في البيوت) (٤)، و روى (حتّى العجائز في البيوت).

الخامس: تخلفه عن جيش أسامه.ع)

ص: ٢٨١

١- - المستدرک علی الصحیحین ٤: ٣٨٩؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ١٢: ٢٠٥، ب ٢٣؛ صحیح البخاری: کتاب المحاربین، باب لا یرجم المجنون. (علیه السلام)

٢- - الصراط المستقیم ٣: ١٦. (علیه السلام)

٣- - النساء: ٢٠.

٤- - شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ١: ١٨٢، ب ٣؛ بحار الأنوار ٤٨: ٩٧. (علیه السلام)

(١) السادس: أنه سمع أصوات جماعه عاكفين على تناول الشراب في بيت من البيوت، فتسور عليهم الحائط و صاح بهم مهّداً، فقام له أحدهم فقال له: (يا عمر، لقد ارتكبت ثلاثه منهيّات: تكلمت قبل السّلام، و قد قال رسول الله: (السّلام قبل الكلام)، و تسورت الحائط و قد قال تعالى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (١)، و تجسّست علينا و قد قال تعالى وَ لَا تَجَسَّسُوا (٢)، فخلج عمر و انصرف (٣).

السابع: أنه استخلف من قبل أبي بكر، و لم يقبل بوصيه الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم باستخلاف عليّ عليه السّلام.

الثامن: أنه [ذهب إلى بيت فاطمه فاقتحمه و] جاء بعليّ عليه السّلام مقيداً ليباع لأبي بكر بالخلافه.

(٤) التاسع: أنه ضرب فاطمه عليها السّلام على بطنها لّمّا منعت دخوله بيتها، فأجهض جنينها- و كان ذكراً- ثمّ أحرق باب بيتها، و أمر خالد بن الوليد بضربها، فضربها بسيفه و هو في غمده، فماتت و في عضدها كمثل الدملج [من أثر الضربه].

(٥) العاشر: أنه مزّق وثيقه فدك التي كان أبو بكر قد سلّمها لفاطمه عليها السّلام [بعد أن احتجّت عليه و أفحمته]، و كانت يامضاء رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (٤). تحفه الأبرار، تعريب ٢٨٢ الفصل الثاني ما قيل في حق عمر ص : ٢٨٠

(٦) الحادي عشر: أنه أسقط خمس ذوى القربى (٥).

الثاني عشر: أنه حرّم متعه الحجّ و متعه النساء، و كلاهما ممّا نصّ عليه القرآن، و قال: (متعتان كانتا على عهد رسول الله، و أنا أحرّمهما و أعاقب عليهما: متعه الحجّ و متعه النساء) (٦). ع

ص: ٢٨٢

١- - البقره: ١٨٩.

٢- - الحجرات: ١٢.

٣- - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١: ١٨٢، ب ٣؛ الصراط المستقيم ٣: ٢٠. (عليه السّلام)

٤- - الصراط المستقيم ٣: ٢١، عن المرتضى في الشافى. (عليه السّلام)

٥- - انظر التفصيل في مقدّمه مرآه العقول ١: ٩٣-١٢٠. (عليه السّلام)

٦- - صحيح مسلم: كتاب الحجّ؛ صحيح البخارى: كتاب الحجّ، باب التمتع؛ و انظر التفصيل في مقدّمه مرآه العقول ١: ٢٠٠-

٢٥١. (عليه السّلام)

(١) الثالث عشر: أنه أسقط الحدَّ عن المغيره بن شعبه لصدّاقه كانت بينهما، فردَّ شهادته الشهود و جلدتهم حدَّ القذف (١).

(٢) الرابع عشر: أنه ابتدع التراويح جماعه، و كان الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم و أبو بكر يصلّيانها إفراداً (٢).

(٣) الخامس عشر: أنه جعل الخلافه بالشورى، و هي سنّه جاهليّه (٣).

(٤) السادس عشر: أنه فرض الخراج على السواد. و أمثال هذه (٤)، فيا لها قضيه يطول شرحها.ع

ص: ٢٨٣

١- - الصراط المستقيم ١: ٢٤٧؛ و ٣: ٢١-٢٢؛ الغدير ٦: ١٣٧-١٤٤. و قد أشبع السيّد شرف الدين العاملي الموضوع بحثاً في كتابه النصّ و الاجتهاد، فراجع. (عليه السلام)

٢- - الصراط المستقيم ٣: ٢٦؛ منهاج الكرامه (مخطوط): ١٧٣. (عليه السلام)

٣- - طبقات ابن سعد ٣: ٦١، و ٣: ٣٤٢؛ الصراط المستقيم ٣: ٢٦. و العجب أنه أمر بضرب أعناقهم إن تأخروا عن البيعه ثلاثه أيّام. (عليه السلام)

٤- - و منها إسقاطه (حيّ على خير العمل) من الأذان. أورد البياضى في الصراط المستقيم ٣: ٢١: قال (عمر): خفت أن يتكل الناس عليها و يدعوا غيرها. ثم قال البياضى: روى أبو بكر بن شيبه- و هو أحد شيوخ الحديث- أنّ الحسين عليه السّلام قالها و قال: هذا الأذان الأوّل، يعنى أذان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم. (عليه السلام)

(١) الأَوَّل: أنه تقدّم على بنى هاشم و هم معدن العلم و الوحي و هو من الشجره الملعونه في القرآن، أى من بنى أميّه. قيل إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم رأى في منامه أنّ الكلاب و الخنازير تنزو على منبره، ففزع من رؤياه و سأل من جبرئيل عن تعبيرى، فقال: (هم بنو أميّه، يتسلّطون على دينك، و يكون منهم أربعة عشر ملكا، أوّلهم عثمان) (٢).

(٢) الثّانى: أنه بسط يد البغى و العدوان على أهل الدين و بخشهم حقوقهم و أعطاهما أقاربه، حتّى أعطى مروان يوما مائه ألف درهم غنيمه إفريقيه، و ترك أيتام المهاجرين و الأنصار يموتون جوعا (٢).

الثالث: أنه آوى مروان طريد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و طريد عمر، و استوزره و حكّمه في رقاب المسلمين (٣). (ع)

ص: ٢٨٤

١- - شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١: ١٩٨، ب ٣. (عليه السلام)

٢- - ورد هذا المطلب في كنز العمّال ٥ ح ٣١٠٥٤ - ٣١٠٦٠ و ح ٣١٠٦٢ - ٣١٠٦٤. و ورد الحديث في تفاسير الفريقين، ذيل الآيه الكريمه ٦٠ من سوره الإسراء: (و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس و الشجره الملعونه في القرآن). (عليه السلام)

٣- - شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١: ٣٣٥، ب ٢٥؛ المستدرک: ٤٨١٤؛ الصواعق المحرقة: ١٨٠؛ الصراط المستقيم ٣: ٣٣. (عليه السلام)

(١) الرابع: أنه أحرق المصاحف حتى قالت عائشه: (اقتلوا حرق المصاحف)! و ذهب إلى بيت عبد الله بن مسعود فطالبه أن يسلم إليه مصحفه، فأبى أن يعطيه إياه، فأوعز بضربه فضرب حتى [كسرت أضلاعه و] مات بعد ثلاثه أيام (١). ثم إن عثمان ذهب إلى بيت ابن مسعود بعد وفاته، فأخذ مصحفه و أعطاه مروان لينسخ منه ما شاء من تحريف و نقصان.

(٢) الخامس: أنه ولى السكير الوليد بن عقبه [أخاه من الرضاعه] على الناس [فى الكوفه]، حتى صلى بهم صلاه الصبح [أربع ركعات] و هو سكران لا يعى، فقرأ بعد الحمد بدل السوره شعرا:

علق القلب الرّباب بعد ما شابت و شابا! ثم قال: (هل أزيدكم؟ إنما أنا طرب؟) (٢).

(٣) السادس: أنه ولى سعيد بن العاص على الكوفه، ففشى ظلمه و معاصيه بحيث صارت لا- تحصى، حتى آل أمره إلى أن أخرجته نساء الكوفه منها و طردنه إلى قريه من قراها.

السابع: أنه ولى سعيد بن العاص على مصر، فبالغ فى ظلم أهلها، فشكوه إلى عثمان عدّه مرّات فلم يصغ إليهم، ثم اضطرّ آخر الأمر إلى توليه محمّد بن أبى بكر مكانه، و كتب إليهم خفيه: (إذا جاءكم محمّد بن أبى بكر فاقتلوه)، فأطلع أمير المؤمنين عليه السلام محمّد بن أبى بكر على الأمر بمعجزه الإمامه، فاستخرج محمّد تلك الرساله من حاملها و عاد إلى المدينه، فأجمع ثلاثه و ثلاثون ألف نفر على قتل عثمان (٣). (٤)

ص: ٢٨٥

-
- ١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٣: ٤٦؛ الصراط المستقيم ٣: ٣٢. (عليه السلام)
 - ٢- شرح نهج البلاغه ١٧: ٢٢٧، ب ٦٢؛ الصراط المستقيم ٣: ٣٠. (عليه السلام)
 - ٣- شرح نهج البلاغه ٢: ١٢٩، ب ٣٠ عن تاريخ الطبرى. (عليه السلام)

(١) الثامن: أنه استدعى الحكم بن العاص طريد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ونفى أبا ذرَّ الغفاريَّ حبيب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، حتَّى مات غريباً في الرِّبذه، وهى ثغر على حدود الروم تبعد عن أقرب منطق العمران أربعين فرسخاً (١).

(٢) التاسع: أنَّ الصحابه أرسلوا إليه عمّار بن ياسر ليخوّفه الله تعالى، ويسأله أن يردّ إليهم حقوقهم، فضرب عمّاراً حتَّى أغمى عليه وفاتته صلاه الفريضة أربع أوقات (٢).

وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى عمّار بأنّه (خالط الإيمان لحمه ودمه)، وقال عنه:

(اشتقت الجنّه الى ثلاث: عليّ وعمّار وسلمان)، وقال [فى حقّ أبى ذرّ]: (من أراد أن ينظر الى عيسى بن مريم فى خلقه و خلقه، فلينظر الى أبى ذرّ الغفاريّ).

(٣) العاشر: أنّه أعطى يوماً أربعة من أقاربه أربعة آلاف درهم، وترك أولاد المهاجرين والأنصار يستغيثون فلا يجدون مغيثاً (٣).

(٤) الحادى عشر: أنّه خالف طريقه الخلفاء و مال إلى طريقه القياصره، فاتّخذ لموكبه الطبل و العلم و الغلمان و الحجاب. و قد نصحه أمير المؤمنين عليه السّلام يوماً ونهاه عن إتلاف بيت المال، فانزعج من نصحه بحكم وَ نَصِيحَتُ لَكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (٤)، ورمى أمير المؤمنين بالدوا، فسلب أمير المؤمنين عليه السّلام سيفه عليه.

الثانى عشر: أنّه وضع العشور على أموال التجاره، و فرض الخراج على المراعى و الصحارى، حتَّى ماتت أنعام المسلمين جوعاً، و اضطرّ أصحابها إلى المجىء إليه و شراء الصحارى و المراتع منه. لذا اتّفقوا على قتله، فلمّا قتلوه قالوا: (قتلناه كافراً)، و قد ورد ذلك فى (نكت الفصول) للعجليّ. ثمّ إنّ المسلمين لم يدعوه يدفن ٩.

ص: ٢٨٦

١- - المستدرک على الصحيحين ٣: ٣٤٤؛ الملل و النحل ١: ٣٢؛ الصراط المستقيم ٣: ٣٣. (عليه السلام)

٢- - شرح نهج البلاغه ٣: ٤٩، ب ٤٣. (عليه السلام)

٣- - الصراط المستقيم ٣: ٣٠-٣٢؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٤٦. (عليه السلام)

٤- - الأعراف: ٧٩.

لتأكله السباع، فلما كان اليوم الثالث جمع مروان عظامه مع ثلاثه من غلمانہ ليدفنوه، فلم يصل عليه من المسلمين أحد إلا مروان و غلمانہ الثلاثة، ثم لم يدعوه يدفنه في مقابر المسلمين، فدفنه في (حش كوكب)، و هي مقبره اليهود. أما هذه القبة الظاهره فهي مقبره عثمان بن مظعون (١).

مسأله: إن الشيوخ الثلاثة لم يشركوا أمير المؤمنين عليا عليه السلام في أي عمل دنيوي، و لم يسندوا إليه أي منصب طوال مده خلافتهم التي دامت خمسہ و عشرين عاما، و أنه عاش طيله هذه المده إنسانا عاديا، فلم يخرج من بوابه المدينه خلال هذه المده قط، إلا في حرب مسيلمه الكذاب، فقد خرمج باذنهم، و كان خالد قد خرج قبله و حارب مسيلمه حتى قتل مسيلمه على يد وحشي قاتل حمزه. أما وحشي فقد عاش آخر عمره في الشام، فعشق إحدى بغيا وجدها في خربه، فعاش معها ما يقرب من سنه و هو يعاقر الخمر، إلى أن وافته المتيه، فمات و رأسه على فخذها و هو ثمل مجنب، قال أمره إلى جهنم سكران جنبا خسر الدنيا و الآخره.

مسأله: إن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قدم عمرو بن العاص على أبي بكر و عمر و عثمان فصلي بهم، أما علي عليه السلام فلم يقتد بأحد غير النبي صلى الله عليه و آله و سلم. ف.

ص: ٢٨٧

١- - في هذا دلالة على وجود القباب على مدافن البقيع في زمن المؤلف.

الباب العاشر في المسائل المتفرقة

أشاره

ص: ٢٩٠

أجمع المسلمون على أنّ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يا عليّ، ستقاتل بعدى القاسطين و المارقين و الناكثين) (١)، و القاسطون هم معاويه و جيشه، و المارقون هم خوارج النهروان، و الناكثون هم طلحه و الزبير [و عائشه و أتباعهم، سمّوا بالناكثين] لأنّهم بايعوا عليّاً عليه السّلام ثمّ نكثوا البيعه. و أوّل من بايعه عليه السّلام بعد مقتل عثمان هو طلحه - و كانت يده شلاء - فقال عليه السّلام: (بايعني بيد شلاء و سيظلمني فيموت كافراً، و لقد قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا عليّ من حاربك فقد حاربنى) (٢)، و محارب النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كافراً.

و لقد منع بنو حنيفه أبا بكر زكاتهم - و لم يكن معصوماً و لا - منصوصاً عليه بل كانت خلافته بيعه الناس - فأغار عليهم و قتل بعضهم و أسر البعض و عدّهم كفّاراً، [فما بالك بمن حارب الإمام المعصوم المنصوص عليه]؟! فلما خرج طلحه و الزبير من المدينه مع أتباعهم قصدوا البصره لمحاربه أمير المؤمنين، فوعظهما عليه السّلام فلم يتّعظا، و نصحهما و خوّفهما فلم يصغيا. ثمّ ابتداءه بالقتال و قتلا - سبعين نفراً من مواليه عليه السّلام و أغاروا على بيت المال فنهبا، و سعيوا في الأرض فساداً و كفراً بالله و رسوله، و قد قال تعالى: **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ**

ص: ٢٩١

١ - - كنز العمال ١١ ح ٣١٥٥٢ و ٣١٥٥٣. (عليه السلام)

٢ - - العمده: ٣٢٠؛ يبايع المودّه ١: ١٧٢، ب ٧؛ أمالي الطوسي ٢: ١٠٠. (عليه السلام)

فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١). وَقَالَ: فَقَاتِلُوا أَيْمَانَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ (٢).

وَلَقَدْ نَكْنَا عَهْدَ خِلافِهِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً، وَنَكْنَا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ. وَقَالَ الْحَقُّ تَعَالَى: فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ (٣). وَقَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ النِّسَاءِ: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ (٤)، وَقَدْ خَالَفتْ عَائِشَةُ قَوْلَ الْحَقِّ تَعَالَى فَخَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا وَسَتَرَهَا فِي جَمَاعِهِ مِنَ الْأَجَانِبِ، وَتَوَجَّهَتْ مَعَهُمْ لِقِتَالِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ. وَلَقَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ سُورَةَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ (٥) فِي شَأْنِهَا وَشَأْنِ حِفْصَةَ، وَشَبَّهَهُمَا بِامْرَأَةِ نُوحٍ [وَأَمْرَأَةِ لُوطٍ] وَقَالَ فِيهِمَا: وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (٦)، وَقَالَ تَعَالَى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ (٧). وَلَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ طَلَحَهُ وَالزَّبِيرَ وَعَائِشَةَ بَغْوًا، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: فَقَاتِلُوا اللَّيْئَةَ تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ (٨).

وَلَوْ قَالَ الْخَصْمُ إِنَّهُمْ تَابُوا، فَإِنَّا نَقُولُ: لَقَدْ قَتَلَ مِرْوَانَ طَلَحَهُ فِي الْحَرْبِ، وَفَرَ الزَّبِيرَ مَتَوَجَّهًا إِلَى مَعَاوِيَةَ لِيَسْتَضَاهُ بِهِ عَلَى قِتَالِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ [فَقَتَلَ فِي الطَّرِيقِ]، وَمَاتَا غَيْرَ تَائِبِينَ.

وَلَوْ قَالَ الْخَصْمُ: قَالَ عَلِيُّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (قَاتِلْ ابْنَ صَفِيَّةَ فِي النَّارِ) (٩).

نَقُولُ: لَقَدْ قَتَلَ [ابْنَ جَرْمُوزَ] الزَّبِيرَ، لَكِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهُ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ طَمَعَا فِي خَلْعِهِ يَخْلَعُهَا عَلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ إِنَّهُ التَّحَقَّقَ بِالْخَوَارِجِ آخِرَ عَمْرِهِ وَمَاتَ فِي خُرُوجِهِ، فَكَانَ مَصِيرُهُ إِلَى النَّارِ. ٥.

ص: ٢٩٢

١- - المائدة: ٣٣.

٢- - التوبة: ١٢.

٣- - الفتح: ١٠.

٤- - الأحزاب: ٣٣.

٥- - التحريم: ١.

٦- - التحريم: ١٠.

٧- - الأحزاب: ٣٠.

٨- - الحجرات: ٩.

٩- - كنز العمال ١٣ ح ٣٦٦١٥.

و لو قال الخصم إنَّ عائشه ثابت بعد الحرب، نقول: لو ثابت لما كتبت إلى معاويه تحرّضه على قتال عليّ عليه السّلام، و لما حرّضت الناس عليه. فلمّا وصل كتاب عائشه إلى معاويه أخرجه و قرأه على أهل الشام، فاجتروا على قتال أهل البيت. كما إنّها ركبت بغلا يوم جاء الإمام الحسين عليه السّلام بنعش أخيه الإمام الحسن عليه السّلام و أراد دفنه عند قبر جدّه صلّى الله عليه و آله و سلّم، ف [منعت من دفنه و] أمرت أتباعها برمي جنازه الحسن بالسهام؛ فهي إذا لم تتب من عصيانها و طغيانها.

ص: ٢٩٣

الفصل الثاني في أنهم لما استشهد الحسين عليه السلام، ردّوا سورة *إنا فتحنا* فرحا بانتصار يزيد الرجس

لما استشهد الحسين بن عليّ عليه السّلام مع جمع من ولده وإخوته وبنى عمومته وبنى أخواله وأقاربه ومحبيه في كربلاء، صار جيش الشامتين يقرءون ليزيد سورة *إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً*، و صاروا يظهرون الفرح والسرور لغلبه جيش يزيد و نكبه آل نبيّ آخر الزمان. ولقد كتب يزيد الخبيث إلى أطراف مملكته يخبرهم بفتحه، فأغرى الناس - بشؤمه و خيئه - بمعاداة آل الكساء، فصاروا بجهلهم و تهافتهم على الدنيا يبتدعون أشياء يستحقّون بها دخول النار. و من جمله بدعهم أنّهم صاروا إذا دخل المحرّم أظهروا في العشره الأولى منه الفرح والسرور، فإذا كانت ليله العاشر منه خضّ بوا أقدامهم، و انصرفوا إلى السماع والغناء، فأهل (لار) مثلاً يعدّون العاشر من المحرّم كالعيد، و يسمّونه يوم المحيي، و ينصرف مشايخ المتصوّفه المنحوسه في ذلك اليوم إلى استماع الضرب بالدفوف و المزامير و الغناء، نعوذ بالله من شرور أنفسهم و من سيئات أعمالهم.

بيد أنّ الأمر - بحمد الله و منه - قد انعكس في هذه الأيام في ممالك العراق و خراسان، بل و في بلاد الهند، فتذكر هناك مناقب أهل بيت سيّد المرسلين على المنابر و مدائحهم، و يلعن أعداؤهم، و الحمد لله الذي هداهم و إيّانا لمتابعه محمّد خاتم الأنبياء و أولانا بموالاه عليّ فاتح الأولياء.

الفصل الثالث فى الأخلاق السيئه للنواصب

من جمله الأخلاق السيئه للنواصب أن جماعه منهم أعانوا على قتل الحسين عليه السّلام، فأوقفت لهم و لأولادهم الأوقاف. و صار أولادهم يبيجلون من قبل أولئك النواصب كما يبيجل ذريّه بنى هاشم من قبل الشيعة.

من هؤلاء (بنو المكبرين) أحفاد المكبر، و هو الذى لمّا أتى برأس الحسين عليه السّلام إلى دمشق كان يسير أمام الرأس و يكبر فرحا بفتح يزيد. و منهم (بنو حامل القضيّب) أحفاد الذى جلب القضيّب ليزيد، ففرع به ثنايا الحسين عليه السّلام و شفته الشريفه، و هى موضع تقبيل الرسول و فاطمه و جبرئيل عليهم السّلام و منهم (بنو الطست) أحفاد الذى وضع الرأس المبارك للإمام الحسين عليه السّلام فى الطست و جاء به إلى يزيد الكافر عليه اللعنه. و منهم (بنو السّنان) أحفاد الذى حمل الرأس المبارك لأبى عبد الله عليه السّلام على السّنان من العراق إلى الشام. و منهم (بنو النعل) أحفاد الذين لمّا فاتهم قتل الحسين عليه السّلام قالوا: أسفا أن تفوتنا هذه السعاده العظيمه! فأجروا خيولهم على صدر الحسين عليه السّلام و ظهره فرضّوهما، من أجل أن يعظموا فى عين يزيد، ثمّ إنّ أولئك الملعونين قلعوا نعل خيولهم فهم يتبرّكون بها إلى يوم القيامه! و منهم (بنو الفردجى) أحفاد الذى خرج برأس الحسين عليه السّلام إلى بوابه الفردج خارج دمشق.

و منهم (بنو الفتحي) أحفاد الذين كانوا يقرءون إنّنا فتّخنا بعد قتل الحسين عليه السّلام،

شكرا منهم بفتح يزيد و قتل الحسين عليه السلام.

و اعلم أنّ السنّي الصادق فى نظر هؤلاء النواصب هو الذى يراعى هذه الشرائط، أمّا الذى لا يرضى بقتل ذريّه الرسول و عترته عليهم السّلام، و يحزن فى يوم عزاء الرسول عليه السّلام و وتره و لا يبدي الفرح، و الذى يتطهّر من البول و المنى، و الذى إذا وقف للصلاه لم يلتفت يمينا و لا يسارا، و الذى لا يصلّى بجلد حيوان ميّت و لا فرائه، و الذى يدعو قبل صلاته و بعدها بالأدعيه الكثيره، و الذى يجهر ب (بسم الله الرحمن الرحيم)، و الذى يعتقد أنّ الله تعالى عادل طاهر منزّه، و الذى يعطى زكاه ماله للصلحاء، و الذى لا يقتدى فى صلاته بالفاسقين، فهو فى نظرهم رافضى!

ص: ٢٩٦

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشترى زيد بن حارثه من سوق عكاظ بمال خديجه، ثم إن خديجه وهبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعتقه صلى الله عليه وآله وسلم. وكان قد سرق من أبيه حارثه الكلبى، فلما سمع حارثه بخبره قدم مع رؤساء بنى كلب إلى أبى طالب فنزلوا عليه فى بيته وشفعوه إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقال له أبوه: (إما أن تبعنيه أو تمنى به على)، فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (لقد أعتقت زيدا، فهو بالخيار إن شاء الذهاب مع أبيه فعل)، فقال زيد: (أنا برىء من أبى المشرك)، فلما سمع ذلك حارثه قال: (و أنا برىء من أبوتى، وقد حرمتى ميراثى). فشق ذلك على زيد، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك قال: (لقد تبنت زيدا)، فعرف زيد عند ذلك بزید بن محمد، وكان ذلك مما يقدر بخلافه العتره، فنزل الوحي: اذعوه لهم لآبائهم (١)، يعنى ادعوه: زيد بن حارثه الكلبى، فلم يرض الناس، فنزل الوحي ما كان محمد أباً أحمداً من رجالكم (٢)، ولم يقل (من رجاله). فلم يكف الناس عن تسميته ابنا لرسول الله، فعند ذلك نزل الوحي بأن يطلق زيد امرأته فيتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من أجل أن يعلم الناس أن زيدا ليس ابنا لمحمد، بل هو زيد بن حارثه، وبذلك بقى حكم آيه المباهله والخلافه فى الحسن والحسين على أصله وأساسه. *

ص: ٢٩٧

١- - الأحزاب: ٥.

٢- - الأحزاب: ٤٠.

و هو على عدّه وجوه:

الأول: من المتيقّن أنّ مذهب زيد لم يكن موجودا في زمن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لأنّ زيدا إنّما خرج بعد عليّ بن الحسين عليه السّلام. فلمّا لم يكن مذهبه موجودا [في زمن الرسول] فهو إذا بدعه، وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (لكلّ صاحب ذنب توبه إلّا صاحب البدع والأهواء ليس لهم توبه، [و] أنا منهم بريء) (١)، وقد تكلمنا عن أئمّه الضّلال في الفصل الثالث.

الثاني: أنّ محمّد الباقر عليه السّلام قد وردت في حقّه خمسمائة من الأحاديث الجليّة والخفيّة في وصيّته أمير المؤمنين عليه السّلام وفي وصيّته الحسن والحسين وعليّ زين العابدين عليهم السّلام إليه، يضاف إلى ذلك أنّه كان معصوما وأنّ زيدا لم يكن معصوما.

ف (دع ما يريبك الى ما لا يريبك). ولقد أقرّ جابر بن عبد الله الأنصاريّ قدّس الله روحه بوصيّة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى الباقر عليه السّلام ولم يكثر بزيد، و تابعه في ذلك أكثر المعمرين.

الثالث: قيام الإجماع من قبل الشيعة والسنة ببطلان إمامته.

الرابع: لو قيل إنّ مستحقّ الخلافة يجب أن يخرج بالسيف، فيجب على قولهم.

ص: ٢٩٨

أَنَّ يَكُونَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّ لِلْخِلَافَةِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، وَأَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحَقًّا لِلْخِلَافَةِ أَيَّامَ الثَّلَاثَةِ، إِذْ إِنَّهُمَا لَمْ يَخْرُجَا حِينَ ذَاكَ. وَلَقَدْ جَعَلَ الْبَارِي تَعَالَى الْإِمَامَةَ أَمْرًا مِنْ أُمُورِهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ كَمَا سَبَقَ الْقَوْلُ فِيهِ، وَ إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْهَا أَبَدًا مَشْرُوطَةً بِالْقِيَامِ، بَلْ جَعَلَهَا فِي أَحَدِ الْمَوَاضِعِ مَشْرُوطَةً بِالصَّبْرِ، فَقَالَ: وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا (١)، جَعَلَهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مَشْرُوطَةً بِالْعَصْمَةِ، فَقَالَ:

لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (٢).

الخامس: لو كانت الإمامة في بني فاطمه لا بشرط معين فقد يخرج يوما عشرة نفر من الفاطميين [فيكون كل منهم إماما واجب الطاعة]، وهذا هو الفساد المحض.

السادس: لما ثبت شرط العصمة بطلت إمامه المدعين من الزيديه.

السابع: الإجماع قائم على أن إجماع الصحابه حق، و قد افرق الصحابه إلى ثلاث فرق: القائلون بالنص و هم القائلون بإمامه علي عليه السلام، و القائلون بالميراث و هم القائلون بإمامه بنى العباس، و القائلون بالاختيار و هم القائلون بإمامه الصحابه [الثلاثة]، و ليس لهم رابع. و هم مجمعون على بطلان الفرقة الرابعه القائله بإمامه القائم بالسيف، و لو صحت إمامه القائم بالسيف لأخبر عنها الله و رسوله، و لبلغنا ذلك الإخبار. ٤.

ص: ٢٩٩

١- - السجده: ٢٤.

٢- - البقره: ١٢٤.

الفصل السادس الصحابه الذين لم يبائعوا أبا بكر

- ١- سلمان الفارسيّ، و هو القائل يوم السقيفه: (داني و نداني، كردي و نكردي، چه داني كه چه كردي؟ حقّ از ميوه ببردی) (١)، يعنى أنّ الحقّ لعلّي عليه السّلام.
 - ٢- أبو ذرّ، و هو جندب بن جناده الغفاريّ.
 - ٣- حذيفه بن اليمان.
 - ٤- خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين.
 - ٥- المقداد بن الأسود الكنديّ.
 - ٦- سعد بن معاذ الأنصاريّ.
 - ٧- أبو الهيثم بن التيهان.
 - ٨- عمّار بن ياسر.
 - ٩- خباب بن الأرتّ.
 - ١٠- سعد بن عباده الأنصاريّ.
 - ١١- بريده الأسلميّ (ع)
- ص: ٣٠٠

١- - يقول: (علمتم و لم تعلموا، فعلتم و لم تفعلوا، أفتدرون ما ذا اجترحتم؟ لقد أضعتم الحقّ من الثمره (ثمره النبوه). أقول: يشير الى كلام أمير المؤمنين عليه السّلام: احتجّوا بالشجره، و أضاعوا الثمره. (عليه السلام)

١٢- خالد بن سعيد بن العاص.

١٣- أبو أيوب الأنصاريّ.

١٤- سهل بن حنيف.

١٥- عثمان بن حنيف.

١٦- قيس بن سعد بن عباده الأنصاريّ.

١٧- جابر بن عبد الله الأنصاريّ.

١٨- أبو سعيد الأنصاريّ.

١٩- عبد الله بن عباس.

٢٠- الفضل بن العباس (١.ع).

ص: ٣٠١

١- - وردت أسماء الذين لم يبايعوا أبا بكر في المصادر المختلفه، و في بعضها زيادات و اختلاف في بعض الأسماء. انظر لمزيد من الاطلاع: تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٢٦؛ أنساب الأشراف ١: ٥٨٨؛ العقد الفريد ٤: ٢٥٩؛ شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٢: ٥٠ فما بعدها. (عليه السلام)

الفصل السابع فى أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء السابقين

و دليله قائم على عدّه وجوه:

الأول: حديث: (من أراد أن ينظر الى آدم فى علمه، و الى يوشع فى تقواه، و الى إبراهيم فى حلمه، و الى موسى فى هيئته، و الى عيسى فى عبادته، فلينظر الى عليّ) (١). قال فخر الدين الرازى إنّ أحمد البيهقى صاحب كتاب (مشاهير الصحابه) أوردّه فى كتابه. فقد اجتمع فيه عليه السلام ما تفرّق فى الأنبياء الخمسه من أولى العزم، فيجب أن يكون أفضل منهم.

الثانى: أنه دعى فى القرآن و الحديث نفس رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و الرسول هو أفضل الأنبياء، فيجب أن يكون نفس الرسول أفضل منهم.

الثالث: أنه باب علم الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، و أنه وارث علم الأنبياء، يدلّ عليه خبر: (لو ثنيت لى الوساده) (٢). و قد قال الله تعالى قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّشْرِكُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٣)، و قال: [يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ] وَالَّذِينَ أُوتُوا ٩١.

ص: ٣٠٢

-
- ١- - شواهد التنزيل للحسكانيّ ١: ١٠٠-١٠٣ ح ١١٦ و ١١٧؛ ذخائر العقبى للمحبّ الطبريّ: ٩٣؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٩: ١٦٨، الخطبه ١٥٤؛ مناقب الخوارزميّ: ٨٣ ح ٧٠؛ و مناقب ابن المغازليّ: ٢١٢ ح ٢٥٦ مختصراً. (عليه السلام)
 - ٢- - شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ١٣٦/٦.
 - ٣- - الزمر: ٩.

أما تفضيله [على الأنبياء]، فقد قال تعالى في آدم: وَ عَصَى آدَمُ (٢)، وقال:

فَنَسِي وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (٣)؛ وقال في علي عليه السلام: يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ (٤) و أمثال ذلك في سورة (هل أتى). ولقد أكل آدم عليه السلام الحنطة حتى أخرج من الجنه، و أعطى أمير المؤمنين عليه السلام أقراص الشعير الثلاثة و اشترى الجنه، فقال عنه تعالى: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا (٥). و قال تعالى عن ابن نوح: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ (٦)، و قال عن ابني علي عليه السلام: نَدُّعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكَ م (٧) (٨). و قال تعالى عن امرأه نوح و امرأه لوط: فَخَانَتَاهُمَا (٩)، و قال عن امرأه علي عليه السلام: سيده نساء العالمين [و سماها نساء النبي]: نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ (١٠). و كان عدد الناجين في سفينه نوح ثلاثة و سبعين نفرا، و عدد الناجين في سفينه علي عليه السلام ما لا يحصى إذ (مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح: من ركب فيها نجا) (١١). و قال إبراهيم عليه السلام وَ لَكِنْ لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي (١٢)، و قال علي عليه السلام: (لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا) (١٣). و لقد سلم إبراهيم ٩.

ص: ٣٠٣

-
- ١- - المجادله: ١١.
 - ٢- - طه: ١٢١.
 - ٣- - طه: ١١٥.
 - ٤- - الإنسان: ٧.
 - ٥- - الإنسان: ٨.
 - ٦- - هود: ٤٦.
 - ٧- - آل عمران: ٦١.
 - ٨- - في قضيه المباهله المشهوره مع نصارى نجران، و تمام الآيه: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين). و المراد ب (أبناءنا) في الآيه: الحسن و الحسين عليهما السلام، و المراد ب (نساءنا) فاطمه الزهراء عليها السلام، كما ان المراد ب (أنفسنا) أمير المؤمنين عليه السلام، و ذلك باتفاق الشيعة و السنه. انظر تفسير الآيه الكريمة في كتب التفسير المعتمره للفريقين. (عليه السلام)
 - ٩- - التحريم: ١٠.
 - ١٠- - آل عمران: ٦١.
 - ١١- - فضائل الصحابه لأحمد ٢: ٧٨٥ ح ١٤٠٢؛ المعجم الكبير للطبراني ٣: ٤٥ ح ٢٦٣٦؛ المستدرک على الصحيحين ٣: ١٥٠. باختلاف يسير. (عليه السلام)
 - ١٢- - البقره: ٢٦.
 - ١٣- - شرح نهج البلاغه ٧: ٢٥٢؛ غرر الحكم ٢: ١٤٢، ح ١؛ ينابيع الموده ٢: ٤١٣، ب ٥٩.

[لأمر الله] بذبح ولده، و سلم علي عليه السلام في ذبح نفسه، فقد نام على فراش النبي صلى الله عليه وآله و سلم ليله خروجه إلى الغار. (١) و إنما سلم إسماعيل [للذبح] عالماً بأن شفقه أبيه تمنعه من ذبحه و أن رحمه الله تمنع من الرضا بقتله، و سلم علي عليه السلام لذبحه من قبل الكفار المعاندين من أجل أن يسلم الدين و يسلم الرسول صلى الله عليه وآله و سلم. و قد ذهب موسى إلى جبل الطور و بينه و بين فرعون ثمانيه فراسخ - فقال: فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ* (١)، و قال علي عليه السلام حين ضرب: (فرت و رب الكعبة) (٢)، و قال و هو يحارب:

([و إن أباك و الله] لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه) (٣)، و قال: (و الله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بندي أمه) (٤). و كان نوح عليه السلام نبياً و كان موسى عليه السلام كليماً، أما علي عليه السلام فكان ولياً له الولايه مع الله و رسوله صلى الله عليه وآله و سلم: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا (٥) إلى آخر الآيه. و كان داود ذا الأيد، أما علي عليه السلام فكان أسد الله. و قد طلب سليمان عليه السلام مُلْكاً لَا يَبْتَغِي لِأَخِيْدٍ مِنْ بَعْدِي (٦)، أما علي عليه السلام فقال: يا دنيا طَلَّقْتِكِ ثَلَاثًا لَا رَجْعَ فِيهَا (٧). و قد حضن فرعون موسى في صغره، أما علي عليه السلام، فقد حضنه محمّد صلى الله عليه وآله و سلم. و قال موسى: فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ (٨)، و قال النبي صلى الله عليه وآله و سلم في علي عليه السلام: (كزّارا غير فرّار) (٩)، و قال: (لا أفرّ فرار العبيد) (١٠). (ع)

ص: ٣٠٤

١ - الشعراء: ١٤.

٢ - تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٦٧ ح ١٤٢٤؛ ينابيع الودّه ٣: ١٤٥ ب ٦٥. (عليه السلام)

٣ - بحار الأنوار ٣٢: ٥٩٩.

٤ - شرح نهج البلاغه ١: ٢١٣.

٥ - المائدة: ٥٥.

٦ - ص: ٣٥.

٧ - شرح نهج البلاغه ١٨: ٢٢٤.

٨ - الشعراء: ٢١.

٩ - كنز العمال ١٣ ح ٣٦٣٩٣.

١٠ - المشهور أنّ هذا القول من أقوال سيّد الشهداء الحسين عليه السلام، و تمامه: (و الله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، و لا أفرّ فرار العبيد). انظر: مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٥٣؛ الكامل لابن الأثير ٣: ٢٨٧؛ مثير الأحران لابن نما: ٢٦ و غيرها. (عليه السلام)

(١) و كان لسليمان ملك غُدُوها شَهْرٌ وَ رَواحِها شَهْرٌ (١)، أمّا ملك عليّ عليه السّلام فهو: وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكَاً كَبِيراً (٢). و لقد رغب موسى إلى ربّه في رغيّف خبز يرزقه إيّاه فقال رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٣)، أمّا عليّ عليه السّلام فقد أعطى طعامه في سبيل الله فنزل فيه: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعامَ عَلَي حُبِّهِ مَسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسْتِيراً (٤). و لقد باع آدم جنّته بالحنطه، و اشترى عليّ عليه السّلام الجنّه برغيّف من شعير. و كان لعليّ عليه السّلام منزله الجهاد التي لم تكن لأبيّ نبيّ من الأنبياء. و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: (و الله لو شئت لأوقرت من [تفسير] باء بسم الله الرحمن الرحيم أربعين جملاً) (٥). و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (أعلمكم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و أفرضكم زيد، و أشجعكم خالد، و أقضاكم عليّ) (٦) و القضاء يستلزم المعرفة بالحلال و الحرام و الفرائض و أنواع العلوم المختلفه. و قد أجمع المسلمون، بل أجمع الناس من سائر الأديان على أنّ أشجع أمّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم عليّ عليه السّلام و ليس خالد بن الوليد.

مسأله: إنّ الباري تعالى في ثلاثه مواضع من القرآن أشرك علينا عليه السّلام معه و مع نبيّه صلّى الله عليه و آله و سلّم في أحكام:

الأول: في الخمس، فقد جعل عزّ و جلّ لنفسه حصّه و لنبيّه صلّى الله عليه و آله و سلّم حصّه و لعليّ عليه السّلام حصّه.

الثاني: في الآيه الكريمه: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٧). ٩.

ص: ٣٠٥

١- - سبأ: ١٢. و الضمير في الآيه الكريمه راجع الى الريح التي سخّرها الله تعالى لسليمان عليه السّلام. (عليه السلام)

٢- - الإنسان: ٢٠.

٣- - القصص: ٢٤.

٤- - الإنسان: ٨.

٥- - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٤٣؛ بحار الأنوار ٤٠: ١٥٧؛ و ٩٦: ٩٣؛ المحجّه البيضاء ٢: ٢٤٠ و ٢٥١.

٦- - كنز العمال ١١ ح ٣٣١٢١، ٣٣١٢٢، و ٣٣١٢٦.

٧- - النساء: ٥٩.

و الثالث: فى آيه الخاتم (١) التى أثبت فيها الولايه لنفسه، و أثبتها لرسوله صلى الله عليه و آله و سلم، و أثبتها لعلى عليه السلام.

و لم يحصل لرسول من الرسل أن كان اسمه اسما من أسماء الخالق تعالى، أما على عليه السلام فاسمه من أسماء الله تعالى و تقدس. و لا حدّ لفضائل على عليه السلام و لا نهايه، و قد وردت الإشاره إلى فضائله فى مطاوى الكتاب، و يكفينا هذا القدر
هنا.ع)

ص: ٣٠٦

١ - المائده: ٥٥: إنّما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راعون. (عليه السلام)

الفصل الثامن إثبات أن قوله تعالى وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ورد في شأن أمير المؤمنين عليه السّلام

قال تعالى: وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ (١)؛ قال البعض إنّ (عباده الذين اصطفى) في الآية هم عتره الرسول:، و قالت جماعه: هم علماء أمّه محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم.

أمّا البرهان على كون المراد من العباد المصطفين عتره و ليس العلماء فقوله صلّى الله عليه وآله و سلّم:

(إنّ الله اصطفى من ولد إسماعيل قريشا، و اصطفى من قريش هاشما) (٢). أى أنّ بنى هاشم هم عباد الله المصطفون. و ينبغي لمصطفى البارى تعالى أن يكون معصوما، و لو كان جائز الخطأ لكان مغضوبا عليه للجرم الذى يرتكبه، و المغضوب عليه ليس بمصطفى لله تعالى.

و البرهان الآخر قوله تعالى: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٣)، و هو دليل على العصمه؛ لأنّ من يؤدّى الشرع لو أدّى منه كلمتين على غير وجه الصواب لكان هذا جزاؤه، فما بالك بجائز الخطأ الذى قد يفترى على الله و رسوله و شرعه، و الذى يختلق ٧.

ص: ٣٠٧

١- - النمل: ٥٩.

٢- - كتر العمّال ١١ ح ٤٢٣؛ بحار الأنوار ٣: ٣٣٠، و ١٦: ٣٢٣، و ٣٨: ٣١٧.

٣- - الحاقه: ٤٤-٤٧.

(١) يقول الخصم: إن الرعيه حافظه للشرع بنص (لا تجتمع أمتي على الضلاله) (١).

نقول: هذا عين الدور، إذ علم بالنقل أن الأُمَّه لا تجتمع على الضلاله، وأن تصحيح الشرع و النقل يحصل بقول الأُمَّه، فكان تصحيح كل منهما بالآخر، وهذا باطل. و ما يؤدى إلى الباطل فهو باطل. فلا بدّ إذا من إمام معصوم لئلا يستلزم أن تكون عصمه جملة الأُمَّه بالنقل، و أن تكون حجّيه النقل مشروطه بصحّ الإجماع، وهذا هو الدور.

مسأله: جاء عن النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم: (أساس فاتحه الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم، و أساس دين محمّد حبّ آل محمّد)، و جاء فى الأخبار و البيّنات أنّ الرسول صلّى الله عليه وآله و سلّم قال: (من ترك ذرّه من المناهى [كان] أحبّ الى الله من عباده الثقلين، و من ترك صلاه الظهر تبرّأ منه الإيمان، و من ترك صلاه العصر تبرّأ منه الأنبياء، و من ترك صلاه المغرب تبرّأ منه الملائكه المقربون، و من ترك صلاه العشاء تبرّأ منه الرحمن و بال الشيطان فى أذنيه). و حاصل الكلام أنّ الصلاه و هى بمثل هذه العظمه لا تقبل إلّا بالصلاه على محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم و علىّ عليه السلام و أولاده عليهم السلام.

فاجعل الصلاه على النبيّ و آله شعارك، و السلام على الوليّ و أولاده دثارك، و ابرأ من أعدائهم، و تولّ أئمّه الهدى لتبعد عن عذاب الجحيم و تقرب من جنّه النعيم، و تستحقّ أن تحظى بخدمه رسول الملك المتعال، و الحشر مع موالى أمير المؤمنين و الآل، و صلّى الله على محمّد و آله الطيبين الطاهرين و سلّم تسليما كثيرا. ٤.

ص: ٣٠٨

١- فهرس الآيات

٢- فهرس الأحاديث

٣- فهرس الأعلام

٤- فهرس الأشعار

٥- فهرس مصادر المؤلف

٦- فهرس الوقائع و الحوادث فى عصر المؤلف

٧- فهرس الموضوعات

ص: ٣١٠

فهرس الآيات مرتبه حسب ورودها فى المصحف الشريف

الفاطحه اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين ... ١٢٥٧-٦

البقره فما ربحتم تجارتهم وما كانوا مهتدين / ٢٠ ١٦

أ تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء / ٤١ ٣٠

إني أعلم ما لا تعلمون / ٤١ ٣٠

إني جاعل في الأرض خليفه / ٣١ ٣٠، ٤٦، ٧٥، ٢٢٥

و إذ قال ربك للملائكه إني جاعل في الأرض خليفه / ٣١ ٣٠

اسجدوا لآدم* / ٤٦ ٣٤

أ تأمرون الناس بالبر و تنسون أنفسكم / ١٥٢ ٤٤

أ فلا تعقلون / ٢١٤ ٤٤

إذ نجيناكم من آل فرعون / ١٤٩ ٤٩

فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم / ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٦٤

أ فلا تعقلون / ٢١٤ ٧٦

فويل لهم مما كتبت أيديهم / ٢٢٣ ٧٩

و ما له فى الآخرة من خلاق / ٣١ ١٠٢

إني جاعلك للناس إماماً / ١٢٤، ١٢٠، ٢١٥، ٢٩٩

و وصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب / ٣١ ١٣٢، ١٥٤

ما كان الله ليضيع إيمانكم / ١٥٦ ١٤٣

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ / ١٤٩ ٤٩

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ / ١٥٠ ٤٩

وَلَنْبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ / ١٥٥ ١٢٠

إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ / ١٦٦ ٩٩، ١٢١

كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ / ١٦٧ ٩٩، ٢٠٩

وَأَتُوا النَّبِوتَ مِنْ أَسْبَابِهَا: / ١٨٩ ٢٨٢

وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ / ١٩٥ ٢٠٦

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ / ٢٠٧ ٢٤٩

وَمَنْ يَزِدْكَ مَنكُم مِّنْكَ عَنْ دِينِهِ فَمَا يَمُوتْ / ٢١٧ ١٠٥

وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ / ٢٢١ ٨٧

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ / ٢٤٣ ١٥١، ١٩٢

كَمْ مِنْ فَتَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتَاهُ كَثِيرَةً / ٢٥٦ ٦٥

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ / ٢٥٦ ٢٠٧

آلِ عِمْرَانَ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ / ١٥٩ ٧

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا / ٧٦٨

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ / ٢٨ ٢٠٦

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ / ٣١ ٧٧، ٨٢، ١١٦، ١٣٣، ١٣٧

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ / ٣٣ ١١١، ١٤٨، ٢٢٩

ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ / ٣٤ ٥٦، ٥٩، ١٢٣، ١٣٠، ١٨٥، ٢١٥

يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ / ٤٤ ١٧١

وَ أَنْبِئِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ / ١٣٢ ٤٩

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ / ١٠٠ ٤١، ١١٠، ٣٠٣

أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ / ١٩ ١٤٤، ٤٥، ١٠٥

وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ / ٢٤٦ ١٥٩

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ / ١١٤ ١٧٩

ص: ٣١٢

النساء يُوصِيكُمُ اللَّهُ / ١٠٢ ١١

وَ آتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا / ٢٨١ ٢٠

فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا / ٢٦٧، ٢٢٣ ٣٥

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ / ٢٢ ٥٤

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ / ١١١ ٥٨، ٢٥٥

يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا / ٥١ ٥٩

فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ / ٦٧ ٥٩، ١٠٤، ١٥١، ٣٠٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ / ١٥٣ ٥٩، ١٨٥

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ / ٥١ ٥٩

فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ / ١٢٣ ٦٥، ٢٦٧

مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ / ٢٣٤ ٦٩

قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ / ١٠١ ٧٨

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا / ٣٨ ٨٢، ١١٥

وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا / ٨٢ ٩٣

وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ / ١٠٢ ٩٥، ٢٦٦

وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى / ٢٣٧ ١١٥

وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأَمْتِنَنَّاهُمْ وَ لَأَمْرُنَهُمْ / ٩٨ ١١٩

أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ / ١٩ ١٤٤

المائدة الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي / ١٤٣ ٣، ١٥٢، ١٦٢

وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا / ٣٤ ٦

وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا / ١٢ ٤٠

إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ / ٢٧ ٩٩، ٢٠٩

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ / ٣٣ ٢٩٢

هُمُ الْكَافِرُونَ / ٤٤ ١٠٣

وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ / ٤٥ ١٠٣

هُمُ الْفَاسِقُونَ / ٤٧ ١٠٣

ص: ٣١٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدَّ مِنْكُمْ / ١٩٥٤، ١٠٤

يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ / ١٠٥٥٤

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ / ١٤١٥٤

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا / ١٠٧٥٥، ٣٠٤

وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ / ٣٢٦٧، ١٨٧

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ / ١٤٣٦٧

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ / ١٤١٦٧

قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ / ١٥١١٠٠

وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ / ١٥١١٠٣

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ / ١٨١٠٩

أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ / ١٨١١٦

وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ / ١٠٥١١٧

الْأَنْعَامَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا / ٢٠٥٢١

مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ / ٣٤٣٨، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٢

وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ / ١٥٣٥٩

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ / ٩٢٦٥

وَ تِلْكَ مُحَجَّاتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ / ٦٩٨٣

وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ / ٦٩٨٣

وَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ / ٢١٥٨٧

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ / ١٢٧٩٠، ١٤٧، ٢٠١، ٢٥٦، ٢٥٨

وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى / ١٠٥ ٩٤، ٢٣٢

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ / ١١٢ ١١٨

تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا / ١١٥ ٢٠٤

وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ / ١١٦ ١٥١

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ / ١٢٤ ١٠٤

سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا / ١٤٨ ١٠١

قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ / ١٧ ١٤٩، ٤٦، ٢١٤

ص: ٣١٤

وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ / ١٥٣ ١٨، ٥٠، ٦٥، ١١٦

فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ / ١٥٥ ١١٦

لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى / ١٦٤ ٢١٠

الْأَعْرَافَ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ / ٦٨ ٦

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ / ٢٠ ٢٣١

وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ / ٢١ ٢١

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا / ٤٣ ١١٤

وَ نَادَى أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ / ٥٠ ١٥٨

وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا / ٥٦ ٥٤

وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لَكِنِ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ / ٧٩ ٢٦١، ٢٨٦

وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ / ١٠٢ ١٥١

وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي / ١٤٢ ١٣٠، ٢٢٥

سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ / ١٤٥ ٩٢

إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي / ١٥٠ ٢٥٨

وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا / ١٥٥ ٥٥، ١٥٣

قَالُوا بَلَى / ١٧٢ ٢١٠

أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ / ١٧٩ ١٧

الْأَنْفَالِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا / ١٥ ٢٣٦

فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ / ٦٢ ٢٣٤

فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ / ٦٦ ٢٥٨

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ / ٥٨ ٧٢، ٦٨، ١٢٣

وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ / ٩٧ ٧٤، ٢١٨

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ / ٦٨ ٧٥، ٢٦٢

ص: ٣١٥

التوبه فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ / ١٢ ١٢١، ٢٩٢

اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ / ٣١ ١١٧

وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا / ٣١ ١٤٤

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ / ٣٣ ٢١، ٢٤، ٢٨

لَا تَخْزَنَ / ٤٠ ٢٤٩

وَ سَيَّرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ / ٩٤ ٣٠

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ / ١١١ ٢٤٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ / ١١٩ ١٥٤

وَ اتُّوا النَّبِيِّاتِ مِنْ أَبْوَابِهَا / ١٨٩ ٢٧٦

يونسَ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ / ٣٣ ١٨، ٩٢، ١١٦، ١٥٥

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ / ٣٥ ١٢٥

آلآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ / ٩١ ١٢٥

هودَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ / ٤٦ ١١١، ١٢١، ٣٠٣

هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ / ٧٨ ٢٥٠

يوسفَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا / ٢ ٩٤

يَا بَنِيَّ لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ / ٥ ١٨٧

لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ / ٩٢ ٢٠١

وَ مَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَضْتَ بِمُؤْمِنِينَ / ١٠٣ ١٩، ١٥١

وَ كَأَيُّنَ مِنْ آيِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ / ١٠٥ ٤٨

وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ / ١٠٦ ١٩

فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ / ١١١، ١٥٢، ١٥٩، ٢١٤

ص: ٣١٦

الرعد إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ / ٤٥٧، ٤٩

إبراهيم يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ / ٢٧ ١٥٦

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا / ٢٨ ٢٢٣

وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ / ٢٨ ٢٢٣

وَ اجْتَنِبِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ / ٣٥ ١٢١، ٢١٥

فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي / ٣٦ ١٢١

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي / ٤٠ ٢١٥

الحجر إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ / ٤٠ ٥٠

النحل فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ / ٤٣ ١٠٦

وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ / ٤٤ ١٦٢

تَاللَّهِ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنتُمْ تَقْتُرُونَ / ٥٦ ٢٢

وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمْ / ٦٤ ١٦٢

وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا / ٦٨ ٤٧

أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ / ٧٩ ٤٧

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا / ٨٣ ٢٥٥، ٢٧٠

نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ / ٨٩ ١٦٢

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ / ٩٠ ٨٧

إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ / ٩٠ ٢٠٦

الإسراء فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ / ٢٣ ٨٤

رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا / ٢٤ ٢١٦

وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ / ١٠٢ ٢٦، ١٠٨

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ / ١٢١ ٧١، ١٥٦

سُنَّه مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا / ١٢١ ٧٧

وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا / ٧٧ ٧٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٦

لَنَزَّلْنَا عَلَيْهَم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا / ٣٧ ٩٥

فَأَغْرَقْنَاهُ وَ مَنْ مَعَهُ / ١٠٣ ١٤٩

الْكَهْفِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا / ٣٠ ٢١٠

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ / ٣٤ ٢٤٨

وَ حَسْرَتَانَهُمْ فَلَمَّ نُغَادِرُ مِنْهُم أَحَدًا / ٤٧ ١٩٢

لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا / ٤٩ ١٥٦

مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً / ٤٩ ١٨

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا / ١٠٧ ١٧

مَرِيَمَ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرْتَبِي / ٥ و ٢٧ ٦، ١٠٣

وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا / ١٢ ١٣٢

إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا / ٣٠ ١٣٢

وَ أَعْتَزَلْتُكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ / ٤٨ ١٥٩

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ / ٥٩ ١٥٩

وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا / ٧١ ٩٩

ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا / ٧٢ ٣٠

وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا / ٩٥ ٢٣٢

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا / ٩٦ ١٣٧، ١٥٠، ٢٣٩

طه فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي / ٩٠ ١٣٣

فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا / ١١٥ ٣٠٣

ص: ٣١٨

اسْجُدُوا لِآدَمَ / ٥٤ ١١٦

وَ عَصَى آدَمَ / ٣٠٣ ١٢١

وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطِرَابِ عَلَيْهَا / ١٠٦ ١٣٢

الْأَنْبِيَاءَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مَنْ رَبَّهُمْ مُخَدَّثٍ / ٩٥ ٢

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ / ٨٢ ١٠

بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ / ٢٩ ١٨

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا / ٥٣ ٢٢

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ / ٢٣٤ ٢٥

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ / ١٣٢ ٧٩

كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ / ١١٦ ١٠٤

وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ / ٧١ ١٠٥، ١٩٠

الْحَجَّ وَ أَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ / ١١٤ ٢٧

يَأْتُونَكَ رِجَالًا وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ / ٧٣ ٢٧

يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا / ٣٧ ٧٥

الْمُؤْمِنُونَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ / ١٦ ١٤

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ / ٢٠ ٢٤

النُّورُ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ / ٩٥ ١٦

لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا / ٧١ ٢٧

الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعِهِ / ٢١٠ ٣٩

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ / ٤٧ ٤١

وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ / ٢٦٩ ٥٤

ص: ٣١٩

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ / ١٨٦ ٥٥، ١٩٠، ١٩١، ٢٢٥

الفرقان وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ / ١٥٦ ٢٣، ٢٠٩

يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا / ١٨٦ ٢٧

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ / ١١٩ ٣١

عَادًا وَ تَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ وَ قُرُونًا / ١٦٧ ٣٨

فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ / ٢١٦ ٧٠

وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا / ١٢١ ٧٤

الشعراء فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ / ٣٠٤ ١٤

فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ / ٢٠٦ ٢١، ٢٠٧، ٢٥٦، ٣٠٤

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بُنُونَ / ٢١١ ٨٨

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ / ١٠٦ ٢١٤، ١١٥

وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ / ٢١٦ ٢١٧

النمل وَ وَرَثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ / ٢٧ ١٦، ١٠٣، ١٠٤

وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى / ٣٠٧ ٥٩

وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا / ١٩٢ ٨٣

هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ / ٢١٠ ٩٠

القصص وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ / ١٩٠ ٥

وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا / ١٤٩ ٦، ١٩٠

فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لَا تَخَافِي وَ لَا تَحْزَنِي / ١٩٠ ٧

فَالْتَفَتَهُ آلُ فِرْعَوْنَ / ١٤٩ ٨

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ / ١٥ ٢٣٢

ص: ٣٢٠

رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ / ٢٤ ٣٠٥

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى / ٣٦ ٢٠

جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ / ٤١ ١٢١

أَفَلَا تَعْقِلُونَ / ٦٠ ٢١٤

وَرُبُّكَ يُخَلِّقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ / ٦٨ ٥٥، ١٥٣

الْعنكبوت الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا / ١ و ١٩٢، ١١٤

وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ / ١٨ ٢٦٩

الرُّومُ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ / ١٩ ٢٦٠

لَقَمَانِ إِنَّ الشُّرُكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ / ١٣ ١٢٠

السَّجْدَةَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا / ٢٤ ١١٩، ٢٩٩

قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا / ٢٩ ١٩٢

الْأَحْزَابَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ / ٤ ١٥٤

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ / ٥ ٢٩٧

أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ / ٦ ٧٧

أَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ / ٦ ٧٧

فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ / ١٩ ٢٠٩

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ / ٢١ ٣٢، ٧٧، ٨٢، ١٣٣، ٢٠٥، ٢٥٦، ٢٦٦

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ / ٣٠ ١٢٧، ٢٧٠

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا / ٣٣ ١٠٧، ٢٩٢

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ / ٢٩٢ ٣٣

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ / ٢٩٧ ٤٠

وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ / ٣٢ ٤٨

لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ / ٥٣ ٧١، ٢٧٤

إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ / ١٠٨ ٥٦

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ / ٨٢ ٥٧

وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا / ٧٥ ٦٢، ٧٧

قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا / ٢١٣ ٦٧

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ / ٥١ ٧٢

سَبَأً غُدُوها شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ / ٣٠٥ ١٢

اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ / ١٣ ١٤٧

وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ / ٢٠ ٢٠

فَاطِرِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا / ٣٧ ١

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا / ١١٢ ٣٢، ١٩٠

فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ / ١١٢ ٣٢

يَسْ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ / ١٢ ٥٢، ١٢٢

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ / ١٨٧ ١٤، ٢١٨، ٢٦٣

فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ / ١٨٧ ١٤

وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ / ٥١ ٢٠١

وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَ مِنْهَا يَأْكُلُونَ / ٢٨ ٧٢

الصّافّات وَ قِفُوهُمُ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ / ١٧٢٤، ٦٥

ص: ٣٢٢

سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ / ١٠٨ ١٧٩ ، ١٤٧

إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ / ٣٧ ١٠٢

سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ / ١٠٨ ١٠٩

سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ / ١٠٨ ١٢٠ ، ١٤٧

سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ / ١٠٨ ١٣٠ ، ١١٥ ، ١٤٧

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ / ٢٥٥ ١٦٤

صَ وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ / ٣١ ٦

إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ / ٢٢٥ ٢٦

مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي / ٣٠٤ ٣٥

كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ / ٩٣ ٦٢

مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ / ٩٢ ٦٢

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ / ١٧ ٦٨

فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ / ٢٠ ٨٣

الزمر وَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ / ١٠١ ٧

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ / ١٥١ ٩ ، ٣٠٢

إِنَّكَ مَيِّتٌ / ٢٨٠ ٣٠

اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ / ٥٢ ٣٩

وَ بَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ / ٤٧ ٦٥

وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ / ٩٤ ٦٠

وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ / ٢٠١ ٦٨

غَافِرٍ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ / ٢٨ ١٤٨، ١٨٧، ٢٠٦

أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ / ٤٦ ١٤٩

ص: ٣٢٣

فَصَلِّ اتَّبِعًا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ / ٤٩ ١١

وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا / ٤٨ ١٢

رَبَّنَا ارِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ / ٢٩ ٩٨، ٢١٤

سُنُّرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ / ٤٨ ٥٣

الشورى وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ / ٢٢ ١٠٩

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى / ٢٣ ١٠٩، ١٣٦، ١٣٨

وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ / ٢٤ ٧٤

وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ / ٢٥ ١١٠، ١٣٦

الزخرف جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا / ٣ ٩٤

وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ / ٤٤ ٨٢، ١١٥، ١٥٠ تحفه الأبرار، تعريب ٣٢٤ فهرس الآيات مرتبه حسب ورودها فى المصحف

الشريف ص : ٣١١

دخان وَ جَاءَهُمْ رَسُولٌ / ١٧ ١٢٢

الأحقاف أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي / ٨ ١١٠

قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنْ الرُّسُلِ / ٩ ٧٥

وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ / ١١ ٩٥

الفتح إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا / ١ ٨٢

فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ / ١٠ ١٣٣، ٢٢٣، ٢٩٢

وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا / ٢٣ ٧٥، ٧٧

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا / ٢٥ ٢٦٠

ص : ٣٢٤

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ / ٣٧ ٢٧

الحجرات فقاتلوا التي تبغى حتى تنفيء / ٢٩٢ ٩

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا / ٢٣٨ ٩

وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ / ٢٣٧ ١١

وَلَا تَجَسَّسُوا / ٢٨٢ ١٢

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ / ٢٤٥ ١٣

ق وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ / ٢٤٩ ١٦

مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ / ١٥٦، ٧٧ ٢٩

نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ / ١١٨ ٣٠

مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ / ٢٧٠ ٤٥

الذاريات فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ / ١٤٨ ٣٦

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ / ١٦ ٥٦، ٤١، ٩٩

الطور وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ / ٢١٢ ٢١

النجم وَ مَنَاهُ الثَّالِثَةُ الْآخِرَى / ٢٣٢ ٢٠

وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى / ٢١٠ ٣٩

القمر وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ / ١٨ ٥٣

ص: ٣٢٥

الرحمن سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ / ٤٩ ٣١

الواقعه السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ / ١٠ و ١١ ١٢٢

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً / ٣٥ و ٣٦ ٢٢٧

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ / ٧٧ و ٧٨ ٨١

الحديد وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ / ٢٤٩ ٤

فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ / ٧٣ ١٣

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ / ٢٦ ١١١

المجادله يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا / ١١ ٣٠٢

وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ / ١١ ٣٠٣

أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ / ٢٢ ١١٢

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ / ٢٢ ١١٢

الحشر وَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ / ٩ ٩٧

المتحنه لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ / ١ ١٠٩

لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ / ٣ ٢١١

الصف وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُونَنِي / ٥ ٢٥٥، ٢٦٤، ٢٧٠

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ / ٨ ٢١

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ / ٢١٩، ٢٤، ٢٨

الجمعه وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا / ١١ ١٢٢

الطلاق وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ / ٣٢٣، ١٨٧

فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ / ١٠٧ ١٠

التحریم يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ / ١ ٢٩٢

لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ / ٤٦ ٤

وَ قِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ / ١٠ ٢٩٢، ٣٠٣

الْحَاقَّةُ يَوْمَئِذٍ تُغْرِضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ / ١٨ ٦٥

وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ / ٤٤، ١٠٠، ١٦٢، ٣٠٧

المعارج الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ / ٢٣ ١٣٣

فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ / ٣٦ ١١٤، ٢٣٠

نوح إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَ نَهَارًا / ٥ ٢٦١

وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فِجْرًا كَفَّارًا / ٢٧ ٢٦٠

الجن وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا / ١٨ ٤٩

ص: ٣٢٧

القيامة أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى / ١٦٣٦، ٤٥، ٤٧

الْإِنْسَانُ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ / ١١٢ ١

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ / ٣٠٣٧

وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا / ٣٠٣٨، ٣٠٥

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ / ١٤٠ ٩

لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا / ٢٤٤ ١٣

وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا / ٣٠٥ ٢٠

وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا / ٣٠٥ ٢٠

وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ / ١٠١ ٣٠

النَّبَأَ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ / ١٧ ١

عَبَسَ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ* فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ / ١٢ وَ ١٣ ٨١

وَ فَآكِهَةً وَ أَبًا / ١٢٦ ٣١، ١٣٢، ٢٧٧

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ / ٢١١ ٣٤

التَّكْوِيرِ وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ / ١٥ ١٧

وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ / ١٥ ١٨

الفجرِ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ / ٤٩ ١٤

الليلِ وَ سَيَجْبِثُهَا الْأَتَقَى / ٢٤٥ ١٧

الضحى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى / ٢١٧ ٥

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى / ٢١٨ ٦

الشرح وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ / ١١٥ ٢، ١٥٠

العلق بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ / ١٥ و ١٠٧ ١٦

القدر لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ / ٨٩ ٣

التكاثر لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ / ١٧ ٨

العصر وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ / ٣١ ٣، ١٥٤

الكوثر إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ / ١ ١٤٩

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ / ٣ ١٤٩

النصر إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ / ١ ٧٤، ١١٨

يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا / ٢ ٢٣، ٧٤، ١١٨

الناس الَّذِي يُؤَسُّوْا فِي صُدُورِ النَّاسِ / ٥ ٩٨

ص: ٣٢٩

فهرس الأحادسث مرّبه حسب الحروف الأبجدية

آيتان إحداهما لنا و الثانيه لكم ٥١

الأئمه من قریش ٢٢٣

اثنونى بدواه و قرطاس أكتب لكم ما لا تختلفون ١٤٠

اثنونى بدواه و كتاب أكتب لكم ما به يحسم ٢٣٠

أبعد الذى قلتى ما قلتى ٢٣١

ابناى هذان قاما أو قعدا ٦٨

أترعمون أنّ قرابتى لا تنفع ١٠٥

احفظونى فى أصحابى ١٦٠

إذا بلغ نسبى عدنان فأمسكوا ١٦٧

ارجع يا أخى إلى مكانك ٧٦

أساس فاتحه الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم ٣٠٨

استغفر الله من جميع ما كره الله ١٠١

استماع الملاهى معصيه و الجلوس عليها فسوق ١٥٨

اسكتوا عمّا سكت الله عنه ٣٤، ٥٦، ١١٦

اسمه اسمى و كنيته كنيته ١٩٣

اشتاق الجنّه إلى ثلاث: علىّ و عمّار و سلمان ٢٨٦

اعتبروا ما مضى من الدنيا بما بقى منها ١٥٩

أعرفكم بالمنافقين حذيفه ٢٨٠

أعطى الله كلّ نبىّ قوّه أربعين رجلا ٢٤٣

أعلمكم بالحلال معاذ ٣٠٥

أفترأهم يفعلون ذلك؟ ١١٤

أقضاكم على ١٢٦ ٨٠

ص: ٣٣٠

إلى هذا، و أشار إلى عليّ ١٣٨، ٢٢٨

ألا و إنّ عليا أميركم من بعدى ٢٣٠

ألا و من لم يتق فليس منّا ٢٠٦

ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفورا ١٣٨

أ لست أولى بكم من أنفسكم ١٤٢

اللّه يقرئك السّلام و يقول لا يؤدّيها عنك إلّا أنت أو رجل منك ٢٧٥

اللهمّ اتنى بأحبّ خلقك إليك ١٤٠

اللهمّ إنّ لكلّ نبيّ أهل بيت و هؤلاء أهل بيتى ١٢٨

اللهمّ إنّى أحبّه فأحبّه ١٤٤

اللهمّ أقول كما قال موسى بن عمران ٢٣٥

اللهمّ لا تمتنى حتّى ترينى عليّا ١٤٤

اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ١٤٢

إنّ ابنى هذا سيّد ١٤٤

إنّ الأرض لا تخلو إلّا و فيها إمام ١٩٧

إنّ الله اصطفى من ولد إسماعيل قريشا ٢٧٣، ٣٠٧

إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسى أن ابن لى مسجدا ١١٠

إنّ الله تعالى بعث أربعة آلاف نبيّ ٧٤

إنّ الله عزّ و جلّ أنزل عليّ اثنتى عشر صحيفه ٦١

إنّ المسؤل عنه عليّ بن أبى طالب ١٨

إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان ذات يوم جالسا ٢١٧

إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ جَرْدٌ مُرْدٌ ٢٢٧، ٢٤٦

إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبِهِ الْإِمَامِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ ١٩٥

إِنَّ حَدِيثَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ١٩٩

إِنَّ سَعْدًا لَغَيُورٌ وَإِنِّي لِأَغِيرٌ مِنْهُ ٢٢٩

إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ ١٤٥

إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَيْرٌ مِنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ٢٣١

إِنَّ عَيْسَى لَمْ يَمِتْ وَإِنَّهُ لِرَاجِعٌ ١٨٥

إِنَّ مِثْلَ أَبِي طَالِبٍ كَمِثْلِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ٢١٨

إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا نَسْتَرْجِعُ شَيْئًا أَخَذْنَا فِي اللَّهِ ١٦٠

ص: ٣٣١

أنت خليفتي ٧٧

الأنصار كرشى و عيبتى ٩٦

إنكّن لصويحبات يوسف ٢٦٨

إنّه لا يكون العبد مؤمنا حتّى يعرف الله و رسوله و الأئمّه ١٩٧

إنّه لن يخرجكم من هدى ٩٩

إنّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى ١١١، ١٣٥، ١٤٣، ٢٢٦، ٢٤١

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى ٧٧

أمرأ أمتى بعدد نقباء بنى إسرائيل ٦٠

أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله ٢٣٧، ٢٧٨

أما الآن فأنت أعور، فأما أن تعمى أو تبصر ١٥٥

أنا حرب لمن حاربتهم و سلم لمن سالمتم ١٤٤

أنا عند حسن ظنّ عبدى بى فليظنّ بى ما شاء ١٥٦

أنا كالشمس و علىّ كالقمر ١٥

أنا لا أرضى و واحد من أمتى فى النار ٢١٧

أنا مدينه العلم و علىّ بابها ٢٠، ٧٥

أنا و علىّ و الحسن و الحسين مطهرون ٦١

أنا و كافل اليتيم كهاتين فى الجنه ٢٣٤

أنت منى بمنزله هارون من موسى ١٦١

أهل الجنه يكونون جرّدا مبرّئين ٢٢٧

أوحى الله تعالى إلىّ فى علىّ ثلاثا ٩٩، ٢٠٩

أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ آذَى عَمَى فَقَدْ آذَانِي ١٤٥

أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا وَلِيِّكُمْ بَعْدِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ٢٢٨

بِخَاصِّ النَّعْلِ ٢٢٨

بَعْدَ حَوَارِيِّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (فِي جَوَابِ: كَمْ الْأَتَمَّةُ) ١٨٧، ٤١

بَلِي، وَ لَكِنَّهُمَا أَسْلَمَا عَلَيَّ يَدِي ٩٨

بُورُوا أَوْلَادَكُمْ بِحَبِّ عَلِيٍّ ١٥٧

بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ رَوْضَهُ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ١٧٠

الْبَيْتَةُ عَلَيَّ الْمَدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَيَّ مِنْ أَنْكَرِ ١٠٣، ٢٧٤

تَحْشُرُونَ حَفَاهُ وَ عَرَاهُ وَ غَرَلَا ١٠٥

ص: ٣٣٢

التقىته دينى و دين آبائى ٢٠٦

حبك يا على حسنه لا تضرب معها سيئه ١٠٩

حذيفه عزاف بالمنافقين ٢٨٠

الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا ٨٢

الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة ٨٢، ٢٤٦

الحق مع على و على مع الحق ١١٧

الحمد لله على اتمام رسالتى و كمال الدين ١٤٣

خالط الإيمان لحمه و دمه (عمار) ٢٣٨، ٢٨٦

خذوا عني مناسككم ٢٦٤

خرج الإسلام سائره على الكفر سائره ١٠٢

خلفاء أمتى بعدد نعباء بنى اسرائيل ٦٠

خمسه منا معصومون: أنا و على و فاطمه و الحسن و الحسين ٦١، ١٢٨

خير من أتركه بعدى على بن أبى طالب ٢٣٥

دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ١٠٤، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٣، ١٥٨، ٢٩٨

الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر ٢٢٨

الديه على العاقله ١٤٤

رفع القلم عن المجنون ٢٨١

رفع عن أمتى ما لا يعلمون ٢٧٠

زرعوا الفجور و سقوه الغرور ٢٥٧

زينوا القرآن بأصواتكم ٩٥

سَبَاقُ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ ٦٢

سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ ٦٥، ٩٢

سَلِّ مَتَّقَهَا ٢٦٩

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ١٠٦

السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ ٢٨٢

سَلُونِي عَمَّا دُونَ الْعَرْشِ ١٢٢، ١٢٦، ٢٥٥، ٢٧٨

سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقَدُونِي ٨٠

شَكَرْتُ الْوَاهِبَ وَ بَوْرَكَ لَكُمْ ٨٩

صَدَقَ اللَّهُ حَيْثُ قَالَ (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) ٧٠

ص: ٣٣٣

العلم وديعه الله في الأرض ٥١

علمنا علم غابر و مزبور و نكت في القلوب ٨١

علمنى رسول الله ألف باب من العلم ٨٠، ١٢٦

على أحب إلى الله ممن في سبع سماوات ٢٣٣

على بن أبى طالب خير من طلعت عليه الشمس ٢٣٥

على خير البشر فمن أبى فقد كفر ١٣٦، ٢٢٩

على مع القرآن و القرآن مع على ١٣٥

على منى و أنا من على ١٣١، ٢٧٥

عليك بعلى فإنه خير البشر ٢٣٩

فاطمه (في جواب: من أحب الناس إليك) ٢٢٩

فاطمه بضعه منى يؤذيني ما آذاها ١٠٣

فانتهدت الدعوه إلى و إلى على ٢١٦

فأين قوله تعالى (الم أ حسب الناس أن يتركوا ..) ٢١٤

فزت برّب الكعبه ٣٠٤

فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته ١١٦

قاتل ابن صفية في النار ٢٩٢

القدرية مجوس هذه الأمة ٩٤

القرآن ذو وجوه ٥٠

قم يا أبا تراب ٢٥

قولوا: اللهم صل على محمد و آل محمد ١٠٨

كائن فى أمتى ما كان فى بنى إسرائيل ١٢٦، ١٥٩، ١٩٢

كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم ٢١٧

كخ كخ أ ما علمت أن الصدقه لا تحل لنا ١١٣

كذب النسابون ١٦٧

كزارا غير فزار ٣٠٤

كل بدعه ضلاله، و كل ضلاله فى النار ١٥٥

كل حسب و نسب ينقطع الا حسبى و نسبى ١٤٩

كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيتته ٤٥

كل محدث بدعه و كل بدعه ضلاله فى النار ٢١٤

ص: ٣٣٤

كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني ١٤٥

لا أبالي أ مسحت على الخفين ٣٢

لا أفر فرار العبيد ٣٠٤

لا، إلّا (و) أحدهما صامت ١٩٧

لا بدّ للناس من أمير برّ أو فاجر ٤٥

لا تجتمع أمتي على الضلال ٤٠، ٢٢٩، ٣٠٨

لا تجد ريح اثنين منّا في النار ١٥٧

لا ترجعوا بعدى كفّارا ١٠٥

لا ترموا ابني ٧٠

لا تسبّوا عليّ فإنّه ممسوس في ذات الله ١٠٥، ٢٤٢

لا تسبّوا عليّ ولا أهل هذا البيت ٢٤٢

لا تقوم الساعة حتّى يحمل على الله كلّ ذنب ٩٤

لا دين لمن لا تقّيه له ٢٠٦

لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق ٢٠٦

لا فتى إلّا علىّ لا سيف إلّا ذو الفقار ٢٣٦

لا مهدي إلّا عيسى ابن مريم معه ٢٠٠

لا نسترجع شيئاً أخذ منّا في الله ١٠٤

لا هجره بعد الفتح ٥٨

لا يزال أمر أمتي قائماً حتّى يقوم اثنا عشر خليفه ١٨٥

لا يؤدّيها عنك إلّا أنت أو رجل منك ١٣١

لأنّ الظالم و المظلوم كانا قدما على الله ١٠٣، ١٠٦٠

لست كأحدكم ١٩٩

لضربه على عمرو بن عبد ودّ خير من عباده الثقلين ١٠٢

لعن الله الرافضين ثلاثا و نصفا ٢٣٨

لعن الله القدرية ٩٣

لعن الله من تخلف عن جيش أسامه ٢٤١

لكلّ صاحب ذنب توبه أّا صاحب البدعه ٢١٣، ٢٩٨

للقائم ستّه من سنن الأنبياء ١٩٥

لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين ٢١٦

ص: ٣٣٥

لن يلقى العبد ربّه بذنب أعظم من الشرك ٩٤

لو اجتمع الخلائق كلّهم على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله النار ١٣٥

لو بقيت الأرض بغير إمام لما جت ١٩٦

لو ثبت لى الوساده ٣٠٢

لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام ٤٦، ١٩٦

لو كشف لى الغطاء ما ازددت يقينا ٨٠، ١٢٦، ٣٠٤

لو لا حضور الحاضر و قيام الحجّه ٢٥٧

لو لا قرب عهد الناس بالكفر لجاهدتهم ٢٥٦

لو لم يبق فى الأرض إلا اثنان ١٩٧

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ١٩١

ما احتذى أحد النعال ... أفضل من جعفر ٢٣٥

ما أخرته إلا لنفسى ١٤٥، ١٦١

ما أقبح ردّ الهدية لو دعيت إلى كراع ١١٣

ما أكرم الله أحدا من ذرارى الأنبياء بمثل الكرامه التى أكرمنا ١٠٦

ما أنا انتجيته، و لكنّ الله انتجاه ١٤٥

ما ترك عقيل لنا دارا ١٦٠

ما زالت الأرض إلا و فيها حجّه ١٩٧

ما شككت فى الحقّ مذ رأيتّه ٢٥٧

ما عذر من كتم الحقّ و الله عاصمه ١٤٢

ما عذر من كتم الحقّ و أنت ناصره ١٤١

ما كُنَّا نعرف المنافقين إلَّا بتكذيبهم الله ١١٣، ١٣٧

ما من عباده أشد عند الله من إظهار كلمه الحقّ ٢٠٥

مثل أهل بيتي كمثّل سفينه نوح ١١٧، ١٣٤، ٣٠٤

مثل عليّ في هذه الأئمّه مثل (قل هو الله أحد) ١٥٨

المذنب من شيعتنا كالنائم على المحجّه ٢٠٩

المرء مع من أحبّه ١٥٦، ٢١٦

مكتوب على ساق العرش (لا إله إلّا الله ... ٢٣٣

من أحبّ عليًا فقد أحبّني ١٣٧

من أحبّنا أهل البيت في الله حشر معنا ١٥٧

ص: ٣٣٦

من أراد أن يحيى حياتي و يموت موتى ٦١

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في تقواه ١٣٨

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى يوشع في تقواه ٣٠٢

من أراد أن ينظر إلى عيسى ابن مريم في خلقه ٢٨٦

من أصبح بين قوم أربعين صباحا ٢٠٥

من أنكر القائم من ولدى فقد أنكرنى ١٨٩

من أنكر واحدا منهم فقد أنكرنى ١٨٩

من ترك ذرّه من المناهى ٣٠٨

من تشبه بقوم فهو منهم ٢٠٥

من توضأ بعد الغسل فليس منّا ٣٤

من سئل عن علم فكتمه ٣٠

من شكّ فى علىّ فهو كافر ١٥٧

من عرف نفسه فقد عرف ربّه ١٩، ٤٥

من فضّل أحدا علىّ فقد كفر ٢٢٦

من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة له صراخ ٨٣

من كثر سواد قوم فهو منهم ٢٠٥

من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه ١٤٢

من لم يقل إنّى رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ٢٢٥

من مات بغير وصيّيه مات ميتة جاهليّيه ١٤٦

من مات و لم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهليّيه ٢٠٨

المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا ٣١

مه فضّ الله فاك ٢١٧

المهدى من ولد الحسين ٢٠٠، ٢٣٠

المهدى من ولد فاطمه ٢٠٠، ٢٣٠

النجوم أمان لأهل السماء ١٥

نحن أهل البيت لا نقاس بالناس ٩٩

نحن أهل بيت لا تحلّ لنا الصدقه ١١٣، ١٢٨

نحن بنو عبد المطلب ساداه أهل الجنّه ٢٤٦

نزل جبرئيل علىّ قال إنّ الله حرّم على النار صلبا حملك ٢١٦

ص: ٣٣٧

النظر إلى ذرّيتنا عباده ١٠٦

النظر إلى وجه عليّ عباده ١٥٧

نعم الجمل جملكما و نعم الراكبان أنتما ٧٠

نقذوا جيش أسامه ٢٧٦

نفسك يا عليّ نفسي ١٦١

نهيت عن قتل النسوان ٢٣٨

النوم أخو الموت ٢٠٢

مه فضّ الله فاك ٢١٧

و الذي بعث محمّدا بالحقّ بشيرا لو تشفّع أبي ٢١٧

و الذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم ٤٥

و الشكّ فينا كفر ١٥٧

و الله لابن أبي طالب آنس بالموت ٣٠٤

و الله لو اجتمع عليهم الترك و الديلم ٩٠

و الله لو سلك الناس واديا ٩٦

و الله لو شئت لأوقرت من باء (بسم الله .. ٣٠٥

و الله لو فعلوا لاضطرم عليهم الوادي نارا ١١٠

و الله ما عبد أبي و لا جدّي عبد المطلب صنما قطّ ٢١٦، ٢١٧

و إنّ أباك و الله لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه ٣٠٤

و كيف لا نعرف (ليله القدر) و الملائكة تطوف بنا فيها ٨٩

ولايه عليّ بن أبي طالب حصني ١٣٥

ولد الزنا لا يدخل الجنه و لا ولده ٢١٠

هاك يا فاطمه فدكا ١٠٣

هذا ابني امام و أخو امام ٦٨، ٦١

هذا وضوء لا يقبل الله الصلاه إلا به ٢٦٤

هم شيعتك و أنت إمامهم ١٥٨

هما ريحائتاى فى الدنيا ١٤٤

يا أيها الناس لا تبركوا فى الصلاه ٣٣

ص: ٣٣٨

يا جابر أ لا أتبتك بخير هذه الأمة؟ ٢٣٩

يا جابر هم خلفائي و أئمة المسلمين بعدى ١٨٥

يا خزاعي نطق الروح الأمين على لسانك ١٨٨

يا دعبل بعدى محمد ابني ١٨٨

يا دنيا طلقتك ثلاثا لا رجعه فيها ٣٠٤

يا رسول الله إن المنافقين يزعمون ٧٦

يا علي إن طلبت فهو لك ٢٥٧

يا علي أنت الوزير و الوصي و الخليفة ٢٣٥

يا علي أنت أخي في الدنيا و الآخرة ١٤٥

يا علي أنت أخي و وزيرى و وارثى ٥٧

يا علي أنت منى بمنزله هارون من موسى ١٣٠، ٢٥٨

يا علي أنت منى و أنا منك ١٤٥

يا علي حبك حسنه لا تضر معها سيئه ١٣٦

يا علي ستقاتل بعدى القاسطين و المارقين و الناكثين ٢٩١

يا علي سرعان ما استدعى إلى مثلها ٢٦٦

يا علي شيعتك هم الفائزون ١٥٧

يا علي لا يتقدمك بعدى إلا كافر ١٣٦

يا علي لا يجبك إلا مؤمن تقى ١٣٧

يا علي من حاربك فقد حاربنى ٢٣٩، ٢٩١

يا علي نفسك نفسى و دمك دمي ١٠٠

يا عمّ ما أسرع ما وجدت من فقدك ٢١٨

يا فاطمه إنّ الله اطّلع على أهل الأرض ٢٣١

يا فاطمه هذه فدك ١٠٨

يا محمّد إنّ هذه الفعله من عليّ لهي المواساه ٢٣٦

يدخل من أمّتي يوم القيامه الجنّه سبعون ألفا ١٥٨

يكون في أمّتي ما كان في بني إسرائيل ٦٠

يمنعكم من الإسلام حبّ ثلاث ١١٠

ص: ٣٣٩

فهرس الأحادس الموضوعه

أبو بكر و عمر سَيدا كهول أهل الجَنه ٢٢٧، ٢٤٥

أثبت يا أحد فإتما عليك نبى و صدق و شهيدان ٢٣٦

أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ١١٧، ١٤٧، ١٥٤، ٢٢٦، ٢٣٩

أقتدوا باللذين من بعدى أبو بكر و عمر ٢٢٦

اللهم أعز الإسلام بأبى جهل أو بعمر ٢٣٣

إن تبايعوا أبا بكر تجدوه ضعيفا ٢٤٥

إن الله باهى بعباده عامه و بعمر خاصه ٢٣٢

إن الله وضع الحق على لسان عمر ٢٣٠، ٢٣١

إن بين جنبى عمر ملكا يسدده ٢٤٤

إن لكل نبى رفيقا فى الجنة و رفيقى فى الجنة عثمان ٢٣٤

إن هذا الأمر لا يكون فى على ٢٢٩

إننا معاشر الأنبياء لا نورث ٧٢، ١٠٢، ٢٧٤

حبهما إيمان و بغضهما كفر (أبو بكر و عمر) ٢٣٩

الخلافة بعدى ثلاثون سنة ٥٦، ٨٤

الشيطان يفر من ظل عمر ٢٣١

صلوا خلف كل برّ و فاجر ٢٢٦

عائشه (فى جواب: من أحبّ الناس إليك) ٢٢٨

عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة ٢٤٣

فإلى أبى بكر ٢٢٨

القاتل و المقتول فى النار ٢٣٨

كنا فى زمن النبى لا نعدل ابا بكر باحد ٢٣٩

لا تسبوا اصحابى ٢٤١

لا مهدي الا عيسى ابن مريم ٢٠٠

لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم احد غيره ٢٢٦

ما طلعت الشمس ولا غربت على رجل ... خير من ابي بكر ٢٣١

ص: ٣٤٠

ما مضى مؤمن قطّ أفضل من أبي بكر ٢٢٩

ما من نبىّ آلا و له وزيران فى السماء ٢٣٥

من فضّلنى على أبى بكر جلدته ٢٢٥

نحن معاشر الأنبياء لا نرث و لا نورث ٢٤

هكذا يبعث (عمر) يوم القيامة ٢٣٢

و الله ما طلعت الشمس و لا غربت ... أفضل من أبى بكر و عمر ٢٣٤

و كان الكأس مجراها يمينا ٢٣٠

ولدت فى زمن الملك العادل ٢١٠

يخرج فى آخر الزمان قوم يقال لهم الرافضه ٢٣٧

ص: ٣٤١

آدم، ١٦، ٢٠، ٣١، ٤١، ٤٦، ٧٠، ٧٦، ٩٥، ١٢٣، ١٣١، ١٣٨، ١٤٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٧، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٦٩، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥

آزر، ٢١٥

إبراهيم عليه السلام، ٣١، ٣٧، ٦٩، ٧٠، ١٠٥، ١٠٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٥، ٢١١، ٢١٥، ٣٠٢

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى، ٩٠

إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ١٦٨

إبراهيم بن الوليد، ٨٦

إبليس، ٢٠، ٢١، ٤٦، ٤٩، ٩٣، ٩٨، ١١٩، ٢٦٩

ابن إسحاق، ٢٤٩

ابن الراوندى، ٢٢١

ابن جرموز، ٢٩٢

ابن ربيعه، ١٤٤

ابن زهره، ١٤٤

ابن سيرين، ٢٥، ٧٩

أبو اسحاق الثعالبي، ٢٧٥

أبو الأسود الدؤلى، ٧٩

أبو الحسن الأشعري، ٦٤

أبو الصلت الهروي، ١٨٨

أبو الفتوح محمّد الهمدانيّ، ٢٢١، ٢٣٠

أبو القاسم بن إبراهيم الوراق، ٢٠٠

أبو القاسم المأمون الخوارزميّ، ١٣٦

أبو الهيثم بن التّيهان، ٣٠٠

أبو أيّوب الأنصاريّ، ١٤٨، ٣٠١

أبو بكر أحمد بن موسى مردويه الأصفهانيّ، ١٣٥، ٢٢٢، ٢٣٥

أبو بكر بن أبي قحافة، ٢٣، ٢٢٦، ٢٧، ٣٣، ٣٩، ٤٦، ٧١، ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١١١، ١١٦، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٩،
١٤٦، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠،
٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩١، ٣٠٠

أبو بكر بن المعتصم، ٩١

أبو بكر الشيرازي، ١٣٦، ١٣٩، ٢٣٥، ٢٥٥

أبو بكر طاهر بن الحسين الحنفيّ، ٩٣

أبو جعفر الطبري، ١٤٢

أبو جعفر الطوسي، ١٦٣

ص: ٣٤٢

أبو جهل، ١١٩، ١٥٥، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٦١، ٢٦٩

أبو حنيفة، ٦٦، ٦٨، ٨٨، ١١٦، ١١٧، ١٣٠، ١٦٢، ٢١٤، ٢٢١

أبو العاص بن الربيع، ٢٥١

أبو رجاء العطاردي، ٢٤٢

أبو الدحداح، ٢٤٥

أبو ذر الغفاري، ١١٣، ١٣٧، ١٣٩، ١٦٠، ٢٤٠، ٢٦٤، ٢٨٦، ٣٠٠

أبو سعيد الخدري، ١٤٢

أبو سعيد الأنصاري، ٣٠١

أبو سفيان بن حرب، ٨٦، ٢٤٧، ٢٦٦، ٢٧٦

أبو طالب عليه السلام، ٧٦، ٩٥، ١٢٠، ١٦٨، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٥٦، ٢٩٧

أبو عبد الله الدامغاني، ١٢٨

أبو عبيده بن الجراح، ٣٣، ٢٦١

أبو علي الجبائي، ٧٩

أبو قحافة، ٨٤، ٨٥

أبو لهب، ١١٥، ٢٢٢، ٢٦١، ٢٦٩، ٢٧٣

أبو مسلم الخراساني، ٩٠

أبو موسى الأشعري، ٨٨، ١٨٧، ٢٣٨

أبو هاشم، ٧٩

أبو هريره، ٢٢، ٢٤٢، ٢٧٧

أبي بن كعب، ٦١

أحمد بن اسحاق بن سعد، ١٨٨، ١٨٩

أحمد البيهقي، ١٣٨، ٣٠٢

الأحنف بن قيس، ٢٣٨

ادريس، ١١٩، ١٢٣

أردشير بابكان، ١١٩

أسامه بن زيد، ٥٣، ٧٨، ١٣٧، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٧٦، ٢٨١

اسحاق عليه السلام، ١٢٣، ١٤٧، ٢١٥

اسماعيل عليه السلام، ١٢٣، ١٩٣، ٢١٥، ٣٠٤، ٣٠٧

الأسود العنسي، ٩٦

الأشعث بن قيس، ٢٧٩

الأصمغ بن حرملة الليثي، ٢٧٩

أبو نعيم الاصفهاني، ٤٢

أفراسياب، ١١٩

الياس عليه السلام، ١٩٨

أنس بن مالك، ٢٢، ٩٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٨

أنوش، ١١٩، ١٢٣

أنوشيروان، ٢١٠

أويس القرني، ٢٣٩

أيوب عليه السلام، ٦٩

الأمين العباسي، ٩٠

بحيراء الراهب، ١٤٠

بخت نصر، ١١٩، ٢٤١

البراء بن عازب، ١٤٤

بريده الأسلمي، ٣٠٠

بشير بن سعد الأنصاري، ٢٤٢

بلال الحبشي، ٧٨

بنوراسف، ١١٩

بنيامين، ١٨٧

تاريخ، ٢١٥

جابر بن سمره، ١٨٥

جابر بن عبد الله الأنصاري، ٤١، ١٥٧، ١٦٣، ١٨٥، ١٨٦، ٢٣٩، ٢٩٨، ٣٠١

جالوت، ١١٩

جبرائيل عليه السلام، ٣٧، ٤٦، ١٤١، ٢٠١، ٢١٦،

ص: ٣٤٣

٢١٨، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٧٥، ٢٩٥

جعفر الصادق عليه السّلام، ٢٥، ٣٧، ٤٦، ٥١، ٨٠، ٨١، ٨٩، ١٠٤، ١١٢، ١٢٢، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٧،
١٩٩، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٧، ٢١٨

جعفر الطيّار، ٢٣٥، ٢٤٦

جعفر الكذاب، ١٨٠، ٢٠١

جهانگیر الملک، ٩١

الحارث الهمداني، ١٥٦

حارثه الكلبي، ٢٩٧

الحاكم، صاحب المستدرک علی الصحیحین، ١٠٢

حام بن نوح، ٢٦٠

حجر بن عدی الكندی، ٢٣٩

حذيفه بن الیمان، ٢٤٤، ٢٨٠، ٣٠٠

الحسن بن علیّ المجتبى عليه السّلام، ٣٨، ٥٦، ٦١، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٨٠، ٨٢، ٨٨، ١٠٤، ١١٣، ١٢٣، ١٢٧، ١٤٤، ١٤٨، ١٦٩،
١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٦، ١٨٧، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٨

الحسن بن علیّ العسكريّ عليه السّلام، ٩٢، ١٦٣، ١٨٠، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠

الحسن بن علیّ الطبرسي، ٣٠

حسان بن ثابت، ٥٣، ١٣٦

الحسين بن الإمام علیّ التقيّ عليه السّلام، ١٨٠

الحسين بن علیّ عليه السّلام، ٣٨، ٤٩، ٥٦، ٦١، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٨٠، ٨٢، ٨٨، ١٠٤، ١٢٣، ١٢٧، ١٧٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٩،
٢٠٠، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨

الحسن البصري، ٩٤، ٢٢٩

الحكم بن العاص، ٢٤٠، ٢٨٦ تحفه الأبرار، تعريب ٣٤٤ فهرس الأعلام ص : ٣٤٢

زه بن عبد المطلب سيّد الشهداء، ٨٤، ٢٣٦، ٢٤٦، ٢٨٧

الحميري، السيّد، ١١١

خالد بن سعيد بن العاص، ٢٣٠، ٣٠١

خالد بن الوليد، ٨٣، ١٤٨، ٢٤٠، ٢٥٩، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٧، ٣٠٥

خباب بن الأرت، ٣٠٠

الخرّگوشي، ٢٣٥

خزيمه بن ثابت، ٣٠٠

خلخال (ملك لقوم عاد)، ١١٩

الخضر عليه السّلام، ١٣٢، ١٨٩، ١٩٨

خلخال، ١١٩

الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٧٩

دانيال عليه السّلام، ١١٩، ٢٦١

داود عليه السّلام، ٢٧، ٦٩، ٨١، ١٠٣، ١١٩، ١٢٣، ١٣٢، ١٤٧، ١٩١، ٢٢٥

الدجال، ١٩٨

دحيه الكلبي، ١٢٢

دعبل الخزاعي، ١٨٨

ذو القرنين، ١٨٩

الأمين العبّاسي، ٩٠

الرشيد العبّاسي، ٩٠

الزبير بن العوام، ٥٤، ٨٣، ١٦٠، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٧٦، ٢٩١، ٢٩٢

زكريا عليه السلام، ٢٧

زوهق بن طهماشان، ١١٩

ص: ٣٤٤

زيد بن أرقم، ١٤٤

زيد بن عليّ بن الحسين عليه السّلام، ٢٩٨

زييد بن حارثه، ٢٣٦، ٢٩٧

زيد بن ثابت، ٣٠٥

سام بن نوح، ١٢٣، ١٤٧، ٢٦٠

سعد بن أبي وقاص، ٥٣، ٥٤، ١٣٧

سعد بن عباده الخزرجي، ٨٣، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٦٣، ٣٠٠

سعد بن معاذ الأنصاري، ٢٦٧، ٣٠٠

سعد الصالحاني، ٨١، ٢٣٥

سعد القاري، ٨٤، ٨٥

سعيد بن العاص، ٢٨٥

السفّاح، عبد الله بن محمّد، ٩٠

سلمان الفارسي، ١١٧، ١٣٧، ١٣٩، ١٦٠، ٢٣٥، ٢٦٤، ٢٨٦، ٣٠٠

سليمان عليه السّلام، ٢٧، ٦٩، ١٠٣، ١١٩، ١٢٣، ١٣٢، ١٤٧، ٣٠٤، ٣٠٥

سليمان بن عبد الملك، ٨٦

السندي بن شاهك، ١٧٧

سهل بن حنيف، ٣٠١

سهل بن عمرو، ٢٦٦

السّيّد، ١٠٠

الشافعي، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ١١٦، ١١٧، ١٤٨، ١٥٥، ١٦٢، ٢١٤، ٢٢١

شعيب، ١٢٠، ١٦٠

شمعون بن حمون، ١١٩، ١٢٣، ١٨٦، ٢١٨، ٢٦٣

شهر بن حوشب، ١٢٧

شيث، ١١٩، ١٢٣

صالح عليه السلام، ١١٩، ٢٦٩

صفوان، ٢٤١

الضحّاك، ١١٩

طلوت، ١٣٨، ١٣٩

طلحه بن عبيد الله، ٥٤، ١١٦، ١٦٠، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٩١، ٢٩٢

الطيب، ١١٠

العبّاس بن عبد المطلب، ٢٦، ٥٨، ٦٨، ١١٠، ١١٤، ١٢٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٠، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٥٠، ٢٧٦

العاقب، ١١٠

عبد الرحمن بن عوف، ٣٢

عبد الرحمن بن ملجم، ١٦٩

عبد الله بن جدعان، ٨٤

عبد الله بن عبد المطلب، ٢١٦

عبد الله بن داود، ٩٣

عبد الله بن الزبير، ٢٤٠

عبد الله بن عباس، ٢٥، ٥٠، ٦١، ٧٩، ٨٨، ٨٩، ١٣٦، ١٣٨، ١٨٧، ١٨٨، ٢٠١، ٢٢٨، ٣٠١

عبد الله بن عمر، ٥٣، ٩٤، ١٣٦، ٢٤٠، ٢٤٦

عبد الله بن الحسن المثني، ٩٠

عبد الله بن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ١٦٨

عبد الله بن مسعود، ٢٥، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٨٥

عبد الله بن يقطر، ٢٣٤

عبد المطلب، ١٦٨، ٢١٦، ٢١٧

عبد الملك بن عمير، ٢٣٤، ٢٣٥

عبد الملك بن مروان، ٢٥، ٣٣، ٨٦

عبيد الله بن زياد، ٢٣٤

عتبه بن أبي لهب، ٢٥١

ص: ٣٤٥

عثمان بن عفّان، ٣٣، ٥٤، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٥، ١٣٩، ١٥٤، ١٦١، ٢٢٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٩،
٢٦٤، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩١

عثمان بن مظعون، ٢٨٧

عثمان بن حنيف، ٣٠١

العجلى الاصفهاني، منتجب الدين، ٩٩، ١٣٧

عدنان، ١٦٧

عدّي بن حاتم الطائي، ٢١٠

عزير، ١١٩، ١٩٥

عقيل بن أبي طالب، ١٦٠، ٢٣٠

علّي بن الحسين زين العابدين عليه السّلام، ١٨، ٨٠، ٩٣، ١٣١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٥، ٢٩٨

علّي بن محمّد التّقيّ عليه السّلام، ١٧٩، ١٨٠، ١٦٨، ١٨٧، ١٨٨

علّي بن موسى الرضا عليه السّلام، ١٧، ١٠٦، ١٦٣، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢١٧

عمّار بن ياسر، ٥٤، ١١٧، ١٣٩، ٢٠٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٨٦، ٣٠٠

عمر بن الخطّاب، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٤٦، ٧١، ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٨٥، ١١٠، ١١٦، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٠، ١٤٦، ١٦٠، ١٦١، ١٧١، ٢٢٢،
٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٢٦، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢،
٢٦٣، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٧

عمر بن عبد العزيز، ٢٩، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ١٣٩

عمرو بن العاصّ، ١٧، ٢٦، ٨٨، ١٤٨، ١٨٧، ٢٢٨، ٢٦٧، ٢٨٧

عمرو بن عبد ودّ، ١٠٢

عوج بن عناق، ١١٩

عيسى عليه السّلام، ١٨، ٣١، ٣٨، ٦١، ٦٩، ٨١، ١٠٥، ١١٩، ١٢٣، ١٣٢، ١٣٨، ١٦١، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٠، ٢١٧

٢١٨، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٦، ٣٠٢

الاصفهاني، صاحب (الكشف البارع)، ١٣٧

عثمان بن مظعون، ٢٨٧

الغزالي، ٤٠

الفجاء السلمي، ٨٣

الفخر الرازي، ١٣٨، ٢٠٣

فرعون، ٧٢، ١٢٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ٢٠٧، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٦١، ٣٠٤

الفضل بن العباس، ٣٠١

قائيل، ١١٩

القادر، ٩٠

قارون، ١١٩

القاسم بن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ١٦٨

القضاعي، القاضي، ٢٠٠

القطان الاصفهاني، أصيل الدين، ٢٣٤، ٢٣٥

قيس بن سعد بن عباده الخزرجي، ٢٤٢، ٣٠١

قينان، ١٢٣

كنعان، ١١٩

كيومرث، ١١٩

لمك، ١٢٣

لوط عليه السلام، ١٤٨، ٢٥١، ٢٩٢، ٣٠٣

لهراسف، ۱۱۹

ص: ۳۴۶

مالك بن أنس، ٦٦

مالك الأشتر، ٢٦٦

مالك بن نويرة، ٨٣، ٢٧٨

المأمون العباسي، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ١٧٨

محمد بن الامام عليّ التقيّ عليه السّلام، ١٨٠

المتقيّ العباسي، ٩٠

المتوكلّ العباسي، ٩٠، ١٨٠

محسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، ١٧١

محمد بن أبي بكر، ٥٤، ٢٨٥

محمد بن الحنفية، ٧٩

محمد بن عبد الله بن الحسن، ٩٠

محمد بن عليّ الباقر عليه السّلام، ٨٦، ١٢٢، ١٦٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢١٣، ٢٩٨

محمد بن جرير الطبري، ١٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٤٦

محمد بن عليّ التقيّ عليه السّلام، ١٣١، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨

محمد بن اسماعيل البخاري، ١١٦، ١٢٣

محمد بن حسن الصالحاني، ١٣٥

محمد بن السائب الكلبى، ١٢٧

محمد بن العلقمي، ٩١

محمد بن مسلم، ١٣٦

المرتضى، علم الهدى، ١٧٩

مروان بن الحكم، ٨٦، ٢٤٠، ٢٨٤، ٢٨٧

مروان بن محمد بن مروان، ٨٦

مسلم بن الحجاج، ١٢٣

مسلم بن عقيل، ٢٣٤

المسترشد العباسي، ٩٠

المستضيء العباسي، ٩٠

المستظهر العباسي، ٩٠

المستعصم العباسي، ٩٠

المستعين العباسي، ٩٠

المستكفي العباسي، ٩٠

المستنجد العباسي، ٩٠

المستنصر العباسي، ٩٠

مسيلمه الكذاب، ٩٦، ٢٢٢، ٢٨٧

معاذ بن جبل، ٣٠٥

معاوية بن أبي سفيان، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ١١٧، ١٢٩، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٧٢، ٢٢٩،
٢٣٩، ٢٤٠، ٢١٤، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٩١، ٢٩٣

معاوية بن خديج، ٢٦

معاوية بن يزيد، ٨٤، ٨٦

المعتز، ٩٠

المعتصم، ٩٠، ١٧٩

المعتضد، ٩٠

المعتمد، ٩٠

المغيره بن شعبه، ٢٨٣

المقتدر، ٩٠

المقتدى، ٩٠

المقتدى، ٩٠

المقتفى، ٩٠

المقداد بن الأسود الكندي، ٧٨، ١١٧، ١٣٩، ٣٠٠

المكتفى، ٩٠

المنتصر، ٩٠

المنصور العباسي، ٩٠

منوشالح، ١٢٣

ص: ٣٤٧

المهدى العباسى، ٩٠

المهتدى، ٩٠

المهدى عليه السلام، محمد بن الحسن بن على، ٣٨، ٤٩، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٣٠، ٢٤٦

مهرويه بن دانيال، ١١٩

مهلايل، ١٢٣

موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، ١٦٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٧

موسى بن عمران عليه السلام، ٥٥، ٦١، ٧٧، ٨١، ١٠٨، ١١٠، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٩، ١٦١

١٨٧، ١٩٥، ٢٠٦، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٠، ٣٠٢، ٣٠٤

موسى بن الامام محمد الجواد عليه السلام، ١٧٩

ميكائيل، ٢٣٥

الناصر، ٩٠

النمرود، ١١٩، ١٩٣، ٢١١

نوح عليه السلام، ٦٩، ٧٠، ١٠٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٣٨، ١٤٧، ١٩٥، ٢٢٩، ٢٤٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٩٢، ٣٠٣، ٣٠٤

نعثل، ٢٤٢، ٢٤١

الواثق، ٩٠

وحشى، ٢٨٧

الوليد بن عبد الملك، ٨٦

الوليد بن عقبه، ٨٥

الهادى العباسى، ٩٠

هارون عليه السلام، ٧٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١٢٣، ١٣٠، ١٤٣، ١٥٣، ١٦١، ١٩١، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٥٨

هارون الرشيد، ٩٠، ١٧٧، ١٩١

هاشم بن عبد مناف، ١٢١، ٢١٨، ٢٧٣، ٣٠٧

هامان، ١٩٠

هبة الله، ١٤٧

هشام بن عبد الملك، ٨٦

هولاكو خان، ٩٠، ٩١

هود عليه السلام، ١١٩

يارد، ١٢٣

يافث بن نوح، ٢٦٠

يحيى عليه السلام، ١٣١، ٢٦٣

يزيد بن معاوية، ١٩، ٢٠، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٢٤٠، ٢٩٤، ٢٩٥

يزيد الضبي، ٣٤

يزيد بن عبد الملك، ٨٦

يزيد بن عبد الملك (الناقص)، ٨٦

يعقوب عليه السلام، ٣١، ١٢٣، ١٤٦، ١٨٧، ٢٦٤

يوسف عليه السلام، ٦٩، ١٢٣، ١٥٢، ١٨٧، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠١، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٨

يوشع بن نون عليه السلام، ١١٩، ١٢٣، ١٤٧، ١٥٩، ١٩٤، ٣٠٢

يونس عليه السلام، ١٩٥

أعلام النساء

آسيه بنت مزاحم، ٧٢، ١٤٩، ١٨٦، ٢٥١

آمنه بنت وهب، ١٦٧، ٢١٦

أسماء بنت أبي بكر، ٢٤٢

أسماء بنت عميس، ١٧٠

أمamah بنت الجواد عليه السلام، ١٧٩

ص: ٣٤٨

أمّ البنين (أم الرضا عليه السّلام)، ١٧٨

أمّ الحسن بنت الحسن بن عليّ عليه السّلام، ١٧٤

أم أيمن، ٢٧، ١٤٠

أم سلمه، ٧٢، ١٢٨، ٢٣٣

أم فروه بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، ١٧٥

أم كلثوم بنت النّبىّ صلّى الله عليه وآله و سلّم، ١٦٨

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السّلام، ٢٥٠

جعده بنت الأشعث، ١٧٢

حفصه، ٧٢، ٢٧٥

خديجه بنت الجواد عليه السّلام، ١٧٩

حديثه بنت الإمام العسكريّ، ١٨١

حكيمه (أم كلثوم) بنت الجواد عليه السّلام، ١٧٩

حليمه السعديّه، ٢١٦

حميده البربريّه، ١٧٧

حواء، ٢١، ٧٦

خديجه عليها السّلام أمّ المؤمنين، ١٦٨، ٢٥٦، ٢٩٧

رقيّه، ١٦٨، ٢٥١

زينب، ١٦٨

زينب الصغرى، ١٧٠

زينب الكبرى، ٣٢، ١٧٠

سيكه النويّه، ١٧٩

شهر بانويه بنت يزد جرد، ١٧٣

صفورا بنت شعيب، ١٥٩

صفيّه بنت عبد المطلب، ٢٧٦

عائشه بنت الامام الهاديّ عليه السلام، ١٨٠

عائشه، ٢٢، ٧٢، ٧٥، ٢١٣، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣

فاطمه الزهراء عليها السّلام، ٢٦، ٢٧، ٧١، ٧٨، ٨١، ٨٨، ٨٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٧٠،

١٧١، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩٥، ٢٩٩

فاطمه بنت أسد، ٧٦، ١٦٩، ٢١٦

فاطمه بنت الجواد عليه السلام، ١٧٩

ماريه القبطيه، ١٦٨

مريم بنت عمران، ١٧١، ٢٠١

مليكه، ١٩٤

نرجس بنت يشوعا، ١٩٤

ص: ٣٤٩

إن يوم الطهور يوم عظیم فاز بالفضل فيه أهل الكساء

قام فيه النبى مبتهلا ضارعا إلى ربّه بحسن الرجاء

قال يا ربّ إنهم أهل بيتى فاستجب فيهم إلهى دعائى حسان بن ثابت - ۱۲۹

صهر النبى و جاره فى المسجد طهر بطيبه الرسول مطيب

سيان فيه عليه غير مذمّم ممشاه فيه إن جنبا و إن لم يجنب السيد الحميرى - ۱۱۱

هو النبأ العظيم و فلک نوح و باب الله و انقطع الخطاب الناشئ الصغير - ۱۷

علق القلب الرباباعد ما شابت و شابا عتبه بن الوليد - ۲۸۵

خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزى على النعماء و النقمات دعبل الخزاعى - ۱۸۸

فلما ولجت الغار قال محمّدأمنت فتق من كلّ ممس و مدلج

بربك إنّ الله ثالثنا الذى يبين به من كلّ مثنوى و مخرج

فلا تحزنن و الحزن لا شكّ فتنهؤ إثم على ذى اللهجه المتلجلج أبو بكر - ۲۴۹

دمى چند بشمرد و ناچيز شد زمانه بخنديد كو نیز شد ۲۰

حاشا كه دلم از تو جدا تاند شديا با دگرى وى آشنا تاند شد

از مهر تو بگسلد كه را گيرد دوست وز كوى تو بگذرد كجا تاند شد ۱۵۸

و ما فاز من فاز الّا بناو ما خاب من حَبنا زاده الإمام السَّجّاد عليه السَّلام - ۱۸

و تشعبوا شعبا فكلّ جزير هففيها أمير المؤمنين و منبر ۶۷

سال هجرت ششصد و پنجاه و شش روز یکشنبه چهارم از صفر

شد خلیفه پیش هلاکو خان زبون دولت عباسیان آمد بسر ۹۱

محبّ علی را به دوزخ چه کارخوارج سزای جحیم و شرار

روایت رسیده به ما صد هزار که شیعی ندارد به دوزخ قرار ۱۵۷

لعبت هاشم بالملک فلاخبر جاء و لا وحی نزل

لیت أشیاخی بیدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا و استهلّوا فرحائم قالوا یا یزید لا تشل

لست من خندف إن لم أنتقم من بنی أحمد ما کان فعل یزید بن معاویه - ۲۰

أسعد جزاک الله شرّ جزایههما نیت منی فی الخیانه و الظلم أبو قحافه - ۸۵

پس علی را امام دانم من در خلافت تمام دانم من

نبی چون و الشمس و ضحاهاعلی چون و القمر اذا تلاها ۱۵، ۷۴

ص: ۳۵۱

فهرس مصادر المؤلف

الأربعين للفخر الرازى، ٢٧٧

الإنجيل، ١٣٤

التوراه، ١٣٤

الحاويه لأبى القاسم المأمون الخوارزمى، ١٣٦

الزينه، ١٣٩

الشهاب، ١٤٠، ١٦٠

الصحيحين، ١٣٧

اللطاتف لأبى اسحاق الثعلبى، ٢٧٥

المجتبى (المجتبى) للصالحانى، ٨١، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٧، ٢٣٣

المسترشد فى الإمامه لأبى جرير الطبرى، ١٢٧، ١٤٢، ٢٤٢

الملل و النحل، ٢٧٥، ٢٨١

المنهاج لأبى الفتوح محمد الهمدانى، ٢٣٠

تفسير السلمانى، ١٢٧

تفسير النهروانى، ١٣٨، ٢١٣، ٢٤٤

تفسير الإمام العسكرى، ٩٢

تفسير أبى بكر الشيرازى، ١٢٧، ١٤٨، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٥٥

تفسير سليمان الثعلبى، ٦٢

تنزيه الأنبياء، ٩٥

حليه الأولياء لأبى نعيم الأصفهانى، ٣٤

زلّه الأنبياء، ٩٥

سواد و بياض، من كتب السنّه في ذكر طبقات المشايخ، ٢٨٠

سوق العروس لأبي عبد الله الدامغانى، ١٢٧، ١٢٨

الشهاب، ١٣٤، ١٦٠

شرح الشهاب لأبي القاسم ابراهيم الوراق، ٢٠٠

شرح كتاب سيويه لابن الأنبارى، ٧٩

كتاب بنى أميه لأبي بكر طاهر بن الحسين بن على السّمّان السنّى الحنفى، ٩٣

شرف النبوه، ١٣٩

ص: ٣٥٢

صحيح البخارى، ١١٣، ١٤٠، ١٨٥، ٢٣٦

صحيح مسلم، ١١٣

الملل، ٢٦٢

صحيح الحاكم، ٩٩، ١٣٥

فتوح ابن اعثم الكوفى، ٢٦١

قصص الانبياء للكسائى، ٢٣٣

كامل بهائى، ٦

الكشف البارع للاصفهانى، ١٣٧

مشاهير الصحابه للبيهقى، ١٣٨، ٣٠٢

مصاييح السنه للبعوى، ١٣١، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٥، ٢٢٨

مقاتل الطالبين، ١٩٠

مناقب ابن مردويه، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٦، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٥٩

مناقب الطاهرين، ٦

منتهى المآرب لأصيل الدين الاصفهانى، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦

نكت الفصول للعجلى الاصفهانى، ٩٩، ١٤٠، ١٥٧، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٨٦

ص: ٣٥٣

فهرس الوقائع و الحواث فف عصر المؤلف

عدد زوار قبور أئمه أهل البيت ٧٣

مذهب سكان مكة و المدينة ٩٤

تشيع الآلاف فف طبرستان و العراق ١١٨

عدد ماضي الإمام عليّ عليه السلام فف العالم الإسلاميّ ١٢٩

من مراسم عاشوراء فف العراق و خراسان ٢٩٤

ص: ٣٥٤

فهرس الموضوعات

مقدمه المعرب ٥

آثار المؤلف ٨

كتاب (تحفه الأبرار) ١٠

نهج المؤلف في (تحفه الأبرار) ١٠

عملنا في الكتاب ١١

مقدمه المؤلف ١٥

المقدمه و تقع في سته فصول ١٦

الفصل الأول: في بيان الغرض من إيجاد الإنسان ١٦

الفصل الثاني: كيف ابتدع معاويه اللعين لعن على عليه السلام و كيف أضلّ الخلائق ٢٤

الفصل الثالث: في حفظ الله تعالى دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم من المحق ٢٨

الفصل الرابع: في سبب تأليف (تحفه الأبرار) ٣٠

الفصل الخامس: في استحاله التوحيد بلا عدل، و العدل بلا نبوه، و النبوه بلا إمامه ٣٠

الفصل السادس: في أنّ الرسول صلى الله عليه و آله و سلم كان يتقيهم ٣٢

ص: ٣٥٥

الباب الأول و فيه عدّه فصول الفصل الأوّل: فى بيان معنى الرسول و النبىّ و المحدث ٣٧

الفصل الثانى: فى بيان قيام النبوه على عدّه أمور ٣٨

الفصل الثالث: فى بيان العصمه و محلّ العصمه ٤٠

الباب الثانى فى أنّ الخلق لا بدّ لهم من إمام و يقع فى ثلاثه فصول الفصل الأوّل: فى أنّه لا بدّ من مقدّم مطاع ٤٥

الأدله الآفاقيه لإثبات الأئمه ٤٨

الفصل الثانى: فى أنّ الخلق انقسموا بعد رسول الله إلى ثلاث فرق ٥٨

الفصل الثالث: فى أنّ الأئمه اثنا عشر إماما ٦٠

الباب الثالث فى الأسئلة و الأجوبه المسائل العرفيه، و هى أربع مسائل ٦٧

المسائل العقليه و هى أربع و عشرون مسأله ٧٣

المسائل المستخرجه من كتاب الله تعالى و هى ثمانى عشره مسأله ٩٨

المسائل الإجماعيه و هى خمس عشره مسأله ١٢٤

أخبار الفريقين و تشتمل على تسع عشره مسأله ١٣٤

المسائل اللدنيه و هى عشرون مسأله ١٤٦

ص: ٣٥٦

الباب الرابع فى ذكر نسب النبىِّ و فاطمه و الأئمّه و أعمارهم و مواليدهم و مدافنهم و أولادهم صلوات الله عليهم أجمعين و يشتمل على ثلاثه عشر فصلا الفصل الأول: محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ١٦٧

الفصل الثانى: امير المؤمنين عليه السلام ١٦٩

الفصل الثالث: فاطمه عليها السلام ١٧٠

الفصل الرابع: الإمام الحسن عليه السلام ١٧٢

الفصل الخامس: الإمام الحسين عليه السلام ١٧٣

الفصل السادس: علىّ زين العابدين عليه السلام ١٧٤

الفصل السابع: محمّد الباقر عليه السلام ١٧٥

الفصل الثامن: جعفر الصادق عليه السلام ١٧٦

الفصل التاسع: موسى الكاظم عليه السلام ١٧٧

الفصل العاشر: علىّ بن موسى الرضا عليه السلام ١٧٨

الفصل الحادى عشر: محمّد التقيّ عليه السلام ١٧٩

الفصل الثانى عشر: علىّ التقيّ عليه السلام ١٨٠

الفصل الثالث عشر: الحسن العسكريّ عليه السلام ١٨١

الباب الخامس و فيه ثلاثه فصول الفصل الأول: فى إثبات وجود صاحب الزمان عليه السلام بالدليل النقلى ١٨٥

الفصل الثانى: فى غيبته و خفاء ولادته عليه السلام ١٩٥

الفصل الثالث: [فى طول عمره] عليه السلام ١٩٨

الباب السادس و يشتمل على أربعة فصول الفصل الأول: [فى بيان بلاد الإسلام و بلاد الكفر و دار التقية] ٢٠٥

الفصل الثانى: فى بيان من هو الكافر و المستضعف و حكم أعمالهما، و فى الملوك العادلين، و فى المجانين و أطفال الكفار و أطفال المؤمنين ٢٠٨

الفصل الثالث: فى أئمة الضلال ٢١٣

الفصل الرابع: [فى بيان أنّ آباء الأنبياء كانوا بأجمعهم من المؤمنين] ٢١٥

الباب السابع فى الأخبار الأموية التى افتروها و اقترفوها على النبى صلى الله عليه و آله و سلم و يشتمل على مقدمه و ثلاثه فصول المقدمه ٢٢١

الفصل الأول: يقوم على ذكر ثلاثه و ثمانين خبرا مفترى [أو مؤولا]، و الإجابة عن كل منها بالتفصيل ٢٢٥

الفصل الثانى: [فى بيان صاحب الغار و أحواله] ٢٤٨

الفصل الثالث: [فى كيفية تزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته أمّ كلثوم لعمر] ٢٥٠

الباب الثامن فى الإجابة عن الأسئلة التى يحتج بها اهل السنه و يشتمل على فصلين الفصل الأول: يقوم على ثمانية عشر سؤالاً مع أجوبتها ٢٥٥

الفصل الثانى: فى التزام الحجّه ٢٦٩

ص: ٣٥٨

الباب التاسع ما ذكر علماء أهل السنّه سلفا و خلفا في حقّ الصحابه كإشاره صاحب (المعالم) في خاتمه كتابه في هذا الباب و غيره و يشتمل على ثلاثه فصول الفصل الأول: ما قيل في حقّ أبي بكر ٢٧٣

الفصل الثاني: ما قيل في حقّ عمر ٢٨٠

الفصل الثالث: ما قيل في حقّ عثمان ٢٨٤

الباب العاشر في المسائل المتفرقه الفصل الأول: في ذكر الطلحين و عائشه ٢٩١

الفصل الثاني: في أنّهم لمّا استشهد الحسين عليه السلام، ردّوا سورة إِنَّا فَتَحْنَا فِرْحًا بِانْتِصَارِ يَزِيدِ الرَّجْسِ ٢٩٤

الفصل الثالث: في الأخلاق السيئه للنواصب ٢٩٥

الفصل الرابع: في ذكر زيد بن حارثه الكلبى ٢٩٧

الفصل الخامس: في بطلان مذهب الزيديه ٢٩٨

الفصل السادس: الصحابه الذين لم يبايعوا أبا بكر ٣٠٠

الفصل السابع: في أنّ امير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء السابقين ٣٠٢

الفصل الثامن: إثبات أنّ قوله تعالى وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ورد في شأن أمير المؤمنين عليه السلام ٣٠٧

الفهارس الفتيه ٣٠٩

ص: ٣٥٩

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩